

7.01Λ



al-Ansī, 'Umar



al-Mawrid al-'adhb

وهو



البيروتي المنتقل الى رحمة الله تعالى

سنة ١٢٩٣

قد جمعه من شتات الاوراق ورتبه على هذا النسق

وطبعه على ذمته ولده

عبد الرحمن الانسي طبيب

عفا الله عنه

الطبعة الاولى في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ما حمدهُ الحامدون من مجتدٍ وجادى * وله الشكر ما شكره الشاكرونَ وخضعت لعظمته الهوادى * يا مَن سجدت لبديع آياته أقلام الكتبة فى طروسها الكوادى * وركعت لحكمته البالغة وعظيم قدرته دهاقين البلغاء فى الدآدِى * فاستقامت باقتباسها من بينات آياته القوادى * واستنارت باشعة شموسها بعد ما استدارت عليها رحى الليالى العوادى * يا من قصرت عن ادراكِ شأوِ بينات آياته فصحاءَ العرب البوادى * وخرست عند نزولها ألسنة خطباء المحافل والنوادى * فأدهشهم نور هداها وكان لهم خير دليل وهادى * فى فجاج شوامخ اللغة واهاضيبها الشوادى * وغشيهم نَدَاها فارتشفوه ونعم منهل الصوادح الصوادى * فسلكوا مخارف رياض المعارف ما بين العبهر والجادى * واجادوا فى اقتطاف يانع أثمارها وكم لهم من ايادى * فادركوا بتوغلهم فى سبلها بينات ما فى الصحف مِن حكم القريض وبيانه المتمادى * فانقادت لهم اوابدهُ وأوانسهُ الشواردُ الشوادِى * وجليت عليهم فى مِنَصَّاتِ الابداع عرائسه الغوانى الخِرادِ * فتشرفوا بمدح افضل من ركب الخوادى * وأفصح ناطق باللسان الضادى * وخير من سمع الشعر وأجازه سيدنا محمد الشفيع المشفع يوم التنادى * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما شدا الغريضُ القريضَ بمدحهم ورنَّ الوادى * (اما بعد) * فيقول الفقير الى الله تعالى

عبد

عبد الرحمن ابن السيد عمر انسى البيروتى * انه بعد انتقال والدى وهو فى ريعان عمره من هذه الدار الفانية * الى الدار الباقية * ألحّ علىّ الاصحابُ والاصدقاء لا سيما رواة القريض وقُصّاده * المتمسكين باسبابه واوتاده * أن أجمع ما نظمه والدى المومأ اليه من القصائد الطنّانه * والمقطّعات البديعة البليغة الرنّانه * فى ديوان ينتفع به الاخوان * ويكون تذكرة للناظم وسبباً لذكره بالرحمة والغفران * وان أطبعه حفظاً له من سرقة السارقين * وضياعه بين اقوال المتقوّلين * فوعدتهم بالاجابة الى ما طلبوا * والقيام بما فيه رغبوا * وكنتُ يؤمئذٍ مغتربا فى الديار المصرية لتحصيل العلوم الطبية ثم لما أُبتُ الى وطنى * وألقيت عصا التسيار بين اهلى وسَكَنى * قمتُ بما كنت به وعدت * وجمعتُ من نظمه ما عثرت عليه وبه ظفرت * وبعد ان نقحته ما استطعت * رتبته على حروف الهجاء * وسميته * المورد العذب * وذكرت فى كل قافية ما وقفت عليه من القصائد والمقطعات والتخاميس والتشاطير تاركاً ما كان منها فى الهزل الا ما نزر من المُلَح جلباً للانس وَتَروِيحاً للنفس وذيلته بفصل ذكرت فيه على حسب اصطلاح المتأخرين بعض القدود والموشحات النشيدية والموالى * فجاء بحمده تعالى ديواناً تقف النهى على ابوابه * لتكون من أعوانهِ وَحُجابه * واستغنيتُ عن وصف ناظمه بما جمعته من شعره الذى بَهَر بإبداعه * وظهر على الصبح عند انصداعه * وَدَلّ على انه طَابَ ثَراهُ سابق الحَلبَه * وأنّه عقد تلك الحَلبَه * لا يُنبى مقالٌ عن كمالهِ وفضله * ولا ينتهى إرقالٌ الى مداهُ وخصله * فالله تعالى يحسن مآبه * ويجزل ثوابه * انه ولىُّ التوفيق عليه توكلت واليه انيب

قافية الهمزة والالف

(قال رحمه الله (من بحر الخفيف) مبتهلا الى الله تعالى في تفريج كربه
وانقاذه من شدته)

يارجائى فى شدتى ورخائى ودوائى اذا تحكّم دائى
وغياثى وعُدّتى حين أدعو هُ لتفريج كربتى وعنائى
يامجيب المضطر حين دعاه مستغيثاً وكاشف الاسواء
كن مجيرى من حادثات الليالى وصروف الزمان والبرحاء
ياعظيما يُرجى لكلّ عظيم وقويا فى نصرة الضعفاء
يارحيماً آثار رحمته تنـــشاء عنهن رحمة الرُحماء
يالطيفاً بخلقه الطف بعبدٍ خائض فى الاهوال والاهواء
جد لرقّ دعاك منك بفضلٍ شاملٍ فى السراء والضراء
واكشف السوء ياالهى عنى انى غارق ببحر بلاء
رَبِّ ان العدى رمونى بما لم أرَ الّا اليك منه التجائى
ربِ أنت الوقيب دوماً عليهم فاكفنى شرّ أعين الرقباء
لك يارب مرجع الامر طُراً فى البرايا يُغنى عن الإطراء
فسواء اطلتُ شكوايَ اوقصّـــرت مما به دهيتُ اشتكائى
رُبّ خطب به رمتنى الاعادى قصّرت عنه ألسنُ الخطباء
فجلا ليله سنى فرج اللّـــهِ وخابت مقاصد الاشقياء
عالم الغيب والشهادة لا يَعْــزبُ عنهُ شيءٌ من الاشياء

والورى

والورى تحت قهر مجلىً تجلّى ذاته فى مظاهر الاسماء
قادرٌ اوجد الخلائق من لا شئ فضلاً وجاد بالالاء
فله الحمد مستحق على الحمــد فالهامهُ من النعماء
فتباركت ياقديرُ وسبحا نك ياذا الجلال والكبرياء
وتنزّهت عن حلول وتجسيم ووصف الآباء والابناء
كل ما كان او يكون ففى جا نب علياكَ كان كالهباء
والسماوات فى يمينك والار ض كلا شئ او كقطرة ماء
تتجلى لنا بدائعُ آيا تك والكلُ باهر الاجزاء
ونرى الكون وهو مرآة مجلا ك وليس المرئىّ غير الرائى
قدرة تبهر العقول وآيا ت تسامت عن مدرك العقلاء
تولج الليل فى النهار كما تو لج ضوء النهار فى الظلماء
ولك الامر فى السماوات والار ض وبين الخضراء والغبراء
يا الهى بجاه خير البرايا مبدأ الخلق خاتم الانبياء
أحمد الحامدين طه امام الــمرسلين الشفيع يوم الجزاء
اصرف السؤ يا الهىَ عنى وأحمنى من شماتة الاعداء
واكفنى شرّ من اراد لى الــضّرّ ولا تخزنى باهل وفاء
وأنلني والمسلمين عطاء شامل الفضل يامجيد العطاء
وصلِ الفضل بالصلاة مع التســليم للمجتبىَ ابى الزهراء
وعلى الآل والصحابة والأنــصار والتابعين والاولياء
انت يا أول بغير ابتداء لم تزل آخراً بغير انتهاء

وقال رحمه الله تعالى (من بحر الكامل)

نزه عيون القلب في روض البها ... ببديع جنّة وجنةٍ خضراء
واشهد محاسن منيتي فلقد سما ... بجمال طلعته على النظراء
ذو المقلة الزرقاء تحت الغرة الـ ... بيضاء فوق الوجنة الحمراء

وقال عفا الله عنه (من الكامل)

افديه معسول الرضاب قد اكتسى ... حلل النعيم فطاب فيه شقائي
ذو مقلة زرقاء سحر جفونها ... يدع الحليم يهيم بالسوداء

وقال في اسم سعيد مضمناً بيت الابوصيري رحمهما الله (من بحر الخفيف)

ياسعيدا به كواكب سعدى ... اشرقت بهجةً وارضى سماه
سخرتني لك المكارم يامن ... سعدت في مديحه الشعراه
واذا سخّر الإلهُ اناساً ... لسعيدٍ فانهم سعداه

وقال عفا الله عنه (من بحر الطويل) في جميل مهذب الاخلاق حسن الصوت اسمه عطا

عطاءٌ اذا غنى تعاظم وارتقى ... على عرش بلقيس السرور هناؤنا
وذكّرنا ملك ابن داود حسنه ... وقول إله العرش هذا عطاؤنا

وقال مخمساً هذين البيتين (من الكامل)

ياسادةً بمديحهم جزتُ العُلا ... وبلغت من نيل السعادة مأملا

لى منكم أنى اودت توسلا جئت بطيبة والغريّ وكربلا
والطوس والزورا وسامراء
هم عدتى حيث الاحبة اعرضت عنى ولى ايدى الزمان تعرّضت
حيّا الحيا منهم عهوداً قد مضت ما جئتهم فى حاجةٍ إلاّ انقضت
وَتبَدَّل الضراء بالسَّراء

﴿ وقال سامحه الله (من بحر البسيط) في بخيل كان اذا زاره احد وسقاه قهوة ﴾
﴿ بنية جعل ينتظر منه التمنى له وهو الاشارة المعروفة باليد ﴾

سحقاً لقهوة من امسى يجود لنا بقهوةٍ من سحيق الفحم سوداء
يا باخلاً ليس كسبُ المجد فى حمقٍ وليس يحسن عزٌّ بالأذلاء
حُمَّتْ بك الناس فاستسقيتها عرق الـــحُمّى وقلت شفاء الداء بالداء
سوداء صفراء يبدو من فواقعها ريح يُهيج سودائى وصفرائى
ما خلت من باسطٍ كفاً ليشربها الا كباسط كفيه الى الماء

﴿ وقال مبتهلا لله سبحانه في تفريج همه وانقاذه من شدته ﴾
﴿ وهى من الرجز مقصورة ﴾

حمداً لك اللهم يا من قد قضى للنفس بالتسليم فى حكم القضا
حمداً لك اللهم يا رحمن يا مقتدر يا من على العرش استوى
حمداً به نبلغ عفواً ورضى يا من اذا ما سئل العفوَ عفا
يا ساتر العيب على من قد جنى يا قابل التوبة ممن قد عصى
يا عالماً بالسرِ والنجوى وما أخفى من السرِّ وما تحت الثرى
يا من يرى من تحت اذيال الدجى انامل النمل على صُمِّ الصفا

يا خالق الخلق ومحصيها ومن ... يعلم ما تُخفي وما تُبدي وما
يا مالك الملك ويا ذا الطول يا ... ذا القهر يا ذا العز يا ذا الكبريا
يا كاشف الهمّ الذي أوهى القُوى ... يا مُبرئ الداء الذي اعيا الأُسا
يا من عفا عن آدمٍ لمّا عصى ... ثم اجتباه وحباه وهدى
يا من به نوح على الفلك نجا ... لمّا طغى الماء على أعلى الرُّبى
يا منقذاً خليله حين التجا ... محتسباً اليه من كيد العدا
يا من فدى اسحاق بالذبح وقد ... كان ذبيحاً ما لديه من فدى
يا منجياً لوطا وقد اسرى دجى ... بأهله والليل مسدول الغِطا
يا من حبا يعقوب بالبشرى وقد ... شفى بها عينيه اذ قال عسى
يا من حبا يوسف عزّا وغنىً ... وعصمة بعد العنا مما جرى
يا مهلكاً عاداً بريح صرصر ... ومنجياً هوداً نجاة المرتضى
يا من من الصيحة نجّى صالحاً ... فضلاً واردى من ثمودٍ من عتا
يا منقذاً ذا النون من غمٍّ نما ... في ظلمات البحر لمّا ان دعا
يا من شفى ايوب من ضرٍّ به ... حين دعاه وله ردّ الغِنى
يا من به فاز شعيب ونجا ... إذ أهلكت مدينَ صيحةُ الردى
يا من هدى موسى الى النار كما ... قدَّرَ أن يلقى على النار هدى
يا من به موسى نجا من كل ما ... اجمعه فرعون لمّا ان طغى
يا من اليه خرّ داود وقد ... أناب حتى نال عفواً ورضى
يا من حبا الملك سليمان وقد ... دان له الطائر مع وحش الفلا
يا من له قد سخر الريح الى ... ان جرت الريح لامره رُخا

يا سامعاً

يا سامعاً من زكرياء الندا ... وواهباً يحيي له خير فتى
يا واهب الحكم ليحيي في الصبا ... ومانحاً له حناناً وتقى
يا مؤتياً الياس منه رحمة ... حيث له العلم اللدُنّيّ حبا
يا من به شعيا وأرميا احتمى ... يا من على يوشع قد ردّ ذُكا
يا مانح أليسعَ وذا الكفل على ... قومهما صبراً به نالا الثنا
يا رافعاً عيسى اليه عند ما ... اضمرت الاعدا له كلّ الاذى
يا من حمى أحمد بالغار كما ... قد رَدّ مسعى من تغشاه سُدى
بجاههم ادعوك يارب فلا ... تجعل رجائى بك مفصوم العُرى
بفضل كل اسم دعاك الانبيا ... به بما فيه من السرّ اختبى
يا باسط اليدين بالرحمة يا ... من قسّم الارزاق ما بين الورى
يا من يجيب دعوة المضطر ها ... قد وقف العبد على باب الرجا
مولاى ما للعبد الا بابك ال ... اكرم يارب السماوات العُلى
مولاى انى عبدك العاصى الذى ... اورده الجهل موارد الردى
مولاى جمّلنىَ بالستر الذى ... سترت سرّ الغيب فيه فاختفى
مولاى واحفظنىَ فى نفسى وفى ... دينى وفى اهلى ومالى والحجا
مولاى هب لى خير ما ملكتنى ... وزد عطائى منك غفران الخطا
مولاى وفقنى وأرشدنى الى ... ما فيه لى خير على وفق الرضى
مولاى حَبّبْ فىّ مَن أحببتهم ... فضلاً وشرفنى بحب المصطفى
مولاى جد لى منك بالصبر على ... ما انا فيه من تباريح الأسى
مولاى ان الكرب اوهى جلدى ... والسجن قد احرم اجفانى الكرى

مولاى جد لى منك بالآ من فلا ... اخشى العدى ضرًا وان ابدوا قلى
مولاى انقذنى من السجن على ... احسن حال واكسنى العزَّ حُلى
بجاه خير الخلق طَه المجتبى ... بالآل بالاصحاب اقمار الهدى
بالاصفيا ومن بهم نال الصفا ... بالاوليا ومن لهم منك الولا
بحكم التنزيل بالتوارة بالا ... نجيل بالصحف بأسرار النبا
بنور عين الذات فى غين الخفا ... بمظهر الاحسان فى لا كيف لا
بالعرش بالفرش بما فوق السما ... وات بما فى الارض او تحت الثرى
يارب بالاسماء ندعوك وبال ... صفات والاوصاف يا غوث الورى
يارب إنا قد دعوناك كما ... امرتنا يارب فاقبل الدعا
يارب ان ندعُ سواك لم يُجب ... دعائنا منه سوى رجع الصدى
يارب إنا لك نشكو ما بنا ... من شدةٍ يا من اليه المشتكى
يارب قد ضاق بنا الأمر وقد ... هدَّ القوى منا فلا حول ولا
يارب اعداك لنا قد اضمروا ... كيدا فخَيِّبْ سوء مسعاهم سدى
يارب اعداؤك قد جارت على ... أمة محبوبك طَه المجتبى
يارب خطب قد دَهَى الامة فى ... اوطانها ظُلمته تَغشى السنا
يارب فاصرفه بما شئت كما ... تشاء وابعث لاعادينا البلا
يارب هبنا راحةً منه فقد ... نلنا بما اقلقنا منه العيا
يارب هذا الكرب ان دام بنا ... طال تماديه على طول المدى
يارب لا تشمت بنا الاعداء يا ... أجلَّ مَن يُرجى لتبليغ المنى
يا من هو القهار مردى من طغى ... نظير عادٍ وثمودٍ وَسبا

يارب

يارب لم يبق لنا من ناصر سواك ياذا البطش عزًّا والقوى
يارب زاد الغمُّ والهمُّ بنا والسِّجنُ اصماناوقد طال الثوا
يارب ان اليسر بعد العسر قد وعدتنا فيه فأنعم بالوفا
يارب عاملنا بما انت له اهل وجد بالعفو واستر مامضى
يارب قد عوَّدتنا اللطف بنا فجد بعاداتك ياكنز العطا
يارب ما لنا سواك ملجأ يامن له فى كل هول يلتجا
يارب لا تجعل لنا من حاجة الا اليك واكفنا شر السِوى
يارب هبنا رحمة منك بها ندخل من حرزك فى خير حمى
يارب ما للمذنبين راحمٌ سواك يامن هو رحمن السما
يارب ان لم ترحم الملهوف مَن يرحم يارحيم ملتاع الحشا
يارب ان لم ترحَم الأطفال والا عيال فالويل لهم ممن عدا
يارب ما للخائفين مأمن سوى حمى حصنك ياسامى الذرى
يارب انت العون والغوث لنا والمرتجى فى شدةٍ او فى رخا
يارب فينا اتسع الخرق بلا رتق وقدضاق بنا رحب الفضا
يارب هبنا فرجاً ننجو به من سعة الهمّ وضيق المنتدى
يارب إنّ الصبر مرٌّ طعمه وان يكن آجله حلو الجنى
ما اعجل المرء وما الجنّةُ فى طلب الماء اذا أدلى الدلا
نحن بدنيانا سراة فى دجىً وفى الصباح يحمد القوم السُّرى
والمرء ما بين ضلال وهدىً يسعى فإِمّا لنعيم او شقا
فليتما الساعىَ يتلوَ ذاكرًا أن ليس للانسان إِلا ما سعى

فالمرء فى دنياه إنّ قدّمَ او اُخَرَ إنّ سعيه سوف يُرَى
ما لى وللدنيا بها أبغى الغنى كلّ غنى غير غنى القلب عنا
ما لى ودار كلها محض أذًى تبًا لها لا ناقتى فيها ولا
ما سرّنى من مالها ما قد أتى كلاً ولا آسى على ما قد مضى
حسبى بها صحةُ دين ٍوحجاً فإنّ كلّ الصيد فى جوف الفرى
يعاتبُ الدّهرَ الفتى جهلاً وما يعلم أن الدّهرَ صبح ومسا
ان لم ينل ما يتمناه الفتى انشد قولَ بعضهم ما كلّ ما
اليس للمرء اعتبار بالأُولى مضوا وقد كانوا مصابيح الدجى
هلاّ رأى كيف بهم حلّ البِلَى ياليت شعرى أبعينيه عمى
تُعلل النفس أمانيها وما تعليلها ان غلب الداء الدوا
اين الأُلى شادوا وسادوا فى الورى بانوا فكانوا عبرة لذى النهى
ايقنت ان لا شى الا للفنا حتى الفنا يفنى ولله البقا
ياوارث الارض ومن فيها ومن يبعثهم فى الحشر من غير مرا
أتِحْ لنا اللهمّ مَن فى قلبه من اثر الرحمة ما فيه النجا
وصلِّ يارب مسلّماً على حبيبك المختار اسما من سما
محمد اشرف راقٍ للسما اكرم مبعوث على الارض مشى
والآل والاصحاب والاحباب والا نصار والاتباع اقمار الهدى
ومن يليهم من اولى الفضل ومن بعدهم قد كان من اهل التقى
ومن به الاسلام قد عزّ ومن كان لدينِ الحق فى الخلق حمى
ابهى سلامٍ ما له حدٌّ تلا أزكى صلاةٍ ما لها من منتهى

ما

ما لاح فجر وتولّى داجر ... وأشرقت من افقِ شمس ضحى
ما غردت فى ورق وُرقُ الِحمى ... فاعربت عن طيب ذكراهم ثنا
ماغربت شمسٌ وما ليلٌ دجا ... ما لاح نجم او سنا صبح اضا
او لمع البرق بأعلى رامة ... فجادها الغيث وحياها الحيا
اوفاه بالحمد لسانى قائلاً ... حمدًا لك اللّهم يا من قد قضى

قافية الباء

(وقال (من بحر الطويل) يمدح حضرة فخر الكائنات عليه افضل)
(الصلوات وابهى التسليمات بهذه القصيدة الآتية المتضمنة لبعض)
(نصائح وحكم والتوسل بجاهه العظيم وذكر بعض)
(معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد سماها)
(هدية الاحباب)

قلوبُ الورى فى مطمح الفكر قلّبُ ... وبرق المنى فى غيهب الوهم خُلّبُ
امانيُّك الاحلام والحلم يقظةٌ ... وآمالكَ الاوهامُ والنفس اكذبُ
ويارُبَّ نفسٍ بالامانىّ عُللت ... وصاحبها من قابض الماءِ أخيبُ
فلا تعِدَنَّ النفس بالخير طامعاً ... اذا لم يكن للنفس فى الخير مذهبُ
ولا تكثرنْ إِلا من الخير إِنّه ... من الخير خيرٌ مَن له الخيرُ يُنسَبُ
فكن صانع المعروفِ ما عشت إِنه ... سبيل نجاحٍ فى الذى انت تطلبُ
وذو الودِّ إِن يَذكر يدًا لك عنده ... فان التناسى منك ثمّةَ انسبُ
واياك ان تستحفظ السرَّ صاحباً ... فيارُبَّ كيدٍ بالحفيظة يَذهبُ
ارى الحفظ فى مستودع السرّ واجباً ... ولكنّه فى صاحب السرِّ أوجبُ

فإنّ قلوب الناس كالماء راكداً … اذا ما تولاه الهوا يتقلبُ
ويعجب من حال الزمان بنوه فى … تقلّبه جهلاً وهم منه أعجبُ
بودّىَ لا اختار الاّ مهذّباً … ولكن قليلٌ فى الرجال المهذبُ
وربّ اخ اصفى لك الدهر ودّه … ولا أمّهُ أدلت اليك ولا الأبُ
فعاشر ذوى الالباب واهجر سواهمُ … فليس بأرباب الجهالةِ مُجتنبُ
وهل جاهلٌ إلا عدوٌّ لنفسه … فكيف يُرى منه الصديق المُحبّبُ
واياكَ والدعوى فيا ربّ مُدّعٍ … له صدقٌ كشف الامتحان يكذّبُ
اذا أنت لم تعمل بما أنت قائلٌ … فانت أسيرُ الجهل او انت تكذبُ
ويا رُبّ راءٍ نفسه ليث غابةٍ … على انهُ عند الكريهةِ ثعلبُ
فلا تخفضن نفساً لمن أنت فوقه … ولا ترفعنْ صوتاً على من تؤدّبُ
اذا غلبَ الانسان من هو دونه … فمن علاه سوف والله يغلبُ
فتب عن معاصى اللهِ توبةَ ناصحٍ … يَرى نفسه فيما لدى الله ترغبُ
ولا تصحبنّ زاداً سوى البرّ والتُقى … والا فشر الزادِ ما انت تصحبُ
شبابٌ بلا تقوى كغصنٍ بلا جنىً … يرى غير مأسوفٍ عليه فيُحطبُ
فان يك قهر النفس صعباً على الفتى … فان عذاب الله لا شك اصعبُ
اذا رمت صون العِرضِ فلتك محصناً … والا فشيطان الهوى بك يلعبُ
فما كل خبث كل نفسٍ تمجّه … ولا كلُّ ما تشتاقه النفس طيبُ
وان انت لم تُوسر فلا تكُ عائلاً … فإن يسار المُعسرينَ التعزّبُ
أصاحِ اذا لم تختبر فاعتبر بمن … سواك فما كل الامور تجرّبُ
غنىُّ الورى فى غربة الدارِ آهلٌ … وذو الفقر فى أوطانه متغربُ

عتبت

عتبت على الايام فازددت جفوةً ... وما اكّدَ البغضاء إلاّ التعتبُ
وأطمعُ بالآمال والدهرُ باخلٌ ... غرورًا وحظى منه عنقاء مَغربُ
ولست أذمُّ الدهرَ أن عَبَثَتْ بنا ... يداهُ فإنّ الدهر نعِمَ المؤدِّب
وما غضب الانسان الا حماقةٌ ... اذا كان فيما ليس لله يغضبُ
تمسك بحبل الله واسعَ وَثِقْ به ... ولا تُنكِرِ الاسبابَ فهو المسبّبُ
ينال الفتى بالسعى ما فيه مطمع ... وَيُحْرَمُ بالتقصير ما فيه مأربُ
فلا تك بالوانى لِتَبْلُغَ راحةً ... فَإِنّ الونى كُلّ العنا لك يجلبُ
ولا تنتقم من محسنٍ لك قد أسا ... فإن المساوى للمحاسن تُوهَبُ
ولا تسألنْ الناسَ مسلوبَ مِلكهم ... وَسَلْ مَن له الملك الذى ليس يُسلبُ
ولا تدعُ الا خالق الخلق سامع الا ... دُعا فهو من حبل الوريدين اقربُ
الهى بنُورٍ لاحَ فى عالم الهدى ... وقد كان يغشى ذلك النور غيهبُ
بسرِّ تجلى الذات بالسبحات بالا ... مقام الذى عنه الخلائق تحجبُ
هب العزّ والتوفيق اكرم أمّةٍ ... لاكرم مبعوثٍ له الفضل ينسبُ
حبيبك طه المصطفى خير من وفى ... ومن شرفت عدنانُ فيه ويعربُ
محمدٌ الماحي بأنوار هَديهِ ... ظلامَ ضلالٍ مُسدل الذيل مسهبُ
نبىٌّ هدًى بالمعجزات لقد اتى ... وأعجب اربابَ العقول فأعجبوا
اراها انشقاق البدر نصفين واحد ... الى الشرق ميالٌ وثانٍ مغرّبُ
نبىٌّ دعا لله دعوةَ صادق ... فنال المنى فيه مِنىً والمحصّبُ
فبايعه اشراف قوم وصدّه ... اسافل قوم ما بهم قط منجبُ
وآذتْ قريشٌ خير جار وسيّدٍ ... ولولا مراعاة الجوار لَعُذِّبوا

ولانَ له صُمُّ الصفا وقست لهم قلوبٌ من اصفواء اقسى واصلب
اتاهم باسنى المعجزات فأعرضوا وواضح اقوى البينات فكذّبوا
فويل لاهل الكفر شرٌّ عصابة على قتل خير المرسلين تعصبوا
وتبّتْ يدا حمالة الحطب التي له أضمرت ما ليس تُضمر عقربُ
وصدّ ابا جهلٍ عن المكر هيبةٌ من الفحل حتى لم يكن ثمَّ اهيبُ
ولما عليه اشتد ايذاء قومه رأى أنّ بعد الدار احرى واصوبُ
فهاجر منها وهو بالله واثق ولم يخرجوه خائفاً يترقبُ
وصاحَبَهُ الصديق ياخير صاحبٍ لأشرفِ مصحوب به الارض ترحبُ
وفي الغار نسجُ العنكبوت وقاهما عيون العدى لما اقتفوه ونقبوا
اتوا غار ثورٍ والحمائم حُوَّمٌ عليه فقالوا ليس في الغار مطلبُ
وغاصت على آثاره بسُراقة من الخيل في الغبراء جرداء سَلْهَبُ
وكم هتفت يوماً باوصاف احمد هواتف ما أربى عليهنّ مطربُ
وغنى بمدح المصطفى خير من وفى من الجنِّ من ابياته الإِنس تُطربُ
ومست يَداهُ ضَرعَ شاةِ أمِّ معبدٍ فأثرت ودرّت وهو يسقي وَيحلُبُ
فكم راحة للناس منه براحةٍ بها للظما والجوع زادٌ ومشربُ
وردّت على ذي العين عيناً وأبرأت من الداء والامراض ما لا يطببُ
وبالعام اضحى نخل سلمان مخصباً ولولا رسول الله ماكاد يُخصبُ
ودعوته العظمى التي أينعت بها رسومٌ عفاها المحل والعام مجدبُ
فجادت وظلت أعينُ السحب سبعةً على القوم أذيالَ المراحم تسحبُ
وما زالتِ الانواء تسقي ديارهم الى أن شكاها الناس خيفة تخربُ

هنالك

هناك دعا المختار دعوة راحم ... فأقشع من تلك السحابات غيهب
وأينع من تلك الربوع معالم ... وانجم من تلك المسارح سبسب
وكم لرسول الله باهر آية ... بألباب اهل الحلم يوشك تذهب
وكم فى جماد الأرض من ناطق له ... بأبدع من أن يفصح القول معرب
وكم حجر حيا الحبيب تحية الـ ... ـمحب لمحبوب تعالى المحبب
وجاءت له الاشجار تسعى اجابة ... لدعوته لما دعاها المقرب
وحن له الجذع اشتياقا ولهفة ... على بعده لما تخطاه يخطب
وسبح لله الحصى وطعامه ... وكلمه ضب وفحل وربرب
وحسبك بالقرآن اعظم آية ... ومعجزة عنها الخلائق حجبوا
نبي رقى السبع الطباق لمنتهى ... مقام على من قاب قوسين اقرب
وشاهد من لا عين تدرك ذاته ... بكيف به ألبابنا تتلبب
فيالافتخار فيه آمنة علت ... على كل من تلوه شمس وكوكب
فكم آية فى وضعه ورضاعه ... بها شهدت فى العرب بكر وتغلب
تنكست الأصنام والنار أخمدت ... وغارت عيون الفرس والفرس تندب
وناهيك تظليل الغمامة إنها ... اذا سار سارت فوقه الشمس تحجب
بنفسى واهلى والخليقة من به ... تفاخر املاك السماوات يثرب
هو السيد المختار والسند الذى ... الى الله فى حبى له أتقرب
ومن هو يوم الحشر للخلق ملجأ ... ومن هو لى جاه وذخر ومطلب
حبيب اذا الشادى تغنى فانما ... الى ذكره أهفو واصبو وأطرب
حبيب اذا ما جال فكرى بمدحه ... شمائله تملى علىّ فأكتب

فمهما تقل فى مدحه قل ولا تخف فلا هو مَطرُوٌّ ولا انت مُطنِبُ
فما خلق الرحمن فى الخلق طيبا من الخلق الا حَظُّهُ منه اطيبُ
فيا غاية الآمال قل لى الى متى أُغالب فيك الشوقَ و الشوقُ اغلب
الا يا رسول الله يا اكرم الورى على الله يامن حبُّهُ لِىَ مَذهبُ
دعوتك مضطرًّا فأنت وسيلتى وظنِّى جميلٌ فيك حاشا يُخَيَّبُ
الا يا حبيبَ الله ضاقت مذاهبى ومالىَ الأ رَحبُ بابك مهربُ
اجرنى رسولَ الله من نُوَبٍ لها عُيُونِىَ تهمِى والحشا يتلهبُ
وكن لِىَ عونًا فالزمان اتاح لى خطوبًا على قهرى أتت تتحزَّبُ
خطوبًا بها شاب الدجا وهو ادهمٌ وحال بها لونُ الضحى وهو اشهبُ
ارادَ العدى لى كيد سُوء وطالما بحبك قد شَرَّقتُ عنهم وغرَّبوا
ومرَّت حياتى والحياة مريرةٌ هوًى وحياةُ المرءِ لهوٌ وملعبُ
فَهَبْ من جنى فى الخلق جاها فكم نجا بجاهِك مثلى يامشفع مذنبُ
عليك صلاة الله يا خير من له من الملك الأَعْلى على الخلق منصبُ
وآلك والصحب الكرام ومن بهم على نهجك الاسنى القويم تدربوا
مدى الدهر ما قدلاح للبرق والحيا طِرَازَانِ فِضِّىٌّ عليهم ومُذهَبُ

(وقال (من بحر الخفيف) يمدح حضرة سيدي الامام)
(المجتهد ابي عمرو عبد الرحمن الاوزاعى قدس الله)
(سره ونفعنا به)

ياسميرىَّ فى السُّرى عرجا بى حيث مالت تخدى نِياقُ الرَّجا بى
وانزلا منزلا كريما تباهت بعلاه منازل الاحباب

منزل يشرح الصدور جمالاً ونوالاً للوفد والطلاّبِ
حضرة اشرقت بانوار قدس ما لها عن أُولى النهى من حجاب
ومقام يعطّرُ الكون نفحاً طيب رياه نسمة المستطاب
صاح صح بالرفاق وادع برفقٍ دعوة المستجير فى خير بابِ
دعوة اللائذ الذى ليس بالمر دود عن نيل بغية وثوابِ
عج به زائرًا ضريح ابى عمـــرو خدين الهدى فسيح الرحابِ
الامام الهمام من قلد الديـــن من الاجتهاد عقد صوابِ
وأقام الدليل كالشمس يبدو نورها مشرقا بدون حجابِ
تابعاً سنة الرسول وما قد جاء عن ربه بنصّ الكتابِ
ورجال الحديث كل صحيح قد روت عنه فى اصحّ كتابِ
وله المذهب الذى اعتمد النا س عليه دهرًا من الاحقابِ
وبنو الشام بعد كلّ نبيّ فيه باهت وبعد كل صحابى
وبدا باسماً به ثغر بيرو ت ابتسام الرياض غب السحابِ
وامام على الهدى قام فى النا س كداود قام فى المحرابِ
اوتى العلم مثلما اوتى الحكـــمة من ربه وفصل الخطابِ
شاطئ البحر منه للعلم بحر زاخر المدّ فوق كلّ عُبابِ
ليس سيّان ذاك ملح اجاج وهو عذب الورود غير عذابِ
منهل لا تزال ظمآى الامانى من نداه تروى بخير شرابِ
لذ به ايها المؤمل فوزًا ونجاةً من الامور الصعابِ
وتوسل به الى الله مولا ك وقل يامفتح الابوابِ

وأرجُ عزّاً بخفض أجنحة الذُّلِّ عسى أن تنال رفع الحجابِ
ناده تلقَ من ناده مجيباً لا تقل هل دعاىَ غير مجابِ
يافرات الندى اليك والا فندى من سواك لمع سرابِ
يا امامَ الهدى ببابك ملهو في طريح ملقىً على الأعتابِ
ياغياث الورى وغيث العطايا ومنيع الذرى وسامى الجنابِ
كن شفيعى لدى المهيمن يا من هو ادنى اليه من قوس قابِ
وأجرنى من حادثات دهتنى ورمتنى بأسهم وخرابِ
لست أقوى على تحمل ضيمٍ قلّ صبرى به وجلّ مصابى
أفأغدو فريسة لزمانى وانا منك فى حمى ليث غابِ

(وقال ايضاً (من بحر الطويل) متوسلا بحضرة الامام المومأ)
(اليه رضى الله عنه)

توسلتُ للرحمن أدعو بعبده وكان له عبدا مطيعاً مقرّبا
فان لم انل ما ارتجى بمقرّبٍ له فبذى الاقصاء لا نلت مأربا
الهى اجب سؤلى به انّ فضله بفضلك ربى ذاع شرقاً ومغربا
تيقن من يبغى اليك وسيلة أمرت بها أن لا يبوء مخيّبا
فياويحَ راجٍ قامَ فى باب واهبٍ اذا لم تبلغهُ الوسيلة مطلبا

(وقال رحمه الله تعالى (من بحر البسيط) يمدح شقيقه المرحوم)
(الحاج محمد بك ويهنئه بتقليده رتبة رئيس حجاب الركاب)
(الملوكى الجليل وذلك سنة ١٢٧٤)

أأنتَ أم أنا أم ما نلتَ من رتبٍ أولى بنيل التهانى يا ابن خير أبِ

لم أدرِ

لم أدرِ مَن ذا أُهنّي فالهناء له ... من نفسه بك ما بالمجد منه وبي
أنا المهنَّأ بما أُوليتَ من منحٍ ... بنيل أضعاف ما قد نلت من أربِ
يا واحدًا ما ثناه عن مقاصده ... ثانٍ ولا عاقه المقدور عن طلبِ
برغم كل حسودٍ ماحبيت به ... من المناقب والعلياء والرتبِ
ان لم تكن للعُلى اهلاً فليس لها ... فى الناس اهلٌ ولا فى السبعة الشهبِ
انتَ ابن من لو رأته الشمس لاحتجبت ... من الجلال عن الأعيان فى حجبِ
مِن خير بيتٍ سما عزُّ الانام بهم ... منذ اصطفى منهم الرحمن خيرَ نبيِ
بنو لُؤيٍّ لواء الفخر قد نشروا ... على الخلائق من عُجمٍ ومن عربِ
ان كان فخر بنى العلياء فى نسب ... فنحن مفخر ذاك الفخر والنسبِ
مَن المفاخر ابناء الرسول وقد ... جاءت محامدهم فى منزل الكتبِ
كنا وكانت يد الاقدار تمنحنا ... حظًّا بجدين موروث ومكتسبِ
حتى قضى الله ان نبنى الذى درست ... من مجدنا عثرات الدهر والنوبِ
سدنا فشدنا بحمد الله بيت تقىً ... تسمو به لبناتُ العزّ لا الذهبِ
بيت سوى الفضل لم يرفعه من عمدٍ ... ولم يُثبته غير البرّ من طنبِ
لله درُّ الليالى فى تقلُّبها ... كم فرّجت عن ذوى الاخطار من كربِ
تُبين للعين ما فى الناس من خدعٍ ... حتى ترى عجباً يبدو مِنَ العجبِ
سوء السريرة لم يترك لصاحبه ... ستراً فيا شرّ مصحوب ومصطحبِ
بليتى والعنا من معشر سَمجٍ ... كأن أبلهم ثورٌ بلا ذنبِ
كأنّ بزّتهُ كلٌّ فوق جثته ... غمد نضار على نصلٍ من الخشبِ
هوان كل كليم بينهم لسن ... هوان كل كليم القلب مغتربِ

يا عصبة ليس فيهم من وفيت له بخالص الودِّ الا راح يغدر بى
كلُّ أمرئ بِالاذىمنهم ابو لهبٍ وكلُّ انثى بهم حمالة الحطبِ
إِنى لأَرحم اخوان الزمان بما به آبتلوا من قبيح الزور والكذبِ
لاعن رضىً قام فيهم ما به اتصفوا وإِنما داؤُهم ضرب من الوصبِ
يانفس لى اسوة بالرسل فادرعى بالصبر واعتصمى بالله واحتسبي
لسوفَ يعلم قومى ان من جهلوا مقداره هو فيهم درة اليلَبِ
من كان ليس له الا الغنى حسبا فان عاطر ذكرى بالثنا حسبي
يا ذا الذى ظنَّ بى ما فيه من عوج انى انا الشمس فانظر ظلَّ نفسك بى
انا الذى ساد اصلاه ومفتخرى أن اليراعةَ أُمِّى والحسام ابى
وأن خير فتىً فى قومه شيماً اخى وانزهَ اخلاقاً عن الريبِ
من لَقبتهُ المعالى رفعة وأبَتْ تلقيبه بسوى ما فيه من نِسَبِ
محمدٌ لو وفاه الحمد قلت له يا خير من حاز خير الاسم واللقبِ
يا موردًا سيفه الظمآن من علقٍ ومصدرًا رمحه الريان من لببِ
وقائماً وهو فرد من جلالته فى مَحفَلٍ حاشدٍ او جحفل لَجِبِ
وباسطاً يدَ جودٍ بعض أُنملَةٍ منها ينوبُ عن الانواء والسحبِ
وباذلاً نفسَ حرٍّ باسلٍ أنفٍ نَدب لصون حمى العلياء منتدبِ
فتىً اذا ما صهيل الخيل طنَّ على آذانهِ رنَّحتهُ هزَّةُ الطربِ
لا يرهب الموت من لو سلَّ صارمه للموت ضاقت به الدنيا عن الهربِ
ولا يهاب الرَّدى من لو تمثل للـــــردَّى لنادى، به بالويل والحربِ
شهمٌ اذا طاش سهم الفكر فى مَلاً آراؤُهُ لم تَطِش سهماً ولم تخبِ

فخر

فخر السراة وعزُّ الصافنات به | والسمهرية والهندية القضبِ
يسرى وبدرُ المعالى من أسرَّته | يبدو فيحجب بدراً غير محتجبِ
ويزجر الخيل تعدو بالكتائبِ من | جُردِ السلاهب والمهُرِّية النجب
من كلِّ وجناء غراء مُسوَّمةٍ | تعدو فتقوى فلا تدنو من النصبِ
طويلةِ الباع والاعناق فى سَعَةٍ | قصيرةِ الصُّلبِ والمصفود والعسبِ
من الجياد عليها كلُّ معتقل | بمثله غير مِذهالٍ ولا وعِبِ
من كلِّ قِرنٍ عن الفحشاء مبتعدٍ | وكلِّ قرمٍ الى الهيجاء مقتربِ
يُبكى المواضى نجيعاً كاما ابتسمت | بكفِّهِ فيلوح البشر فى الغضبِ
بأسٌ اذا ما التقى الجمعان فى رهجٍ | اغناه عن مرهف الحدَّين ذى شطبِ
لله يوم بسوق الحرب اذ لعبت | أبطالُنا بمجالٍ ليس باللعبِ
يومٌ به تقِفُ النكباء من دهش | والشمسُ تجرى فتعيا فيه من لغبِ
والخيل تعثر بالقتلى كأنهمُ | أعجاز نخل خوت فى سائف الحقبِ
من كل علج عليه مثل جنَّته | سوابغٌ حملها أعياه عن هَرَبِ
من الحديد متى نار الوغى اضطرمت | كادت تذوب على الاجساد من رَهبِ
ما زال يطعن بالاعقاب عامله | والمشرَفىُّ يذكيهم على النُّصُب
من كلِّ أسمر زاهى القدِّ معتدل | وكلِّ ابيضَ باهى الحد مختضبِ
قاضٍ على منبرِ الهامات فى يدهِ | بالخطبِ نسمع منه ابلغ الخُطَبِ
حَتى اذا لم يَدَعْ عوناً لمُلتجىء | من الكماةِ ولا عيناً لِمرْتقبِ
سطا فأشبع ما فى الطير من خمص | منهم وأنقع ما فى الوحش من سَغبِ
قل للمُناظرِ دع ما تدعى سفهاً | فهل يناطح قرن الشمس غير غبى

هَب أَنَّ ما حزتما صنوان من ثمرٍ شتّان ما بين بُسرِ النخل والرطبِ
يازهرةَ الكرم قد ذَهَبتَ عن حمقٍ ولستَ من حِصرمٍ يوماً ولا عنبِ
يسعى الجهولُ فيرجو نيلَ راحته وقد ملا راحتيه الجهل بالتعبِ
وطالما طمعُ المُغترّ أوردهُ مما السلامةُ فيه مورد العطب
كالآلِ يجهدُ ظمآناً يُيمّمُهُ والماء فى مِصرَ والظمآن فى حَلب
وخلّبِ البرق يغري كلَّ ذى هوسٍ بمائه وهو عافٍ من سوى اللهب
والسحب تجرى جهاماً وهى قائلة ما كلُّ ضرعٍ به دَرٌّ لمحتلب
هى الإمانىُّ كالأحلام تخدعُ بالا أوهام آمالَ نفسِ الخادع الورب
مولايَ يامن نرى ايامنا سعدت به فلا انقلبت عن خير منقلب
ياجوهراً ثغر بيروتٍ يزانُ به كما تزانُ ثغورُ الغيدِ بالشنب
عرت خلالكَ عن عارٍ فألبسها البارى حُلى الاشرفين الحلم والأدب
حتى استويتَ على عرش الفضائل فى حسن الشمائل لا بالمال والنشب
فكنت للرتبةِ الغراء خير فتيً للمجد مُنتبهٍ للحمد مُنتهب
اليكها من بناتِ الفكر قد برزت من سِجْفِها وأماطت ألطفَ النُّقُب
خودٌ من العرب المستعربين أباً يسمو من العربِ العرباءِ كلُّ أب
عذراء تفخر فى احسابها وترى أنسابها منتمى عزٍّ لمنتسب
أمّت حمى قُرشيٍّ شمسُ غرّتهِ ما ادركت نجم مفترٍّ فلم يغب
رقّت فكانت لديه حرّةً فأتت بكلِّ مُنتخَبٍ فى مدحِ مُنتَخَب
من كلِّ معنىً من الأُنسىِّ مُجتلَبٍ وكلِّ لفظ عن الوحشىِّ مُجتنَب
جرت اليك وَجرَّت ذيل مفتخرٍ أبهى جريرٍ على سحبانَ منسحب

كأن

لله در العلى فى كلّ مكرمةٍ ... افلاكها منك قد دارت على قُطب
فأمر زمانك وانظر حسن طاعته ... وازجره يَخضع وقل يَسمع وسل يُجب
واسلم ودُم شمس عزٍ لامغيب لها ... يا من متى تلقه شمسُ الضحى تغبِ

(وقال (من بحر الطويل) يمدح فخر الامراء وتاج الكبراء)
(الامير امين رسلان التنوخى قائمقام طائفة الدروز في جبل)
(لبنان ويهنئه بتوجيه رتبة على سعادة شبله الامير محمد وذلك)
(في سنة ١٢٦٨ وقد كانا شهيرين بالعدل والتواضع والقيام بامور)
(الديانة الاسلامية وحب العلم والعلماء واكرامهم)

مطالع سعد قد تجلت كواكبُهُ ... وعزٌ بدت تجلو التهانى مواكبُهُ
ومجدٌ به التوفيق لا زال مسعدًا ... لنا منجدًا فيما لديه تراقبه
ويمنٌ به غيث الهنا هطلت على ... رياض رُبَى الآمال منا سحائبه
وامنٌ لنا الاقبال انجز وعده ... به فإلى كم ذا الامانى تراقبه
وعهدٌ لنا حيًّا الحيا منه معهد ... سقانا من الافراح ما هو شاربه
وعيشٌ صفا فيه لنا زمن الصفا ... ورقت معانيه وراقت مشاربه
وبشرٌ به نجب البشائر اقبلت ... فياحبّذا ما حُمِّلته نجائبه
وانسٌ به أُنسيت ما انا نائل ... من الدهر حتى استسمح الدهر عاتبه
وفضل من الرحمن فاز به الملا ... وقد سعدت آرابهُ ومآربه
فشكرًا لك اللهم يامن بشكره ... تدوم لنا نعماؤُه ومواهبه
على ما به انعمت من رتب العلاَ ... على من به يسمو العلاَ ومراتبه
هو الدرُّ مذ نادوه باسم محمد ... تحلّى به جيد العلاَ وترائبه

هو ابن امين المجد من بعمامه سمت فوق فرق الفرقدين مناصبه
فيابهجة الايام ثب درج العُلى تجد كلّ فخرٍ دون ما انت واثبه
وسابق بخيل الجدّ فى كل غاية فما شرفت بالسبق الا سلاهبه
وجرّد حسام العزم لافلّ غربهُ ولا وهنت طول الزمان مضاربه
وصد من ابيّات النهى كلّ آبدٍ وقيّدهُ بالحلم الذى أنت صاحبه
فإني ارى البازيّ يعدوه صيده اذا لم تمكّنْ مِنْ حشاه مخالبه
اذا المرء لم يستخدم الحزم قصّرت مساعيه عن ادراك ما هو طالبه
ارى الحلم عنوان السعادة للفتى اذا استعمل الحلم الفتى عزّ جانبه
ارى خاطبَ العلياء حاطبَ ليلها اذا فقد المصباح فالليل حاطبه
ومن بالتقى يعتز فى طلب العلا تذلُّ له هاماته ومناكبه
فديتك لا عجباً عليك بما به اتيت وان لاحت لديك عجائبه
فمن بحرك الطامى اكتسبت جواهراً وها انا اهدي خير ما انا كاسبه
كفى بك فضلاً أن علمك وافرٌ وأن تمادى النفس حلمك غالبه
نُبالَةُ فكرٍ ليس تخطى نبالهُ فلا غرض الا وسهمك صائبه
وحسن بيان طالما طال ذيله وأنت على سحبان وائل ساحبه
ارى كرم الاخلاق شرعا وانما سجايا ابيك الغرُّ هنّ مذاهبه
اذا الشبل لم يحمِ حمى الليث اوشكت لدى الغاب ان تسطو عليه ثعالبه
تقلد سيف الحزم والدك الذى سما حزمه فالدهر ليس يحاربه
تدرع بأساً وامتطى صهوة الحجا فلاحت له من كل امرٍ عواقبه
فتىً هذّبتهُ يقظة الحلم والنهى وعرّفه طبعَ الزمان تجاربُهُ

حوى هِمماً نجم السُّها دون همّها ... اذا ما السُّها للناس عزّت مطالبه
ورأياً يرى ما لا ترى اعين الورى ... ويكشف عن سرِّ الغوامض ثاقبه
كريم اذا استوهبت ما هو مالك ... سوى المجد فاعلم انه لك واهبه
اذا نزل الراجي بساحة فضله ... تَلقّتهُ تأهيلاته ومراحبه
ويلقى عُفاةَ الوافدين كأنما ... على طول عهد منه وافت حبائبه
له الشرف الأعلى الذي هو سالب ... ومني له الشكر الذي انا ناهبه
اذا انا لم اطلق لساني بشكره ... على نعم دبت اليّ عقاربه
فتى مدحه يكسو الفتى عز صدقه ... ومدح سواه يورث الذل كاذبه
له السُّؤدَدُ السامي على كل فاخر ... ولا فخر إنّ الفخر ليس يجانبه
ابى المجد الاّ منه نفساً ابيّةً ... على من بأنساب الكرام يناسبه
ملوك بني قحطان كانت جدودهُ ... وسادات قوم من تنوخ اقاربه
هم الاصل الا انه فرع سدرة ... نمته الى ان شرفتها مناقبه
امير به اعلام لُبنان شرّفت ... فباهت به اعلام كسرى مناصبه
له الله من مولىً على الحق قائمٍ ... ومعتصم بالله قد عز جانبه
يراعي رعاياه بعدل فترتعي ... مع الأسد آرام الفلا ورباربه
فيا ساكني لُبنان بالعزِّ أبشروا ... فطالع عهد الذل ولت غواربه
محا الله عنكم ظلمة الظلم بعد ما ... تمادت بخيل البغي فيكم نوائبه
واطلع من برج السعادة انجماً ... بها ينجلي ليل العنا وغياهبه
همُ آل رسلانَ الفخامُ ومن بهم ... سما كاهل المجد الاثيل وغاربه
وأن امين الفضل مصباح هديهم ... لدى ظلمة الخطب الذي لا يخاطبه

ترفَّعَ قدراً فضله عن مناظرٍ   فمن ذا يدانيه به او يقاربه
كتائبه فى الحلّ اسفار كتبه   وما الكتب فى الاسفار الا كتائبه
تأسى به الشّبل الكريم محمد   فنال بحمد الله ما هو طالبه
مراتب عزٍّ ما وفت حق قدره   بها الدولة الغراء اذ جل واجبه
حبت غيرَهُ مما حبت ذاتهُ به   وبالضد يمتاز العلاَ ومراتبه
اذا ما سقى الوسمىُّ زهر حديقة   بفضلته تسقى القتاد سحائبه
لكل مقام فى الانام مقالة   فلا تستوى بازاته وجنادبه
وليس الذى زان العلى بمناقب   كمن زينة العلياء تمحو مثالبه
اذا لم تكن تحوى المراتب اهلها   فلا خير فيها قد حوته اجانبه
اصاحِ الى كم انت فى غفلة الكرى   وليل الهنا بالعزِّ تحدَى ركائبه
تنبهْ ترَ الدنيا بمجد محمد   سروراً بدت للعالمين عجائبه
كأن الدجا والفجر جيشان أُعملت   عوامل كلٍّ منهما وقواضبه
كأن نجاشى الليل اذ شاهد الوغى   على هول ما قد شام شابت ذوائبه
كأن هلال الافق عضب مجردٌ   او الليل عبدٌ اسود شاب حاجبه
كأن الدرارى عقد درٍّ تبددت   فرائده واستنثر الدرَّ صاحبه
كأن النجوم الزهر زهر حدائق   او القفر لاحت للسُراة حباحبه
كأن ثريّاها الحبابُ بدا لنا   وقد راح يجلو الراح فى الكاس ساكِبُه
كأنّا نرى من غاسق الليل معبدا   يشير الينا بالمصابيح راهبه
كأن السها اذ لاح دينار باخل   اذا ما بدا من كفه فهو حاجبه
كأن سهيلاً عاشق ذكرت له   مغانى حمى احبابه وملاعبه

كأنا

كأنا نرى نهر المجرة منهلا ... له من غوانى الحى أمت كواعبه
ارى الحوت عن بحر المجرة نازحاً ... فواعجبا كيف الحياة تُصاحبه
أرى العقرب المحذور للغرب مائلاً ... يَدبُّ دبيبَ الشيخ زادت متاعبه
كأن ضياء الفجر حِبٌّ محجبٌ ... كأنَّ ظلام الليل واشٍ يُراقبه
كأنى ارى قرن الغزالة مذ بدا ... فأحسبُه تبراً تموَّج ذائبُه
خليلىَّ كأس العيش صافٍ وانما ... بغير هناء ليس يلتذ شاربُه
ألا فانشرا اعلام كل مسرَّةٍ ... لمن نُشرت فى الخافقين مواهبُه
وبالرتبة العليا لكوكب مجده ... اعيد التهانى إِنهن رغائبُهْ
فلا برح الاسعاد ينمو بسعده ... وَيَشمَلُهُ دِرع الهنا وجلاببه
ولا فتىء الاقبال بالعز مقبلا ... الى بابه العالى تُحثُّ جنائبُهْ
ولا زال بالبشرى بشير علائِهِ ... مهادُ الفلا تُطوَى له وسَباسبُه
مدى الدهر ماقدفاح من طيب مدحه ... شذاً لنسيم الروض تُهدى اطايبُه
مدى الدهر ماهزَّ اليراعة ناشراً ... لواء التهانى شاعرُ المجد كاتبه
وما صادح الافراح فى دوحة الهنا ... تغنى واطيارُ القلوب تجاوبه
وتنشده ارخ ألا لمحمد ... مطالع سعد قد انارت مواكبه

(وقال رحمه الله تعالى يمدح جناب الامير امين ارسلان المشار اليه)
(بهذه القصيدة التى تفنن بها وجعلها من ابحر متعددة)
(وقواف مختلفة يعرفها كل اديب اريب)

ياللهوى	من لصب لم ينل اربا	املا	وطرا	عطفاً على	مستهام رقَّ واتعبا	واثقلا	وانحسرا
عانى المُها	مستهل الدمع ساكبه	هاطله	هامره	واهى القوى	ماشكا بؤسا ولا وصبا	ثقلا	ضررا

بادي الضنى	ذو غرام سامه شجنا		
يهوى الظبا	وهوى الآرام غالبه	قاتله	قاهره
ويح العدا	واللواحى حملته عنا		
جمر الاسى	لم يزل دوما يصاحبه	يواصله	يساهره
ماذا حوى	ويح قلبي ظل مرتهنا		
يرجو اللقا	والظبا تيها تعاقبه	تماطله	تغادره
كم من رشا	وغزال هزّ قد قنا		
اذا رنا	فتن الالباب حاجبه	ناحله	ناظره
نجم هوى	بأبي منه بديع سنا		
تحت الدجى	قمر تزهو مواكبه	منازله	مظاهره
ذاكى الشذا	خده الوردى طاب جنى		
بين الملا	جل عن ريب يقاربه	ينازله	يجاوره
ياطالما	صنت عمن لامنى اذنا		
رمت القلى	ريثما انى اجانبه	اجادله	احاذره
هل من لحا	ومدام الثغر كأس هنا		
ياذا النها	أترى ندًّا يناسبه	يماثله	يناظره
ما ان ارى	غير ما املت فيه منى		
الا الندى	وامين المجد واهبه	باذله	ناشره
بادر التقى	من اذا اتلو لديه ثنا		
سامى الذرى	رتلت مدحى مناقبه	شمائله	مآثره
وافي السخا	اريحي كم حبا مننا		
سح العطا	من ندى جادت سحائبه	هواطله	بواكره
شهم سما	كل معنى حازه حسنا		
حتى رقى	عند ما باهت مراتبه	فضائله	مفاخره
لايختشى	فهو غيث البرّ ان هتنا		
اذا سطا	لمت بطشاً قواضبه	عوامله	بواتره
نال المنى	لا انبرى يلتقى هناومنى		
حتى حوى	ظافرا فيما يراقبه	يحاوله	يبادره

وافي العنا	مشفقا من برحه رهبا	وجلا	حذرا
طول المدى	وهو لا يصغى لمن عتبا	عذلا	فشرا
ازكى لظى	لاعج من وجده التهبا	اشتعلا	استمرا
وسط الحشا	مصعداً انفاسه لهبا	شعلا	شررا
مضنى الجوى	اتقاوى والهوى غلبا	قتلا	قهرا
بعد النوى	وعيانى داؤه صعبا	عضلا	عسرا
تحت الحلى	ذو جمال زين النقبا	الحللا	الحبرا
يسبي الحجا	وبلى طالما لعبا	هزلا	سخرا
بدر اضا	لاناًى عنى ولا غربا	افلا	هجرا
باهى السنا	لورأه البدر لاحتجبا	لانخجلا	لاستترا
حاز البها	وسُقى ماء الحيا ادبا	خجلا	خفرا
حتى زها	فغدا حالى به عجبا	مثلا	عبرا
بين الورى	كم حسود ناصح خلبا	ختلا	مكرا
لا للغوى	مسمعى عن نصحه اجتنبا	اعتزلا	نفرا
عذب اللمى	هات يامن منه قد شربا	نهلا	سكرا
بين الملا	سكراً ارشفت ام ضربا	عسلا	سكرا
وردا حلا	من جدى آلاء من وهبا	بدلا	غمرا
مروي الظما	ذو المعالي سيد النجبا	النبلا	الامرا
شمس الهدى	مدحه يتلو الثنا كتبا	نزلا	سورا
بلا مرا	من رأى ترتيله اعتجبا	اندهلا	افتخرا
عالى الثنا	غير مغبون بما اكتسبا	ابتذلا	ابتدرا
سح الحيا	لم يسمه بذله كربا	مللا	ضجرا
حاز العلى	حين عما دونه رغبا	عدلا	كبرا
عزاً نما	طاولت علياؤه الشهبا	زحلا	القمرا
بل يرتجى	وهو ليث الغاب ان وثبا	حملا	زأرا
يوم الوغى	اترى منه العدا رعبا	خجلا	خطرا
طول المدى	لم يزل بالله محتسبا	متكلا	مقتدرا
عون القضا	غير معصى بما طلبا	سألا	امرا

﴿ وقال يمدح سيادة الاستاذ الفاضل والملاذ المرشد الكامل ﴾
﴿ الشيخ محمد افندي ابي النصر اليافى ويهنئه بقدومه ﴾
﴿ من السفر ﴿ من بحر الكامل ﴾ ﴾

لولا البشائر فى لقا الاحباب ذهبت بنا البُرَحاء كل ذهابِ
وأنا العليل بغير تعليل اللقا لم تُشفَ من علل النوى اوصابى
لى مهجة مقروحة فتكت بها ايدى البِعاد باسهم وحِراب
فمَن المبشرُ فى لقاء احبتى لِأَقوم بين يديه فى الاعتاب
وأعدُّهُ الملك المطاع لامره وانا له من جملة الحجَّاب
أُخبِر بجمع الشمل بعد تفرق وبزوغ شمس الوصل غب غِياب
وصفاء كأس الانس بعد تكدرٍ ولذيذ راحٍ بعد مرِّ شراب
ياصاحبيَّ تناهزا فرص الهنا هاقد ملأت من السرور وطابى
واستبشرا بمنى القلوب ونيلها فلقد بلغتُ بِنيلها آرابى
واستجليا اكواب بكر مسرة سلبُ الهموم بها مِن الايجاب
واستقبلا قمر السيادة فى ذرى علياه بين كواكب الاصحاب
السيد اليافىّ من هو للملا كهف المريد وعمدة الطُّلّاب
شمس الافاضل ذو الفضائل والنهى والحلم بدر سما اولى الالباب
عَلم به تهدى الانام كأنه داود لمَّا قام فى المحراب
وغضنفر بالله لا بمهند ليس الغَضنفر كل ذى مخلاب
فتى بنا جمحت خيول غَواية رُدَّت بهمته على الاعقاب
ابوابه للعزِّ أنجح مطلب ورحابه للفوز خير رحاب
ومقامه اعلى مقام بيننا وجنابُهُ فينا اعز جناب

فاسعد بجدك او بجدك حائز الـ | علياء من حسب ومن انساب
فلنا بعزك ياسميَّ محمد | عزٌ يدوم على مدى الاحقاب
افلا نفوز وقد اتى النصر الذى | قد عدَّ من انجالك الانجاب
ولنا الهنا شرف الإياب اتى به | يتلو السرور فكان خير إياب
حُيِّيتَ يامحيي القلوب بعوده | ومُنَعِّم الارواح بعد عذاب
فما بك السامى بعزك فى الملا | امسى لنا زلفى وحسن مآب
ولقد نظرت الى الحمى فوجدته | يختالُ فى حُلَلٍ مِن الإعجاب
وبدت رياض الأُنس وهى نَواضر | تزهو كزهو الخَوْدِ تحت نِقابِ
فكأن اغصان الرُّبى بِيَدِ الصبا | مرحاً قدود كواعب اترابِ
وشدت بلابل دوحها فكأنما | تُملى علينا نغمة الفارابى
طرباً تحن لها القلوب كأنها | داعى التهانى فى لقا الغُيَّابِ
مولاى يامن لاملاذ لنا سوى | ابوابه فى الناس من ابوابِ
اوجزت فى مدحى مناقبك التى | بالفضل تستغنى عن الاسهابِ
فاعذر مريدك إنَّ دهرى شاغلى | بهجائه عن مدح كل تَمابِ
ولئن اساء فقد عفوت وإنما | يعفو الفتى فينال خير ثوابِ
ولقد ظفرت بما اروم وابتغى | فمنعت عنه تعتُّبى وعتابى
فاسلم ودم فلأنت غاية مقصدى | ورضاك سُؤْلى فى الورى وطِلابى

﴿ وقال يمدح الاستاذ المومأ اليه ﴾ (من بحر الطويل)

الا حدِّثا مولاى ذا المنزل الرحبِ | بأنى واعوان الزمان على حرب
وَبُثّا له مابى عسى تستميله | عواطفه اللاتى بها الفوز للصحب

اخو الهمة العليا اذا ما ندبته لنصري يقول النصر انى ابن ذا الندب
وما زال لى كالوالد البر رأفةً اذ الولد القلبيُّ كالولد الصلبي
همام بامر الله يصدع قلب من غدا قلبه اقسى من الحجر الصلب
ومولىً حباه الله اسرار حكمةٍ بها اعتز عن جمع الكتائب والكتب
لسان يفيد العلم والحلم والهدى ووجهٌ يريك الخصب فى سنة الجدب
له الفضل ارث عن ابيه فانه تلقاه بالتعصيب والفرض والحجب
مكارم اخلاق صفت عن شوائب فكان هنيئاً وردها لذوى اللب
فلاذوا بقطب المجد فى فلك التقى وهل فلك الأ ودار على قطب
لك الحمد منى ياسميَّ محمد يسرك نظماً فهو كاللؤلوء الرطب
وحسبك كسب الحمد فى الناس والثنا فذاك وايم الله من اشرف الكسب
ويا ايها المولى الذى نور قلبه فراستهُ عما بقلبي له تنبي
ارى حزبكم بالقرب قد بلغ المنى ولم يك حظى بعد فرضى سوى الندب
فيا ليت شعرى ما الذى ميزوا به اما انا يامولاى من ذلك الحزب
الست ملاذى فى الانام وعمدتى ومعتمدى يا عمدة السادة النجب
لمن التجى ان ضاق صدرى وارتجى به فرجاً الأ الى صدرك الرحب
اذا لحتنى منك عين عناية بلغت المنى والله ياسيدى حسبي

وقال مهنئاً السيد عبد الفتاح افندى اليافى نجل الاستاذ المومأ اليه
وذلك سنة ١٢٦٧ (من بحر المديد)

انت هام العز للرتب والمعالى ياابن خير اب

بيدَ ان المجد ليس له ... بسوى الاشراف من أربِ
وله فى بابكم نسب ... ياله بالفضل من نسبِ
نسب يسمو بكم شرفاً ... فوق فرق السبعة الشهبِ
يابنى اليافىِّ اى ثناً ... لكم فى الناس لم يجبِ
والكرامات التى لكمُ ... تبرء الاوهام من وصبِ
انتم القومُ الذين دَروا ... سرَّ فضل الحاتمى العربى
والاولى ذاعت محامدهم ... بلسان الترك والعربِ
سادة سادَ المريدُ بهم ... لملاذ أو لمنتسَبِ
فالق عزاً من زمانك يا ... عابدَ الفتاح او اصبِ
رتبة التدريس فيك لقد ... نُجِبَتْ ياانجب النجبِ
وزهت بالعلم مع ادبِ ... وجمال العلم بالادبِ
بشَّرَت بالعز فى رجبِ ... واتت من ذاك بالعجبِ
ولعمرى قبل ذلك لم ... تدرِ ان العيد فى رجبِ
فاهن طول الدهر ماسجعت ... صادحات الوُرق من طربِ
او شدت تتلو مؤرخة ... انت هام العز للرتبِ

(وقال عفا الله عنه) (من بحر الرمل)

اترع الاكواب من صافى الشرابِ ... وانتهز فرصة ريعان الشبابِ
واذا هبت نُسَيمات الصَّبا ... فاذَّكر صبوَة ايام التصابى
واغتنم رشف لمى الكأس فما ... ثغره غير لآلٍ او حَبابِ

فهي شمس كم جلاها قمرٌ بيننا حتى توارت بالحجابِ
نقط المُزْنُ اللآلى عندما زوجوا بكر الطلا بابن السحابِ
وعجبنا عندما قد مزجوا ذائب الياقوت بالدر المذابِ
فاجتل البكر زفافاً وأزح عن معانى حسنها فضل النقابِ
راحة كم جلبت من راحة لك فى راحة معسول الرضاب
علّنا من بعد نهل فشفى علة الصابي بتعليل المصاب
شادنٌ شادٍ لنا شادَ الهنا بين الحان وحان مستطاب
ولقد غنى فأغنانا عن الناى والعود وهند والرباب
وجنانى يجتنى من وجنة جنةً بين تجنٍّ واجتنابِ
ويح قلبي كم يقاسى محنى ويرى من منحى عذبا عذابي
كم شجون برّحتْ بى وجوى ليت بالعاذل منها بعض ما بى
وكفى ما وكف الدمع فقد بلغ السيل الى اعلى الروابى
ياخليليّ اعينانى على برء آلام انتحالى وانتحابِ
انما بينكما اصل العنا فهواغرى بى على طول اغترابى
يانسيماً من احبائى اتى مرسلاً يهدى الشذانلت ثوابى
بلغ الاحباب عنى شجناً بجوابى لهمُ أن الجوى بى
حبذا نشرُ صبا عهدِ الصبا كم لهَا بات فؤادُ الصبِّ صابى
وليال بالحمى قد سلفتْ وتقضتْ بين عَتبٍ وعِتابِ
كم جلا كأس طِلاً لى من طَلاً لم يكن غير تدانيه طِلا بى
تلك اوقات خلت لكنها اعقبت ما لم يكن لى بحسابِ

صاح ما بال أُناس قصدوا خفض قدرى فأبى غيرَ انتصاب
علموا فضلى فصموا وعَموا فعلمنا انهم شرُّ الدوابِ
لا ابالى بمقالِ او قلىً منهُمُ عند حضورى او غيابى
أُعواءٌ يعبأ الليث به من ذِئآبٍ اوطنينٌ من ذباب
نسبي فى الحبِ اعلى شرفاً جلّ عن تهمة واشٍ فى انتساب
فالهوى عذرى وصبرى وائلى والأسى مرى وضدى من كلاب
يازماناً عنهمُ جنبنى أثوابى رمتَ أم رمتَ عقابى
من يرى بعدى فقد ابعدته وقربى كلُّ من يرجو اقترابى
انا ذو الحلم فلا قرع العصا ردنى عن خطاء صوب صوابى
بين قوم جعلوا زينتهم حللاً قد شَمَلتْ كلَّ مُراب
انما حسن الفتى بين الورى بالنهى ليس بتحسين الثياب
وازدهاء العضب فى جوهره لا بما استحسن من حَليْ القراب
افلا اسموا افتخاراً وسوى عزِّ نفسى لم يكن لى من مَعاب
وكريم النفس تأبى نفسه خُطةَ الخسف وايضاع الجناب
عنفونى بسخائى والندى لىَ طبع فلما ابدوا عتابى
ليس لى فضل بجدواى وما الا فضل الاّ للذى امَّ رحابى
فلقد اسلف حسن الظن بى لىَ فاستوفى به حسن الثواب
كيف لا تسمح بالمال يدى وبه ينمو من المجد اكتسابى
واعتقادى ان ما فوق الثرى من تراب مستعاد للتراب
يابنى الدنيا اليكم من فتىً لايرى الدنيا سوى لمع سراب

وقال

(وقال عفا الله عنه) (من بحر الطويل)

قضت بيعادى ربة التيه والعجب ... فبالله ياحادى المطايا لها عج بى
عساها اذا شكواى بثت صبابتى ... بصب دموع العين تحنو على الصب
مهاة بأشراك الندى رمت صيدها ... على غرة فاصطادنى شرك الهدب
وحاولت فى سحر اللسان وصالها ... فلما رنت الحاظها سحرت لبى
بنفسى التى اسلمتها النفس طائعاً ... فلم ترض إلا أخذها بيد الحرب
نبية حسن لحظها وقوامها ... بنا فتكا فى موقف الطعن والضرب
دعتنا فآمنا بمرسل لحظها ... فما زال فى العشاق ينصر بالرعب
اموجبة قلبى وسالبة له ... تحكمت بالايجاب فىّ وبالسلب
اطلت صدودى والتجنى وطالما ... لعزك ذل الليث ياظبية السرب
وعن مالك لما روى خبر الهوى ... جمالك احشائى روته عن الشعب
علاقة حب خصها فالق النوى ... بحبة قلبى فهى من فالق الحب
فحتى متى يامنية القلب تمنعى ... عيونى عما هام فى حبه قلبى
وما سبب الاعراض عنى اهكذا ... يكون جزا هذا المحب على الحب
محياك مغناطيس افئدة الورى ... لما اوجد البارى به قوة الجذب
دعى العقد ياذات الدلال فانه ... غنىّ جمال الشمس عن زينة الشهب
ولا تتوارىْ بالحجاب فطالما ... سناؤك فى الابصار اغناك عن حجب
تذكرت عهدى بالحمى فاستفاضنى ... دموعاً كفيض الوبل من مقل السحب
ونهنهت اجفانى لتنفيس كربتى ... فسالت دماً فازددت كرباً على كرب
تعوذت بالصبر الجميل فعندما ... اغار علىّ البين كان من النهب

فلولا انتزاع البين درع تصبرى لما جسرت خيل الخطوب على حربى
دعوا للنوى يوماً احبّاىَ فانبرى فوآدى صَباً يشدو على اثر الركب
سأصبر حتى لا تظنّ عواذلى بأنى أرى تعذيبهم ليس بالعذبِ
واضرب صفحاً عن عتابى وربما ارى فرجاً للقلب من قِبَلِ العتبِ
أحباىَ ما هذى القطيعة والجفا وذا البعد ما جرى لديكم وما ذنبى
يولد انشائى الثناء عليكمُ فيخرج من بين الترائب والُصلبِ
وما الود الا بالجنان وانما تترجم أنباء اللسان عن القلبِ
نأيتم وما النائى سوى القلب قبلكم ويارُبما صادقتموه على الدربِ
لمن اشتكى دهرى فلم يشك دهره الىّ ويثنينى باضعاف ما أنبى
ومن ذا الذى من دأبه بذل سعيه بنفع محبيه كما هو من دأبى
ألا من لمثلى فى الانام بمثلة صديقاً حماه الله من وصمة الكذبِ
خبرت بنى الايام حتى كأنما جليسى بهم عن ايمنى علة الجنبِ
وعالجت ادواء النفوس فلم اجد دواءً لداء الجهل فى كتب الطبِ
حذارىَ ادنى الناس منك فانما رجالك به ادنى من الشرق للغربِ
ألا لا رعى الرحمن ذمة معشرٍ اذا لم يراعوا ذمة الآلِ والصحبِ
وبعداً لقوم لا انتفاع بقربهم على ان ذاك البعد خير من القربِ
فكم فى بنى عجل فتىً قد صحبته الى أن بدالى أنه من بنى كلبِ
اذا لم انل بالحلم حتى فاننى سأطلبه بالسمهرى او العضبِ
وكلّ كمىٍّ فوق كلّ طمرّةٍ من النجب الجرد المطهمة القُبِّ
عتاب الفتى للدهر محض جهالة والاّ فعجز ظاهر فى ذوى العتب

وما

وما الدهر الا ساعةٌ بعد ساعةٍ تمرُّ بلا سمع لديها ولا لُبُّ
الا انما الاقدار تجرى بامرِ مَن لهُ الامرُ فى مستسهل الامرِ والصعبِ
عذيري بما فاه اليراعِ فانني وضعت هناء القول فى موضع النقبِ
عفا الله عمن قد عفت بعدَ بُعدِهم ديارٌ وعفو اللهِ يرجي بلا ذنبِ

(وقال يمدح دولة الوزير الخطير المرحوم محمود نديم باشا)
(والي ايالة صيدا وقتئذ ويهنئه بدخول عام)
سنة ١٢٧٢ (من بحر الرمل)

يامشير الدولة العليا ومَنْ هو فى اربابها من لُبها
انت محمود السجايا والعلى لك جند والنهى من حزبها
انت رب السيف والاقلام ما سعدت الا بايدى ربّها
بلغت فيك المعالى شرفا فتسامت وزهت فى عجبها
والتهانى لك بالعزّ اتت تتهادى والهنا من صحبها
ان هذا العام خيرٌ كلُّهُ برئت ايامه من ذنبها
وبدور السعد فى افق المنى برزت اقمارها من حجبها
لست بالعاتب اعواماً مضت اى خير للورى فى عتبها
سنة الخير اتى تاريخها حظك الاقبال والسعد بها

(وقال رحمه الله (من بحر الكامل))

يامفرداً كملت محاسن ذاته لطفاً ففاق بها على اترابهِ
ألبدرُ انت فان يكن لك مُشبهاً فمن العجائب وحدة المتشابهِ

(وقال عفا الله عنه (من بحر الطويل)

اذا حزت مجدًا شامخًا فاتخذ له | من الشيم الحسناء اسنى المراتب
فما المجد الا تاج عز وانما | جواهره ما فى الفتى من مناقبِ
لكلٍّ علىَ اهل فان تعطَ غيرهم | فتلك من الايام ضربة لازبِ

وقد كتب الى بعض احبابه (من بحر المتقارب)

ايا روح روحى رأيت العجب | لبعدك ياغايتى والأرب
فإن كان اذنبت ياسيدى | فان شديد عقابى وجب
وان كان لا ذنب لى فى الهوى | فقل لى لهذا الجفا ما السبب

وقال ايضاً مخاطبا بعض احبابه (من مخلع البسيط)

حافظ على العهد ياخليلى | بين الاخلاء والأحبّة
وكن على البعد والتدانى | متصل الود والمحبّة
فحبّة من وداد خلٍّ | تنبت فى القلب الف حبّة

وقال سامحه الله فى فتىً معصرانى (من بحر البسيط)

قل للفتى المعصرانى ليس يحسن فى | محاسن الذات الا حشمة الادبِ
ليس الجمال بمعشوق بلا أدبِ | لِأَن فى الخمر معنىً ليس فى العنبِ
دعنى فمسال هذا القد يطعننى | مالى سوى ريقك المعسول من طلبِ
اراك شهدًا وكالخروب آونةً | رطل من الحلوى القنطار من خشبِ

وقال

(وقال رحمه الله) (من بحر الكامل)

نظرى لأحكام الولاة افادنى عجبا فها أنا شاخص اتعجب
يقضون كالقدر المتاح على الورى فالأمر يعطى والارادة تسلب

(وقال مودعا رحمه الله وجمعه باحبابه في فسيح جنانه ورحابه)
(من البسيط)

نستودع الله ارضاً تنبت الطربا ومنزلاً جمع الأحباب والأدبا
وساحة نظرت عيني بدوردجى بها فخلت سماءً اطلعت شهبا
ياسادة آنسونا فى منازلنا حتى بلغنا بهم من أنسنا اربا
آن الوداع فلا تنسوا مودتنا وودكم حفظه ما بيننا وجبا
منا السلام عليكم والتحية ما لنا المهيمن بالصبر الجميل حبا

(وقال غفر الله له مرتجلاً) (من بحر السريع)

قابلته يوماً فقبلته ورضت منه المركب الصعبا
وقلت يامولاى لا تبتئس انا الذى طب لمن حبا
فطاب نفساً بالذى قلته ورق لى من لطفه قلبا

(وقال في مغفل طلب منه نار لرأس الشيشة) (من بحر البسيط)

أتى وفى يده نار فقال لنا وقوله بلسان الوهم مضطرب
من منكم يبتغى ناراً فقلت له للرأس تطلب مثلك النار ياذنب

(وقال سامحه الله) (من بحر السريع)

تب يامالك الله من خادع اذ تقبل التوبة من مذنب
تالله لا غيب بشمس الضحى لو قادها بأسك للمغرب

تبدو كما غابت وانوارها تحجب ما في الافق من كوكبِ
وها انا البدر متى سمتني خسفاً جلا نوري دجى الغيهبِ
ياعقرب المكر متى تلدغي نعلي لأمر ما بها تضربي
ما ارتعد البازي والله من صرير زنبور ولا جندب
ولا طنين من ذباب نبا بهمة القسور عن مطلب
فاربع على ظلعك ان الذي سابقته اجول من قطرب
تطلب ثاراً بكليب وما جدك من بكر ولا تغلب
ما انا بالذميِّ ان لم يطع الزمته الطاعة بالاحدب
يحوم حول السرب لكنه لا يعرف الظبيَ من الارنب

(وقال عفا الله عنه) (من بحر الخفيف)

خطرت والدلال يعطف منها غصن بان يميس تيهاً وعجبا
ظبية تقنص الاسود فلا بد ع اذا اصطادت الغزالة كلبا

(وقال غفر الله له) (من بحر الوافر)

اراد الشر مثل الخير ربي فذلك للشقيِّ وذا لِحزبِهْ
وحاشى ان يكون مراد عبدٍ ضعيف غالباً لمرادُ ربِّهْ
تعالى الحقُّ ان الحق بادٍ اذا نظر الحليم بعين لبِّهْ

(وقال مقرظاً كتاب روضة الادب في اخبار العرب الذي)
(جمعه اسكندر اغا ابكاريوس البيروتي) (من بحر الكامل)

ياروضة الادب التي فيها الارب لعيون ارباب النهى وذوي الطرب
ابدعتِ زهر بيان منشئكِ الذي قد جاء من فنِّ البلاغة بالعجب

اسكندر الثانى عنان العزم لا — إلا الى شرف يحق له الطلب
عن حظه سفرت براعة خطه — ياحسن ماخطَّ اليراع وما كتب
هـذا كتاب رق طبعاً لطفه — فهو الحرىٌّ بأن يموّه بالذهب
قد انزلَ الشعراء فى طبقاتهم — وأبان عن احسابهم وعن النسب
فلئن قضوا أجلاً فقد احياهمُ — ذكر حميد فهو اشرف مكتسب
يافوزهم بمآثر شادت لهم — شرفاً يليق بهم على حسب الرتب
ولقد احلهم النعيم بروضة — قد اينعت ثمر الفضائل والادب
فهمُ ملوك الشعر وهو بهم سما — عزًا لان الشعر ديوان العرب

(والتمس منه ايضاً جناب اسكندر اغا المومأ اليه تقريظاً على كتابه)
(المسمى نهاية الارب في اخبار العرب فقال) (من بحر الكامل)

بنهاية الارب اغتنم لك مأربا — فهو الربيع زها بازهار الربى
رقت شمائله وراق شميمها — طبعاً فكان الى الطباع محببا
وسما على ورد الخمائل موردا — يصبي النفوس لنشر انفاس الصبا
اعجب به سفرًا بدا لك مسفرا — عن اوجه الحسن البديع لتعجبا
ابدى فأبدع من وقائع من مضوا — عربا فاعرب فى البيان واغربا
لاريبَ فى فضل المؤلف انه — ورد المناهل فاستخارَ الاعذبا
مازال يحسن خدمة الوطن التى — شرفت الى ان لاح ثمة كوكبا
لا تنكرنَّ يد السخىِّ فانها — حتم عليـه ولو تخالل بالعبا
والهمة الاسكندرية طالما — سارَتْ مشرِّقةً وَسرتْ مغربا
اكرم بصاحبها الذى صحب النهى — وجلا مِنَ الراح المسلسل مشربا

(وطُلِبَ منه تقريظ على كتاب في الحساب لمحبوب له فكتب)
(وجه الله على ظهره مرتجلاً) (من الكامل)

هذا كتاب في الحساب لقد حوى   من كل مسئلة اتت بصواب
لكن مسئلتي التي قد اشكلت   مع من جواه لم تكن بحساب
يارَبِّ هذا سوء حظي لم يدع   لي في الورى حظاً من الاحباب

(وقال مقرظاً على الرواية التي قدمها الاديب الفاضل والاريب الكامل)
(المرحوم الحاج حسين افندي بيهم في دار عمه المرحوم الحاج عبد الله افندي)
(بداعي فرح نجله الفاضل محمد افندي وقد سماها الرواية الجميلة في زوج)
(جميل بجميلة وكان قد انتقد البعض على بعض مواضيعها زاعماً انها من)
(الملاهي الممنوعة والملاعب التي هي غير مشروعة فنوه بالرد عليه)
(وختمها بالدعاء لحضرة ساكن الجنان المرحوم والمغفور له السلطان)
(عبد العزيز خان ولدولته العليه ووالي ايالة صيدا ومتصرف)
(لواء بيروت وقتئذٍ) (من بحر البسيط)

للجد صورة هزلٍ حليها الادبُ   فليس ينكر فيها اللهو واللعبُ
والعقل كالسيف يعرو متنه صدأ   حيناً ويجلو صداه الانس والطرب
وللخواطر في الاحماض تسليةٌ   وللنواظر في الآداب مكتسَبُ
والروح ان لم تنل بالمزح راحتها   يوماً براها العيا واستحوز الوصب
وما رياضة ارباب العقول سوى   روض السماع به الآلات تضطرب
ان المشاغل امراض القلوب اذا   لم يشفها اللهو باتت وهي تلتهب
والنفس ترغب في الامر النفيس وما   فوق السرور نفيس فيه يُرتغَبُ
وما على المرء في دنياه من حرج   اذا تسالم منه الدين والحسبُ

وانما شرف الانسان همته ... وانما يستجاد الصارم الذرب
والعقل من واهب الاحسان مختلف ... فى الخلق منه غريزى ومكتسب
والناس ضربان لم تبرح مشاربهم ... على اضطراب فمنها الصاب والضرب
ونية المرء فى الاعمال غامضة ... فليحذر الطعن فيها الجاهل الورب
لا يسلم المرء من ضد يعانده ... ولو نبت عن سجايا طبعه الريب
كالماء يعروه اقذاء مكدرة ... والخمر يطفو على اكوابها حبب
وما عبي تبلغ الحساد غايتها ... والنار ليس بضرور بها الذهب
نحن الأُلي عن سبيل الرشد ما انحرفوا ... يوماً وعن سنة المختار ما رغبوا
قل للجهول الذي اضحي يعارضنا ... ذببت ويحك مهلا فاتك العنب
عفا المهيمن عن قوم سماجتهم ... لدى السماجة عنها يرفع الغضب
وشرف الله قوما شرفوا كرماً ... ملاعباً لهم الافراح تجتلب
وآنسوا ربعها الباهى فكان بهم ... ربيع انس زها تنفى به الكرب
بدوا كواكب سعد فى مطالعها ... قد اقشعت عنهم الظلماء والسحب
اكرم بدار كرام لا يحل بها ... إلا كرام لها العلياء تنتسب
بنو ابيهم هم فى كل منقبة ... لها المكارم ام والكمال اب
قاموا بها حول عبدالله فى فرح ... كأنه البدر ضاءت حوله الشهب
قوم اقاموا على تقوى الاله كما ... قاموا بما فعله او تركه يجب
غر الوجوه تكاد الشمس تجذبهم ... لمجدها وشبيه الشكل منجذب
محاسن زانها فضل الحسين كما ... بفضله ازدانت الاقلام والكتب
مولى شمائله الحسنى سمت شرفا ... عن ان تحيط بها الاشعار والخطب

مولىً لنفع بني الاوطان منتدب ... للمجد مكتسب لله محتسب
فأروِ المكارم عنه وارو عنه لهم ... روايةً زانها التهذيب والادبُ
رواية كلها فضل ومعرفة ... وحكمة ومعان كلها نخبَ
جميلة ينسب الوضع الجميل لها ... فليس يطرأ إطراء ولا كذبُ
باهت بتشخيص احوال فكم شخصت ... لها عيون محا من عجبها العجبَ
وكم جلت شمس خدر حولها قمر ... تبدو اذا ترفع الاستار والحجبُ
وشادن شاد اركان الغنى بغناً ... اليه من طرب احشاى تضطرب
يصبي حمام الحمى شدواً فانشدها ... بيني وبينك ياورق الحمى نسب
فقل لمن رام يحكيها معارضةً ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ورب اصيد تحت التاج قام بها ... كأنه تبّع باهت به العرب
وحوله من رجال الملك كلُّ فتىً ... له الشهامة بيت والسخا طنب
همُ شموس المعالى كيفما طلعوا ... وهم بدور الليالى حيثما غربوا
ما اسبل الستر الا بت انشدهم ... (لله قوم بجرعاء الحمى غيبُ)
يا مُسبلَ الستر ياربَّ العبادِ ويا ... مَن جوده الجود والإحسان ما يهب
ادم على جمعنا الافراح لا كدر ... يشوبُ منهلها الصافى ولا اشب
وهب لنا منك توفيقاً نقوم به ... بشكر نعمائك الحسنى كما يجب
وجد لسلطاننا عبد العزيز بما ... فيه لنا العز والاقبال والارب
وامنح لأعوانه الاسعاف ما نصحوا ... له وما تركوا الاجحاف واجتنبوا
وزد الهنى والى الإمر راشده ... رشدا به يتباهى المجد والرتب
وكاملاً هبه حظاً كاملا فبه ... لقد تكامل من افراحنا الطاب

وقال

(وقال رحمه الله ارتجالاً مقرظاً رواية سيف النصر للعالم العامل والحبر)
(البحر الزاخر الامام الفاضل والعلم الشهير الكامل رب اللغة والآداب)
(المرحوم الشيخ يوسف الاسير الازهرى) (من بحر الطويل)

رواية سيف النصر ابهى رواية غدت لاسير الحق بالوضع تنسب
روت حكما تشخيصها شخصت له عيون وألباب تقرُّ وتطربُ
وعززت فبزَّت فاستطيب مكانها (وكلُّ مكان ينبت العز طيِّبُ)

(وقال احجية فى اسم جبران) (من مجزو الرجز المذيل)

واغيد سألته ما الاسم ياسامى الجناب
فقال لى محاجياً ياسيدى اقطع حجاب

(وقال محاجياً في اسم سلمان) (من مجزو الكامل)

يا كاشفاً سر الرمو ز ومظهراً فيها العجب
وموضحاً طرق الاحا جى فى الاعاجم والعرب
انا طالب نيل اللقا ومفندى يأبى الطلب
ما مثل قول معذبى بصدوده اطلب كذب

(وقال تغمده الله برحمته ورضوانه مخمساً) (من بحر الكامل)

لى فى الحمى خِلٌّ خَلا عن نية لم تخلُ من كرم وحسن طويَّةِ
وعلى عهودٍ بيننا عربيَّة مازال يحلف لى بكلِّ أَليةِ
ان لا يزال مدى الزمانِ مصاحبى

حتى اذا خانَ الظلومُ بعهدهِ أضحى يجورُ على المحبِّ بصده
فجنى الكذوبُ ومن تجاوزَ حدَّهِ لما جنى نزل العذار بخدّهِ
فتعجبوا لسوادِ وجهِ الكاذبِ

(وقال مخمساً هذين البيتين) (من بحر البسيط)

يامكثرَ الهجر خوفاً من مراقبه وراشقي اسهماً عن قوس حاجبهِ
عذّبْ فؤاديَ وانظر لين جانبهِ لى قلبُ حرٍّ اذا طال النزاع بهِ
طار اشتياقاً الى لقيا مُعذّبهِ

انى اعيذ جمالاً حزتَ اجملهُ من عاذلٍ بسوانا نال مأمله
يامفرداً فى هواه زاد بى الولهُ يفديك بالنفس صبٌّ لو يكون له
اعزُّ من نفسه شيءٌ فداكَ بهِ

(وقال مخمساً والأصل لأبراهيم بن العباس الصولي (من بحر الطويل)

أأحبابَ قلبي إن يكن لكمُ رضا بقتلي أسيَ مسلمتُ امريَ للقضا
أما وليالٍ بعدكم طيبها انقضى تمرُّ الصبا صفحاً بساكن ذى الغضا
ويصدع قلبي اذ تهبُّ هبوبها

اهيم بذكراكم اذا ما ترنما حمام بذكرى إلفه باتَ مغرما
وانى لأصبو للصبا فهى فى الحمى قريبةُ عهدٍ بالحبيب وإنما
هوى كلِّ نفس اين حلَّ حبيبها

وقال

وقال عفا الله عنه مخمساً (من بحر الطويل)

بُليتُ بمعسول المراشف واللمى غزالٌ بقتلي فى هواه تحكما
دعا للهوى قلبي فلبّاه مغرما فلمّا رأنى العاذلون متيّما
كئيباً بمن اهوى وعقلىَ ذاهبُ
غدا عاذرى فى الحب من كان عاذلاً ومشكل امرى اوهم الحق باطلاً
ومذ أبصرونى عن رشادىَ ذاهلاً رثوا لى وقالوا كنت بالامس عاقلاً
أصابتكَ عينٌ قلتُ عينٌ وحاجبُ

وقال ايضاً رحمه الله مخمساً (من بحر البسيط)

اعمل بدنياك واحذر من عواقبها فلست تأمنُ يوماً من نوائبها
وعاشر الناس وانظر من عجائبها ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها
فكلّما انقلبت يوماً به انقلبوا
خداعهم عند ارباب العقول ثبت وكل نفس ستجزى بالذى اكتسبت
فاعجب لاسواء اخلاق لهم نبت يعظّمون اخا الدنيا فان وثبت
يوماً عليه بما لا يشتهى وثبوا

قافية التاء المثناة

وقال عفا الله عنه (من بحر السريع)

من وُلّى الاحكام بين الورى شيأن مفروضان فى ذمّته
اظهار سرّ العدل فى حكمه والنصح للسلطان فى خدمته

وقال فى رجل يدعى عبد الله جودات من اهل المناصب والرتب (من بحر البسيط)

عليك بالسعى فى نيل المراد ولذ بساحة هى للآمال غاياتُ
واقصد مكارم عبد الله وارو بها منك الظما فلغيث الجود جوداتُ

وقال في محمد عزت (من الكامل)

بمحمدٍ حمدت مقاصدى التى من حمده فازت باكرم بغية
وهواتف الحق المبين تشير لى بشراك بُلّغت المراد بعزتى

والتمس منه بعض اصحابه تخميس هذه الابيات فقال (من الكامل)

يالائمى بهوى الذى فى ذاته بهر الاله عقول مخلوقاته
قسماً باى النور من وجناته خطر الحبيب دُهشت من خطراته
يامرحباً بجبينا وصفاته

تالله ما راب الجميل بصدّه مضناه الاّ من سفاهة ضدّه
غصن اذا لعب الدلال بقدّه الورد يحسده لحمرة خدّه
والآس منعطف على وجناته

روحى الفداء لزائر اهدى الهنا والنفس ما بين المنية والمنى
رشأ له تعنو الاسود اذا رنا ياخجلة الاغصان منه اذا انثنى
وفضيحة الغزلان من لفتاته

انعم صباحاً لاح طالع خيره من وجهه وبدت ميامن طيره
ومذ احتسى الاعداء مدامة ديره قالوا تسلّى عن هواه بغيره
واعشق سواه فقلت لا وحياته

لا أبتغى عن روح روحى غادةً بدلاً وحفظ الودّ حسبى عادةً
قمر حُلى التقوى كسته سعادةً جعل الصلاة مع الصيام عبادةً
ياليته قد جاد لى بزكاته

ما ضرّ من كان الوحيد بذا الزّمنْ لوجاد بالحسنى لإحيائى ومَنْ

قسماً

قسماً بطلعة وجهه الباهى الحسن ما أجر من صلّى وصام كأجرِ مَن
احيا قتيلَ الهجر بعد مماته

وقال رحمه الله مخمساً هذين البيتين (من بحر الكامل)

وافى بوضاح الجبين صبيحهِ وفرى بشفرته طُلى مذبوحهِ
رفقاً بذى ظماءٍ فداك بروحهِ ياواضع السكين بعد ذبيحهِ
فى فيه يسقيها رضابَ لهاته

للهِ دَرٌّ غرارها من شفرةٍ نالت بسرٍّ لماك كلّ مسرّةٍ
ان شئت تعلم سرها عن خبرةٍ ضعها على المذبوحِ ثانىَ مرةٍ
وانا الضمين له بردِّ حياته

وقال ايضاً مخمساً والاصل لابن مطروح عفا الله عنهما (من البسيط)

وجدى بأهيفِ قدٍّ لى به ولعٌ اصبو له وهو للواشين مستمع
كم قلتُ والدمعُ منى سائلٌ هَمِعٌ يارب ان لم يكن فى وصله طمع
ولم يكن فرج من طول جفوته

عجل الهىَ فى تبديلِ صورتِه وأنقذ القلبَ من بلوى محبتهِ
فإن يزد سقم جفنيه ببهجته فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته
واستر ملاحة خدّيه بلحيته

وأخبره بعض الامراء بان بخيلاً عمل وليمة فما اكل منها احد الا وحصل له اذىً وكان ذلك الامير عالماً بفن الربيع فقال (من بحر الخفيف)

قد اخذنا عنكم رواية صدق هى حقٌّ لانها ذات ثبتِ
إنّ بعض الانام اقرى ضيوفاً فرماهم من الاكول بمقتِ
ليس بدعا فقد تجىء الرزايا فاجآت فلا تخصُّ بوقتِ

قد اخذنا ارتفاعها فاذا هي درجات اتت على غير سمت

وقال مخمساً هذين البيتين (من الطويل)

توسلتُ بالمختار خير البريّة شفيع الورى فى الحضرة الاَحديّة
وما زلت ادعو عالماً بالطويّة الٰهى بتقديس النفوس الذكية
وتجريدها من عالم البشريّة

أنلنى بمحض الفضل من جودك الغِنى عن الناس يامن مِن مواهبه المُنىٰ
الٰهى رمانى الهمُّ والغمّ بالضنى أزل عن فؤادى ما أقاسى من العنا
فانى قليلُ الصبر عند البلية

وقال ايضاً مشطراً لهما

الٰهى بتقديس النفوس الذكية وتشريفها بالحضرة الاقدسية
وتمحيصها بعد الفناء الى البقا وتجريدها من عالم البشريّة
ازل عن فؤادى ما اقاسى من العنا وَجُدلى بجود الراحة الاكرمية
ولا تمتحنّى يا إلٰهى بشدّة فانى قليلُ الصبر عند البلية

قافية الثاء

وقال سامحه الله في الثغ اسمه سليم (من بحر الطويل)

هواىَ سليم الودْ لا متشاعث		هوىً لاتدانيه الظنون الخبائث	
ونُى ظبي سرب باهر الدل الثغاً		يبدّل سينى ثاءً اذ تحادث	
اقول له يابدر مالك عابساً	من عبس	يقول دلالاً انى بك عابث	لاعب
فقلت و ماللطرف اصبح ناعساً	من النعاس	فقال هو الفتان للعقل ناعث	آخذ
فقلت اسيف اللحظ للخد حارس	حافظ	فقال وهام بقتلك حارث	كاسب
فقلت له هل انت للصب رامس	دافن	فقال وهل هذا بريبك رامث	مختلط

فقلت

فقلت له في القلب ودك غارس	مغروس	فقال لقد يستبطن الوجد غارث	جائع
فقلت اراني ثوب هجرك لابساً	مكتسى بو	فقال نعم هذا به انت لابث	مقيم
فقلت فدتك النفس لونيَ وارس	نبات اصفر	فقال لي اذهب انني لك وارث	من الارث
وطوعاً له اصبحت للرأس ناكسا	مطرقا	فقال دلالاً انت للعهد ناكث	ناقض
فقلت ببيع النفس ما انا ماكس	من المكس	فقال بهجرى انت لاشك ماكث	مستديم
فقلت سبيل الوصل لى منك طامس	مندرس	فقال ومثلي لا يدانيه طامث	فض بكارة
فقلت على ما انت للصب رافس	من رفسه	فقال تمنى انه ليَ رافث	مجامع
فقلت اراني بالتعطف حادسا	ظانا	فيا غصن عطفا قال ماذاك حادث	كائن
فقلت له مالى اخالك بارسا	برس تشدد	على ذى شقاءٍ قال ها انا بارث	متنعم
فقلت له انى لدى الحرب فارس	شجاع	فقال واني من دم الاسد فارث	شبعان
فقلت وهل هذا التمنع مارس	مارت	نقيع الحشا بالدمع قال ومارث	مارت
فقلت بماذا الضد اصبح نابسا	متكلما	فقال باني لحد مثلك نابث	نابش
فقلت له صانى فوصلي راغس	مبارك	فقال لبان الوصل ما انا راغث	مرضع
فقلت ارى ذلي لعزك ناقسا	حامضا	لديك فقال ارفق فشتمك نافث	موذي
فقلت متى يعروعذولي ماغس	الم في الامعا	فقال وهل واش لعرضك ماغث	ماتك
فقلت اراه من ورائيَ عالساً	عالك	فقال اهزلاً أنت بالجد عالث	خالط

فأعرض عنى نافراً ودلاله	يداعبني والدلُّ للوجد باعث

فياظبيُ مهلاً انّ طرفك فاتن	وفى عقد الالباب بالسحر نافث

فداك حياتى لو مننت بلفتةٍ	أأحيا وبى ياحبُّ ما انت كارث

وقد شنع الواشون بى لك انني	على ريب اقالوا لعرضك شاعث

وان الذى يهواك ان ضعضع الهوى	على حتفه بالظلف لاشك باحث

فيانيّراً للنيرين اذا بدا	يقول اولو التوحيد انك ثالث

وان باحث العذال فيما ادعيته	لعمر ابى انى بذاك أُباحث

يمينا بمعناك الذى عنه قد روى	نسيم الصبا لطفاً وما انا حانث

لأنت وان شطّ المزار بمهجتى	مقيمٌ وان جلّت لدىّ الحوادث

وقال في اسم حبيب (من الوافر)

اري ما كلّ من يدعى حبيبا يكون لمن يموت جوىً وريثا
فان حبيب في بعض الاسامي تراه اذ تصحفه خبيثا

وقد الف بعضهم قصة باردة والتمس منه تقريظاً عليها فاستخف عقله وانشده رحمه الله مرتجلاً (من بحر البسيط)

احدوثة احدثت بين الورى عجبا فمالها من نظير في الحداديث
يعرو المطالع منها حين يقرؤها ما يعترى الناس من وخز البراغيث

قافية الجيم

وكتب رحمه الله الى بعض احبابه (من البسيط)

ياشمس انس عيوني لو تشاهدها عند المماتِ بدالي في الحياة رجا
ارحم عليل أسىً كنت المحكم في اتلاف مهجته طوعاً ولا حرجا
متيم بالجفا ضاقت مذاهبه وخانه الصبر حتى لم يجد فرجا
أولاك قلباً إذا اعوجّ الزمان به بودّهِ لا ترى أمتاً ولا عِوَجا
اماوحقِّ الهوى لو غبتَ عن بصري والشمس طالعة عاد النهار دُجا

وكتب اليه رحمه الله بعض اصحابه من طرابلس الشام يطلب تاريخ عذار محبوب له اسمه درويش فاجابه لما طلب مع المداعبة والتنقير عليه في ذلك قائلاً (من بحر البسيط)

لولا العذار ولولا طرفك الساجي ما بات مضناك بين اليائس الراجي
ياكعبة الحسن ركن الصبر منهدم شُلَّت يمين عذول فيك حجاج
حبست روحي بسجن البعد عنك فهل هذا متاع لحولٍ غير اخراج
كم ذا اعاني قضايا لوعةٍ وضنىً فليتها منك كانت ذات انتاج

ان كان

ان كان هذا رضامولاى فزت به فوز الغريق مع استعلاء امواج
فياغنياً عن المعنى البديع الا رفقاً بصبٍّ الى لقياك محتاج
فانت درّة عقد الحسن فى شرف يزين معناك لا بل درّة التاج
اهواه نحوىّ لفظٍ فارسىّ حلىً يزيك حاجبه افعال زجاج
سلكتُ فى حبه منهاج ذى ولهٍ وهل لسالك ذا المنهاج من هاجى
فدىً لآس عذاريه فواد شجٍ ناجى الغرام ولكن ليس بالناجى
قالوا تعذر فاسلو عن هواه وقد بدا الهم منه بدر التم فى داجى
نعم هو الليل الا انّ ظلمته ضأت بنور سراج منه وهاج
فقيل فى سندس خضرٍ نرى قمرا وربما قيل فى اكليل ديباج
وقلت مذ نلت من تاريخه اربا سطر من المسك فى طرس من العاج

﴿ وقال فيه ايضاً (من البسيط) وقد اخبر بان على خده خالاً فجمع مابين ﴾
﴿ الخال والمذار في الوجه مع التاريخ وقد احببت ذكرها في هذه القافية للمناسبة ﴾
﴿ وترى فيه ايضاً قصيدة في قافية القاف ﴾

بدا لنا الخال فى وردىّ وجنته ما بين ريحان زاهى خده النضر
فقال قل فى جمالى يامؤرخه ارى بلال يراعى الفجر فى السحر

﴿ وقال رحمه الله في اسم الياس (من بحر الكامل) ﴾

كم ليلة ناجيت من احبته وكنيت عنه فقلت يابدر الدجا
ورجوته وصلاً فقال مفندى افترتجى من اسمه ضدّ الرجا

﴿ قافية الحاء ﴾

﴿ وقال طاب ثراه من (بحر البسيط) يمدح دولة الوزير الخطير وامق ﴾
﴿ باشا والي ايالة صيدا وتنذ ﴾

حيّا الندامى بشمس الراح مصطبحا بدر الهنا ام بمعسول اللمى سمحا

وطاف ذاك الطلا يسعى بكأس طلا ... ام راح يلوى الطلا من جيده مرحا
وبات يجلو محياه انما قدحا ... من السلافة ام زند الجوى قدحا
شجت بماء الحيا ظلماً ولو مزجت ... بالظلم لاحت بنجم الكاس شمس ضحى
رقت فلولا شباك الدر تمسكها ... كادت تطير بها اقداحنا فرحا
يديرها بين ارباب النهى قمر ... لو رام بدر الدجا يحكيه لافتضحا
اذا سجا ليل فرع من غدائره ... اراك صبح الهنا من وجهه اتضحا
يفتر عن حبب فى ثغر ذى شنب ... لو شام منه الثنايا البرق ما لمحا
وقام يخطر من عجب بذى هيف ... لو عادلوه ببانات اللوى رجحا
وهز قامة عسال يذود به ... عن رشف معسوله ان جد او مزحا
وبات يشحذ من جفنيه ذا دعج ... فكم اراق دم القتلى وكم سفحا
من لى باغيد وسنان فتنت به ... لحا الهوى من لا رباب الغرام لحا
ان يجرح اللحظ وهماً خده فلكم ... من مهجة لحظه بالعمد قد جرحا
تلك الجروح قصاص والهوى حكم ... وفى القصاص حياة للذى اجترحا
لا تعتبانى على حمل الأسى فلقد ... عرضت نفسى للبلواء مجترحا
لى نفس مضنى بغير السقم ماطمحت ... وطرف صب لغير السهد ماطمحا
لا تنكرا دمعى المسفوح من شكل ... فان طير الكرى فى مقلتى ذبحا
ماذا عليك فدتك الروح من رشاء ... لو ان طيفك لى جنح الدجا جنح
او بيع وصلك للعانى بمهجته ... فانه بالذى يرضيك قد سمحا
او لا فعذب بما تهوى اخا شجن ... يعد من محن الشكوى لكم منحا
لا أتقى منك غير الصد منتبذاً ... عهد الهوى وزمام الود مطرحا

ويا خليلى

وياخليليَّ صفحاً عن ملامكما ... وخليّا عتب هذا الدهر وانشرحا
ان الزمان الذى عمَّ الفساد به ... بصالح الدولة العلياء قد صَلُحا
سميُّ اشرف مخلوق على خُلق ... عليه اثنى آله العرش وامتدحا
محمد قد تسمىَّ صالحاً فسما ... باسمي نبيين كلٌّ طيبه نفحا
ما زال تكسوه تقواه حلى شرف ... حتى ارتدى بكمالِ الفضل واتشحا
من لى بتعداد اوصاف اذا ذكرت ... قالت لى استبح الصهباء واصطبحا
لله آيات حلم منه قد ظهرت ... بنورها ظلمة الجهل الذميم محا
كم سدّ من باب عدوان ومظلمة ... عدلاً وكم باب حقٍ للملا فتحا
يجزى البغاة بسيف الزجر منتقماً ... حتى اذا رجعت عن غيها صفحا
لا يمتطى صهوات الرأى غير فتى ... يولى العواقب زنداً منه مقتدحا
ترعى الرعية عيناه وقد هجعت ... فى ظل امن اذا قرح الردى قرحا
اعظم ببأس مشير لو اشار الى ... مطهّم الفلك الدوار ما جمحا
ماضٍ على حزمه لا يستشير سوى ... ماضٍ اذا ما استشارته العلى نصحا
اذا انتضى منه مصقول الفرند غدا ... كأنه مُجّ بالفرصاد او نضحا
يسقى الكماة كؤس الحتف مترعة ... حتى اذا اسكر القرن العنيد صحا
لله سمر العوالى فى يَدَىْ بطل ... انسان عين المعالى نحوه كدحا
تخاله حيث اعطاف القنا رقصت ... له خلاعة ذى وجدٍ اذا شطحا
ما خطّ بالخطِ يوماً طرس معركة ... الا وعن حظه سطر العلى شرحا
كلاً ولا راضَ متناً من مسوَّمة ... يوم الكريهة الا صدرها شرحا
بسابح لو تراه حين خاض به ... بحر العجاج لشمت البرق قد سبحا
وهمة يدفع الخطب الجسيم بها ... غداة دارت بأيدى المزعجات رحى

من يخبر الغيث ان اليم نائله او ينذر الليث من خطب به فدحا
ترجى وتخشى اياديه وسطوته لكن لديه دليل الفوز قد رجحا
كالبحر كم من أناس فيه قد خسرت وكم فتىً بالتقاط الدرّ قد ربحا
كفى بدمع الغوادى عبرة فلكم من صيّبٍ بندى كفيه قد فضحا
لابدع لو انكر الاعدا مناقبه فطالما انكر الخفاش شمس ضحى
لكنّها بمزيد الفضل قد شهدت لأنّ صبح علاهُ للملا اتضحا
اضحت بدولته الاوقات مشرقةً وطالما كان وجه الدهر قد كلحا
سقى الهنا ثغر بيروت به فغدا يفتر عن رغدة العيش الذى انفسحا
فلا انبرت نسمات اليمن عاطرة فتيقة النشر بالبشر الذى سَنَحا
مشيرنا لابرحت الدهر ذا هممٍ تسمو السماك وحلمٍ بحره طفحا
ان تنصروا الله ينصركم ومن قرنت بالنصر دولته العليا فقد نجحا
ياوامق الحلم والمولى الذى انطلقت لديه السن حمدى تنظم المدحا
اليكها من بديع النظم جارية رقت فراقت فجائت تنثني مرحا
أمّت مديد ثنا شهم عليّ بها من البسيط لعلياه قد اقترحا
وهل تفى بعلاه السن قصرت عن مدحه وثناه اعجز الفصحا
لازال كعبة آمال لنا حرماً امنا يطوف بها الراجى ولابرحا
مارنحت نسمات الفضل غصن ذرى مجد عليه حمام الشكر قد صدحا
اوما صفا وقت انسى وهو ينشدنا حيا الندامى بشمس الراح مصطبحا

وقال ايضا يمدح دولة المشير المشار اليه وذلك عند انفصال ايالة الشام عنه ورجوعه الى ايالة صيدا واليا وقد انشدها له عند السلام عليه (من بحر الوافر)

اصاجى ما لطير العزّ صاحا وما لشذا رياض الانس فاحا

وما

وما لهزار غصن المجد غنىّ وما لهلال اوج السعد لاحا
وما للفوز اسفر عن محيا به ليل الخطوب غدا صباحا
وما لليمن اعلن بالتهانى وبالبشرى فكم مهج اراحا
وما لبشائر الافراح عزا اتت تطوى المهامه والبطاحا
وما للمجد قد رقص ابتهاجا كأن يد السرور سقته راحا
وما لمطالع الاقبال لاحت كواكبها فقارنت الفلاحا
وما بالى ارى رتب المعالى من التوفيق قد لبست وشاحا
وما لربوع بيروت تباهت وبالافراح أعلنت انشراحا
وما للدهر اصبح ذا انقياد لنا ولطالما ابدى جماحا
وما لقلوبنا سكرت سرورا كأن سرورها كان اصطباحا
وما لأخ الغواية نال رشدا ونشوان الضلالة قد تصاحى
لعمرك انّ كل فساد شأن ينال بصالح الوزرا صلاحا
مشير عوده عيد عليه قد اصطلحت مذاهبنا اصطلاحا
مشير الدولة الغراء اعطت رعاياها به الشرف الصُراحا
مشير تاه فيه الشعر عزًّا لأن المدح نال به امتداحا
ومن تشريفه شرف وفخرٌ لنا كسب المفاخر قد اباحا
قدوم حُفَّ بالاسعاد فضلاً من المولى الكريم فلا انتزاحا
واقبال به الاقبال اضحى يسوق لعز دولته النجاحا
وامداد من المنان جودا مواهبه به القدر استماحا
. . . . يداه تعلم الديم السماحا

اذا ما عدَّ فى الكرماء ختما ذكرت بهم محامده افتتاحا
لقد رفعَ الالَهُ لهُ مقاماً به خفض الزمان له جَناحا
حليم لو تمثل منه حلم لعينك خلته الماء القراحا
وذو بأس متى ما حركتـه شهامته بدا قدرًا مُتاحا
وعزم اخجل السمر العوالى وحزم اهمل البيض الصفاحا
متى صدرت اوامره لأَمرٍ قضته كأَنما كانت سلاحا
وبين بنانه الاقلام تزهو فتزرى المشرفية والرماحا
أطل ماشئت فيه ثناً ومدحا ولا تخشَ الملام فلا جناحا
فلو ان السها ساماه قدرا لخلنا جِدَّ غايته مزاحا
ولو ان الحيا جاراه جودًا لنال ببعض نائله افتتاحا
الا ياوامق المعروف طبعا ومن بقدومه العانى استراحا
لنا نيل الهنا بك مثلما قد تمنينا على الزمن اقتراحا
فكم داويت من مهج سقاما وكم واسيت من كبد جراحا
وكم قيدت من كرم ثناء وكم اطلقت من كرب سراحا
فإِن امدح علاك فلى لسان به نفثت فصاحته فصاحا
وان قلدت عزّ سواك مدحا وجدت هناك اقلامى شحاحا
فهاك فريدةً عذراء خَوْدًا تفوق بحسنها الخوْدَ الرِداحا
اتت من جوهرىّ الشعر نظما فاهدتك الثنا دررا صحاحا
فأمهرْها القبول فليس حلاً زفاف البكر ان أُخذت سفاحا
وفُزْ أنى ضربت سهام فوزٍ فقد اعلى الزمان لك القداحا

ودم

ودم واسلم وسد شرفاً ومجداً ... واقبالاً وَنَلْ ابدا نجاحا
فلا برحت شموسك مشرقات ... على الدنيا ولا افلتْ بَراحا

(وقال من بحر الطويل يمدح سعادة عبد الله افندى عبد الباقى زاده الحلبى مفتى مجلس ايالة)
(صيدا وقاضى الاستانة العلية بالرتبة الاستحقاقية وكان قبلها وجهت عليه رتبة قضاء)
(مكة المكرمة وكان رحمه الله مصمماً على التوجه بصحبته لوعد سبق له من سعادته)

اما والهوى لولا الأُلى نزلوا السفحا ... لما الفت اجفانك السهدَ والسفحا
ولولا الثنايا بالعذيب لما شجى ... فوآدك برق الابرقين لها لمحا
سقى الله عهدى والمعاهد من منىً ... فكم من مُنىً منها بلغت به المنحا
وحيّا الحيا مغنى الاغانى وحبذا ... غوانٍ لها قد برّحت بى يد البرحا
وبى ظبيات من زرودٍ شغفننى ... عسى عطفة منكن ياساكنى البطحا
فياطاوىَ الوعساء مهلا فكم على ... هوى ظبيات القاع مضنىً طوى الكشحا
وكم من لُبانات لِبانات حاجرٍ ... بنا عبثت والبين عنا بها نحّا
مرامى النوى اقصت مرامى وان لى ... برامة آراماً لحا الله مَن يلحا
حميت حمامات الحمى سجعاً اصدحى ... وهى القلب صدعاً فهو قد الف الصدحا
وياعذبات الرند قد عذب الهوى ... فما اعذب التعذيب عندى اذا صحّا
ويانسمات القرب من ايمن اللوى ... ألا فاحملى عنى لمتن الهوى شرحا
أجل لى رهان السبق فى ملعب الظُبي ... اذا ماعدت بى عاديات الهوى ضبحا
وما الحب الا فى حشاشة مغرم ... توارت لديه موريات الجوى قدحا
صبا للتصابى مدنفا بَيدَ انهُ ... عليل بمعتل الصبا جسمه صحّا
اذا شام برق القرب سام دموعه ... بهطل اذا شحّ الحيا وبلها سحّا
اعاذلتى فى حبِّ من لو تمثلت ... لأعين حور العين هامت بها شطحا

هي ان ذا نصح فأيُّ متيّمٍ … من الناس قبلي في الهوى قبلَ النصحا
عسى بانة الجرعاء تعطف منةً … عليّ فكم قد اثخنت مهجا جرحا
بعيشك ياحادي المطيّ الى الحمى … خذ الجِدّ جدّاً واترك الهزل والمزحا
وحيٍّ على نيل اللقا بعد ذا الشقا … ومن لام فاضرب عن ملامته صفحا
والافدع امر الهوى واطلب العلى … بباب هدىً من أمّهُ بلغ الربحا
وحيٍّ حمى آل الرسول ولذ بهم … فانك لا تظمى هناك ولا تضحى
فثم ترى مولىً على باب فضله … تناخ مطايا الوفد بالساحة الفيحا
هو الشهم عبدالله والجهبذ الذي … لرفع عماد الدين قد بذل النصحا
وقام بأعباء الشريعة رافعا … منار دليل الحق فهوَ به صحا
امام الورى مفتي الانام ومن على … فضائله قامت لنا الحجج الرجحا
سقى حلب الشهباء صوب من الحيا … وحيا أُناساً خيموا حيها البدحا
مطالع اقمار منازل سادةٍ … اذا اسفرت جنح الدجا اطلعت صبحا
همُ آل عبد الباقي والسادة الأولى … همُ نقبا الاشراف من بلغوا الصُحّا
ومن منهمُ ذا الفاضل القدوة الذي … لهم شاد من اطواد عزتهم رُكحا
همام بنو العلياء تحت لوائه … اذا مس قرح لم تكن ترهب القرحا
يروع جيوشَ الحادثات يراعُه … متى هز فوق الطرس من قده رمحا
ومن يتولّى الله في الخلق امره … بعين عنايات الرضى بلغ النجحا
هو البرُّ والبحر الذي عمَّ نفعه … فياطالما تندى مكارمه السحا
هو العالم النحرير والعلم الذي … به يهتدي السارون في المومه السرحا
هو البدرُ في صدر المجالس ان يضق … بنا الصدر يوما نال من حامه شرحا

جلت

جلت ظلمات الغى انوار رشده عن الناس حتى لا جناح ولا جنحا
جنى من جنى الافضال والفضل يانعاً فطاب شذا ريَّا محامده نفحا
وقد سعدت بيروت اذ شرفت به فاضحت به من بعد اتراحها فرحى
سقاها كؤس الانس واليمن والهنا فلم ندر اى الناهلين بنا اصحى
ومن هطلت فى ارضه سُحُبُ الرضى فما ضره الحساد لو اصبحت اشحا
فيا ايهذا السيد الملجاء الذى حوى كرم الاخلاق فاستوجب المدحا
ومنْ عن سليمان روى الملك والعلى وعن جده طَهَ روى النصر والفتحا
لقد وقفت بلقيس نظمى ببابكم فهبها قبولا منك ان تدخل الصرحا
هى البكر وافت تنجلى حيث تنثنى بمدحك تيهاً تخجل الغادة البدحا
ولا بدع ان يهدى الى البحر جوهر فان لنا فى لج تمداحه سبحا
فهبنى فدتك النفس عفوك ان اكن اتيت بما يستوجب الرمى والطرحا
على ان تقصيرى بعلياك بيّنٌ وعين الرضا تستلزم العفو والصفحا
فدم بدر سعد فى سما المجد مشرقا سناه اذا امسى على الناس او اضحى
فلا زلت وِرْداً الانام ومنهلا ولا برحت تلقى بساحتكم فسحا

﴿وقال يمدح سيادة الشيخ محمد افندى ابي النصر اليافي المتقدم ذكره ويهنئه﴾
﴿بزفافه الثاني مع التعرض لهجاء بعض السفهاء مؤرخا وذلك سنه ١٢٦٥ (من الكامل)﴾

زُفَّت على بدر العلى الافراح وبدا السرور فزالتِ الأتراحُ
فانهض الى الروض الأريض فقد بدا زهر الرُّبى وزهت به الأرواح
او ما ترى النمّام نَمَّ بسرّه ارج النسيم ونشره الفواح
والآس اشبه بالعذار فحسبنا من ورده بظلاله استرواح
وكأنَّ احداق الجآذر نرجس وثغور غيد الغانيات أقاحُ

وكأنما خد الشقيق من الحيا ياقوتة وكأنها مصباح
وكأن زهر الياسمين سحيرة زهر النجوم زهابها الإصباح
وكأنما المصفر من منثوره مضنى اضر به الجوى ملتاح
وكأن غصن البان من فنن الربى خود يرنحها الدلال رداح
نسج الجمال لها ملابس سندس فشكى المجال على الكثيب وشاح
وثنت معاطفها الصبا فكأنها هيف ثنت اعطافهن الراح
وكأنما شغفت بها ريح الصبا فلها غدو بينها ورواح
وعلى الأراك كانما ورق الحمى قينات أفصح عودها الاصلاح
وسميرنا بين العباهر ساجع دنف وحسبك بلبل صياح
هجم السرور على الرياض فلاح لي بين الخمائل والنسيم كفاح
والفجر قد هزم الدجا متهللا حتى استنار جبينه الوضاح
والرعد قد دهم السيول فجردت للبرق من غمد الغمام صفاح
مازال برق سحابه متبسما حتى تهلل دمعه السفاح
فاطرب على رقص الغصون فإنما يجلو صبوح الخندريس صباح
وعلى العذارى والعذار صبابة إخلع عذارك ماعليك جناح
أترى عيون الغيد من احداقها دارت على اهل النهى اقداح
فاشرب فديتك يانديم وعاطني راحاً لها ارواحنا ترتاح
من كف شاد شادن سلب النهى بجماله وهوى المها فضاح
غنى فأغنتنا طلاه عن الطلا ورضابه كأس الطلا والراح
ياراحة الارواح رفقا بي فمن عشاق حسنك راحت الارواح

ولقد

ولقد اقول لشانىء قد لامنى دعنى وشأنى فالمزاح مُزاح
لا يغرينك ذا التمنع فى الهوى حكم الغرام تمنع وسماح
كيف الإقالة واللحاظ صوارمٌ وبمَ التخلُّصُ والقدود رماح
مالى سوى حَطِّ الرحال بساحة هى للمُريد سعادة ونجاح
فى باب مولىً من بنى اليافىِّ مَنْ لذنا بساحتهم فلاحَ فلاح
من كل غوث فى الملمة ملجأ او كل غيثٍ حيث عُد سماح
قوم بباب الحق قام دليلهم لوصول من شهدوا الفسيح فساحوا
يسقون من خمر الشهود مدامة هامت بها الارواح والاشباح
افلا نبيع نفوسنا فى حبهم ولنا بذاك تضاعف الارباح
مولاى حسبك ياسمى محمد شرف بجدك نوره وضّاح
قل للأُلى جحدوا علاه وفضله وله المكايد اضمروا واباحوا
افلا ينال النصر وهو له ابٌ وبه لاحوال الانام صلاح
ما ضر اسد الغاب فى آجامها ان يستطال من الكلاب نباح
ان الزمان وان اناالهم منىً فلسوف تَنْسِف ما بنوه رياح
ياصاح ان دهمتك دُهم خطوبهم ولها تمادى فى الانام جِماح
فادخل حماه معطرًا بثنائه ارواحنا اذ تعبق الارواح
فطن اذا فسدت شؤن ذوى النهى فلها بثاقب رأيه اصلاح
تعلو ذرى المجد الرفيع به كما يعلو بعزٍّ مقامه التمداح
يامن اذا فُرَجُ المسرة أُرتجت بيديك كان لِقُفْلِها مفتاح
داوِ القلوب وقيت من علل الردى فلربما اندملت لهن جراح

ودع الهموم فكل ما سبق القضا بقضائه لا ريب فهو متاح
واغنم سرورك واغتنم فرص المنا إنّ اغتنام صفا السرور مباح
وافتك شمس الخدر يابدر العلى وانار مشكاةَ المنا مصباح
انعم صباحا صبحتك صبوحه تجلى نصبَّ نسيمُه الفواح
فلأنشرنّ التهنئات ببابكم وأروح ارفل بالهنا فأُراح
واقول يانسمات انسى ارخى زُفت على بدر العلى الافراح

(وقال عفا الله عنه (من بحر الرمل) يمدح عائلة بنى القندوز ويهنئهم بزفاف الهمام المقدام سعد الدين افندى نجل المرحوم التقى الورع الصالح الحاج مصطفى افندى رحمه الله)

راح ساقى الراح يجلو القدحا فاجتل البكر ودع مَن قدحا
وانتهز فرصة اسعاف المنى بالهنا الدائم واهجر مَن لحا
واغتنم لذة عيش طالما نحوها طرف المعالى طمحا
واذا دارت كؤس الانس كن بين اكواب الطلا قطب الرحى
حبذا روضة لهو اينعت وشذا زهر سرور نفحا
وهزار السعد فى دوح المنا صدع الحاسد لما صدحا
وليالٍ اشرقت اقمارها نجح القلب لها اذ جنحا
بلغت نفس المعنى فرجاً وسقت روح المهنى فرحا
صاحِ بادر إنّ طير الانس قد صاحَ والدهر من السكر صحا
واركب الحزم الى نيل المنى ورُضِ العزم اذا ما جمحا
واذا ما سمح الدهر بها فاقتنص من صيدها ما سنحا
ولرايات التهانى انشر على هامة المجد اذا نادى الوحى
واهد ابكار التهانى لحمى سادة نحوهمُ المجد نحا

هم بنو

هم بنو الغندور ارباب التقى   آل فتح الله نسل الصلحا
سيما سامى السجايا مصطفى   مجدهم ذاك الهمام المنتحى
ماجد فاق على اقرانه   بمزايا فضلها قد وضحا
قام بالتقوى بها متزرا   وحوى اللطف به متشحا
واقتفى انجاله آثاره   وبذاك القصد كلٌ نجحا
وتسامى حسن الافعال فى   شرف عزٍّ على من مدحا
يا له من ماجد زان العلى   بنهىً قسطاسها قد رجحا
شيم طابت وما من احدٍ   نالها والله الا ربحا
كم بناديهم لنا نادى الهنا   فنفى عنا العنا والترحا
وعلى باب علاهم كم تلا   آية الفتح لنا مفتتحا
ايها السادة هنئتم فقد   منح الله لكم ما منحا
بزفاف القمر الزاهى الذى   حسن اقمار الدياجى فضحا
قمر لو لمح البدر سنا   وجهه ليلة تمٍ لمحا
ذاك سعد الدين والدنيا معا   والمسمى لاسمه قد صلحا
فاهده منا التهانى سرمدًا   وليكن دومًا بها منشرحا
وليكن خير زفاف بالمنى   بابه الله عليه فتحا
وعلى بدر الدجا داعى الهنا   بالصفا ارخ جلا شمس الضحى ١٢٨٣

﴿وقال طاب ثراه (من مجزوء الكامل) مجيباً ومادحاً صديقه الاديب الشاعر الالمعى﴾
﴿والطبيب الماهر اللوذعى حسن افندى فهمى الطرابلسى وكان ارسل له قصيدة من﴾
﴿مصر القاهرة ضمن رسالة يتأسف بها على اوقات الاجتماع ومستهل قصيدته﴾

(صبح صبوحك واصطبح   من ثغر حبك واستبح)

يادمع إن سرّى تبح   ودّع حياتك واسترح

واعلم بانك يامصو ن الوجد منى مفتضح
ان جلّ شأنى حلّ فى شرع الهوى ان ينسفح
ولقد اقول للائمى غادر فسادك تنصلح
ياعاذلى انت النصو حُ لَبئس نصح المتنصح
ما انت فى اهل الضلا لة عن هداى بمنتزح
كلٌّ بما ملكت يدا هُ لدى الهوى منافرح
مِحن الهوى منح لدىّ وعزّ مثلى مَن مُنح
خسر العذول وانما انا من بصفقته ربح
فالحبّ خير تجارة للخير ان تك تجترح
بأبى اخا الرشأ الربيب وإنه لَبِهِ سَمح
ظبى من الاتراك قد ترك الحرائر تفتضح
ياايها الفتان فتّ ـاك الفؤاد المقترح
ازح القناع وقلب ذا الـ ـمانى القنوع به أرح
وامرح لدى هزّ القنا تيها بقدك وامترح
واعطف علىّ بنظرة كيما أسرّ وانشرح
وامنح محبك قائلا صبح صبوحك واصطبح
عادات قدك بالغصو ن فكان ... رجح
يابلبل الاشواق من قلبي على ذا الغصن صح
وانشد مدائح من به غرر المدائح امتدح
اعنى به حسن المودّ اتِ التى لم تنطرح

المرتقى فلك المعا رف للمغالق مفتتح
كالنجم ثاقب رأيه او كالزناد المقتدح
هو مفحم البلغا برقـة شعره السلس السرح
ومديد وافر حلمه ببسيط علم منسرح
كم جاء بالحكم التى متن العقول بها شرح
صرفت لنحو بيان منـ طقه المعانى تتضح
يا ايها الخلّ الوفىّ الصاحب الود الصرح
هل غير قلبى للنوى بسهام بعدك قد جرح
اواه من الم النوى اواه من امر فدح
اسفاً لبعدك فى يد الـ برحاء خلّك ما برح
آهاً على زمن مضى باللهو والعيش السنح
قد كان دهرى غافلا والانس ناظره طمح
ما كل مجترىء على نيل الامانى مجترح
الاّ اذا امر اللبيـ ـب بما يؤمله نجح
ياغائباً وجميل صبرى بعد فرقته قبح
والله انى لم اكن لوثيق عهدك مطّرح
لكن مقادير القضا ء تحكم الدهر الوقح

وقال رحمه الله (من بحر الكامل)

تحت الغلائل بانة تترنح تختال فى حلل الدلال وتمرح
اهفو لشجو حمائم الحلى التى تهفو على غصن القوام وتصدح

لمياء ياقوت الشفاه شرابه … لفؤاد مضناها العليل مفرّح
ما كنت اعلم قبل فتك جفونها … ان الأسنة في الأكنة تجرح
كلاّ ولا عاينت قبل الخصر من … شيء يحبّ النقص فيه ويمدح
غرّاء ما بين الجبين وشعرها … أمسي على حكم الغرام وأصبح
اكني عن القمر المنير بوجهها … وسناه بالسرّ المصون يصرح

﴿ وقال طاب ثراه وقد زاره جميل فوجد عنده رجلين احدهما كوسج والآخر ﴾
﴿ الحى فاستحى الغلام ورجع فانشد مرتجلا (من السريع) ﴾

يا ايها الغصن انعطف نحونا … ولا تخف في الحب مَن يلحا
ولا تقل اني فتىً امرد … واضحك على الكوسج والألحى
وامنعهما ان رضيا عطفةً … وزدهما ان غضبا سلحا

﴿ وقال (من البسيط) وقد ترجمه من الفارسية ﴾

لا تزعمن ان شرب الراح اقبح من … مضرة الناس وانشد شارب الراح
ياليت مؤذى الورى يبدو اذاه به … حتى يبين لك السكران يا صاحي

﴿ وقال في رجل يدعى صالحاً وكان حسن الصوت (من الكامل) ﴾

يامن تسمى صالحا بين الملا … غلطاً لان الفعل ليس بصالح
ما انت بالخل الوفيّ وصاحب الـ … ودّ الصفيِّ ولا الصديق الصالح
قد ساء طبعك حسنَ صوتك فاغتدى … عند السماع كصوت ناقة صالح

﴿ وقال سامحه الله (من الكامل) ﴾

يالابساً ثوب المذمّة لقطةً … دعه لغيرك إن تجده قبيحا
واستخف شح النفس إن تك في غنى … فالمرء اقبح ما يكون شحيحا
واذا اتهمت نصيحتي فالبسه عن … رأيِ القرين فقد رآه مليحا

وقال

قافية الخاء

(وقال سامحه الله مرتجلاً في جماعة (من بحر الوافر))

بعين الشمس قد جلس الشيوخ ... وقال كبيرهم لهم انيخوا
طبيعتهم كعين الغول صردا ... بعين الشمس تثبت لا تبوخ

قافية الدال

(وقال (من بحر الطويل) يمدح سعادة شقيقه المرحوم الحاج محمد بك المشار اليه سابقاً ويهنئه بالنشان المجيدى المعطى له عنوانا للشرف ومكافأة له على صدق خدمته وحسن ادارته وذلك سنة ١٢٧٤)

هناءٌ واسعادٌ وعزٌ مؤبّد ... ويمنٌ واقبالٌ وفوزٌ مخلّدُ
وحمدٌ وتوفيق ومجد ورفعة ... وبشر وافراح وسعد وسؤددُ
لمن هذه ان قلتَ قالت لك العلى ... مقالةَ صدقٍ والمآثر تشهدُ
لمن هو فى اهل المراتب واحدٌ ... له الفخر فى اقرانه والتفرد
لمن جمعت شملَ المكارم كفُّهُ ... على ان شملَ المال فيها مبدّد
لمن لو دعا المجدُ المروّةَ والندى ... للبّاهُ منه طاهر الذيل اصيد
فتىً يصنع المعروف لا لاكتسابه ... ثناء ولكن طبعه البرُّ واليد
خبيرٌ باحوال الانام مهذّب ... حليم له نور الفراسة مرشد
تدابير ذى لُبٍّ وحكمة عارف ... تؤسس بنيان العلى وتشيدُ
وهمةُ مقدام وسطوةُ قسوَرٍ ... هصورٍ اذا ماقابل الأسد ترعد
هو الجوهر الفرد الذى قد تعددت ... مزاياه فضلاً وهو لا يتعدد
عزيزُ مثال لا لقلة من نمتْ ... معارفهم بل مثله ليس يوجد

مهيبٌ متى ما تلقه تلقَ فارساً ... يقابل جمعاً بأسه وهو مفرد
تقلد سيف الحلم حزماً وطالما ... تفيد النهى ما لا يُفيدُ المهند
رفيع مقام دون غايته السُّها ... فما فوقه نَسرٌ ونجم وفرقد
كست مجدهُ اخلاقه حُللَ الثنا ... على انه من كلِّ شينٍ مجرد
شمائلُ لو ألقتْ سناً من شعاعها ... على عبدِ رقٍّ لانثنى وهو سيِّدُ
فللّه منه ماجدٌ ليس هَمُّهُ ... من الكسب الا ما به الذكر يخلد
اغرٌّ اذا مدَّ الظلام رواقه ... بطلعته تهدى السراة وترشد
مناقبهُ آيات حقٍّ على الملا ... متى تليت كادت لها الهام تسجد
واخلاقُهُ فى كلِّ شرقٍ ومغربٍ ... حديثٌ عن المجدِ المؤثَّلِ مُسند
حسامٌ يُرجّى عفوه وهو مصلتٌ ... وتخشى الأعادى بأسه وهو مغمد
تكاد اذا ما عاينتهُ دِماؤُها ... تسيلُ ويزدادُ الخشوعُ فتجمد
تعوَّدَ زجر الخيل مذ كان يافعاً ... وقام بأعباء العلى وهو امرد
حليفُ تقًى من عصبةٍ هاشميةٍ ... على مثلها اولى الخناصر تُعقد
قساور مضّاؤن فى كلّ موطنٍ ... اذا أُتهِمَ الشوسُ القساورُ أنجدوا
يطولُ ثنائى اذ أعدد فضلهم ... ويَقصرُ عن احصائهِ المتعمد
فيا أيها المولى الذى شاع ذكره ... فغنّى به حادٍ وأطربَ منشد
مكانك فوقَ النيرين ترفعاً ... فحتّى متى تعلو الى أينَ تصعد
ارى الدولة العلياء اذ كنت سيفها ... بوجه العدا اياك قامت تجرّد
حبتك بنيشان المعالى فلم يزل ... علامةَ مجدٍ بالصداقةِ تشهد
وما قلّدتك العزّ فيه وإنما ... له بك عزّ الفخر أمست تُقلَّد

فان

فإن يك مرتاباً بقولي جاهل ... فلا عجباً أن لا يرى الشمس أرمد
ولا بدع ان كدت الحسود تلطفا ... فقد يغمر الماء السعير فتخمد
فقل للعدى يا بهم موتوا بغيظكم ... فلا عيشكم صافٍ ولا الدهر مسعد
أبا الجهل يبغي الحاسدون خديعة ... وفي وجههم ماء الريا يتردد
تنزّه شعري عن أسافل كلما ... يمرّ بفكري ذكرها اتنهدُ
نوالي لها في موطن البرّ مطلق ... وقلبي بحمل الضيم عنها مقيّد
فلولا رعائي حرمة الجار بينهم ... لغادرتهم والصبح كالليل اسود
بكلّ جوادٍ مكتسي المجد تحته ... جوادٌ من النجب السلاهب أجرد
أنا الرمح والسهم المسدّد للعدى ... ودرع المعالي والحسام المجرّد
وما انا الا كلّ ما أنا قائلٌ ... وما قلت إلا بعض ما فيّ يعهد
وبي نفس حرٍّ لا تُراب بحطة ... من الخسف الا اوشكت تتصعد
عصاميّة عزّت فلاقت من الاسا ... من الدهر ما لا يعتريه التجلد
تحدّثني بالخطب والليل مثله ... فتوقظ عزمي والخليون هجّد
ولست بمن يشكو الزمان وإنما ... أفوهُ به من حيث لا اتعمّد
تعرّضت للتعريض في امر معشر ... ولست أبالي ان يُراب المفنّد
فمن يكُ ذا طبع حرونٍ فأنني ... بما قلتهُ اياه اعني واقصد
ومن كان ذا قلب سليم فإنهُ ... بريءٌ وشرّ الجاهلين المعربد
ألا ايها النائي عن العين انني ... أراك بقلبي حيثما اتفقد
لئن كنت عني قد بعدت فقد حوت ... سجاياك فضلاً وصفه منك أبعد
وما زلت ترقى رتبة بعد رتبةٍ ... الى ان غدت شمس الضحى لك تحسد

هنيئاً الا ياوارد المنهل الذى لظمئ الامانى منه يسر مورد
أراك طروباً كلما اهتزت القنا كما أطرب النشوى الرحيق المبرد
خلعنا على الايام من حلل الثنا برودًا وقمنا للتهانى نجدد
وهيمنى قول البشير لك الهنا كما هيم الصب الحمام المغرد
فانشأتها بكراً عروباً فأعربت بحمد عليه لى ارى الناس تحمد
وقامت بشكر الله فى باب ماجد عليه لواء النصر ما زال يعقد
فهاك عروساً كلما جليت على عيونك كادت بالعرائس تزهد
ربيبة خدر قد ربت فى ربى النهى لها الفضل اصل والشهامة محتد
بنت فأجادت كل بيت جواهرًا وما كل ما يبنى من الشعر جيد
فلو ان بلقيساً رأت من بيوتها لقالت من الياقوت صرح ممرد
ولو تليت يوماً على من أجنه بمادك خلنا مارد الهم يطرد
فثب درجات العز يامن سميه له نسب فيه يتم التشهد
وثق بالذى ترجو اذا قمت داعيا تخاطبه بالذكر اياك نعبد
فان الذى اعطى سليمان سؤله سيعطيك ما امّلته يامحمد
فخض كل لج والتقط درر الثنا وعد راشدًا بالفوز فالعود احمد

(وقال من البسيط) يمدح دولة المرحوم وامق باشا المتقدم ذكره عند رجوعه فى المرة الثانية والياً على ايالة صيدا وبها يعرض فيمن كره عود دولته الى الايالة المذكورة)

وفى لنا الدهر اسعادًا بما وعدا فلا عدمنا له فى المكرمات يدا
القى زمام العلى عزًا لصاحبها فكان ممن تحروا للهدى رشدا
وظل يبدى التهانى فى مرابعنا فعاد من بعد ضنك عيشنا رغدا

من لم

من لم يعش رغدا فيما تعيش به كلّ الانام فدعه فليمت كمدا
وافى البشير فيابشراى ان لنا به من الخير ما لم نحصه عددا
فياسعادة ذى حلم اقرّ بما به سعدنا ويا خسران من جحدا
ويا سروراً به الدنيا اكتست حللا من الهنا وبه العليا زهت ابدا
حييت من قادم احيا القلوب بما حيًّا به فأمات الهمّ والكمدا
جادت مراحم سلطان الوجود لنا بعود وامق فعل الخير معتمدا
فعمّنا فيض احساناتها ولقد كنا طرائق من هذا الورى قددا
فياله صالحا فاز الانام به فأصلح الله منهم كلّ ما فسدا
كنّا نجدّ ابتهالا بالدعاء له وكل من جدّ فى نيل المنى وجدا
حتى بدا صبحُ افراح الملا فمحا ليلَ العنا فأرانا للهنا جددا
اكرم به من مشير لا يشير لنا الّا بما هو برٌّ فعله حُمدا
عهدى به حيثما كانت عنايته بعدله ظل يرعى الشاة والاسدا
فياله سنداً تروى مناقبه لنا احاديث افضال علت سندا
اسكندر الحزم مستغنٍ بحكمته عن نيله من ارسطاليسه مددا
يُدبّر الامر بالرأى السديد وبالبأس الشديد فلا ينفك مجتهدا
حاز النزاهة فى آرائه فسما وبالنهى زيّن العلياء فانفردا
اذا بدا مارد الاحداث اتبعهُ من السداد شهاباً لم يزل رصدا
هو الخبير بأحوال الانام فلا يزال نورُ ذكاه الدهر متقدا
روحُ المعالى بها ما زال متحدا والروح لاريب فى ان تألف الجسدا
حوى الكمال فلو يممتَ ساحته عاينت بحر ندىً منه وبرّ هدى

محبّب للبرايا لم تزل ابدا ترى محبته دينا ومعتقدا
وهكذا من احبّ اللهُ حبينا فيه فكنا به من جملة السعدا
فهاك يابدر آفاق العلى شرفا عذراءمن طيب معناهاحوت زُبدا
زفت كؤس التهانى للملا طربا فأرشفت والدًا منا وما ولدا
ويممت بابك العالى مهنئة بيمن تشريفك السامى كما عُهدا
قدكان عودك عيدًابالسرور زها والعود احمد تحقيقاً لما وردا
لولا إيابُك ياشمس الكمال لما ابقى بنا الوجد لاصبرا ولاجلدا
فدم مدى الدهر شمسالامغيب لها ولتعم عن نورهاابصارمن حسدا

(وقال من البسيط) يمدح دولته ويهنئه برتبة الوكالة الفخيمة والنشان العالى الشان)
(وكان ذلك عقب عيد الاضحية سنة ١٢٦٥)

ليهنِ ورق الحمى فى الايك تغريد فحبذا من اماليها الاناشيد
صفا انا من اويقات الصفا زمنٌ اذا مضى منه عيد جدّ لى عيدُ
من كلّ بشرى لنا منها هنا ومنى وللحسود بها غمٌّ وتنكيد
تلك الليالى لنا بيض معاهدها خضرٌ على انّ ايام العدى سود
ماجمّعت شمل افراح لدى ملأ الاّ وحلّ بحزب الهم تبديد
حيث الهنا تتهادانا بشائرهُ بشرًا ويبذل بالأفراح مجهود
فقم بنا نجتلى كأس السرور الى متى وحتامَ لاتوفى المواعيد
اماترى الزّهركالزُهر النجوم بدا تخاله عِقدَ درٍّ وهو منضود
كأنه حين حيّاه الحيا سحرًا خودٌ بها للحيا فى الخدّ توريد
اما ترى عذبات البان مائسةً كأنهن الجوارى الكنّسُ الغيد

قد

قد اعرب اللحن صوت العندليب بها ... فوصفه لبيان الفرق تأكيد
فأطرب فقد جاء بالبشرى فصاح ألا ... لرتبة المجد اعلاء وتشييد
عنيت رتبة من تعلو به الرتب الا ... على وتعنو له الصيد الصناديد
الصالح الوامق المعروف من صلحت ... به المعالى وما فى القول ترديد
سمت به الرتبة العليا التى افتخرت ... بها على النيّرِ الأعلى الاماجيد
فى الحزم والعزم من رأيٍ ومن هممٍ ... له مع الحلم تشديد وتسديد
تعددت فهى لا تحصى مناقبه ... وهل تظن بأن النجم معدود
فأروى احاديث آلاء مسلسلةٍ ... عنه فقد رجحت منها الاسانيد
فالعدل متصل والظلم منفصل ... والحق والبطل مقبول ومردود
كذا الثناء عليه والدعاء له ... فى الناس سيّان مقصور وممدود
قيدت شارد فكرى بالمديح له ... وهل على شاردٍ ياصاح تقييد
أزين عقد نظامى فى مدائحه ... وربما زان عقد الغادة الجيد
قلدتُ جيد معاليه جواهره ... دراً يتيماً له فى العنق تقليد
موهت باب الرجا منه بتبرئنا ... وهل على باب اهل الفضل تحديد
يجلو صدا القلب وردٌ من مناهله ... والمنهل العذب للصادين مورود
لا بدع لو تحسد الانواء نائلهُ ... فكلُّ ذى نعمة فى الخلق محسود
لله خلقٌ بديع زانه خُلقٌ ... مكرَّم فهو ممدوح ومحمود
وطالع فوق فرق الفرقدين له ... أنار فهو بحمد الله مسعود
فرع ذكا اصله عزّا ومنتسبا ... فما لقامة غصن المجد تأويد
اعلى انتظام العلى احكام حكمته ... وزان عقد طُلى الأحكام تنضيد

رأيٌ تعوّدَ حلَّ المشكلات كما ... على علاه لواء العزّ معقود
أعلت به الدولة العليا مراتبه ... لما له من بديع الصدق معهود
فزاده الله اسعادًا وتكرمة ... وزان اسعاده بالعز تخليد
حتى ننال به خلع العنا بهنا ... الى قديم التهانى فيه تجديد
وايّدَ اللهُ سلطان الورى انرى ... به اعزمة هذا الدين تأييد
ودام بالعزِّ والتوفيق فى شرفٍ ... له بأوج تراقى السعدِ تأبيد
على المدى ماتغنّى فوق غصنِ نقا ... من الحمائم صدّاح وغرّيد
او ما نسيمُ صبا الاسحار ذكّره ... إلفًا فحنَّ فوآد منه مفؤد
اوقام داعى التهانى وهو ينشده ... ليُهنِ ورْقَ الحمى فى الايك تغريد

وقال (من بحر الخفيف) يمدح دولة محمود نديم باشا والى ايالة صيدا ويهنئه بدخول عام ١٢٧٢

ما ترآى هلالُ عامٍ جديد ... لك الا وانت بدر سعودِ
فلك التهنيئات بالعام خُصّت ... رُبَّ عامٍ يُخص بالتقييدِ
ياوحيدَ الزمان ذاتاً ووصفاً ... وفريد الاوان وابن الفريد
وحميد الطباعِ والحمد طبعاً ... ليس يهدى الاّ الى المحمود
ونديم النهى سمير المعالى ... منذ قد كان سيّدًا فى المهود
ورفيع المقام اصلاً وفرعاً ... محتويه من طارفٍ وتليد
ووريث الفخار فى كل مجدٍ ... وعلىً عن آبائه والجدود
انت شبل النجيب فى كلّ فضلٍ ... وكمالٍ وكل خلق حميد
ليس بدعا لو فقت سائر اقرا ... نك يامفردًا بلا تعديد

ان يفق من ينال بالخط حظاً | كنت بارى اقلام عبد الحميد
او ينل بالنهى اخو الحلم مجدا | فلأنتَ الأَحقُّ بالتمجيد
قلَّدَ المجد منك عِقدَ كمال | واحتواه سواك بالتقليد
فتى ما ذوو المراتب عُدوا | فى الورى كنتَ انت بيتَ القصيد
قد تسامت ديارنا بك عزّاً | وأماناً وخاب كل مَريد
ليس فينا لياقة تقتضى الفو | ز بتشريفك البهيج السعيد
انما انت منحة الله جوداً | قد حباها لهؤلاء العبيد
وكذاك العبيد تزداد شكراً | بتوالى مواهب المعبود
قد بسطنا الاكف ندعو ابتهالاً | لمليك الانام عبد المجيد
صاحب الدولة التى لست القى | مثلها دولة بهذا الوجود
دولة لا تزال ترغب فيما | فيه توطيد ملكها المسعود
دولة حاز فضلها كلُّ دانٍ | من ذويها وفاز كلُّ بعيد
غير انّا لله بالعزّ ندعو | لعلاها والنصر والتأييد
وبتوفيقها والهامها ما | فيه تسمو دعائم التشييد
وباظهار شأنها فى المعالى | وبخسران ضدّها والحسود
فلقد شرّفت ايالة صيدا | بك تشريف عاطل بعقود
وعلى غيرها بك امتازت اليو | مَ امتياز الموجود عن مفقود
فلك الله من وحيد فريد | نعته قد سما عن التحديد
بدر حلمٍ بدا بمطلع انسٍ | مشرقاً فى اوج الهنا والسعود
قد افاد الاحكام حكمة فكر | واضع الحزم موضع الترديد

فخباه الآله توفيق عزٍّ ... وهو ربّ العطا ورب الجود
قلت اذ قيل الله ارخ حباه ... دُم سعيداً بخير عام سعيد

﴿ وقال (من بحر الطويل) يمدح صاحب الدولة محمد سعيد باشا عند قدومه لمحروسة دمشق الشام واليا ﴾

رياض الهنا باليمن فاحت ورودها ... فطاب لأرباب الصدور ورودها
وحيا دمشق الشام صوب من الحيا ... فأحيا رسوم الخصب واخضرّ عودها
وصبّحها صبح الهنا فتباشرت ... بشائر بشر ليس يحصى عديدها
وفى طالع الافراح من افق الهنا ... بدا بدرُ آفاق العلى وسعيدها
قدوم بدا بالخير ياخير قادم ... الى بلدٍ يسمو لبيداً بليدها
فيابحر علم وافر كامل الحجا ... بسيط ندى الايدى سريع مديدها
هى الراحة المبسوطة الراحة التى ... يُجيد العطايا جودها ووجودها
لك الله من مولىً به قد سمت ذرى ... سما الرتبة العليا وضاءت سعودها
لعلياك تعزى المكرمات لأنها ... تحلّى بدرٍّ من سجاياك جيدها
فان عُدّ اهل المجد كنت عمادها ... وان عُدّ اهل الفضل انت عميدها
فياقادماً حازت به الناس نعمةً ... من الله قد عمّ الأنام مزيدها
حماك حماك الله قد أمّ ناشراً ... لواء التهانى مخلص يستجيدها
بعام جديد فيه قد قدم الهنا ... وفيه يغاث الناس مما يؤدها
اذا هبّ معطار الصبا من ربى الصفا ... نحرنا لها ما سنّ قدماً لبيدها
فتذكرنا عهد الحجاز ولم تكن ... لطول المدى تنسى لدينا عهودها
وانا لقوم خصنا الله منةً ... بأشرف ذات فى الورى عمّ جودها

لنا كعبة

لنا كعبة الفضل التى عصبة الهدى بها حَرَماً أمناً تؤم وفودها
عسى إن سعى ذا العام ركب حجيجها سعى منك مقدامُ الجنود وحيدها
امير لها تسرى السراةُ بأمره وقد زَئرت فوق الجياد اسودها
فيرعى بها حق الرعية باسطاً اكفَّ ندىً بالغيظ بات حسودها
ولازال بالرأى السديد يسوسها وبالحزم والعزم الشديد يسودها
الى ان يُحَلِّيَ جيد آمالِها الهنا بنيل المنى والعودُ بالأَمنِ عيدها
وتنشدها عند الورود الى الحمى رياضُ الهنا باليمنِ فاحت ورودها

(وقال سامحه الله) يمدح سعادة الأمير امين ارسلان التنوخى المشار اليه سابقاً ويهنئه بولادة
(شبله السعيد الامير مصطفى دام بمجده محفوظاً وذلك سنة ١٢٦٤ (من بحر الطويل)

ايا صبح افراح الملا عمَّك السعدُ ويا بدر آفاق العلى أمك المجدُ
ويا روض فضلٍ جادك المغدق الهنا عِهاداً له فى كل بارقةٍ عهدُ
الا يا حمامات الحمى حوله اسجعى اما آن أن نهنا وقد هلك الضدُّ
ارى فَنَنَ الاغصان كللهُ الحيا اذا مال من سكر السرور لها قدُّ
ترنحه أَنىَّ هوى نسمة الصبا فيثنى على اعطافه البان والرند
اذا كان مقصوراً على الفضل ظاله فمن دونه ظل السعادة ممتد
ترأت سما العلياء تزهو كأنما مصابيحها فى جيد ذات البها عقد
وهبت نسيمات الصبا من ربى الصفا تروح بمعطار الشذا حيثما تغدو
فمن بالتوانى فاته لذة الهنا لعمرى به بين الورى ليس يُعتدُّ
اخلاي بالبشرى لنا غايةُ المنى هو العيش غضٌّ والزمان لنا عبد
بأيمن مولودٍ لأَكرم والدٍ مناقبه الغراء لم يحصها عدُّ

امين الملا شمس الهدى منهل الندى امير العلى سامى الذرى العلم الفرد
كريم اذا وافى العُفاة رحابه وفاءت فأنىّ تنثنى يقفها الرفد
اذا اقبلت تسعى تهلل وجهه وان طال منها العهد اقلقه الوجدُ
وقالوا وردنا ماء مَدين جودِهِ فقرنا فنعم المنهل العذب والوردُ
فقل للألى بالجهل انكرن فضله عدمتم هداكم إنّ ذا الخطأ العمد
ولا عجباً إن انكر الفضل حاسدٌ فشَمْسَ الضحى لا تُبصرُ الاعين الرمد
ويا ربما الاعدا اقرت به وفى قلوبهمُ نار الحقود لها وقد
فقلنا لها يانار كونى عليهمُ لظىً وسعيرًا لاسلامٌ ولا برد
الا يابنى وسلان هلاّ علمتمُ بأنّ لكم عزًّا به ما له حدٌ
هو القائد الخيل الجياد بهمةٍ يطأنَ بها كالترب صُمّ الصفا الصلد
وعن وجده بالمشرفية والقنا فلا اللحظ يثنيه ولا القدّ والخد
فان فخرت فى نسبة المجد عصبة لعمر ابى فى مثله افتخر المجد
اصاح نظمت الدرّ فى سلك مدحه فما ذا اعتذارى اذ يقابله النقد
على ان هذا النقد عندى مسلّمٌ ويارُبَّ بحث فيه لا يحسن الرد
فيأيها المولى الذى هو شاملى بأنعمه ما يشمل الصارمَ الغمد
ليهنك ذا النجل السعيد وإنما لنا البشر فيه حيث يشملنا الود
ومن يلد الاشبال مثلك فليكن اميرًا فغيرَ الاسدِ لا تلد الأسد
بدا وهلال الصوم فى افق الهنا فشمنا هلال العيد من وجهه يبدو
وفى ليلة الاثنين أنبئتُ انه له المشترى نجم وطالعه السعد
عجبت لهذا البدر أنىّ توصلت اليه أناس والثريا له مهدُ

فيا لك

فيالك من داعٍ بان أُهدىَ الدعا ... بخير وهذا جلّ ما ملك العبد
وما القصد الا نشر الوية الثنا ... بما أنعم المولى وهذا هو القصد
اذا جاءَكم فضل من الله حدثوا ... بأنعمه ياحبذا الشكر والحمد
ودم بالهنا حتى تراه على الهدى ... أباً ثم جدّاً نعم ذا الاب والجد
فلا برحت بالتهنئات مشيرةً ... لساحة علياك الركائب والوفد
على ان شهر الصوم وافاك قائلاً ... اياصبح افراح الملا عمّكَ السعد

وقال ايضاً يمدح سعادة الامير امين الموما اليه ويهنئه بعيد الاضحية وذلك سنة ١٢٦٩ (من بحر الوافر)

طريفاً كان مجدك ام تليدا ... فقد البسته شرفاً جديدا
ورثت المجد ثم بنيت مجدا ... به المجد الأثيل غدا مشيدا
فان فاخرت كان لك افتخارٌ ... على الدنيا وكنت بها الوحيدا
وفيما تفخر النبلاء الاّ ... بما اكتسبت وان ورثت جدودا
وليث الغاب ليس يتيه عزّاً ... على الاقران الاّ ان يصيدا
ارى رتب العلى تزهو جمالاً ... وتسمو حيث كنت لها عميدا
كأجياد الظباء تزيد حسنا ... اذا ما الدرّ قلّدها عقودا
فحسبك ياامين المجد حلمٌ ... ملكت به موالينا عبيدا
اذا الدنيا ملكت فليس بدعا ... فقد اوسعتها كرماً وجودا
حمدتك جهد حمدى منك شهما ... بكل جمال منقبة فريدا
وماذا يزدهى بك حمد مثلى ... ومثلك من حوى خلقا حميدا
فمعذرا ان عجزى غير خاف ... وان امدح علاك فلن تزيدا

ولكن بيت مجدك بيت مدح ... متى ننظم به نزن القصيدا
وأنت اجلُّ من ان لا تُهنَّا ... بعيد كنت انت لديه عيدا
فان تك عيدَ عيد الناس طرًّا ... فلا عجباً اذا كنت السعيدا
فدم ولك الهناء وان تضحى ... ضحاياه فلا تزر الحسودا
حباك الله كلّ مقام عزٍ ... وسدتَ وحقّ مثلك ان يسودا

﴿ وقد مسك بعض فتيان الامير الموما اليه نمرا (فقال من الكامل) ﴾

حمداً لك اللهم ان اميرنا ... لما انار لديك بدر سعوده
خضعت له الآساد حتى انها ... امسى يقود بها اقل عبيده

﴿ وقال (من البسيط) كاتباً بهما لسعادة الامير محمد الامين نجل سعادة الامير الموما اليه ﴾
﴿ وكان بينهما ترتيب ان لا يأكلان الطعام الاسوية وكان الامير يبطىء عليه في الميعاد ﴾

مالى ارى السيد المخدوم يكثر من ... هذا الصيام اما للفطر من عيدِ
فداه نفسيَ صوم العام مهلكة ... لكنَّ خير صيام صوم داودِ

﴿ وفي سنة ١٢٦١ قال (من الكامل) يمدح سعادة احمد باشا الصلح وكان وقتئذ ﴾
﴿ ترجمانا لوالي ايالة صيدا رحمهما الله ﴾

لوكان يوفى فى الهوى بوعوده ... ما عذَّب المضنى بنار وعيدهِ
اوكان يعرف حق ارباب الهوى ... منه لقام على حفاظ عهودهِ
اوكان لا يصغي لقول عذوله ... ماجار قطّ على الشجي بصدوده
افديه من رشأ رشاقة قدّه ... تنبيك عن بان اللوى وقدوده
يسطو على بيض الظُّبات قوامه ... حيث العوالى السمر بعض جنوده
فظبي لواحظه تقوم بنصره ... وكواسر الاجفان فى تأييده

شادِ

شادٍ اذا غنىّ بلحن غنائه أغنى عن الناى الرخيم وعوده
مذ سيج النسرين آس عذاره نبت البنفسج منه حول وروده
والحسن نقَّطه بدرِّ حيائه فزهـا على ياقوته بنضيده
فتراه من خجل لشكواىَ له وتأوهى يزداد فى توريده
يا ابن الخلاعة ليس لى عذر سوى خلع العذار على شقيق خدوده
فالبدر تحت قناعهِ متهلل فوق القضيب على النقا ببروده
والصبح تحت الليل فوق جبينه والشُّهبُ حول عمود من جيده
لله من قلبٍ على خفقانه يصبو لخافق قرطه وبنوده
ما اطلق الدمع الصبيب غرامه الأ لوضع الصبّ تحت قيوده
فكأنما اجرى قصاص محبه اجراء مدمعه بذوب كبوده
دنف حليف السهد اصبح طرفه لما تناءى طيفه بهجوده
من لى به والدهر يغدر بالمنى ويصدُّ ذا الآمال عن مقصوده
فلأصبرنَّ على هواه ولو به صرفت صروف الوجد قلبَ عميده
يا صاح ان جزت الحمى فانشد به قلبى تجده من ملاعب غيدِه
وسل الصبا عنه فمن نار الاسا انى شممت بها روائح عوده
من ذا يعيرّنى بسائل عَبرتى او من يعيّر ناظرى بجموده
قسما بحب الغانيات وما به قاسى فؤاد الصب فى تبديده
لولا مدائح أحمدٍ لم تبقِ لى شيئاً يد البرحاء من مجهوده
شهم له شيم قلائد وصفها درر تقلدها الكمال بجيده
تسمو على الجوزاء رفعة قدره شرفاً كما ينحط قدر حسوده

هو زينة النادى وبدر سمائه وهلال بهجته وشمس سعوده
تفنى همومك فى مجالس انسه وفناء همّ المرء عين وجوده
فاشهد شمائل لطفه فكأنما انفاس روض فاح نشر وروده
مولىً فسيح رحابه فى بابه نيل المنى فوق الرجا لوفوده
اسد له عزم شهامة حزمه كفرند صارمه بنصل حديده
حسدت بحار الشعر ابحر كفه فانشق قلب بسيطه ومديده
فردٌ اذا عُدَّ الكرام تفاضلاً فى المجد منهم كان بيت قصيده
يعزى له المجد المؤثل والتقى بالارث عن آبائه وجدوده
يامن بخدمته الزمان يكاد فى شرف يقوم مقام بعض عبيده
أُهديك من غرر المديح فريدةً لعلاك قلدها الثنا بعقوده
فاسلم ودم بسعادةٍ ابديةٍ ورفيع قدر جل عن تحديده
ماغردت ورق الحمى سحرًا وما حنّت اسجع الصب فى تغريده

﴿ وقال ايضا (من المديد) يمدح سعادته ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٢٦٢ ﴾

منهل العشاق مورودُ ومقال العذل مردود
وحديث الحب عن شجنى عنعنت منه الاسانيد
ونديمى فى الهوى رشأ فتنت فى حسنه الغيد
كنز شمس الراح مبسمه بسيوف اللحظ مرصود
ولثغر الكأس من فمه بحباب الدرّ تنضيدُ
ولخد الراح من خجل من لماه العذب توريد
اوردتنا الورد وجنته وماه الشهد مشهود

معرض ما خطَّ عارضه فهو بالولدان معدودُ
وصفهُ بالبدر من عبثٍ وبيان الفرق تأكيدُ
وغزال قد غزا جلدى طرفه والقدُّ أملودُ
لا يغرنَّ العذول به إن نأى صدٌّ وتبعيد
ليس يُغرينى فأعتبه بمقام النصح تفنيد
اىّ صبٍّ عن محبته ينثنى والصبر مفقود
وبيض الهند مهجته سلبتها الاعين السود
مطلق الدمع الصبيب له بالتصابى منه تقييد
وحليف الوجد شيمته فى الهوى نوحٌ وتسهيد
من له والحب يوهنه منه انذار وتهديد
غير من تتلى مدائحه وهوفى الحاجات مقصود
احمدٌ والخلق تحمده وكريمُ الطبع محمود
يالها ذاتاً مكرَّمةً ما لها بالوصف تحديد
ماجدٌ رقت شمائله وهو حرٌّ طبعه الجود
للثنا شمل يجمعه ولشملِ المال تبديد
يحسد الوسمىُّ نائلهَ وأخو العلياء محسود
لا يشوب المطل فى عدة لا ولا فى القول ترديد
يا ابن من زانوا العلى غررا وهم الغرّ الأماجيد
وبتقوى الله عهدهمُ عند اهل الفضل معهود
انّ شهرَ الصوم صالحهُ لك بالخيرات معدود

وجزيل الاجر ليس له   عند ذي الاحسان تحديد
فلذا البارى اعدَّ لكم   منحا فيها لنا عيد
ولذا العيد السعيد بكم   فى الهنا تتلى الاناشيد
وهلال الانس طالعهُ   فى سما الاسعاد مشهود
ولكم في التهنئآت به   للمنى عود وتجديد
لابرحت الدهر ذا رتب   دونها تلقى المقاليد
ما حمام الدوح صادحهُ   قد شجانى منه تغريد
وهو يشدو فى تلاوته   منهل العشاق مورود

وفى سنة ١٢٦٣ قال (من الكامل) يمدح سعادته ايضا ويهنئه بولادة نجله السعيد محمد كامل افندي

السعد اصبح كاملاً بمحمدٍ   فانشر لواء التهنئآت لاحمدِ
فالبشر واليمن الاتم كلاهما   وافت بشائره لناديه الندى
وصفا لنا وقت الصفا فكأنما   ختم الاله على قلوب الحُسَّد
فى مولد النجل السعيد الطالع الـ   باهى الحميد الاوحد ابن الاوحد
ولقد تبشرنى سويجعة الحمى   بالله يا اخت المتيم غردى
عذب المناهل مورد البشرى فيا   للهِ ما احلاه لى من مورد
حيًّا الحيا خضر الربوع به فما   احلى الحيا فى خدها المتورد
وتمايلت غذبُ الاراك وانما   قامت على سمت فلم تتأود
حمداً لآلاء الاله فاننى   ما زلت ابسط بالدعاء له يدى
حتى رأيت السعد هلَّ هلاله   بسما المواهب فوق فرق الفرقد

يامن

يامن أهنئه به ومحله ... قلبي وكلٌ منهما هو مقصدي
كلٌ له البشرى لأن قلوبنا ... جناتها تسقى بماء تودُّدِ
صلح الزمان اذ الاماني اسعدت ... ببديع مولود بهيّ المولد
اني بحفظ الله دمت اعيذه ... من شر نظرة حاسد متمرّد
حتى تراه أباً يسرك نسلهُ ال ... عالي المؤثلُ أمجدًا عن أمجدِ
ودعا السرور بأن يدم لك الهنا ... فيه بدائم عزّك المتأبد
فسمعت عند مؤرخيه دعاءه ... لا زال حظك كاملاً بمحمد

﴿ وقال رحمه الله (من الوافر) يمدح اعز الاهل والاخوان صديقه واخاه في ﴾
﴿ الطلب واقرب الناس اليه في النسب العالم العلامه والخطيب المصقع الفهامه المولى ﴾
﴿ المحترم فضيلتلو نقيب السادة الاشراف في بيروت السيد عبد الرحمن افندي النحاس ﴾
﴿ اطال الله بقاه ونفع الامة بوعظه وهداه ﴾

أُلامُ بحبه فأزيد وجدا ... واطلب قربه فأنال بعدا
وارغب ان يكون عليَّ مولىً ... فيأبى أن اكون لديه عبدا
وامنحه الوفا فيراه غدرا ... ويوليني الجفا فأراه ودًّا
واحمل من تهدده ثقالاً ... تكاد لها الجبال تخرُّ هَدًّا
واعذب ما ارى تعذيب قلب ... يعد له العذابَ هواه مدًّا
بنفسي ذا دلال ما تصدّى ... لرحمة عاشقٍ لو مات صدًّا
تمايل قده فاهتزَّ رمحاً ... فراح يقد درع الصبر قدًّا
وانم ردفهُ والخصر رِفدًا ... فمال بنا الهوى غورا ونجدا
واسفر وجهه عن بدر تمٍّ ... ولكن فوق غصن نقاً تبدى
واتلع جيده كعمود فجرٍ ... تقلد انجم الجوزاء عقدا
ودبَّ عِذارهُ كالنمل يسعى ... لمبسمه ليرشف منه شهدا

وآنس خده ناري فكانت سلاماً فوق وجنته وبردا
هي النار التي لكليم قلبي بدت فرأت هناك هدىً ورشدا
اذا نزل الحيا اذكى لظاها وانبت حولها آساً وورداً
فواعجبا لنارٍ بين ماء وثلج لا تزال تزيد وقدا
وظبيٍ طرفه الوسنانُ اضحى على شرك الجفون يصيد أُسدا
اذا ماسلّ سيف اللحظ عمداً اشار الى الفؤاد فكان غِمدا
عذيري من غزالٍ ذي دلالٍ تفرّد بالملاحة واستبدّا
اغالط فيه عذالي واهلي فاذكر زينباً واريد هندا
وما عاينت ألين منه عطفاً ولا شاهدت ارشق منه قدّا
سوى قلم تحرّى مدح حُرٍ فكان لعابد الرحمن عبدا
نقيب السادة الاشراف اتقى فتىً بلغ السها شرفاً ومجدا
همام كان واسطةَ اللآلي بجيد المجد والاقرانُ عقدا
ابرُّ بني الكرام يداً وقولاً واتقى المتمين اباً وجدّا
واسنى الاذكياء نهىً وحلماً واصفى الاغنياء تقىً وزهدا
واعلى حِزبنا هِمماً وحزماً واوفى قومنا عدة وعهدا
واولى الاقربين بكل فضل واكرمهم يداً واحق حمدا
وامنعهم حمىً واعزُّ جاراً وارفعهم ذرىً واعمُّ رفدا
تولى نصرتي لم يلوِ عزماً وحاول نجدتي لم يألُ جهدا
وشمّر عن يمين اليمين زنداً وأورى في الورى للعزم زندا
وفى وأخو الوفاء اخو المعالي ومن اوفى بعونك منه وعدا

فتى

فتىً عشق المروءة واهتوته جوىً وتجاوزا فى العشق حدّا
تغنت باسمه طرباً وفخرا وشبب باسمها كلفاً ووجدا
شمائل من نسيم الروض اذكى وطبع من زلال الماء اندى
ينمّ ثناؤها كرما وطيباً وينمو عزها شرفاً وسعدا
بذا تمتاز رتبة كلِّ شهم اذا اختبر اللبيب الناس نقدا
فإنّ الناس واحدهم بالف والف فى الحساب يُعدّ فردا

وقال (من بحر الطويل) يمدح حضرة الهمام المقدام المولى المحترم سعادتلو الحاج
سعد الله بك حلابه عين اعيان ثغر الاسكندرية المحمية وقت تشريفه لبيروت

علامَ يلوم العاذلون على وجدى وما ضرهم أنى أكابده وحدى
اروح باشواقى واغدو بصبوتى فمن شجوه شجوى ومن سهده سهدى
شجانى حمام الدوح من روضة الحمى فهيج اشجانى ولم يألُ عن جهد
اعاد وابدى ساجعاً ومغردا وبت شجيّاً لا اعيد ولا ابدى
اقول له والصبّ يأنس بالرجا ويطمع من احبابه بوفا الوعد
الا ياحمام الأيك هل انت منجدى اذا هينمت نجدية من حمى نجد
ويابلبل الاغصان هجت بلابلى أعندك من حرّ الجوى بعض ماعندى
اهيم واصبو كلما هبت الصبا فلا صبوتى تغنى ولا عبرتى تجدى
تذكرت عهدى من سعادٍ فلم اجد به مسعداً لى فى ديار بنى سعد
وقمت اناجى الفرقدين كأننى جذيمة اذ غابت نهاه عن الرشد
بنفسى التى نفسى اقل هباتها علىّ اذا ما انعمت لىَ بالودّ
أعزّ حياتى أن اذلّ لعزِّها وخير صفاتى قولها لىَ ياعبدى

وماضرني ان لا ارى لي مُعاهدا … اذا هيَ قالت نحن منكَ على العهد
وفت لي وكانت كالسموءل بالوفا … وكانت عهودي عندها ادرع الكندي
الى الله اشكو ظلم من ليس عاذري … بأخت العذارى الغيد عادلة القدّ
مليكة حسن تحت رايات شعرها … نجوم الدرارى بدرها قائد الجند
مهاة اذا ما حاربتك جفونها … ارتك بأشراك المها مهج الأُسد
تمرّ فيحلو مرّ صبري على النوى … اذا ما تصدت عن دلال الى الصدّ
وتحنو على وجدي بها وتنهدي … اذا اطلعت من صدرها كوكبي نهد
اذا عاينت نار الخليل بمهجتي … اماطت وحيّت بالسلام وبالبَرد
فياجنةً عيني بها لو تخيرت … لما استبدلتها العين في جنة الخلد
هي الشمس لاعيب يرى بجمالها … ولكن به غيب عن الأعين الرُمد
بها سعدت اوقات انسي فاشرقت … ونجمي بسعد الله في طالع السعد
همام هو البدر المنير الذى سمت … به الرتبة العلياء في فلك المجد
وفى للحجا عهدا على البر والتقى … كما عهد الهادي الى السيد المهدي
اذا عُدّ أعلام الهدى من أولي النهى … أشارت له الايام بالعلم الفرد
وما زان جيدَ المجدِ عقدُ فرائدٍ … من الناس الاّ كان واسطة العقد
هو البحر الاّ أنه العذب ما به … هياج يروّي القلب في الجزر والمدّ
روى فعله عن طيب عنصر اصله … احاديث صدق عن ابيه عن الجدّ
شمائل اذكى من شذا شمأل الصبا … هي النَدّ لكن صانها الله عن نِدّ
واخلاق شهم كالرياض تسلسلت … جداولها بين الأقاحيّ والورد
مكارم لو عددتها لتمنعت … عليك وهل للانجم الزهر من عدّ

محيا

محيًّا على الدنيا تلا سورة الضحى وبأس على الاعدا تلا سورة الرعد
وصيت سرى فى الارض شرقًا ومغربًا فأغرب فى سمع وأعرب عن حمد
هو العربىّ الطبع ذو الهمة التى هى السمهرىّ اللدن والصارم الهندى
تميز عن اضداده بمناقبٍ هى الفضل والاشياء تمتاز بالضدّ
تواضع ذى مجد وعفة قادر ورأفة ذى جود وهمة ذى جدّ
وكم جاهل للمجد تطمحُ عينهُ وثغر المعالى منه يضحك عن بعد
وماشرّف العلياء من اهلها سوى فتىً ارضعته ثديها وهو فى المهد
اذا نظر الدنيا استقل حُطامها بعين تقىّ كلها إثمد الزهد
صفات كمالٍ خصه الله منةً بها ومحال قسمة الجوهر الفرد
سما عن نظيرٍ فى العلى ومناظرٍ وعن جاحدٍ نذلٍ وعن حاسدٍ وغد
وحلّ من الاسكندرية ساحة بناها على حكم المكارم للوفد
فكانت بحمد الله للناس جنةً وفوزًا لآمال العفاة ذوى القصد
وزار حمى بيروت فابتهجت به سرورًا واضحت منهلاً صافىَ الورد
وللشام اضحى شامة حين زارها وزادت جمالاً اذ غدا شامة الخدّ
وعاد وكان العود عيدًا به الهنا يفيض على روض القلوب بلاحدّ
قدوم اتى بالخير ياخير قادم علينا قدومَ الغيث لكن بلا رعد
أبا احمد لا زال حمدك سائغًا على ألسن المداح احلى من الشهد
حماك حماك الله امت بديعة وجاءت من الابداع ترفل فى برد
ربت فى ربى نجد وعن طبعها روت نسيم الصبا بين العباهر والرند
اتت والمذاكى خلفها فتقلدت حلى الفخر سبقًا وارعوت عطل الجرد

فما ارتفعت كعب لكعب امامها ولا نبغت اقلام نابغة الجعدي
هي الغادة الحسنا التي فاق حسنها وادهش من قبلي سناها ومن بعدي
فليس لها عن ذكر فضلك من غنىً وليس لها عن شكر صنعك من بدّ
ذكرت سجاياك التي توجب الثنا فاصبح ما بين الورى ذكرها وردي
اقول هوى هند تملك خاطري وليس هوى هند عنيت ولا دعد
ولكنّ اوصافاً لديك كريمة ملكت بها قلبي وكدت بها ضدّي
وعقد كمال زان منك شمائلا تملكته من مالك الحلّ والعقد
فكن شمس عزٍّ لا مغيب لنورها ينادي ندىً للوفد مغناه والرفد
ودم في سرور لا يشاب بكدرة مدى الدهر واسلم في صفا عيشك الرغد

وفي سنة ١٢٨٠ توفي الاستاذ الملاذ عمدة الفقهاء ونخبة العلماء الولي التقي الاواب الزاهد المرحوم الشيخ عبدالله خالد البيروتي الشافعي فقال (من بحر الطويل) يرثيه ويعزي عائلته الكريمة فيه

بني خالدٍ ما في بني الدهر خالدُ تعزوا ففي الصبر الجميل فوائد
ولا تحزنوا ان الكرام اعزة اذا ما دهتهم بالخطوب الشدائد
وان الذي فارقتموه لواجد كريماً له في كلّ فضل عوائد
احق بني الايام بالحزن والاسا كريم على الاهوال للصبر فاقد
وفيما يُرى من حادث الدهر في الورى دليل على ان المهيمن واحد
مصاب دهى ما للقلوب تجلد عليه ولو ان القلوب جلامد
مصاب تداعى الفضل فانهدّ ركنه ومن دونه نجم السها والفراقد
مصاب به كرّت جيوش من النوى علينا فباتت في القلوب تطارد

هو

هو الخطب كم اعيا خطيبا كأنما — على اصغريه من أسا البين عاقد
فكم سبحت بالدمع عينٌ ومقلةٌ — سبوحٌ لها منها عليها شواهد
وكم سال دمع من جفون قريحة — فرُدَّ بلوعات الحشا وهو جامد
قفوا يابنى الدنيا انظروا حال دهركم — وراعوا صروف الحادثات وشاهدوا
وما الدهر بالجانى عليكم وإنما — حبال المنايا للنفوس مصائد
فقدنا من الابرار مولى صفاته — واوصافه الحسنى نهى ومحامد
مضى وله فى كلّ فضل مناقبٌ — بدت وهى فى جيد الزمان قلائد
مضى ولنا ابقى من الحزن بعده — اساً لا تداويه الاساة الاماجد
امام بكى من وعظه كل مسجد — وما برحت حتى بكته المساجد
الا فاشهدوا انواره كيف تنجلى — بنور تجلى الحق تلك المشاهد
فيا راحلاً قد كان من زاده التقى — وليس من التقوى على الزاد زائد
نزلت بساحات الكريم بجوده — به صلة الموصول والعفو عائد
فطب واهن عبدالله يانجل خالد — فانك فى دار الكرامة خالد
عليك سلام الله سر بسلامة — فانت على من جوده الجود وافد

وقال (من بحر الطويل) يمدح سيادة المرحوم والمغفور له الشيخ احمد افندى الرفاعى ويهنئه بمولوده محمد امين مؤرخاً سنة ١٢٨٦

هناء به البشرى تروح وتغتدى — لنا والليالى لا تجور وتعتدى
هناء به الاقبال فى خير طالع — بدا وهلال السعد فى خير مولد
هناء بنادى الانس نادى مبشرا — بنيل الامانى والنجاح المؤبد
تهادى لنا من خير بيت مكرم — تسلسل فيه المجد بعد المجد

فياحبذا بيت به الفضل واتقى وكم من مريد عمّه نور مرشد
وما زال يسمو بالرفاعيّ رفعة الى ان تجلّى فوق نسر وفرقد
فدم حامدًا يا احمد الناس لهجة فانك فى العلياء من نسل احمد
نهنيك بالنجل السعيد وننشر الا تهانى وفاء بالوداد المؤكد
فدم وابق بدرًا احلّ اكرم منزل به المطلع السامى استنار بسيد
مقام باوج المجد أرخت ربعه سما شرفًا باسم الامين محمد

(ونظم رحمه الله هذه الأبيات (من السريع))

سبحان من انشأ بان القدود واطلع الورد بروض الخدود
سبحان من احيا بماء الحيا جناتها اللاتى زهت بالورود
سبحان من اوجد نارًا على ماء تمسّ القلب قبل الجلود
سبحان من انشأ اغصانها من فوق كثبان نمت بالصعود
سبحان من الزم اعطافها طوعاً لما يجذبها للقعود
سبحان من اطلع فجر الطلا وصيّر الشهب الدرارى عقود
سبحان من ألهم اعطافها حلّ عُرى الصبر بعقد البنود
سبحان من حاك شباك الهوى وعلم الغزلان صيد الاسود
سبحان من اغرى عيون المها بقتل من يدرأ عنها الحدود
سبحان من حكّمها بالنهى فلم تزل طاعنة بالشهود
سبحان من اسهر اجفاننا فى حب هاتيك اللحاظ الرقود
سبحان من صير ملك البها ابهى الورى ملكا واقوى جنود
سبحان من اطلع فى ارضنا بدور تمّ فى ليالى سعود

سبحان

سبحان من اوجدنا عصبة   آدابها ترغم انف الحسود
من كل من أرضع ثدى النهى   وضمه الفضل بحجر المهود
نحن من القوم الأُلى طالما   على الوفا قاموا بحفظ العهود
وجوهنا غرٌّ وحسادنا   وجوههم اضحت غرابيب سُود
سالت من الرقة آدابنا   وأعين الضد عراها الجمود
وما انبرت تزهو الليالى بنا   حتى انبرى بالغيظ قلب الحسود
قمنا كما قامت رجال التقى   حتى جفت منا الجفون الهجود
نحيي الليالى لنميت العنا   ونبذل السعى لنوفى الوعود
شعارنا صحبة غيد الظبا   وشأن شانينا اصطحاب القرود
قمنا بأحكام الهوى طاعة   فليس فينا من تعدّى الحدود
هذا وما منا سوى صاحب   يحتفظ السرّ وخلّ ودود
اوجد فينا الودّ رب السما   فالحمد لله الكريم الودود

﴿ وقال رحمه الله فى النصح (من مجزو الكامل المرفل) ﴾

زن بافضائل مجدَ جدِّك   واقدح بجدِّك زند جدِّك
وأعلم بأنك إن ونيت م   أفيد نِدَّكَ طيب نَدِّك
لا ترتقى المجدَ المؤثا م   والعلى الا بكدّك
فاضرب عن التشبيب صفحاً م   وأْلهُ عن اوصاف دعدك
واخلع خلاعتك التى   أخلت حسامك من فرِندِك
واقمع هواك ولا يغرك م   غىّ نفسك بعد رشدك
ماذا يفيدك من جوا   ك سوى اصطلائك نار وجدك

ولواعجاً تفرى مُدى اظفارها حكاً بجلدك
واذا السقام براك والـ عينان قرّحتا بسهدك
هيهات ان تجديك نفعاً م بعدها غزلان نجدك
فانظر لحال بنى الزّما ن فانهم اخوان عهدك
وقس الخلىّ على الشجىّ م تخَلْ هنالك عكس طردك
فأشمل خلالك بالمكا رم كى يفوح شميم وردك
او ليس اخلاق الشيو خ اجلّ من اخلاق مردك
فأداب معاشرة النبيـ ل تجده منتظماً بعقدك
وانفح برفدك من جفا كَ تكرماً وأرحب بوفدك
لا تصرمنّ من الصديق م ولو قلاك حبالَ ودّك
ما كلّ حينٍ تلتقى من لا يخلّ بحفظ عهدك
سيّان حال بنى الزما ن وحاله فى بحث نقدك
يعلو ويسفل عند جز رك طيش شأنهما ومدّك
فاحفظ لنفسك قدرها واحذر تجاوز رسم حدّك
وأعطف على ذلّ الحقير م اذا ارتقيت سرير مجدك
لا يطغينّك صيت بطشك م فى الأنام وصوت جندك
ما إن يزيدك هيبةً بين الورى تصعير خدّك
كلاّ ولا تزرى شما ئلك الحسان بلين صلدك
بالحلم تبلغ غاية الشـــرف الرفيع برغم ضدّك
وبضدّه تلقى الهوا ن معارضاً بسبيل قصدك

فاختر

فاختر من الامرين ما ترضى لذمك او لحمدك
واعلم بأنّ الدهر ابـ ـسر ما يحاول خُلف وعدك
ليس الزمان وان اطا عك كل آونة بعبدك
ما ان يروقك من زما نك ما حييت صفاء وردك
فلقد يبلّغك المنى حيناً وقد يسعى بردك
وكما يُعلّك بالرحيق م يشوب علقمه بشهدك
يُبدى ويحجب طالع الـ إسعاد من اقمار سعدك
فارغب عن الدنيا الدنيـ ـئة فهى ليست دار خلدك
وازهد بما ملكت يدا ك فإنه احرى بزهدك
واجهد نهاك ببذل علـ ـمك وامزج التقوى بجهدك
لارث ثوبك يزدريـ ـك ولا يزينك وشئ بردك
انّ التفاضل بالفضا ئل لا ببرقك او برعدك

﴿ وقال سامحه الله فى حال بنى الزمان (من الوافر) ﴾

تنزّه عن بنى الدنيا وعاد أناساً من بقية قوم عادِ
ولا تترك جواد الحزم يغدو لمضمار الفضائل غير عادى
وان يبغى الجهول عليك فاصبر فان البغى مصرع كل عادى
ولاتك يانقىّ العرض تصحب دنيا داؤه لك شرّ عادى
فان الغدر بالأسفال طبع وان المكر بالأسفاه عادى
عرفت بنى الزمان فلا تؤمل بهم خيراً تضلّ عن الرشاد
الى كم ذى الإقامة بين قوم ارادوا خيبتى وبغوا عنادى
وحتامَ اجمّل غرس ودّى وهم شرّ عليه من الجراد

وما عيش الحليم بأرض حُمقٍ اعدو الجهل زادًا للمعاد
وما تمليل نفسى فى أُناس اضرّ على العليل من السهاد
خبرت بنى الزمان فليس عندى لهم ودٌّ فأمنحهم ودادى
فلا مكر لهم عنى بخاف ولا سرٌّ لهم عندى ببادى
فيانفس اقطعى صِلة التدانى فحسبك لا تكيد ولا تكادى
لو انتقد الزمان بنيه خُبرًا لما اربى على حسن انتقادى
ولى نفس مقام الذل تأبى ولو رفعت على السبع الشداد
ترى رَفضَ اللئيم أجلّ فرضٍ وخفر ذِمامه خَيرَ اعتقاد
علامَ تضيق بى أعطان قومى وارض الله واسعة المهاد
سأقصى عن منازلهم ديارى وأبعد عن بلادهم بلادى
واسرى فى الفلاة بلا انيس سوى وحش السباسب والوهاد
وافرى بالمطهم كل حزنٍ اجوب به بلا ماء وزاد
لعلمى ان عند الله رزقى وباب الله منهل كل صادى
ومن طلب المفاخر والمعالى يهيم بحبها فى كل وادى
فان يرِ وصلها سهر الليالى وجافى جفنه سنة الرقاد
فلا ماضى الزمان بمستعاد ولا ما فات منه بمستفاد

﴿ وقال عفا الله عنه (من بحر الرمل) ﴾

ليت من يبكى على مفتقد اسفاً يبكى على من ولدا
ذاك قد فارق فى الدنيا العنا والى الاهوال هذا قد غدا
ليت شعرى اى شخص لم يمت لم يكن مات مرارًا كمدا

فاعذر

فاعذر الطفل اذا الطفل بكى انه لاقٍ اسى او نكدا
وَهَنَا الوالد للطفل عزًا فلقد فارق عيشا رَغدا
كان لا يمتاز بأساً من رجاً لا ولا يرهبُ بأساً من عِدا

﴿ وقال طاب ثراه (من بحر الكامل) ﴾

مافاح طيب شذا صبا نجد الا اهاج بلابل الوجد
نقلت احاديث الذين رعوا ذمم العهود وحرمة الودّ
ياقلبِ حتّما تذوب جوىً بجمال من اذكى لظى الصدّ
والِامَ تحفظ عهد غادرة خفرت ظباها ذمة العهد
عش واحدًا فالناس حالهم حال الزمان هما على حدّ
سيان فى ضنك وفى سعة شبهان فى عكس وفى طرد
فدع الانام ولا تكن رجلاً غرًّا بذات البرق والرعد
ما كل سارية بما طرة ما كل زند واري الزند
هيهات كم خطب العلى رجل فنبت بهن عواثر الجدّ
ولربّ ذى نظر الى شرف والمجد يضحك منه عن بعد

﴿ وقال رحمه الله (من بحر البسيط)

سل ربة الخال اذ تخلو بها مددا بسرها الماء من اعطافها جمدا
اماترى النارفوق الثلج قد ظهرت فى وجنتيها حواليها حياً وندى
من سرها ان دنت انفاس عاشقها لهيبها لم يذب من ثغرها بردا
نار تمس قلوب العاشقين ومن اياتها لم تكن مسّت لهم جسدا
نار اذا ما كليم الوجد آنسها وجدٌ قال لعلِّى قد وجدت هدى

كم حية فى حماها من غدائرها تسعى فلم ترم يوماً بالأذى احدا
وحربة من جفون طالما ضربت بها صدورا غوت حتى حوت رشدا
وسبحة درها المكنون قام به يسبح الجيد منها الواحد الصمدا
تلك الكرامات من اجفان منكرها بها الكرى مات لما ساء معتقدا
وعقرب فوق ذاك الصدغ مالدغت شيخاً بها ساح من عشق ولا ولدا
ليس التصوف الا لبس فروتها وخلع فروة ما فى ثوبها عهدا
لو كان للمرد سر ما غدت خدما فالسر فيمن غدت تستخدم المردا
هل تنكر العُرب قولى انها اكلت ناراً وجُل رجال الترك قد شهدا
لا ريب عندى فى هذا وكم دخلت فرن الفؤاد ومذ حلت به بردا

﴿ وطلب منه بعض اهل مكة المكرمة جواباً عن بيتين ارسلهما له احد اصحابه
يهنئه بولادة مولود له فقال مرتجلا من الوزن والقافية (من بحر السريع) ﴾

يا ايها المولى الذى فضله قد عزّ عن حوزة انداده
هنأت من جلّ هنا قلبه كتابك السامى باسعاده
ان كان ذاك الطفل فيه المنى فانت لى ذخر بارشاده
قد كان فيما قلت تشريفه فالعبد يعتز بأسياده

﴿ وقال رحمه الله (من بحر الوافر) ﴾

حمى ورد الرضاب العذب كى لا يفوز بلثم ميم الثغر صادى
وسيَّج ورد وجنته بآس مخافة ان تمد له الايادى

﴿ وقال طاب ثراه (من مجزو الكامل) ﴾

اسفاً على بيت القريض م لقد خلت نقاده
فتقطعت اسبابه وتقلعت اوتاده

وقال

﴿ وقال من البسيط يذم الجهل ويمدح العلم ﴾

الجهل اسوء ما مات الشقىّ به ... والعلم خير حياة نالها السعدا
فاعمل بعلمك واسمع حكمةً وردت ... من صار بالعلم حيًّا لم يمت ابدا

﴿ وقال رحمه الله (من الطويل) ﴾

اقم لى عذراً ياعذول بحب من ... هواه برى جسمى وافنى تجلدى
ونبه عيون الفكر واشهد جماله ... تجد كل معنىً حجة لموحّدِ
وليس الجمال اليوسفىّ بباهر ... اذا قيس يوماً بالجمال المحمدى

﴿ وقال طيب الله ثراه (من الوافر) ﴾

رأى المحبوب فى جفنىّ كحلاً ... فأنكره وقال ارى سوادا
فقلت قضى لهجرك نوم عينى ... وتلك جفونها لبست حدادا

﴿ وقال رحمه الله (من الطويل ﴾

وقائلة ما لى ارى الظبي نافرًا ... فقلت لها قد خاف وقع المكايد
بدا وعيون العاشقين كأنها ... عيون شباك احدقت بالمصايد

﴿ وقال رحمه الله (من البسيط ﴾

عذرتُ فى حب اسماء العذول فما ... اصابه كاد أن يقضى به كمدا
سواد شامتها اعمى نواظره ... وحمرة الخدّ قد امست له رمدا

﴿ وقال من البسيط فى اغيد اسمه رزق الله ﴾

قالوا اغترب فى طلاب الرزق قلت لهم ... انى سأقنع فيما قد حوته يدى
ما لى وللرزق انحو فى تطلبه ... اقصى البلاد ورزق الله فى بلدى

﴿ وقال رحمه الله فى مغن (من البسيط) ﴾

لا تطربنّ بألحان الغناء فلى   مسامع شُغلت عن كل تغريد
يارب صوت من الآخور فى غسق   غطى على الناى والقانون والعود

﴿ وقال فى رجل بارد يتحامق (من الرجز) ﴾

وبارد يحتد منا حمقا   اذا رأينا منه رأياً فاسدا
يذهب مغتاظاً بنا لكنه   يذهب حامياً ويأتى باردا

﴿ وقال رحمه الله (من الوافر) فى اقرع ﴾

رأيت أُقيرعاً فى الرأس منه   عجيب بات يخفيه ويبدى
يغطّيه فيستر سلحَ هرٍّ   ويكشفه فيظهر إست قرد

﴿ وقال فى اغيد أسن فتغير جماله (من البسيط) ﴾

علقته رشأ كالليث ذا لبد   اخنى عليه الذى اخنى على لبد
فصار فى حالة يُرثى لها اسفاً   وطالما كان لا يَرثى الى احد

﴿ وقال رحمه الله فى الشيب مضمناً (من الطويل) ﴾

فقدت شبابى وهو لى خير صاحب   وصاحبت شيبى كارهاً وهو لى ضدُّ
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى   عدواً له ما من صداقته بدُّ

﴿ وقال (من الخفيف) مؤرخا زفاف صديقه السيد محمد محرم ﴾

بزغت شمس انسنا المسعودِ   من سماء الهنا بسعد السعودِ
فانجلى غيهب الهموم بمجلى   نور افراح يومنا المشهودِ
وصحا دهرنا من السكر لما   أن صفا طيب وردنا المورود
فأرانا الهنا بأفق الامانى   مشرقاً نور شمسه فى الوجود
فاْغنم الفوز يامحمد واْهنأْ   بسرور من الزفاف السعيد

كان

كان كالعيد منك فى شهر عيد او هو العيد وهو غير بعيدِ
فالتهانى للأُنس أرّخن بدأً أقبل أقبل فذي ليالى العيد

وقال (من بحر الطويل) مهنئاً صاحب الفضيلة والمكرمة المولى المحترم الشيخ عبد الباسط افندي الفاخوري مفتى مدينة بيروت حالا باداء فريضة الحج الشريف ومؤرخا ذلك سنة ١٢٨٦

هنيئاً لعبدالباسط الفاضل الذى بفضل معاليه الخلائق تشهدُ
قضى الحج فرضاً والزيارةَ فائزًا وورق الامانى بالتهانى تغرّدُ
حوى حجه حمدًا وتاريخه هناً وعاد بفضل الله والعود احمدُ

وقال (من السريع) مهنئا صاحب الفضيلة والمكرمة المرحوم الحاج حسين افندي بيهم بولادة نجله السعيد راشد افندي

يابدر آفاق المعالى ومن زان علاه كل وصف حميد
هنئت بالنجل السعيد الذى اسفر عن طالع عيد سعيد
جاء بعيد الفطر حتى لقد سرّ موالينا وسرّ العبيد
هذا عطاء الله سبحانه نلناه بالصبر على ما يريد
سبحان من اعطى لنا نعمةً بشكرها تنمو ونرجو المزيد
تقارن العيدان لكنما مولده كان لنا خير عيد
فياله عيدًا سعيدًا حوى ارخ بهاء بالغلام السعيد ١٢٨٧

وقال (من الوافر) فى سعيد وقد تزوج بغادة اسمها شمس مؤرخا

سعيدٌ قارنته شمس سعد ويوم زفافه للناس عيدُ
زفاف اعرب التاريخ عنه هناً بالخير طالعه سعيدُ

(ومما قاله رحمه الله فى صباه تاريخ ولادة بعضهم (من الوافر))

وفت بشرى سرورك بالوعود ... وهل هلال سعدك فى الوجود
ومولد نجلك المسعود اضحى ... له المجد المؤثل عن جدود
هلال هل من فلك المعالى ... ولكن حل فى سعد السعود
فدم يامصطفى فلك التهانى ... بمولده فذلك خير عيد
هنـاء لم يزل أرخت ينمو ... بنجلك دم تهن ابا الرشيد

(والتمس منه عمل تاريخ ليكتب على ضريح عبدالقادر ابن خرشوم احد الملاحين فى ميناء بيروت فقال رحمه الله وهو من بدائعه التى لم يسبق اليها (من بحر الطويل) ١٢٨٤)

ضريح آبن خرشوم سفينة سائر ... بأبحر فضل الله فى أنجح القصد
جرت ورياح الشوق دعوة قادر ... الى عبده والفوز تلبية العبد
اقام شراع العزم فى ابحر الهدى ... والقى مراسى الحزم فى ساحل الرشد
وماخاض إلا لجة العفو والرضى ... وماحل ارخ فى سوى جنة الخلد

(وقال سامحه الله (من الطويل))

لثمت يد المحبوب يوماً فقال لى ... على خجل حوشيت ياعلم المجد
مقامك أعلى أن اراك مقبلاً ... بجسمى غير الجيد والثغر والخد
فقلت ارى احياء نفسى بقبلة ... برجلك اولى من هلاك أخ الوجد
وما أنت الا كعبة الحسن حيثما ... لثمتك نلت الاجر ياغاية القصد
فأعجب حتى قال سبحان من برى ... لنا دولة مولاى اضحى بها عبدى

(وقال عفاالله عنه (من البسيط) فى رجل كان فى عقله خفة)

قالوا فلان خفيف فابتدرت لهم ... بعذره ثم لم اخرج عن الصدد

فقلت

فقلت مافيه نقص لو وزنت لكم صفاته يابدور الحلم والرّشدِ
ماخفَّ من عقله يوماً فقد ثقلت به الطباع فلم ينقص ولم يزدِ

﴿ وقال طاب ثراه (من بحر الطويل ﴾

الا ياغزالاً قاتلى سهم لحظه رمى فأصاب القلب منى تعمدا
ابحت دمى للأعين الزرق فى الهوى ففى اى ذنب كان حظّىَ اسودا

﴿ وقال رحمه الله (من الطويل ﴾

فديتك ياظبيَ الحمى كم تصدنى أما نظرةٌ لى منك يابدر تسعدُ
محضتك منى خالصَ الودّ والوفا علامَ بقتلى مقلتاك تهددُ
فهل كان قلبي مثل عينيك ازرقا فما هو حظى مثل خالك اسودُ

﴿ وقال نور الله ضريحه (من الوافر ﴾

بروحى اسمرًا كالمسك لوناً وطيباً قد تمكن من فؤادى
يعيّرنى العذول به افتراء وهل مسكٌ يعيَّرُ بالسواد

﴿وقال عفا الله عنه من بحر الوافر ﴾

الا ياقادماً بالخير يسعى بلغت بعزٍ مقدمك السعودا
لقد عودتنا التشريف قبلاً وجدت به لنا كرماً وجودا
فإن تك غبت عن بصر وسمع فما زالت لك الاحشا شهودا
تراقب منك طلعة شمس فضلٍ وان بلغ المدى امدًا بعيدا
وما غربت عن الابصار شمس فشك الناظرون بأن تعودا
فدم بالعزّ والاقبال واسلم فإن الله قد خذل الحسودا

(وقال مخمسا والاصل لغيره (من بحر الوافر)

هواك بفاتر الاجفان زِنهُ وسمعك عن سماع العذل صنهُ
بنفسى من شكا الواشون منه وقالوا بع حبيبك وأبغِ عنهُ
حبيباً اخرًا تحيا سعيدا

فقلت لهم مقالة ذى أعتراف ولكنى جنحت الى الخلافِ
الا ياصائغين حُلَى القوافى اذا كان القديم هو المُصافى
وخان فكيف أأتمن الجديدا

(وقال رحمه الله مخمسا (من الطويل)

ترفعت عن ابناء عصرى بوحدتى ولم أدع خلاً فى الانام لنجدتى
فإنىَ مذ جربتُ اهلَ مودَّتى تفكَّرتُ فى يَومَىْ رخائى وشدتى
ونادَيتُ فى الأحياء هل من مساعِدِ

فلم ألفِ فيهم غير حالكٍ وصامتِ ومعتذرٍ شالكٍ ومُغض وباهتِ
وكم سمتهم عونى لآتٍ وفائتِ فلم ارَ فيما سأنى غير شامتِ
ولم أرَ فيما سرّنى غير حاسِدِ

(وقال عفا الله عنه مخمسا من البسيط)

يامَن تنزّه عن إبن ووالدةٍ ومن حَبانىَ منه كلّ فائدةٍ
إصرف إلهىَ عنى شرّ عائدةٍ يامن أياديه عندى غيرُ واحدةٍ
ومَنْ مواهبه تنمو عن العددِ

أدعوك ياربِّ والاعداء واثبة علىَّ بغياً ولى بالسوء طالبةٌ
يامن نجاتى به والنفس ذاهبةٌ ما نابنى من زمانى قطُّ نائبةٌ
الاَّ وجدتك فيها آخذًا بيدى

وقال

(وقال سامحه الله مخمسا (من بحر الطويل)

عذيرى ممن قد لامنى وهومالكٌ قيادى على أنى له أنا تاركُ
اما والهوى لو خلت أنىَ هالك اذا كان لى فيمن احب مشاركٌ
منعت الهوى روحى ليتلفنى وجدى
كرهت بمن اهوى فعالاً ذميمةً إذا اتخذ الإشراك فى الحب شيمةً
فنزّهت نفسى أن تكون لئيمةً وقلت لها يانفس موتى كريمة
فلا خير فى حبٍّ يكون مع الضدِّ

قافيـة الذال

(وقال رحمه الله (من بحر الكامل)

مولاى عبدك قد اضرّ به اسى بعدٍ فكن منه فديتك منقذى
ياعائد المشتاق فى صلة الوفا لم اقضِ حق هواك ان كنت الذى

قافيـة الراء

(وقال (من بحر الكامل) يمدح ساكن الجنان حضرة السلطان الغازى عبد المجيد خان ويهنى حضرة دولتلو محمود نديم باشا والى ايالة صيدا وقتئذ بالبشائر التى وردت اليه بفتح مدينة سيوستبول مورخاً)

بالفتح لاح لنا الهناء مبشرا والسعد قام مهللاً ومكبِّرا
والنصر والفوز المخلد عزه رفعت لنا راياته بين الورى
وشموس افلاك السعادة اشرقت وصباح اسعاد العناية اسفرا
وعن الخواطر غيهب الوهم انجلى وتنبّه الوسنان من سِنَةِ الكرى

واتت تباشير السرور على الملا تتلى وروض العز اصبح مزهرا
بشرى المليك الاسعد الغازى الذى لو هزَّ عودَ قناً لأينع مثمرا
سلطاننا العالى على فلك العلى عبدِ المجيدِ الاوحد السامى الذُّرى
وهبَ الالهُ له المعالىَ مثلما اولاه بالعزّ المشيَّد مَظهرا
يافاتح الفتح الجديد وصاحب الـ ملك السعيد مؤيَّدًا ومظفَرا
ومقلّدَ الخُلق الحميد نزاهة ومُسدِّدَ الرأى الرشيد تبصرا
لله درُّك من مليكٍ حلمه شمل الورى لاريب فيه ولامرا
أعلى منار العزِّ قائم سيفه حتى تمكن فى العدا واستظهرا
وله العناية ساعدت أقدارها وله الاله مُرادَهُ قد يسّرا
فأدِم له الإسعادَ والامدادَ يا مَن جوده قد جلّ عن أن يُحصرا
وأسدل عليه ظلال عزتك التى هى لم تزل دِرعاً تقيه ومغفرا
وبخالص التوفيق جُد متفضلاً لرجالِ دولته لتنشق العُرَى
لا سيما والى ايالتنا الذى قد فاخرت فيه السنين الاعصرا
أعنى نديم السعد محمودَ النهى بين الملا بمناقبٍ لن تنكرا
إن قلت كالعَلَمِ الشهير لدى الورى كانت مناقبه اعزّ واشهرا
ولئن حوى كلّ الفخار فإنه شبل النجيب وحقه أن يفخرا
شيمٌ متى ذكرت بمحفل سادة خضعت وناديها الندىُّ تعطرا
وشمائلٌ من طيب عنصر ذاتها ينبوع ذيّاك الكمال تفجرا
وصفاء اخلاق لفرط صفائها ما قط منهلها الشهىُّ تكدرا
وسناء وجهٍ بالبشاشة لو بدا لك فى الدجا عاينت صبحا مسفرا

وسخاء

وسخاء كفٍّ لو ألمَّ بك الظما ... شاهدت منه لطيب وردك كوثرا
وسداد رأيٍ حزمه يقضي به ... فى المشكلات بدون ان يتفكرا
ولقد أُكرِّر حمده متلذذًا ... والشهد الطف ما يكون مكرَّرا
شهمٌ له فعل الجميل سجية ... حمدت وللمعروف كانت مصدرا
ملكت صنائعه الرقاب فأصبحت ... رقًّا له تأبى بأن تتحررا
وتملكت حبَّ القلوب خصاله ... فبدا وكان لدى السريرة مضمرا
فلك الهنا ياذا المشير بما به ... مَنَّ الاله فكن به مستبشرا
وفدت بشارات السعود وحبذا ... تلك الوفود لها محامدنا قِرى
لله درُّ العسكر المنصور كم ... قد حاز عزًّا فى الانام ومفخرا
فتكت فوارسه باعداها كما ... فتكت براتعة الفلا أُسد الشرى
من كل اروعَ لا يهاب تقدما ... ويهاب ذُلَّ العار أن يتأخرا
وغضنفر يطس الجماجم مسعرا ... حرَّ الوطيس ويثنى متبخترا
وسَمَيدع يشري النفوس رخيصةً ... يوم الطعان وقد غلا وتسعرا
اشهى له الاجل المتاح او العلى ... من أن يعيش لدى الانام محقرا
وعناقه ماضى الغرار مهندًا ... أهنا له من أن يعانق جؤذرا
واحب من بيض الكواعب خُرَّدًا ... تقليبه اللدنَ الكعوبَ الاسمرا
ودخان بارود الوغى اذكى له ... من أن تروِّحهُ المجامرُ عنبرا
يوم به اُلتبس الدجا بنهارهِ ... ونهاره بدجاه اشبهُ ما يرى
وكأنَّ اصوات المدافع فى الدجا ... رعد تألَّقَ برقهُ مستمطرا
وصليل قعقعة السلاح مخضَّباً ... ازرت بصلصلةِ الحلىِّ مجوهرا

ولدى طراد الخيل فى اثر العدا (عقدت سنابكها عليها عِثيرا)
وبنى العجاج لدى الهياج سرادقاً منعت شموس نهارهم أن تظهرا
ان شئت نيل العز فابتدر الوغى وانهض لها عن ساعديك مُشمّرا
إنى ارى الشرف الرفيع ينال فى سوق تباع به النفوس وتشترى
افلا ترى عين الجبان بأن ما فوق الثرى الأ المآثر للثرى
حسبُ الفتى شرفاً مقالُ عدوّه إنى لأنظرُ من فلانٍ قسورا
وكفاه عاراً أن يقول صديقه قدكان زيد فى الحروب مقصرا
ولقد حمدنا السعى فى طلب العلى ولدى الصباح سيحمدُ القوم السرى
حزنا بعون الله ما شئنا كما قدكان ذلك فى الكتاب مسطّرا
فالفوز هلل بالسعادة مقبلاً والضدّ ولّى بالشقاوة مدبرا
سيوستبول بفتحها نلنا المنى حتى ارتقى داعى المسرّة منبرا
وأتى البشير مع الهناء مؤرخاً بالفتح لاح لنا الهناء مُبشرا ١٢٧٢

(وقال (من بحر الطويل) يمدح سعادة الامير امين ارسلان المتقدم الذكر)
(ويهنئه بعيد النحر وذلك سنة ١٢٦٥)

صِلوا حبل ودى يا كرام وزوروا فان شهادات العواذل زورُ
وبالنفس منى مَن لنا من صدودهم تصاعد انفاس لهنّ زفيرُ
اكلّف دمع العين إطفاء لوعتى وهيهات اخماد السعير عسيرُ
وملعب آرام كأن ربوعه سماءٌ حُلاها انجم وبدورُ
فأما غرامى فهو كالدمع مطلق لديها واما خاطرى فأسيرُ
واما سلوّى فهو لا ريب انه عسير وقتلى فى الغرام يسيرُ

وبى ظبى سرب فاتر الطرف فاتن عزيزٌ غزير التيه وهو غرير
تغازله الغزلان وهى اوانس فيعروه من فرط الدلال نفور
واحور اما لحظه فهو صارمٌ صحيحٌ واما طرفه فكسير
له آية السحر التى جأنا بها على فترة من داعجيه نذير
واحوى حوى من كل ما يبعث الجوى ويعبث بالمشتاق منه امور
كأنّ عذاريه وورد خدوده سلاسل قد عدت لنا وسعير
نعيم لنا بعد الشقاء لانه كلا وجنتيه جنة وحرير
يرنح منه عجبه غصن بانةٍ نضيراً ولكن ما حكاه نظير
كأنّ قلوب العاشقين اذا انثنى عليه حمامات لهنّ هدير
كأنىَ والورقاء فى روضة الحمى حليفا هيامٍ مطربٌ وسمير
الا ياصبا ربع له القلب قد صبا وعهد التصابى بهجة وحبور
على ذلك النادى تحية مغرم له الصبر يحلو والبعاد مرير
ولى عجب من عادل القد ظالمٍ يجور ومالى من جفاه مجير
سوى حرم من حله فهو آمنٌ ومن امه بالمكرمات جدير
نزلنا به فوق السماكين رفعةً قصورَ عَلاء ما بهنّ قصور
لدى اسدٍ تستنفر الاسد خيله وتستألف الابطال حين تُغير
لدى مَن دعاه المجد فى كل سؤدد اميناً على العلياء فهو امير
لدى من لديه الوفد اغرقه الندى على أنّ كلتى راحتيه بحور
لدى من رفات الجود أحيت هباته كأنْ قد دعاها للقيام نشور
لدى فرقد العلياء لا ثانياً له وقطب رحى الهيجاء حين تدور

تولى امور الناس وهو بحالها علیم وبالسر المصون خبير
اذا غامضات الامر اعجز كشفها فليس لها الا اليه مصير
له النقد والاغضاء حلماً وقدرة وایّ قدیرٍ فی الانام غفور
هو الشهم اما حلمه فهو وافر مديدٌ واما علمه فغزير
هو البدر لا فالبدر ينقص نوره وهذا لعمرى كاملٌ ومنير
هو البحر لا فالبحر لاشك ماؤه اجاج وهذا سائغ ونمير
بجدواه قد عمَّ الملا فكأنما عليه ديون او عليه نذور
كأن الندى كنز وليس على سوى يديه له بين الانام ظهور
شكا مالهُ من بذله بيد انه له كلّ قلب حامدٌ وشكور
اذاما الورى قالوا بجود وحرفت خزائنه قالت اراه يجور
له البشر فی وفد المحبين مثلما لها الخير جمٌّ والهناء وفور
حللت حمى عليائه فأقامنى مقاماً يردُّ الطارف وهو حسير
فأمسى لسان الحال ينشد قائلاً جوارك من جور الزمان يجير
وردنا وارباب الصدور اعزةٌ لديه فمالى عن علاه صدور
الا ان عيشا ليس فی باب مثله لمثلىَ بين العالمين مرير
وان حياة لا تقضى بحمده وتمداحه تلك الحياة غرور
همام له صدر العلى وهو قلبه اذا عُدَّ للمجد الرفيع صدور
تأخر عهداً وهو بالفضل اول وعهد امام المرسلين اخير
هو الغيث والليث المقاد لأمره من الذعر جمٌّ لا ينال غفير
على صهوات الصافنات تخالهم اسوداً لها فوق الصقور زئير

سوابق

سوابق لو سابقن سرباً من القطا هوى وارداً للماء وهى صدور
عليها النجوم الساريات فوارس تكاد لهنّ الراسيات تمور
اذا اوطؤها عاصما خلت انه فريس قد انقضت عليه نسور
تزلزل منها الشامخات فطورها اطير ونادى بالثبور ثبير
تخط بخطىّ القنا كلّ معرك طروساً بها قد زانهن سطور
اذا ما علوا هام الصريع من العدا فللهام من اقلامهنّ صرير
امقدام ذا الجيش المقدّم دونه من الرعب جيش للعداة نذير
يقبل منك المشرفىّ عضنفر ويصهر قدّ السمهرىّ صهور
على ضامر لا وصف يدرك شأوه وهل توصف الاسرار وهى ضمير
عجبت له طوداً رسى البحر فوقه وهل فوق اطواد تقرّ بحور
اثار عجاجا لم يكن طلّ من دم به لسوى الاعداء حين يثور
لذا عجبت منك الانام فأصبحت اليك بقول الاقدمين تشير
ومن عجب ان الصوارم والقنا تحضن بأيدى القوم وهى ذكور
وأعجب منها انها فى اكفهم توجّجُ ناراً والاكفّ بحور
تغار العلى من غير ذاتك ان ترى اميراً لها ان المحبّ غيور
ولو غايرتها الناس طرّاً لأوشكت بها الارض لما ان تغير تغور
اليك امين المجد عذراء غادةً لها خفرُ الوجه البديع خفير
تجرّ على سحبان ذيل فصاحة فأنى يجاريها اليك جرير
نظمت الدرارى عقد درّ لجيدها تجاذبه منه طلىً ونحور
امولاىَ شهر الصوم سار مودعاً وداعَ حبيب والمحب صبور

وحسبك ماقد عُدَّ فيه من التقى مواهب لا تحصى لكم وأجور
اجل هو شهر الخير والخير اهله قليل واما الصائمون كثير
يعزُّ علينا ذاك لو لم يكن لنا بعزك عيد عائد وسرور
هو العيد لا عيد سوى مابه الهنا لنا وسرور الحاسدين شرور
واما لدينا نابكم ولدينا فآصال إفراح زهت وبكور
نهنّى بك الاعياد وهى اهلة فلا تختشى الاهصار وهى بدور
لئن قيل نور الشمس اكسبها سناً فللشمس من اشراق وجهك نور
اعاد علينا الله امثال مثله سروراً لعلياكم عليه سرير
ويابهجة الايام لا زلت سالماً لتسعد اعوامٌ لنا وشهور
مدى الدهر ماقد هينمت نسمة الصبا وقد فاح طيب من ثناك عطير
وما عائد العيد السعيد قدومه اليكم بخير التهنئات يشير
وتنشدكم اعوامه عند عوده صلوا حبل ودى يا كرام وزوروا

﴿ وقال ايضاً (من بحر الطويل) يمدح سعادته ويهنئه بعيد الفطر ويعرض ﴾
﴿ باشياء فى نفسه من بعض المتقولين وذلك سنة ١٢٧١ ﴾

علامَ فدتك النفس تجفو وتهجرُ وحتامَ أُغضى والعواذل تهجرُ
فيامرخصى فى الحب غالى جماله الامَ أحتساباً نار وجدى تسعَّرُ
ويامشبه الأيمان والليل كافرٌ سناء هداك الله شعرك اكفرُ
الا يتقى كسرى جفونك قيصرٌ وخدك نعمان ولحظك منذرُ
فياأعين الاحداق لحظك ادعجٌ ويا اوطف الاجفان طرفك احور
اما ونصالٍ من جفونك لم تزل صحاحاً على القلب الشجى تتكسر

بوجهك

بوجهك قد ضلّت اناس وطالما هديت لعامى ان حسنك ازهرُ
وما كنت ادرى ان خدك جنّة الى ان بدا لى ان ريقك كوثرُ
وفى دولة الحسن الذى انت لم تزل بأعوانها دوماً تُعزّ وتُنصرُ
تحير بين اليأس مضناك والرجا فطرفك مسرور وخدك جعفرُ
فلا أنت مأمون ولا انا فى الهوى رشيد فهل لا منك ياظبىُ أحذر
عذارك ريحان وخالك عنبرٌ وثغرك ياقوت وجيدك جوهر
ومن عجبٍ ان الطعين اذا رأى قوامكَ يصبو وهو لاشكّ اسمر
وقالوا تصبرَّ قلت انى قتيله وهل من قتيل يالقومى يُصبّرُ
دنا لى فصادتنى حبائل دلّهِ فواعجباً هل يقنص الليث جؤذَر
وليس عجيباً أنّ هاروت لحظه مذ أستخدم الالباب مازال يسحر
فياراحة الارواح لا تكثر النوى فإنىَ بالعشاق فيك محير
وكم قد صبا الركب الحجازىُّ منشدا عراقاً واوج الحسنَ ابهى وابهر
ابا طاهر قلبى الحسينىّ قد شدا بياتاً فهل بالرصد نجمك يظهر
بدا قمرًا ليلاً على غصن بانة عليه حَمام الحَلىِ يشدو ويَهدِر
ومن فرعه لمَّا له عقد اللوا وددتُ لو أنى تحته كنت أُحشر
اقول لخالٍ راح ينكر خاله لكل شقيق نقطة ليس تنكر
اخا العذل كرّر ذكره فلطالما سكرت به فهو المدام المكرّر
ومن لى بلثمى معصماً دون لمسه ظُبى اعينٍ وهو المنيع المسوَّرُ
هو الماء لولا أنَّ بلور جسمه له ممسك من لطفه كاد يقطر
ومن خفرٍ لما زها ورد خدّه تولّى عليه قيّم القدِّ يخفر

فخالف ما قال الفلاسف خصره لطيفاً به المعنى الكثيف مؤثر
واذ جدَّدَ الافراح روض عذاره فإنَّا على خلع العذار سنعذر
وإنَّا أُناس لا تشان نفوسهم بريب وعن حمل الدناءة تكبر
ومن شرف الانسان صون وعفة وبذل سخاء والحسام المشهَّر
وبعض حلوم الناس حصباء يتقى له عرَضٌ والبعض لاريب جوهر
ولكن لعمرى جوهر الحلم نادر كحلم امين الملك بل هو اندر
اميرٌ تلا آيات رأى إخالها مسددةً عن مهبط الوحى تصدر
اميرُ علىً ابدى بدائع حكمة ينابيعها من حامه تتفجر
اميرٌ به للمكرمات امارة بها تشرف العلياء عزّاً وتفخر
اميرٌ بنو العلياء تحت لوائه بإذعانها تعنو لما هو يأمر
امير هو السيف الذى قد اعده لطارقة الخطب المليك المظفَّر
له كرم الاخلاق خلق مُحكَّم له العفو حكم لازم لا يغيَّر
مناقب كالروض الاريض نضارةً تسامت عن التشبيه بل هى انضر
مراتبُ قد عزت بحسن مآثر على حمدها تعدادُها ليس يحصر
فيالك من مولىً يناديه للثنا منادٍ ينادى ان حظَّكَ اوفر
اذا ذكرت فينا شمائل لطفه ومرَّت بنا ريح الصبا تتعطر
فإن قيل بحر قلت والبحر صارم وإن قيل بدر قلت والبدر قسور
ترفَّع فما العلياء الا ثلاثة يد ولسان والفؤاد المطهر
ولست ارى مجداً يدوم لماجد سوى الله الا ما به المرء يذكر
اعزُّ بنى الدنيا فتىً ما لنفسه عليه يد الا بما عنه يؤثر

واغى

واغبى الورى من علّل النفس بالمنى ... من الدهر والايام تطوى وتنشرُ
ارى السعى فى نيل الثناء مسبباً ... لنيل العلى اذ كل شئٍ مقدَّرُ
ومالىَ لا أسعى الى طلب العلى ... وأسرى وجنح الليل منىَ مقمر
سأفرى الفلا جوباً على متن ضامر ... له تضمر الايام حيناً وتظهر
فاما بلوغاً ما رجوت بلوغه ... من الله او انى سعيت فأعذر
اصاحىَ لا ترتح الى غير معشر ... به لك عزٌّ فى الانام ومفخر
لك الله احوال الملا قد تغيرت ... ومن ذا الذى ياعزّ لا يتغير
فلا تذكرن امرًا تغيَّبَ امرهُ ... ولا تنكرن فضلاً به انت اخبر
وزن كل انسان بمقدار فضله ... فأنت على الانصاف والعدل اقدر
فما كلٌّ من حاز السماحة حاتم ... ولا كلٌّ من نال الشجاعة حيدر
ولا كل من قطّ اليراعة كاتب ... ولا كل من خطّ البراعة يشعر
وربّ قصيد قالها متشاعر ... اذا ما تلاها مؤمن كاد يكفر
بيوت عن السكّان بانت فأقفرت ... وكم مثلها فارقتها وهى تصفر
هَلمّ بنا نهدى الثناء لمتتدى ... امين المعالى فهو بالحمد اجدر
كفاه افتخارًا ذكر آثار فضله ... اذا ما سواه ظلّ بالعين يفخر
امولاى شهر الصوم ايامه انقضت ... ففز بجزيل الاجر فالمرء يوجر
لعمرى هو الشهر المبارك انما ... فراق له عيد بعزّك انور
فقابل هلال العيد منك بنظرةٍ ... يصير بها بدرًا تماماً فيسفر
وأفطر قلوب الحاسدين فانها ... تكاد اذا ما عاينتك تفطّرُ
ودم بالهنا ما غردت فوق ايكة ... حمامة افراح لها العزّ منبر

وما قام داعى الانس ينشد قائلاً علامَ فدتك النفس تجفو وتهجر

﴿ وفى سنة ١٢٦٦ قال (من البسيط) يمدح سعادته ايضاً ويهنئه برتبة اسطبل عامره ﴾
﴿ مديري ونيشانها المجوهر التى انعمت بها عليه الدولة الملية العثمانية ﴾

وافاك نيشان عزٍّ أنت جوهرهُ يامن يصان عن الأعراض جوهرهُ
أعلت به الدولة العلياء مجدك يا مَن مجده فوق هام النجم مفخره
وأسعدت بك دهرًا أنت زينته حتى تباهت ببدر منك اعصره
وقارن السعد توفيق العناية من مولاك والحظُّ قد والاك اوفره
حتى تهلل وجه الدهر وأبتسمت ايامه وزهت بالعزِّ اشهرهُ
فى ليلة يرفع المولى الكريم بها من شاء والبعض إرغاما يحقره
فى ليلة من بها المولى يقدمه على سواه فلا شىءٌ يؤخره
فى ليلة قدرها السامى يعادلها بليلة القدر لا بل نحن نؤثره
هل لا وقد هلّ لله الحجيج على السفح البهيج منيباً اذ يكبره
اليس فضلاً بها يقضى المهيمن ما بخاطر العبد حسن الظن يخطره
اليس تنزل املاك السماء بها تسبح الله شكرًا حين تذكره
اليس يرقى بها الروح الامين وقد زها به من دجا الافراح مقمره
كم بشرتنا له البشرى بعيد منىً يفوق عيدَ مِنىً بالبشر مظهره
هذا لعمرك ما الدنيا تزان به وهل سوى من أضلّ الله ينكره
هذا هو الفوز ياشمس الكمال اما والله إنَّ نوال الفوز ايسره
وإن عِقد سرور انت ناظمه لا شىءَ إلا يد الرحمن ينثره
فأبشر بنيل الامانى دمت بدرعلى ياكوكباً ضاء بالآفاق نيّره

باذا

ياذا المناقب ياسامى المناصب يا باهى المراتب اذ يسمو توقره
ليرق مثلك من يعتزّ فى شرف إن غاب منك بغاب العزّ قسوره
ليس الذى توّج الاعلاَ هامته كمن تختّم بالعلياء خنصره
كلاًّ ولا من به تاج الفخار زها كمن بذيل العلى ازرى تعثره
من للمعالى بأن تزهو معالمها لطفاً بروض بهاء أنت أنضره
فيا امير بنى العلياء دم بصفا عيش مدى الدهر لا يبدو تكدّره
وياليالى الهنا عودى لنا فعسى اليك ما أخفت الاسرار تظهره
وعِم صباحاً ايا ربع الأمين فقد تهلل البشر اذ وافى مبشّره
ويا سميرىَ كرّر لى مدائحه فالشهد الطف ما يحلو مكرّره
ويا أراك الحمى مالى اراك اذا هيمتَ بلبل بلبالى تذكرهُ
لا تخش دهراً متى جئت الأمين فقد بلغت امنك مما أنت تحذره
ويانسيم التهانى هل مررت على روض المعالى وهل حيّاك مزهره
وهل جررت به ذيل الصفاء على بساط سندسه المنسوج أخضره
وهل هصرت به غصن المنى فغدا دانى الجنى سكرى العصف مثمره
وهل تبسم ثغر الزهر حين بكى دمع الحيا عبقرىّ النشر عبهره
وهل سماء العلى صينت بشهب هنًا اذا تمرّد ضدٌّ فهى تدحرَه
وهل بدا صبح افراح الملا فزها حتى تبلّج بالانوار مسفره
كانما الفجر جيش الروم جرّ على زنج الدجى فالتجا للغرب عسكره
كأنما ركبا متنى مسومة لم يعدُ ادهم ذا من ذاك اشقره
ارى حمامَ الحمى غنت سواجعه فأعربت لحن دهر كاد يضمره

كأنما الوُرق فى الأوراق صادحة | تتلو عزائم اسحار فتسحرهُ
ورقٌ اذا صدحت هام الدجا صدعت | فانشق عن نجره الكافور عنبرهُ
فهل لواء التهانى ظلَّ رافعه | يطوى به الهمَّ عنا حين ينشرهُ
مولىً تولّى امور الناس وهو على | نهج السداد بما يقضى تبصره
يقظان يرعى الرعايا منه طرف تقى | يراقب الله فى امرٍ يدبّره
من يخبر الصادق القول الامين على ال | ملا ومن لى بأنَّ الدهر يخبره
بأن مولى ملوك الارض قاطبةً | لديه امسى لسان الصدق يشكره
اليس داعى الهنا يدعو الانام الى | بسطِ الأكف بأن الله ينصره
اذ يمنح القوس باريها ولا عجب | اذا تقلد قوس الحزم موتره
نيشانه العزّ والتقوى بضاعته | وصرفه العدل حيث الفضل متجره
كأنما الخير مقرون بطلعته | لا ننظر البشر الا حين ننظره
يستكبر الضدُّ اخبارًا مناقبه | وطالما استصغر الأخبار مخبره
بالشكر ضمّخ طيبُ الذكر سدّته | من حين ضمَّ خطيب المجد منبره
ماضى العزيمة لا ماض يضارعه | جزماً على أن وردَ الحزم مصدره
تدرّع الباس فأعتزت سوابغه | عن أن تنالَ لأن الحلم مغفرُه
سل اسمر الخطّ كم قد خطَّ طرس وغى | عن ابيض الحظ ينبينا مسطّرُه
كأنما البرق فى الظلماء حين بدا | سيف بأوجه من عاداه يشهره
كأنما المشرفىُّ العضب فى يده | كأس يخامر روح القرن مسكره
ياويح شانئه المغرور لو نظرت | عيناه كيف يريه الحتف ابتره
غداة تحت عجاج النقع يشهده | بدرًا تمثّل بالديجور عشيره

غداة

غداة يبدو صهيل الصافنات له | كأنه قاصفات الرعد تذعره
يروى الحسام عن النعمان فى يده | وإن يعانده ضدٌ فهو منذره
كما روى الجود عن ماء السماء لنا | وغيره عن إياس راح يؤثره
غيث السخاء لو أن الغيث شابهه | يوماً لأغرق من فى الارض ممطره
كأنما هاب جدواه النضار ولا | ريب فقد فرَّ من كفيه اصفره
باهى الشمائل مأثور الفضائل مو | رود المناهل للصادين كوثره
كم راح طائر مدح فى مناقبه | محلقاً دون علياه مقصّره
وكم بنينا لإعراب الثناء له | بيتاً سوى جوده لا شئ يعمره
لا زال بُرد التهانى فى مآثره | مُحَبَّرا زانه نسجاً محرّره
ولا أنبرى الدهر عبداً تحت طاعته | فى كل ما هو ينهاه ويأمره
ما فاح شمأل روض من شمائله | يروق للعين معناه ومنظره
اوما بخير الهنا نيشان عزّته | وافى فلمّا انار المجد نيّره
قالت له الرتبة العليا مؤرخة | وافاك نيشان عزٍّ أنت جوهره

﴿ وقال يمدح دولة محمود نديم باشا والي ايالة صيدا حالا ويهنئه بدخول ﴾
﴿ عام سنة ١٢٧٢ (من السريع) ﴾

بشرى مشير المجد بدر العلى | فيما له الرحمن قد يسره
محمود ارباب الولا فى الملا | ربّ السخا والحلم والمقدرة
وافى الهنا يسعى الى بابه | واوجه الإسعاد مستبشره
حيث هلال العام قد هل فى | دائرة السعد فما انوره
عام جديد فيه يلقى الهنا | والفوز والتوفيق والميسره

حتى اذا العزّ صفا وقته وابدت الايام ما أضمرهْ
ظفّره الله بنيل المنى فجاء تاريخ الهنا ظفّرهْ

وفى السنة المذكورة صار توجيه دفتردارية ايالة صيدا على حضرة احمد حمدي افندي باش محاسبه جي فى بيروت بواسطة دولة المشير المشار اليه فقال (من بحر الطويل) يمدحهما ويهنىء الافندي المومى اليه مؤرخاً

بقدر النهى بين الورى يشرف القدر فكن سيداً فى مثله يفخر الفخر
ولا تك الا شاكرَ النعمة التى لك الله قد أعطى له الحمد والشكر
مراتب عزٍّ فى سما المجد اشرقت فما شك راءٍ أنها الانجم الزهر
وآيات سعد لو تلاها الهنا على زمان عبوسٍ لاح فى وجهه البشر
فيالك أوقاتاً بها سمحت لنا يد الدهر حتى قيل قد احسن الدهر
بها طالع الإسعاد آذن بالمنى فقارنه التوفيق والفتح والنصر
وقد لاح بعد العسر يسر لدى الملا ولا شك ان العسر يعقبه اليسر
لأحمد حمدى والثنا وله الهنا فما الحمد الا ما به يحسن الذكر
فلا عجباً إن فاح طيب ثنائه شمائله روض وأخلاقه الزهر
جزى الدولةَ الغراء خيرَ جزائه الهٌ له التدبير والحكم والامر
على ما به جادت ولازال جودها مدى الدهر مداً ما لتياره جزر
حبتنا بدفتردارها غاية المنى . فلا دفتر يحصى ثناها ولا سفر
بسعي مشير المجد ذى الشيم التى محامدها شفع ومحمودها وتر
نديم العلى والسعد اوحد عصره على أنه ما جاء فى مثله عصر
هو الليث الا انه الغيث نائلاً على أنه بحر ولكنه بدر

له السيف

له السيف والاقلام فى السلم والوغى فتلك لهـا نظم وذاك له نـثر
عناياته مجد وإسعافه على وارضاؤه نفع وإغضابه ضر
وانظاره عز وتقريبه غنى واغضاؤه ذل وتبعيده فقر
ومن قد حباه الله نور بصيرة يكاد بها يدرى بما كتم السر
ومن يقرن الرأى السديد بحزمه وقد حار فيما جال فى فكره الفكر
ومن يصنع المعروف مع مستحقه الى أن يُرى رقا لإحسانه الحر
ومن دأبه فعل الجميل وحظه بما فيه خير للورى وله الأجر
ومن شرفت بيروت عزا وبهجة به واعالى الفخر حازت ولا فخر
الا وهو محمود الشمائل فى الملا له كرم الاخلاق والشيم الغر
سينمو بعون الله إصلاح شأننا بأيامه فالغيث اوله قطر
فحمدا لك اللهم يامن هباته تجل وتسمو أن يحيط بها حصر
على ما به انعمت ياخير منعم علينا وقد داويت فأنجبر الكسر
منحت المعالى احمد الناس منحة لمانحه يامن هو المانح البر
وقلدت جيد المجد عقد محامد زها بهجة منه بجوهره الدر
فزده من العلياء عزا ورفعة مدى الدهر يامن فضله للورى ذخر
وظيفة يسرنا لها مستحقها فقال الهنا أرخ وظائفه يسر

﴿ وقال يمدح جناب الشيخ محمد ابي النصر اليافى شيخ الطريقة البكرية الخلوتية ﴾
﴿ ويهنئه بحجه المبرور وذلك سنة ١٢٦٢ (من بحر الطويل) ﴾

تصاحى نديم الحان من نشوة السكر فحيا على الألحان بالحمد والشكر
وشوقه سجع الحمائم للحمى فأوصى به أوصابه فى الهوى العذرى

واشجاه برق الابرقين فقلبه تقلّبه ايدى الغرام على الجمر
ومرّ به الركب الحجازى فاغتدى يهاديه بالأشجان من حيث لا يدرى
فياحادياً للركب بالركب شادياً رويداً ودع ذكر النوى واغتنم اجرى
وسر بى الى سرب اضاعوا مودتى فياليت شعرى من احل لهم هجرى
صبرت فما احلى اصطبارى عليهم ولكنه عنهم امرّ من الصبر
واصمى البكا إنسان عينى وهل اتى سواه على الانسان حين من الدهر
وقاسيت ما لو أن فى الخلق بعضه لألهاهمُ خلع العذار عن العذر
بكل رشيق القد هاروت لحظه لسلب النهى يتلو بنا آية السحر
فنح ياحمام الايك ان قلوبنا غزتها جيوش الحب بالبيض والسمر
ويامخجل الاغصان لين قوامه دلالاً ولكن قلبه قدّ من صخر
يعاقبنى منك البعاد على الوفا معاقبة الجانى المصرّ على الوزر
وقالوا شهدنا حرب بدر عواذلى فهل لا رأونى منك فى شُهدا بدر
ضربت عن العذال صفحاً وطالما علوت الاعادى بالمهندة البتر
الا فى سبيل الله مهجة عاشق اذا اشتد عسر منه ايقن باليسر
فيامن غدا فى كلما يدّعى السوى من الحب كالعنقاء فى المهمه القفر
دع الناس فيما انت لله مخلص وان تلق ضيماً فانتصر بأبى النصر
سمىّ ابن عبدالله من جاء بالهدى وأثنى عليه الله فى محكم الذكر
فأكرم بها من نسبة لمحمد تسلسل منها الفضل للسيد البكرى
هو الحبر بحر العلم برّ التقى الذى روى العلم عن آبائه السادة الغر
همام بباب الحق نال حقائقاً بها سُرّت الاسرار من عالم السر

وفى

وفى المشهد القدسى الرفيع مقامه حوى رفعة الذات المشرّفة القدر
لك الله يامن امّ ساحة فضله فأهدى اليه حلية النظم والنثر
لأنت كمن باهى الحليمَ بجهله والا كمن اهدى الجواهر للبحر
وياسيدًا لله اخلص سره بما نال من مولاه فى السر والجهر
دعاك لبيت الله حج بلغته بليلة اجر قد حكت ليلة القدر
فلبيت حتى من مِنىً فزت بالمنى وطفت ببيت الله منشرح الصدر
ولما بلغت الفوز من كل غايةٍ لدى طيبة المختار طيّبة النشر
سريت بخير الصحب من كل ماجد لنحو الحمى كالبدر بالانجم الزهر
ولما شممنا نفحة القرب منكم سرت مع نسيمات اللقا بشذا العطر
قدمتم فيا لله درُّ مبشر اتانىَ بالبشرى فهللت بالبشر
واضحت بكم بيروت يانعة الربى كما أصبحت بالأُنس باسمةَ الثغر
فلا زلت يانجل الافاضل كعبةً تطوف بها الاقوام فى حرم الذكر
ولا زال بارى الخلق يثنى مورخاً على حجك المبرور بالحمد والشكر

وقال (من البسيط) يمدح العالم النحرير والعلم الشهير حضرة مولانا الشيخ محمد
الخضري الدمياطى رحمه الله

خذفى هوى الغيد عنى احسن الخبرِ وقل رويناه بالاسناد عن عمرِ
وأنقل احاديث اشجانى مسلسلةً عن صبوتى عن مجارى الدمع عن سهرى
وأهجر مواضيع عذالى فقد وضعت فى العذل مفتريات حكمهنّ فرى
وأنسخ صحاح رواياتى فقد نسخت احكام شرع الهوى فى سالف العُصُر
وانقل عن الاغيد البسام لى اثرًا اذا نقلت عن العباس من أثر

بالروح احوى حوى روحى براحته ... فلم يزل خاطرى منه على خطر
مر التجنى اذا ما مر فيه حلا ... هتكى وفتكى وتبريحى ومصطبرى
اشكو فأنثر ياقوت الدموع له ... فينثنى باسماً يفتر عن درر
مورّس الوجه اغدو حين انظره ... مورّد الخد من تيه ومن خفر
كأن فى الخد مافى القلب من لهب ... وزيد فيه سواد القلب والبصر
ريم رنا فرمى قلبى فأنفذ بى ... سهما فرى القلب عن قوس بلا وتر
فمن لجرح به الآسى يحار اسىً ... من اسهم اللحظ أم من اسهم القدر
ياساحر الطرف كم بالسحر تمرضنى ... انا السُها بالخفا يا كوكب السحر
نحول خصرك يامولاى انحلنى ... وطالما قد اطلت الهجر فاختصر
بما بعطفيك من لين ومن هيف ... وما بعينيك من غنج ومن حور
وما بصبك من سكر ومن ولهٍ ... وما بثغرك من خمر ومن سَكَرِ
الا رحمت عليلاً لا علاج له ... ياجارح القلب الا مرهم النظر
اشتاق رشف اللمى واللحظ يمنعنى ... فيظمأ القلب بين الوِرد والصدر
يالوعة الوجد ان أُحرَم به املى ... على فؤادى لا تبقى ولا تذرى
ما أنس لا أنسَ لما زارنى سحراً ... وقد تشاجر ورق الايك فى الشجر
وسنان يفتر عن برق فأنشده ... ياساهر البرق ايقظ راقد السمر
فقام يسعى وشمس الراح فى يده ... يامن رأى الشمس تجلى فى يد القمر
لاهوت حسن بناسوت الجمال بدا ... فى صورة حار منها عابد الصور
لو قابل النسوة اللاتى فتنّ جوىً ... لقلن تالله ما هذا من البشر
حيّا مرابع انسى يثنى مرحا ... فقلت اهلاً بغصن البانة النضر

وماس

وماس فى حللٍ خضر فذكّرنى خضر الربوع زهت بالسيد الخضرى
مختار اهل التقى والفضل سيّدهم سمىٌّ مختار رب العرش من مضر
محمد الذات محمود الصفات له من المحامد عدٌّ غير منحصر
بحرٌ من العلم لكن لا قرار له طود من الحلم لَكن قطّ لم يُر
من الألى رسخت أقدامهم وسما إقدامهم فوق هام الأنجم الزهر
مستظهر الحق حتى لاخفاء به مؤيد الحكم بالبرهان والأثر
فالسمع تالله لم يسمع بذى نظرٍ اعلى يدًا منه بالسمعىِّ والنظر
ورشد ارشاده كالماء يخمد ما بالقلب اورت زناد الغىّ من شرر
مولى به ثغر دمياط تبسم عن نيل المنى وبلوغ العز والوطر
به الليالى غدت صفوًا بلا كدرٍ وتلك ايامها امنًا بلا حذر
سقيت ياثغر دمياط كؤس هنا وجادك الغيث من هامٍ ومنهمر
ربوع فضل اذا ما بت اذكرها يلتذ سمعى كما يشتاقها نظرى
إن يسمح الدهر لى يومًا برؤيتها لم يبق للدهر ذنب غير مغتفر
احيا المعالم نشر العلم منه بها فلو نبا الغيث اغناها عن المطر
يادوحة لم يزل فى ظلها ملأً اعلى من الزُهر يجنى يانع الزهر
ونيرًا يهتدى السارى بطلعته يسمو على النيرين الشمس والقمر
سقيًا لجنة فضل انت غارسها لم يفسد المنّ منها يانع الثمر
ياوارث العلم والاسم ارتفع شرفًا وافخر فما فوق ذا فخرٌ لمفتخر
جلّت مساعيك فى درس العلوم فكم مطولٍ عنك مأخوذ ومختصر
ان الفنون التى انشأت فى صغر كانت هدًى لشيوخ العصر فى الكبر

لله منك همام بذل همته ... فی طاعة الله لا فی طاعة البشر
صافی السريرة الأ ان سيرته ... مسك اذا ضاع ماضاعت مع السير
يسرو اذا البدر يسری فی اسرته ... شتان ما بين سارٍ منهما وسری
اذا دعا الطِرس اقلامی لمدحته ... لبّت علی الراس تسعی سعی مبتدر
صريرها عند سمعی فی طلاوته ... الذّ من نغمات النای والوتر
ابتاع منها القوافی كلها غررٌ ... فی سوق فكری بلا غبنٍ ولا غرر
لمن علا الشعر سعرًا فی مدائحه ... حتی غلا وهو من ريب الغلوّ بری
اكرم بمنتسب للحمد مكتسبٍ ... لله منتدبٍ بالله منتصر
يفوح طيب ثناه فی حواسده ... كفائح المسك بين الفهر والحجر
من خصه الله بالحب القديم كما ... عليه اجمع حب البدوِ والحضر
عذب المناهل مشمول الشمائل فی ... نور الفضائل باهی المجد والخطر
هو الهمام الذی فی الدين همته ... فاقت علیَ فوق حدٌ الصارم الذكر
فانشر عليه لواء الحمد وادع له ... علی المدی بمزيد الفضل والعُمر
ورِد تجد بحر علم عند بحر تقیً ... وفز لدی مجمع البحرين بالدرر
وانظم عقود الثنا وانثر محامده ... فرائدًا بين منظوم ومنتثر
وقل اقل عثرتی واستر علی زللی ... واصفح عن العجز وامنح عفو مقتدر
واعذر قصورَ فتیً جفت قريحته ... ياخير مقترح عذرًا لمعتذر
فقری لسجع حمام الروض انظمه ... اليك فضلاً عن الاسجاع والفقر
وانما غيرة الايام قد منعت ... سبيل قصدی وان الدهر ذو غِير
اليكها من بنات الخدر جارية ... بها تجرّی علی حسّان نظم جری ر

امت حماكَ حماكَ الله راجيةً   قبولها منك ياشمسى وياقمرى
فاسلم ودم كوكب الأسحار ماطلعت   غزالة الافق ترعى نرجس السحر

﴿وقال (من بحر الطويل) يمدح كمال بك احد اتباع دولة وجيه باشا والى ايالة صيدا وملحقاتها وكان قد اطلق عذاره وذلك نهار عيد الاضحية لسنة ١٢٦٨﴾

بدا وسقاة الراح تجلى بدورها   وشمس الطلا تمحو دجا الهم نورها
وحيا الندامى بالحميا وانما   بباهى المحيا قام يسعى مديرها
غزال بألحاظ المها قد غزا النهى   مغازلة والقلب منى اسيرها
عيون لها تعنو من الحور عينها   اذا مابها حارت من العين حورها
حذار من الاجفان ان جال سحرها   ففتانها الفتاك منها فتورها
فلا غروَ أن تغرى الانام على الهوى   فبالغرة الغراء كان غرورها
وبى ظبية السرب التى حول حيها   اسود يرد الزائرين زئيرها
يغار قضيب البان من قدها كما   يغار عليها إن تثنت غيورها
اقول اذا ما البدر قيس بوجهها   كفى البدر حسناً أن يقال نظيرها
على الوجنة الحمراء جنة حسنها   وفى الكبد الحرّى يشبّ سعيرها
فؤادى كليم الوجد آنس نارها   فخرّ واطواد القوى دكّ طورها
فياعاذلى كن عاذرى لست قائلا   خليلىّ هل من رقدة استعيرها
هلمّ بنا ياصاح نسمى لروضة   على عذبات البان هاجت طيورها
تشابه اعطاف الغوانى غصونها   وتسمو على زهر النجوم زهورها
كأن شذاها حين هبت شمالها   شمائل اسماعيل فاح عبيرها
حليم اذا ما الناس جلت خطوبها   لارآئه الحسنى تقاد امورها

كريم له ذلّ النضار مواهباً فلا بدع إن علياه عزّ نظيرها
كفى ببحار الشعر عجزاً فطالما ببحر ذكاء منه غاصت بحورها
الى سنة المختار كان اتباعه فاضحى بها فى الناس وهو وقورها
بآيات حسن قد تلاها عذاره علينا وفى الخدين يشرق نورها
لها ارخوا ابهى كمال بحسنها طروس من البلور مسك سطورها
فيا ايها الشهم الذى برحابه شموس الهنا اخفى الهموم ظهورها
ليهنك عيد النحر فانحر به العدا وضحّ ضحاياها تنلك اجورها
فلا برحت منى التهانى لديكم يباهى سناء النيرين منيرها

وقال (من الكامل) مجيباً محبه المكرم سعادتلو خليل افندى الخوري
على قصيدة اهداها له من الوزن والقافية

وافت تتيه فما رنت لك جوذرا الاّ ارتك من اللّحاظ غضنفرا
هيفاء رنحها الصبا فكأنما سقيت معاطفها العواطف مكسرا
واما لها عزُّ الدلال فخلتها غصناً تثنه لىَ الشمائل مثمرا
وتبسمت فجلت عوارض اغيدٍ احوى حوى كل المحاسن احورا
فنظرت مابين العذيب وبارق دمعى وصبرى منجداً ومغورا
مارحت ياقوت المدامع ناثراً الا رأيت الثغر ينظم جوهرا
فكأنما هو من نظام مهذبٍ حرٍّ برقته سما اسمى ذرى
فطنٍ تسمى بالخليل لأنه يروى الوفاء عن الذى سن القرى
هو ذلك الخلّ الوفىّ فلا خلا منه حمىً باللطف اصبح مزهرا
امسى يصوغ حلى القريض بفكرة لاتخطىء المعنى البديع تدبرا

ونباهة

ونباهة بصفاء ذهن رائق لم يغدُ منهله الشهى مكدرا
اهدى لنا عذراء شمس فصاحة عن وجهها صبح البلاغة اسفرا
ما إن ارى ثمناً لها فاجيده او حرّةٍ منا تباع فتشترى
كلا وليس لمثلها مهر فقد عزت بباهر حسنها ان تمهرا
لازال ناسج برد لطف جمالها متحلياً بحلى النجابة فى الورى
مافاح من تلك الشمائل شمأل بعبيره أرج العباهر عطرا
اوما صفا ودّ الخليل فانشدت لازال هذا الودّ متّق العُرى

وقال (من بحر الطويل) يمدح الماجد المكرم المرحوم الشيخ حسين بدران شيخ الطريقة السعدية ويهنئه بزفاف ولده الشيخ محمد افندي مورخاً ذلك سنة ١٢٧٤

بروحى جمالا صورته يد القدره سقاه البها ماء المحاسن والنضره
مصون عن الآمال الا لناظر فلا نظرةٌ الا وقد اعقبتْ حسره
سبت مهجتى خودٌ حوت كلّ بهجة فما تركت للشمس فى مقلة أسره
مهاة عرانى ألفةٌ بامتناعها كما قد عراها بانقيادى لها نفره
تمنيت سراً ان أرى وجهها كما تمنى أناس ان يروا ربهم جهره
من الظبيات الآنسات اذا بدت من الخدر انستنى معانى ظبا وجره
رنت فدعانا مرسل اللحظ للهوى فآمنت خوفاً من هلاكى بالفتره
وما كنت ادرى أنّ فى الخد جنةً الى ان نظرت الورد والماء والخضره
بوجنتها والثغر ما فى حشاشتى لأنى متى صحفته خلته جمره
وما خفضت قدرى لرفعة قدرها على نصب أشراك الجفون سوى كسره
وما طرّ عقلى فى هواها وغرّنى بها قط الاّ طرّةٌ تحتها غرّه

وكافورُ خالٍ حلّ جنة خدها متى انساب فحل العيس فى مثقب الابره
لها من بنى الريان قدّ غرامنا به ينتمى فى حبها لبنى عذره
ولى فى هواها من كلاب عواذلٌ ملامتهم فى السمع تعزى الى مرة
خليون لو ذاقوا الهوى احرقتهم به زفرة او اغرقتهم له عَبره
كثيرون لكن جمعهم جمع قلّةٍ لتأنيثه لاخير فى هذه الكثرة
ولا شين فى نجل الحسين محمد فلا رأينا فيه الزمان بما نكره
هلالٌ له بدران فى فلك العلى هما لقب عن وصفه اغنت الشهره
فتىً طبعه اندى من الماء رقةً واخلاقه اذكى شميماً من الزهره
تهذّب الا انّ تهذيب لطفه بجوهر تلك الذات كان من الفطره
روى عن ابيه كلّ لطف فلم يدع من اللطف مايحوى النسيم ولا ذره
وغار على بذل الكمالِ كأنما يجهز جيش المجد فى زمن العسره
ولا بدع فيه انّ والده له من الرأى سهماً نافذاً يثقب الشعره
حليف تقى باهى السجية والنهى اليف هُدىً صافى السريرة والفكره
ابى عشرة الادنى فظلّ مكرماً وما ينزل الأعلى سوى خسة العشره
وقد طرح الانذال من جمع ودّه كما يطرح الجانى النواة من التمره
له زفت الافراح بالعزّ درّةً على تاج هذا العصر ما مثلها درّه
الى الروض تعزى والسماء وانما يفسرُ ما قلتُ اللبيب اخو الخبره
ففز بالتهانى يامحمد واغتنم بلوغ الامانى بالصبيحة والبكره
تكافئتما وزنَ الكمال لياقة ولا ريبَ انّ الحرّ اليق بالحرّه
وخابت ظنون الحاسدين وطالما بأدمَ قد خابت ظنونُ ابى مرّه

فسوف

فسوف نهنى بالبنين بعونه تعالى ونأتى بعد ذا الحج بالعمره
زفافك قد زفّ الهناء فلم يزل لآمالنا فوزًا وأعيننا قرّه
زفاف له فى طالع السعد أرخوا هلال سرور لاح قد قارن الزهره

(وقال من بحر البسيط) يمدح الماجد الوجيه المرحوم الحاج عبد الله بيهم ويهنئه بزفاف نجله الهمام المقدام عزتلو محمد افندي حفظه الله ولا يخفى ما بها من التوشيع البديع

تقارن النيّران الشمس والقمر فاشرق الطالعان السعد والظفر
وقام داعى الهنا يدعوا السرور لنا يزفه المطربان الناى والوتر
رعى ليالى بالبشرى قد ابتهجت فاستبشر العالمانِ الروح والبشر
تتلو المثانى بها الاقمار مشرقة فيطرب الافضلان السمع والبصر
سقى الحمى وحماه الله غادية يروى بها المعشران البدو والحضر
تلك المنازل ما زالت مطالعها يهفو لها التائقان القلب والنظر
رياض انس اذا غنت بلابلها يسبّح الساجدان النجم والشجر
راقت ورقّت على صفوٍ مناهلها حتى انتفى الشائبان الهمّ والكدر
فلا سرت عن ربوع الفضل سارية او تحمد الغايتان الوِردْ والصدر
ولا انبرت اغصن الافراح يانعةً يزهو بها الطيبان النورُ والثمرُ
ولا تقضت ليالى الانس فى ملاء يُلفى بها المؤنسان اللهو والسمر
جعلت تذكارها لى فى العلى غزلاً محله الرتبتان المجد والخطر
فلا مغازلة. الغزلان تمنعنى عن بيضها الدولتان البيض والسُّمر
أسرى فأستطلع السر المصون فلا يصدُّنى القاتلان الخوف والحذر
نِعمَ الجسارة كان الفوز غايتها وبئست الغايتان الجبن والخور

لا اعشق المرد اهواها ويهلكني ... من اجلها المرديان السهد والسهرُ
وانما العين تستغني بغانية ... منها حلا المطلبان العين والأثرُ
بدت لنا بين اتراب ترائبها ... خفيرها الحارسان اللحظ والخفر
عين من العرب في اجفانها خزر ... هام الفريقان فيه الترك والخزر
من لي بعقلي ان يصحوا فأرشده ... وحوله الساحران الغنج والحورُ
من كلّ غالية تزهو بغالية ... فيرخص الغاليان المال والعمر
شمس على غصن بانٍ في كثيب نقىً ... بها زها الداجيان الليل والشعر
ورب احور معشوق الدلال به ... قد حارت الثقلان الجن والبشر
اشكو فاسكب دمعي وهو مبتسم ... فيجمع الساهران البرق والمطر
رفقاً فديتك ياريم الصريم فقد ... ارداني الصارمان اللحظ والقدر
والوعتاه من اللاحي وهجرك لي ... براني المصميان اليأس والضجر
مَن لي ببيع الهوى والغي يتبعه ... لا ردّه المفسدان الغبن والغررُ
وما التفاتي الى الغيد الحسان اذا ... محاسن القوم لاحت اينما ذكروا
ارى كواكب مجد في الحمى طلعت ... منها البدور ومنها الانجم الزهر
بنو ابيهم ابوا إلّا الكمال فما ... لهم من الصيت الا المندل العطر
اكرم بها دوحة فيحاء ناضرة ... من آل عدنان قد باهى بها النضر
قوم اقاموا على حمد الاله فهم ... اهل المحامد ان غابوا وان حضروا
غاروا على بيت مال الفضل وانتهبوا ... خزائن البرّ والتقوى وما خسروا
لله مااحتسبوا والحمد مااكتسبوا ... والمجد ماوهبوا والدين ماادخروا
ايامهم كلها غرّ محجلة ... تزهو بهم والليالي كلها سحر

وما تناكرت

وما تناكرت الاحوال بينهم ولا تباينت الاخلاق والصورُ
اكرم بهمة عبدالله ما برحت تسمو فما هى الا الصارم الذكر
فانشر عليه لواء الحمد ترفعه يد الكرامة والافراح تنتشر
وقل تهنَّ بانجال شمائلهم اذكى الشمائلِ لا شين ولا وضر
لا سيما الأكرم السامى بهم قله باسم السميِّ رسول الله مفتخر
زفافه كان عيداً للقلوب به من المسرات عدٌّ ليس ينحصر
فيامحمد طب نفساً فقد حمدت عقبي زفافك والفالات تعتبر
ونل من اليمن والاقبال كلَّ منىً فيه النجاح وفيه الفوز والظفر
واسلم فسوف نهنى بالبنين على مشيئة الله والغايات تنتظر
واهنأ بشمس علىَ زفت على قمرٍ وقل افدنا التهانى منك ياعمر
لبيك ها انا بالبشرى أأرخه فى طالع السعدامسى الشمس والقمر

﴿ وفى سنة ١٢٧١ توفى فى مدينة ترسيس الخواجا مارون النقاش البيروتي ﴾
﴿ الشاعر الالمعى فقال يرثيه ويعزي اهله (من الطويل) ﴾

الاهل لقلب عنك قد فقد الصبرا تجرَّع مرَّ الصبر يقضى به صبرا
وهل لعيون قرَّحتها يد النوى وقد اعجز الداء المداوىَ أن تبرا
فياراحلاً عن دار همٍّ ومحنةٍ لك الله انى قد اقول لك البشرى
لعمرك ما الدنيا بدار كرامةٍ يَعزُّ بها من عزَّ بين الملا قدرا
وما الناس الا ميّت وأبن ميتٍ بذاجرت الاقدار سبحان من اجرى
فمن لم يمت من يومه مات من غدٍ ومن لم يمت طوعاً قضى نحبه قهرا
الا ما ألبقا الاّ لمن خلق البقا معيداً لنا بعد الفنا مرةً اخرى

وليس الفنا الا لمن هو للفنا ... سواء على الخضراء كان او الغبرا
رويدًا فما الدنيا سوى طيف زائرٍ ... اذا ما حلا للعين هاجعةً مرّا
وما أقصرَ الآمال فيما لدى الفتى ... طوالا ولحظ الدهر يرمقه شذرا
ارى ميتة الصُعلوك فى دار همه ... فقيرًا كما قد مات فى ملكه كسرى
ومن نظر الدنيا بعين بصيرةٍ ... رأى يسرها عسرًا وأرباحها خسرا
وما الحكم الا للاله فكلّ من ... يعاتب دهرًا جهله ظلم الدهرا
فياموت انى إنْ أَلُمك فانّنى ... ألامُ فما احدثت ما بيننا إمرا
فكم من قبور منك آهلةً غدت ... وكم من قصورٍ جزت فاُتقلبت قفرا
الا ياحمام الدوح مالك نائحًا ... هب النوح قلبى ان قلبى به ادرى
فقدنا اديبًا كان طرس يراعه ... اذا خطّ سطرًا نال من حظه شطرا
أخا شيم قد اعجزت عن مديحها ... لسانى فأمسى لا يطيق لها شكرا
وما كنت ياماروت قبلك زاعمًا ... بأن الثرى عن اعينى يحجب البدرا
واية ارض قد حللت فاننا ... لنعجب منها انها وسعت بحرا
وما أنت بالنائى الغريب فكنّا ... بها غرباء الدار لو نحسن الفكرا
يؤجج نار الحزن ذكرك فى الحشا ... فيوشك دمع العين ان يطفىء الجمرا
ولو كنت تفدى لأفتدتك على الوفا ... بها نفسُ حرٌّ لا تباع ولا تشرى
يقولون من فى الناس خلّف لم يمت ... فقلت إذا مامات من خلّف الذكرا
اذا لم يكن كسب سوى الذكر للفتى ... فلا ايمنت يمن ولا ايسرت يسرى
فكم لك فى الآداب لطف شمائلٍ ... اذا ما نشرنا ذكرها نفحت نشرا
وكم لك من ابيات شعر حريةٍ ... بها أن تحلّي جيدها الغادة العذرا

هى

هى الراح لولا أنهم لقبوا الطلا عجوزًا لكان الفكر لقبها بكرا
ألا يابنى النقاش لا يحزننكم بكى وسَّع الاجفان او ضَيَّق الصدرا
ارى الدهر لما قسّم الحزن خصنا بتسعة اعشار وحمّلكم عُشرا
وياثغر بيروت تعزَّ فقلما نراك سرورا بعده باسماً ثغرا
ستبكى عيونى الدهر لا أحول طاعةً لحكم لبيدٍ لا قلم آلها عذرا
وآسفُ لو كان التأسف نافعاً عليه ولكنَّ الثناء له احرى

وقال رحمه الله (من الكامل)

شجنٌ تحار بدركه غايته الورى وجوىً تباع به النفوس وتشترى
وهوىً يؤلف بين جسمى والضنى وجفاً يفرق بين جفنىَ والكرى
واسىً به حار الأَساة ذوو النهى وَعَناً به جَلدُ المحب قد انبرى
وصَبابة لم تبق فىَّ صُبابة من مدمعٍ إلا همى وتحدَّرَ
وضنىً تدك الراسيات بحمله وبه تكلُّ الساريات عن السرى
وتشوقٌ لا ينقضي ولو انقضى لقضيت من اسفٍ عليه تحسرا
عنِّى خذوا خبر الغرام فإنه ماكان ذا لكمُ الحديث ليفترى
اهوى الملاح وكل ادعج مقلة احوى حوى كلَّ المحاسن احورا
وغزال سربٍ فى الفؤاد كناسه يرعى الحشاشة آمناً مستنفرا
عربىُّ لفظٍ بابلىُّ لواحظٍ رومىُّ شعرٍ قد تضمخ عنبرا
بادى المحاسن راجح الارداف قد جذبت معاطفه فمال تبخترا
ان قام تنشد عِطفهُ اردافهُ أطرق كرى ان النعامة فى القرى

(وكان الناظم رحمه الله فى جماعة حبسوا فى مشتى الجنود السلطانية فى احد الحجرات)
(المطلة على الوادي المسمى بابي جميل وقد نظر القوم غانيتين برزتا من خدرهما)
(ووضع لهما كرسيان على سطح احد القصور فى الوادي المذكور فاندهش)
(القوم من جمالهما الباهر وحسنهما البارز الظاهر فقال يصف تلك المظاهر)
(فى ذلك الوادي الناضر (من مجزو الخفيف))

أكْثَرَ النَّاسُ ضَجَّةً ... قلت ياقوم ما الخبرْ
قِيلَ خَلْنَا عَجِيبَةً ... تدهش العقل والنظرْ
نعهد الشمس فى السما ... ءِ كذا البدر ياعمرْ
ونرى الان فى الحمى ... جمع الشمس والقمرْ

(وقال (من الوافر) فيهما ايضاً)

أُشبّهُ بالكواكب كل خودٍ ... ويعجبنى اجتماع الفرقدينِ
وفى الوادى الجميل ابى جميلٍ ... وحقكَ قد نظرتهما بعينى

(وقال ايضاً (من الكامل))

شمسان فى فلك الجمال تقارنا ... قرباً كقرب مقبّلٍ لمقبّلِ
ارعاهما فذّاً وطوراً تؤماً ... فكأنما ارعى بعينى احول

(وقال ايضاً (من الوافر))

احيّ زروة المشتى الملوكى ... ومنظره المطلّ على الطلول
فؤاديها وساكنه وصبرى ... جميلٌ فى جميلٍ فى جميلِ

(وقد وردت عليه رحمه الله ابيات من بعض اصحابه مستهلها (لقد جار الزمان وحار فكري
وصبري قد غدا مراً كصبري) فاجابه (من الوافر))

أدم خلع العذار بدون عذرٍ ... وقل يالالغرام هوايَ عذرى

ونباهة

ولذ بحمى التهتك وانتصابي ودع من لا درى فى الحب يدرى
وطب نفساً بكل رشيق قدٍ ولا تعبأ بكلِّ رفيع قدرِ
وفضّ ختام كأس العشق واشرب باقداح الصبابة كلّ خمر
ولا تسكر بغير مدام عشق ولا تعشق لغير مدام سكر
ولا تشرب سوى صهباء بكرٍ تجلت كالصبوح بكف بكر
ولا تطرب بغير غناء شادٍ يشيد بناء كل علىً وفخر
ولا تطع الهوى غياً فتردى كما اردى الهوى حَملَ بن بدر
ولا تشك الزمان فكلُّ ذنبٍ جناه بنو الزمان وكلُّ وزر
وكلّ حديث ذمٍّ لليالى حديث خرافة يا امَّ عمروِ
لعمرك ليس هذا الامر الاّ مقادير بها الافلاك تجرى
فأحوال تحلّ بكلّ حالٍ وساعات تمرّ بكل مرِّ
بذا حكم الاله على البرايا بكل مكانة وبكل عصر
وتسليم الامور عليك حتم لذى الاحسان مالك كل أمر
فكم فرجٍ اناك بعد ضيقٍ وكم يسرٍ افادك بعد عسر
وكم كربٍ المَّ بليل خطبٍ فكان علاج دُمّلهِ بفجر
تفكر بالامور وكن حكيماً والا فاقتصر عن كل فكر
ودع عنك التعمق رُبَّ فكر ببعض الامر انتج ريب كفر
ولا تضجر اذا ما كنت حرًّا فإنَّ الصبر شيمة كل حُرِّ
ومُرُّ الصبر ذقهُ تجده حلوًا ورُبّ اذىً تعالجه بصبر

﴿ وقال رحمه الله (من السريع) ﴾

مرّت بنا بيضاء اعطافها تزري بخطيّ القنا الأسمرِ

في حلةٍ صفراء تاهت بها عزّاً على ملك بني الاصفرِ
تجلو جبيناً كالثريا بدا فلاح لي صبح الهنا المسفر
هيفاء لي وجنتها جنة وثغرها العذب من الكوثر
وجيدها من بعض اوصافه أن صاغه الله من الجوهر
لواسفرت يوماً الى خاطب بوصفها قام على المنبر
ولوبدت تجلي لدى راهب لبادَرَ التبخرَ بالعنبر
بيعت لها الانفس من طلعةٍ بدريّةٍ جلّتْ عن المشترى
من المها لكنّ الحاظها بفتكها اسطى من القسور
بالروح من مبسمها مرشفاً رضابه أحلى من السكر
مصونة البهجة عن ريبة يأثم في تمويهها المفترى
عشاقها اطوع في امرها من دَورَةِ الخاتم بالخنصر

والتمس منه بعض الاصحاب ان يشطرله هذه الابيات الثلاثة فقال مشطراً لها (من الكامل)

ومهفهف سلب العقول بحسنه وبنور صبح جبينه اذ أسفرا
فغدا يبارزني بأسمر قدّه وأزداد تيهاً فاعتلى وتكبرا
ياهاجري لما رأى شغفي به لِمَ لي بعثت الطيف في طلب الكرى
حسبي ضنىً جسمي بهجرك والقلى ماكان شأن محبكم ان يُهجرا
ان الذي خلق الغرام هو الذي ذلي لعزك قد دَرَى اذ قدّرا
اقصر جفاك فإن من خلق الهوى خلق السلوّ فلا يغرك ما جرى

﴿ ثم قال رحمه الله مخمساً لهذا التشطير ﴾

وافي وقد لعب النسيم بِرُدنِهِ يسعى الى النُدما بقرقف دَنّهِ

افديه من رشاء اسرت بجفنه ومهفهف سلب العقول بحسنه
وبنور صبح جبينه اذ أسفرا
حاولت حلّ زموره من عقده فشهدت درّ الثغر جاد بشهده
فضمته ولقد وثقت بوعده فغدا يبارزنى بأسمر قده
وازداد تيها فاعتلى وتكبرا
ادنيته فنأى وزاد بعجبه ورمى بسهم الصد قلب محبه
قلت انشد وانا القتيل بحبه ياهاجرى لما رأى شغفى به
لم لى بعثت الطيف فى طلب الكرى
لى رفعة بهواك يحسدها الملا دلّت على صدق المحبة والولا
دعنى أنل من طيب وصلك مأملا حسبي ضنى جسمى بهجرك والقلا
ما كان شأن محبكم ان يهجرا
اصبحت غبّ تنعمى وتلذذى القى الوشاة بسورة المتعوذ
قسماً بشهد رضابك المتنبذ إن الذى خلق الغرام هو الذى
ذلى لعزك قد درى اذ قدرا
فالى متى هذا التباعد والنوى يافاتنى اضعفت حيلى والقوى
ان كنت لا ترضى بميلى للسوى اقصر جفاك فإن من خلق الهوى
خلق السلوّ فلا يغرّك ما جرى

﴿ ومن شعر الصبا قوله رحمه الله (من بحر المديد) ﴾

ته دلالاً ايها القمرُ غير مغرور بك النظرُ
قدك العسال غصن نقىً مال لما اينع الثمرُ

والمحيا روضة أُنُفٌ زانها الريحان والزَّهرُ
وبديع الزهر كأس طلا من حباب زانه دُررُ
وعمود الفجر جيدك وال عقد فيه الانجم الزُهرُ
ياله من منظر بهجٍ باهر حارت به الفكرُ
صورة تمت محاسنها فهى لا شمس ولا قمرُ
هى مرآة النفوس لذا حيث دارت دارت الصور
من مجيرى من يدى رشأ خصره من ردفهِ حذر
وعيونٍ غنجها دعج ولحاظ سحرها حَوَرُ
خده سهل ومقلته ذات نبل جرحها عَسِرُ
مثل قلبى جفنه ابدًا من سماع العذل منكسر
سائل الاعطاف فهى من الـ ماء لكن قلبه حجر
قام يثنى غصن قامته وعلى الاغصان يفتخر
فرأينا الورد ينثر ما فى المحيَّا ينظم الخفر
جنة للعين وجنته وهى للقلب الشجى سقر
لم يكن موسى هنالك اذ جرَّ فيها ذيله الخضر
يالذاك الظبى من صلفٍ نافرٍ اغراه بى نفر
غـذَّل بالصد تأمره حسدًا لى كلما أتمروا
غادرت قلبى غدائره بسعير الوجد يستعر
ثم اذكت لوعتى فذكت فهى لا تبقى ولا تذر
لودرى العذال اذ عذلوا بهواه صبوتى عذروا

يا هلالاً غاب عن نظرى　　واختفى فى إثره النظر
قد فرى صبرى الفراق فلا　　عين لى منه ولا أثر
قل لاحبابى الأُلىَ ظعنوا　　رحموا قلبى الذى اسروا
هم به ساروا ولا برحوا　　سمحوا بالوصل او هجروا

ومنه ايضاً قوله (من الوافر) مجيباً عن ابيات اهداها له محب اسمه سليم

رنا فاستخدم الالباب سحرا　　واطلع فوق غصن البان بدرا
غزال طرفه الصاحى دلالاً　　كقلب محبه سكرا وكسرا
جلا فى ليل طرته صباحاً　　واطلع فَرقُهُ الوضاح فجرا
وفوق لظى الخدود رأيت قلبى　　يقلبه الجوى بطنا وظهرا
واعذب مايكون عذاب صبٍّ　　جنى ورد البها لم يجنِ وزرا
وساق قد أقام اللهو فينا　　على ساق فأحسن منه امرا
بدا قمرا فشمت الزُهر منا　　نشاوى شمسه وشممت زَهرا
وشمل الانس منتظم بشهم　　ذكت اخلاقه فنفحن عطرا
سليم الطبع ذو ادبٍ ولطف　　واوصاف بها المسموع يبرا
يصوغ من المعانى كلَّ عقد　　فتفتخر المعالى فيه درّا
ويمنح كل خلٍّ منه حظاً　　على حكم الندى كرماً وبرّا
فيامن شادَ للأدباء ذكرًا　　وساد محافل الأُرباء صدرا
بنيت لمجد قومك كل بيت　　ولو شئت اتخذت عليه اجرا
فهاك من المحب رخيص شعر　　علا بك اذ غلا فى الناس سعرا
فان ترَ فيه نقصاً عن وفاء　　بمدحك فاقترح لأخيكَ عذرا

ودم طول المدى بعريض جاه　　وسد عزّا وزد شرفاً وفخرا

﴿ وقد طلب منه تشطير هذين البيتين فقال (من البسيط) ﴾

ناولته وردة فأحمر من خجل　　ولاح لؤلؤ ذاك المنظو النضرِ
وقام يخطر عجباً فى محاسنه　　وقال عندى ما يغنى عن الزهرِ
الورد خدى وعينى نرجس وعلى　　قضيب قدّى انواع من الثمر
فما احتياجى الى زهر الرياض وفى　　خدى عذار كريحان على نهر

﴿ وقال رحمه الله (من الطويل) مشطراً هذين البيتين ﴾

لقد اعربت عيناه عن سحر بابل　　الا فاخش من هاروتها فتنة السحرِ
فيا للهوى من معرب غنج لحظه　　على ان مبنى الجفون على الكسر
واشهد حقاً ان فوق جبينه　　لطرّة ليل قد حكت ليلة القدرِ
وان الذى يتلو علينا جماله　　لآيات حسن هن من سورة الفجر

﴿ وقال من السريع ﴾

قل لوحيد العصر سامى الفخار　　منزه الشيمة عن كل عار
لا تكثرنّ التيه عجباً فما　　عند محبيك لذاك اصطبار
ما ألطف الظبي على أنه　　لطبعه الوحشيّ يهوى النفار
لكنّ من يصطاد أسد الوغى　　لم يعيه صيد ظباء القفار

﴿ وقال عفا عنه مخمساً (من الكامل) ﴾

كتم الهوى جلدى فليس بذائعٍ　　سرّ الحبيب لناظرٍ ولسامعٍ
ومذ استفاض الدمع ذكر مرابعى　　خاض العواذل فى حديث مدامعى

لمّا جرى كالسيل سرعة سيره

احبابنا لا والذى سوّاكمُ　　ما صنتُ دمعى مائلاً لسواكم

لكن

لكن جرى فتحدثوا بجفاكمُ   فخبسته لأصون سرَّ هواكمُ
حتى يخوضوا فى حديث غيرهِ

(وقال رحمه الله (من مجزو الخفيف))

قم بنا ايها الحبيبْ   نتنشق نسمة السحرْ
واستمع شدوَ عندليبْ   طالما للنهى سحرْ

دور

باكر الراح يانديم   واجتلِ البكر بالفرح
ان ليل العنا بهيم   فاقتدح جذوة القدح
خمرة شكلها الوسيم   يذهب الهمَّ والترح
ما ترى الطالع العجيب   يدهش الجنَّ والبشر
هذه الشمس فى المغيب   اشرقت فى يد القمر

دور

بأبى اهيف حصون   مال كالنجم اذ هوى
وانثنى قالت الغصون   كلنا فى الهوى سوى
آه يافاتر الجفون   مهجتى احرق الهوى
ياهلالاً على قضيب   لاح فى غيهب الشَّعَر
هل لعين الشجي نصيب   مِن جنى وردة الخفر

دور

الثم الثغر إن اباح   منية القلب او ابى
واعتنق كوكب الصباح   وانتشق نسمة الصبا
وانتهز فرصةَ الرَّباح   واقتطف زهرةَ الرُّبى

حبذا غصنها الرطيب نزهة القلب والنظر
طاب والغصن لا يطيب ان خلا من حلى الثمر

﴿ وقال عفى عنه (من الخفيف) ﴾

انكر الحِبُّ اذ لثمتُ يميناً منه حالى فقال شرَّفتَ قدرا
لِمَ لا كنت لاثماً وردَ خدّى والطُلَى او قبّلت مِنّىَ ثغرا
قلتُ إنى اراك كعبة حسنٍ حيثما قد لثمتها نلتُ أجرا

﴿ وقال من الآمال ولم يسبق بها قال وكان قد جلس رحمه الله على شاطىء البحر يتنزه ﴾

ياحسن منظر شاطىء البحر الذى يجلو الخواطر منه أحسن منظرِ
هاجت به هوجُ الرياح فأرسلت امواجه كطلائع الاسكندرِ
تطفو على تلك الصخور وتنثنى منهارةً كالمدمع المتحدّرِ
كسلاسل من فضة بفتائل نيطت بهنّ من الحرير الاخضر

﴿ وقال رحمه الله (من مخلع البسيط) ﴾

بالرُّوح عذراء ذات حسنٍ خلعت فى حبها العذارا
بدت كشمس النهار تجلى فى ليل شعر بها استنارا
والله من حسنها علينا يقلب الليل والنهارا

﴿ وقال عفى عنه (من الكامل) ﴾

افدى الذى وافى الىَّ بباقة من روض حسن اينعت ازهارهُ
فالورد والمنثور مع ريحانها خدُّ الحبيب وثغرهُ وعذارهُ

﴿ وقال رحمه الله (من السريع) ﴾

قاضٍ لنا احكم احكامه بالجور حتى ما لنا من مجيرْ

ان يك

ان يكُ ولاه علينا القضا   فالحكم لله العليّ الكبير

(وقال سامحه الله فى رجل خلع عمامته واستعمل بدلها طربوشاً (من الخفيف))

لمت من ابدل العمامة بالطر   بوش حتى اذا الحماقة اظهر

قال قدّر بأنّ راسيَ (فعلٌ)   فتّروه فقلت هذا مقدّر

(وقال رحمه الله على لسان حال الشيشة (من البسيط))

انا التي أختارني قومي سمير عُلىً   إنّ الاديب فصيح النطق مختارُ

اذا الهوى بفؤادى مرّ اكتمه   وللهوى بفؤاد الحرّ اسرارُ

قالوا تحملتِ نيراناً فقلت لهم   النار فى حُبّ من اهوى ولا العارُ

شهرت حتى غدت تعشو السراة الى   ناري ولى بمزيد الفضل آثارُ

فها انا مثل صخر حيث قيل به   كأنه علم فى رأسه نارُ

(وقال سامحه الله على سبيل الممازحة يرثي برذوناً مات عند احد اصدقائه (من الوافر))

الا لله عاقبة الامور   وعاقبة الرضى فوز الصبورِ

اذا ضيق المّ بصدر حرٍّ   عليه بالزيارة للقبورِ

عليه ان يزور هناك لحداً   عليه ترفّ اجنحة النسورِ

ثوى فيه كديش عزيز قومٍ   رفيع المجد كالعلم الشهيرِ

كديش كان ذا صبرٍ اذا ما   رماه الجوع بالأمر العسير

وكان على مشقة كلّ اينٍ   صبوراً عند مشتدّ الهجير

عزيز النفس كان طليق عيش   فأصبح بالاهانة كالأسيرِ

وكان اذا المّ به اضطرارٌ   لاجل التبن يقنع باليسير

وكان يودّ لو فى العمر يوماً   رأى فى نومه طيف الشعير

وكان اذا به ظماء تناهى يخوض من التجلد فى بحور
توفى وهو فى ضنك ينادى أليس لمستجيرٍ من مجيرِ
أليس من استغاث به طنيب ولبـّاه سيظفر بالأجورِ
رمته يد الخطوب فصيرته طعاماً للوحوش وللطيورِ
ولما ان قضى هرعت اليه بنوٌ جساس بالجمّ الغفير
كأنّ لهم دعت افراح عرس فجاؤا بالطبول وبالزمور
فمنهم مسرعون له مشاة وبعضهمُ على عرج الحمير
ينادون البدار فلو تراهم اذ انقضوا عليه كالصقور
وقد سلّوا الحوافر من نعالٍ كماسلخوا الجلود من الشعور
فواسفى ويا كدرى وحزنى على عنق حكى عنق البعير
ويااسفى على كرشٍ عريض رمته يد المجاعة بالضمور
ويااسفى على ذنبٍ طويل رخيم اللمس انعم من حرير
ويااسفى على جسد نحيف ويااسفى على طرف حسير
ويالهف القراد عليه حزناً ويالهف الذباب المستطير
فكم قد كان ذا كدٍّ وجدٍّ ونفع للكبير وللصغير
وكم سوط له صوت عليه وندب فى الاصائل والبكور
وأقلام العصيّ لها صرير بطرس اديمه فوق السطور
اذا ضربت خماساً فى سداس على اعضاه ترجع بالكسور
لقد نشبت مخالبها المنايا به فرأى الحياة من الغرور
وقد اوصى لصاحبه برحل وجُلٍّ اخلقته يد الدهور

واوصى بالحزام له ولكن ليلبس كالوشاح على الخصور
واوصى باللجام وكان ممن يرى حفظ الزمام الى العشير

﴿ وقال (من الطويل) والمعنى مترجم من الفارسية كما طلب منه ﴾

اذى السكر مقصورٌ على شارب الطلا ومؤذى الورى الا ضرار منه به اضر
فلو أنَّ من فى قلبه اضمر الأَذى يلوح عليه من اذيته اثرْ
لبان لك السكران من هو منهما وأيهما فى حالةٍ كلها عِبرْ

﴿ وقال (من الوافر) فى شارب الخمر ﴾

ارى الانسانَ مابلغ المعالى بغير العقل ذى الشرف الشهير
فما فضل الأُلىَ سكروا فزالت عقولهمُ على عمى الحمير
ابوا نصحى فهم بالجهل موتى ولست بمسمع من فى القبور

﴿ وقال فى اسم سمعان (من المجتث) ﴾

يامن بجل الاحاجى أضاء بدراً منيرا
ما مثل قول غزالٍ حاجاك عَلَّمْ اسيرا

﴿ وقال فى طواحين (من المجتث) ﴾

يامن بكل دقيق غدوا من الناس ادرى
ما مثل قول محب حاجاكمُ جاع دهرا

﴿ وقال سامحه الله (من البسيط) ﴾

يقول لى مالدمع العين منك همى وقد منحتك وصلى قلت معتذرا
عينى بمرآك سُرّت فهى من فرح لموطىء النعل قامت تنثر الدُررا

﴿ وقال نور الله ضريحه (من الكامل) ﴾

ياايها القمر المضىء بمنزلى لازلتَ من قمر المنازل اشهرا

ان زاد شهراً عنك جمّل اسمه   فجمال وجهك زاد عنه اشهراً

(وقدرأي خسيساً يلعق اناء فى السوق فقال (من الوافر))

خسيس لا يشابهه خسيس   يتابع بالسفالة كل امرِ
فلو أنّ الاناء رآه يعدو   وقد دعىَ الانام ليوم حشر
لناداه بأعلى الصوت جهرا   الا بشراك يالحاس قعرى

(وقال فى احمق (من مجزو الرمل)

اقبل الاحمق يوماً   وهو بالجهل شهيرُ
قائلا ياقوم انى   رجل فيكم خطيرُ
عظمونى بجلونى   وانا التيس الكبيرُ

(وقال (من الكامل) فى رجل تعست حالته)

واذا رأيت من اللئام مؤخرا   فأعلم بان الدهر اطعمه ...
يرتاد بالسعد الضعيف تقدماً   ويرده النحس القوىُ الى ورا

(وقال عفى عنه (من السريع))

قد اتعب الدهر قوَى همتى   بما يقاسي الحرُ من دهره
فليت مهضوم الحشا مسعفى   يوما فأرتاح على ظهره

(وقال طاب ثراه (من البسيط))

ياجنة حار لبي فى محاسنها   كما بها حارت الولدان والحور
خيراً تأبطتِ لاشراً صحبت فكم   من الكواسر قلب فيك مجبور
قد فاز كلبك فى هذا النعيم كما   حاز النعيم بدار الخلد قطمير

(وكتب لحبيب له سافر الى القاهرة (من السريع) فقال)

ياظبي انسٍ قاهرى بالنوى   وهو على هتكى به حاجرى

وجاعلا

وجاعلاً مصرَ له موطناً رفقاً بمن يهواك ياقاهرى

﴿وكتب لمن عاتبه على المكاتبة (من الوافر) فقال﴾

لئن ابطا بخطى سؤ حظى فلى امل بعفوك عن قصورى
واعلم ان ودّ سواك امر تبين لى لدى التحقيق صورى
ادام الله عزك فى بروجٍ مطالع سعدها غرف القصور

﴿وكتب الى جماعة من اصحابه وقد ارسل لهم دراهم فقال (من البسيط)﴾

ياسادتى لو ترون الدمع بعدكم او تعلمون بحال الصب كيف جرى
اما وكعبة ودٍّ بيننا وصفا اوقاتِ انسٍ بها ركن المنى اعتمرا
لم تترك العين منى بعد ما غربتْ منكم وارسلت منها نحوكم اثرا

﴿وقال رحمه الله مرتجلا (من الطويل)﴾

لنا ليلة بالسعد آياتها بدت سرورا فخلنا انها ليلة القدر
حكت فلكاً بالزُهر يزهو وبدرها بأفق العلى شيخ الشيوخ ابو النصر

﴿وقال مرتجلا يمدح صديق له اسمه شاكر بك (من الوافر)﴾

حمدتك يافريد العصر لمّا رأيتك انت اهلا للمفاخر
فنل سعدا وزد شرفا ومجدا وفاخر فى خلالك من تفاخر
قليل من وفى لله شكرا وأنت بنعمة المنّان شاكر

﴿وكتب على ستار الرواية التى مثلت فى دار بنى الغندور (من الوافر)﴾

روايات الهنا يارب قامت بنا والكل ممتثلون أمرك
بأيام الخليفة ذى المعالى عزيز الملك من قد حاز نصرك
ادم ياربنا الافراح فينا واسبل ياجميل الستر سترك

﴿ وقال رحمه الله فى دار (من المجتث) ﴾

ياحسن دار امست تزهو بها الانوار
جنات عدنٍ تجرى من تحتها الانهار

﴿ وقال (من المنسرح) تاريخ بناء الجامع الجديد المسمى بجامع الاحمدين ﴾

بجامع الاحمدين عج لترى مظاهر الحق تبهر النظرا
واسلك طريق الهدى اليه فقد احياه ذو الفضل اوحد الكبرا
احمد باشا والى الايالة من ابقى بتجديده له اثرا
فزده حمدًا وقل مؤرخه بناه لله افضل . الوزرا

﴿ وقال مؤرخاً عذار بعضهم (من السريع) ﴾

عذار بدر الدين لما بدا جرّ الهوى عقلى لخلع العذار
يابدر إن قيل بما جرّ قل مؤرخاً جُرّ بلام العذار

﴿ وقال مورخاً عذار صديقه سليم افندي رمضان (من الكامل) سنة ١٢٧٨ ﴾

لاح العذار فخلت ليلة قدرهِ تجلو بنور الفضل طلعةَ بدرهِ
اعطى الاله ليوسف شطر البها وحبا سليم الود منه بشطرهِ
لله نجل اكارمٍ بلغوا السُها بكمالهم لم يرغبوا عن امرهِ
كملت محاسنه بعين محبه وبدا العذار فكان آية عذرهِ
آيات حسن فى بديع صفاته نزلة فأرخها العذار بسطرهِ

﴿ وقال مؤرخاً عذار احد الاماجد (من السريع) ﴾

عذار بدر المجد شمس العلى قلّد ارباب الكمال افتخار
فقلت لما خلته جنة ريحانها بالورد منها استدار

ياجنة الحسن التي اينعت   لما بدا ارخ ربيع العذار

﴿ وقد طلب منه عمل تاريخ لضريح حسن اغا العطار احد اعيان اكراد دمشق فقال (من الطويل) ﴾

سقى صيب الرضوان قبراً حوى التقى   كما قد سقته بالدموع النواظرُ
به حسن بحر المكارم والعلى   ومن دعى العطار والذكر عاطر
فتى كان ممن حاز حسن سريرة   بها الله يرضى يوم تبلى السرائر
فلما دعاه الله دعوة راحم   لدار بها يلتذ سمع وناظرُ
اتى ساحة الرحمن بالعفو طامعاً   فبشرى له مولاه ارخت غافرُ

(وقال مقرظاً رواية الامير محمد امين رسلان التي تشخصت فى دار بني حماده بحضور محمد رشدي باشا من (بحر البسيط))

جلت لنا هذه الاداب والصُوَرُ   محاسناً يجتليها السمع والبصر
من كل ذات ومعنىً قد حوى حكما   من فاته العين منها ناله الاثر
زهت بتشخيص احوال الألى سلفوا   حتى كأنهم غابوا وقد حضروا
رواية كلها فضل ومعرفة   وحكمة وافادات ومعتبرُ
انى لأحسب آذان الورى صدفاً   ملقىً اذا فارقتها هذه الدررُ
وكلُّ قلب بها لا يزدهى طرباً   من المسرّة فاعلم انه حجرُ
عرائس من بنات الفكر مسفرة   عن كل باهرة حارت بها الفكرُ
دلت على فضل منشيها الامير ومن   بمثله هذه الايام تفتخرُ
محمد الاسم من افعاله حمدت   لا يحمد الغصن حتى يحمد الثمر
موآثر الوطن المحبوب مانحه   من الفوائد ما يُقضى به الوطر
انشا السرور بدار اهلها بلغوا   من التواضع حداً ليس ينحصر

بنو حمادة اهل المكرمات وهم اهل المحامد فينا اينما ذكروا
قوم من البر والتقوى منازلهم هى المطالع فيها الأنجم الزُهر
امست مناهل افراح مشاربها صفت فما شابها من ريبة كدر
والمنهل العذب مهما كان مزدحماً يحلو ويحمد منه الورد والصدَرُ
فاشهد كواكب مجد فى سماء عُلىً تجلو ليالىَ أنس كلها سحر
سما بها العجب إعجاباً فما عرفت احلُها ملاك ياقوم ام بشر
ماحلها غير والى الامر فابتهجت شبه الحديقة أنَّى جادها المطر
حازت برشدى كمال الرشد اذ بلغت حداً يقصر عن ادراكه النظر
وزانها بالبها تشريف دولتـه كأنما هى عين زانها الحور
اعظم بفضل مشير دون غايته زهر الكواكب منها الشمس والقمر
به المنازل باهت والسرور بهـا يتلو التهانى كما تتلى لنا السور
ياليـلة اشهدتنـا بهجةً وهنـاً كليلة القدر احظانا بها القدر
شكراً لسلطاننا عبد العزيز فقد اعطى لنا الامن لاخوف ولاحذر
حتى غدت ألسن الايام تنشدنا ماذا عسى امة الاسلام تنتظر
به اعتززنا اعزَّ اللهُ دولته ودام ما دام بالرحمن ينتصرُ
وظلّ بالعزّ والاقبال طالعه يسمو به السعد والتأييد والظفر

(وفى ١٢٨٣ قال (من الوافر) مقرظاً رواية سمها حكمة الافكار للعالم الفاضل) (والاديب الكامل سحبان الفصاحة ورب البيان صاحب المكرمة قاسم ابي) (الحسن افندي الكستى اطال الله عمره وابقاه)

رواية حكمةٍ جمعت فنوناً وآداباً بها العقل استنارا

ومذ

ومذ أرختها كانت بخير حوت ابيات تاريخى افتخارا

﴿ وقال (من البسيط) مقرظاً ديوان حضرة الاستاد المومااليه المسمى بمرآة الغريبة ﴾
﴿ وهو ديوانه الاول الذي طبع سنة ١٢٨٠ ﴾

يا ناعس الطرف لبّ الصب من سحرا وسنان طرفك ام مرُّ الصبا سحرا
تذكار عهدك لم ابلغ به وطرًا إلاَّ عرا مهجتى شوق له وطرا
ولا رأى ناظرى من عذلى نفرا يامؤنس القلب إلاَّ عنهمُ نفرا
حيا الحيا منزلاً يحويك ياقمرًا جماله بالبها اهل النهى قمرا
ياكوكبا لم اطق يوما له نظرا جلالةَ لجمال يُدهِشُ النظرا
مرآك لم تحكه المرآة قط سوى مرآة رب القَوافى اوحد الشعرا
الناظم الناثر المنشى المجيد اخو م الرأى السديد الوحيد النائق النُّظرا
لاغروَ فالحسن يروى عن ابى حسن والعين تقنع منه اذ ترى اثرا
جلت صدى القلب مرآة الغريبة اذ جلا بهاحسن معنى الشعر مُبتكرا
ينحو بديع المعانى درُّ منطقه فنجتلى منه فى مرآته صورا
من كلّ فذٍّ ومشفوع بتوأمهِ وكل عذراء لا طولاً ولا قصرا
نظم به سارت الركبانُ حادية تخاله من نسيم الصبح حين سرى
فاشهد معانيه واشهد بالجمال لها واعجب لاقلامه اذ تنظم الدررا
وانظر لمرآته ياحسن ما طبعت من اوجه الحسن معشوقاً لمن نظرا
وقل اذا قيل ارخ حسنها بهاً مرآة حسن بها الوجه الجميل يرى

﴿ وقال (من السريع) مقرظاً ايضا الديوان المذكور وسيأتي تقريظ ثالث له فى قافية النون ﴾

ياحسن مرآة زها حسنها ماحازها كسرى ولا قيصر
من جوهر العقل غدا سبكها لا الدر يحكيها ولا الجوهر

مرآة حسن كل معنى حوت   فيه من الحكمة مايؤثر
راقت ورق الطبع حتى غدت   كالماء فى الرقة اذ يقطر
الحسن يروى عن ابيه بها   فهو لدينا القمر المبدر
منشىء ابكار المعانى التى   تخجل منه الشمس اذ تسفر
وحيد هذا العصر مقدامه   مصباحه المتقد المزهر
انتجت يابدر العلى درة   يحسدها شانئك الابتر
أمرت من نفسك فى بذلها   على كرم فاصدع بما تؤمر
عين حياة النفس امست بها   نفائس الانفس تستبشر
لو شاع فيما قد مضى ذكرها   لأمَّها الخضر واسكندر
لله اقلام بنانٍ حوت   حبراً به انفسنا تحبر
ودرُّ مرآة المعانى فما   فى الجيد درٌّ معها يُذكر
فاكشف نقاب اللطف عن وجهها   واشهد من الزينة مايبهر
وانظر وجوه الحسن مطبوعة   تجلى بها ارخ لمن ينظر

(وقال رحمه الله مخمساً هذين البيتين (من بحر الوافر)

واغيدَ كنت اعشقه قديماً   ولم الكُ فى تقلبه عليماً
عهدت بوجهه صبحاً بسيماً   غدا لما التحى ليلاً بهيماً
وكان كأنه قمر منير
فلما لم يكن أسف عليه   بعاشقه ولا ميل اليه
محا البارى محاسن وجنتيه   وقد كتب السواد بعارضيه
لمن يقرا وجاءكم النذير

وقال

(وقال نور الله ضريحه (من الكامل))

جازى الاله حواسدى بفعالهم فلقد تعاظم جهلهم وغرورهم
هم اضمروا كيدى اذى فتركتهم والله يعلم ما تكنّ صدورهم

(وقال مخمساً (من بحر الطويل))

ذوو اللبّ عاشرهم وقدّم أسنّهم واحسن لمن قد أحسنوا فيك ظنّهم
فان خفت انس الحاسدين وجنّهم عليك باخوانِ الصفاء فإنّهم
عمادٌ اذا استنجدتهم وظهورُ

همُ سلوة المحروم عن كل ذاهبِ وترياق ملسوعٍ بسمّ عقاربِ
فردهمُ تنل فى الناس امنع جانبِ فإنّ قليلاً الف خلّ وصاحبِ
وانّ عدوّا واحدًا لكثيرُ

(وقال عفا الله عنه مخمساً هذه الابيات (من بحر الوافر))

أرى نفسى أبت طلب التمنى وقد أحسنت بالرزّاق ظنّي
فقلت لها الى كم ذا التأنّى زرينى للعلى اسعى فإنّى
رأيتُ الناس شرّهم الفقيرُ

ألا إنّ التعفُفَ فى ذويهِ بأهل زماننا لا خيرَ فيهِ
بداعى فقر ذى الشرف النبيهِ يباعِدهُ القريب وتزدريهِ
حليلتُه وينهره الصغيرُ

اذا ما المرء قل لديه مالٌ فما حسنت له فى الناس حالٌ
فكم يعرو الفقيرَ بهم خبالٌ وقد تلقى الغنىّ له جلالٌ
يكاد فؤاد صاحبه يطيرُ

بحسب اخ الحجا كدرٌ وغمٌّ اذا لم يغنه شرفٌ وعِلمٌ
ارى السفلَ الغنيَّ عداهُ ذمٌّ قليلاً ذنبهُ والذنب جمٌّ
ولكن للغنى ربٌّ غفورُ

(وقال رحمه الله مخمساً (من بحر الطويل))

يدُ اليسر كم نبت من العسر قد زوّت وكم نشرت اعلام خير قد انطوت
فيامن اعاديه على كيده نوت عليك اذا ضاقت امورك والتوت
بصبرٍ فان اليسر مفتاحه الصبرُ
فكم منحَ الرحمن بالصبر عبدهُ مواهبَ احسان بها قد أمدَّهُ
فدع ماسوى من سبّح الكون مجده ولا تشكوَنْ الاَّ الى الله وحده
فمن عنده تأتى الفوائد واليسر
فما خابَ عبدٌ فيه احسن ظنّهُ ولا باءَ بالحرمان من رامَ منّهُ
اذا خفت ضيق الامر املت امنه عسى فرجٌ يأتى به الله إنّه
له كل يوم فى خليقته أمرُ

(وقال رحمه الله (من بحر السريع))

يامن غدا فى امره حائراً صبراً فقد فاز الصبور الشكورْ
وان تضق ذرعاً فسلّم وقل الا الى الله تصير الامور

(والتمس منه رحمه الله تخميس هذين البيتين فقال (من الوافر))

سوآل سوى مليك الامر شركُ فليس لغير رب العرش ملكُ
ومالى والورى لله مِلكُ ابثّ لديكم حزنى واشكو
اليكم يارجال الغيب عسرى

نعم

نعم انتم وسيلة من توسلْ بكم ياخير امة خير مرسلْ
الوذ بكم ولى بالله مأملْ ومنكم ارتجى الإسعاف ثم أَلْ
معونةَ والنوال وجبر كسرى

(وقال ايضاً مخمساً البيتين المذكورين)

نصال الحادثات لهنّ فتكُ بنا ونضالها اخذ وتركُ
فها انا عبدكم والعيش ضنكُ ابث لديكم حزنى واشكو
اليكم يارجال الغيب عسرى

دُهيتُ بحادثٍ للعقل اذهل وأعجم قصتى والحال اهمل
فقمت ببابكم للفضل اسألْ ومنكم ارتجى الإسعاف ثم أَلْ
المعونةَ والنوال وجبر كسرى

(وقال (من بحر الطويل) متوسلا بحضرة الامام المجتهد سيدي ابي عمرو)
(عبد الرحمن الاوزاعى رضى الله عنه ونفعنا به)

آلهى بما اسبغت من فيض نعمة على عبدك الأَتقى الامام ابى عمرو
اجب دعوة المضطر يامن لمن دعا يجيب وبعد العسر يأذن باليسر
دعوناك بالأمر الذى قد أمرتنا فأنجز لنا بالوعد يامالك الأمر

(وقال رحمه الله (من بحر الطويل))

رغبت عن الدنيا وزخرُفِ اهلها وقلت لنفسى انما العيش فى الأُخرى
فدعنى وزهدى فى الحُطام فإننى ارى الزهد فى الدنيا هو الراحة الكبرى

(وقال رحمه الله (من الكامل))

ياأوحدَ الادباء انى ناصِحٌ لاعاذلٌ بل عاذرٌ فيمن عَذرْ
لاتجلسنّ الى المليح فإننى أخشى عليك الرّشح من ضوء القمر

قافية الزاى

﴿ وقال مشطراً والاصل لصديقه المرحوم السيد مصطفى افندي البزري مدح بهما فخر الكائنات عليه افضل الصلوات (من الكامل) ﴾

يامَلجأً والكل تحت لوائهِ ما بين راجٍ جودَهُ او حائزِ
وافيت بابك كى افوز لأنه كم ملتجٍ بعليّ بابك فائزِ
اشكو اليك ضنىً وأنت طبيبه وانا العليل وذا الزمان مبارزى
والعجز عذرى عن مديحك سيدى فأجبر بفضلك كسر قلب العاجز

﴿ وقال ايضاً مخمساً هذا التشطير ﴾

يامن رماه زمانه بعنائهِ لذ بالنبيّ تفز بحصن حمائهِ
وأنشد اذا وافيت بيت علائهِ ياسيداً والكل تحت لوائهِ
ما بين راجٍ جودَهُ او حائزِ

افلا ينال من النوائب أمنهُ عبد بمهجته هواك اكنّه
انا من بنيل رضاك احسن ظنّهُ وافيت بابك كى افوز لأنهُ
كم ملتجٍ بعليّ بابك فائزِ

من ذا الذى يحمى علاك تريبُهُ نوَبُ الزمان وان دهته خطوبهُ
ياشافياً داء الضمائر طبيبُهُ اشكو اليك ضنىً وأنت طبيبهُ
وانا العليل وذا الزمان مبارزى

مولاى يامن قد بسطت له يدى بالفقر لا تك بالجناية مُبعدى
سامح قصورى اذ رضاؤك مقصدى والعجز عذرى عن مديحك سيّدى
فاجبر بفضلك كسر قلب العاجزى

وقال

﴿ وقال (من مجزو الخفيف) فى اسم غزال ﴾

قاتلى من بشرعنا ما لذنبٍ له جزا
كم غزا القلب لابساً لامه بعد ما غزا

قافية السين

﴿ وقال من (من بحر الرمل) يمدح سعادة الأمير امين ارسلان التنوخى السابق ذكره ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٢٦٩ ﴾

فى هوى آرام جرعاء الحمى بعت نفسى بالنفيس الأنفسِ
ناثرًا ياقوت دمعى حيثما ينظم اللؤلؤَ ثغر الالعسِ

دور

بأبى احوى حوى كلّ البها ذو جمالٍ ودلال وكمالْ
أغيدٌ تسلب جفناه النهى حيث تكسو الجسم سقماً وانتحال
لا تقولوا ما درى أن قد وهى جَلَدى ما كل ما يُدرَى يُقال
انا ان مت اسىً لا جَرَمـا اننى من وصله لم ايئس
قدّهُ العادل كم قد ظلما وهو عندى محسن غير مسى

دور

ياغزالاً علّم الظبى النفار أنت مألوفَ من عهد الصِبا
جُلُّ نارى حين يزهو جُلّنار خدك المانئِ يذكو لهبا
جنة ما جمعت ماء ونار قط إلاَّ استرينا عجبا
فكليم القلب منها عندما همَّ يأتى بشهاب قبسِ
أمّها من جانب الطور فما شكَّ أنْ آنس رُوحَ القدسِ

دور

ياأنيس القلبِ ما هذا البعادْ وأالتجنّي والعهد طال المدى

انا لا أنفكُّ عن حفظ الوداد · لا تُضيّع حرمةَ الودِّ سُدى
بأبى انت أنِل قلبى المراد · منك لا تشمت بعضناك العدا
وأتخذ قهر اللواحى مغنما · فالأسى من لؤمها لا ينتسى
كم اراشت بملام اسهما · فتكت فى القلب عن غير قسى

دور

هاتِ شمس الراح يابدر الدجا · وأعص من ينهى ألنهى عن شربها
إنَّ للتوبة باباً أُرتجا · اذ بدت شمس الطِلا من غربها
لا تلمنى اننى بعت الحجا · وعذيرى أنت كن منتبها
فلعمرى قد برزت القسما · انها ذات مقام اقدس
فلما عذَّبتَ ياعذب اللمى · جسداً من سقم جفنيك كسى

دور

حبذا صبوة ايام الصِبا · وزمانٌ بالتصابى قد مضى
وصبابات لها الصبُّ صَبا · ليس يبغى القلب عنها عوضا
كم لها اذكت نسيمات الصبا · فى الحشا من لاعجى جمر الغضا
يازماناً كان لى مغتنما · وله قد كنت كالمختلسِ
مدمعى نمَّ أذ الوجد نما · غير أن القلب لم يستيئس

دور

قم بنا للروض نسعى يانديمْ · حيث يُهدي نشره عطر الشذا
وأعد ذكرى جوى العهد القديم · وحديثَ الشوق عن قلبى خذا
وأستقم انى على العهد القديم · لست بالنابذ فيمن نبذا
لا ومَن قلّدَ جيدى نعما · وهباتٍ فى الملا لم تندسِ

الامير

الامير المنتمى من قد سما   بدر افق المجد شمس المجلسِ

دور

الامير الاوحد السامى ومن   تتباهى بمعاليه الرتبْ
كيف لا وهو الأمين المؤتمنْ   من له العزّ انتمى حيث انتسب
درة العلياء فى جيد الزمن   وطراز الفخر مابين العرب
مَن غدا فضل علاه عَلما   وَنَداهُ منهلاً للمحتسى
ياله من منهل يروى الظما   لم تزلْ فيه حياة الانفسِ

دور

كعبة الآمال كم حجّ الى   بابها من للندى لبّى وطاف
روضة الفضل التى بين الملا   قط لم ينبت بها دوح الخلاف
سِدْرَةٌ فرع علاها قد علا   يانعاً دانى الجنى للإقتطاف
ليس بدعاً لو نما ذا المنتمى   حيث ينمى الغصن طيب المغرس
إنما البدعُ بمن ينمو وما   انْ تحاشى عرقه عن دنس

دور

بحر حلم لم يزل تيّارُهُ   يجمع الدُرّ ويرمى بالصدف
وبعلم الكيميا أنظارهُ   لم تزل تصنع اكسير الشرف
حيدريٌّ فى الوغى بتّارُهُ   يَفلقُ الهام ويبرى كل كف
حيدريٌّ حوزَةَ المجد حَمى   صائلاً كالأسد المفترسِ
فاتخذ ساحة ناديه حِمى   عن يد الدهر تكن فى حرسِ

دور

مظهر الحق الذى لمّا أنجلى   نورُهُ أخفى ظلام الباطلِ

جوهر الصدق الذى زان حلى عقدهِ جيدَ الزمان العاطلِ
الهمام المرتجى غوث الملا ذو العلا غيث النوال الهاطلِ
ليس غيثاً لا ولا بحرًا طمى فكلاَ ذينِ به لم يقسِ
لو به ناظرت كلاًّ منهما ما وفى معشار عشر الخمسِ

دور

ياأميرًا خلقهُ الأَسنى حوى شيماً طاب علاها عُنصرا
والذى عن حزمه العزم روى هِمماً قد سعدت بين الورى
هاك حمداً لم يكن يبغى السوى طالباً من بعد عينٍ اثرا
إنما امدح مولىً منعما عزّ مدحى فيه لم يستبخسِ
من رقى اوج المعالى سُلمًا كرُقىِّ البدر تحت الغلسِ

دور

كم ايادٍ لك ياكنز الندى وصفها تعجز عنه الالسنُ
وسجايا ليس تحصى عددا وارى تَعدادها لا يحسنُ
ان يكن شكرى لها فرضاً غدا فهى فى شرع المعالى سننُ
سننٌ عقد ثناها أُنتظما فتحلّت منه اسنى ملبسِ
وبدت تزهو جمالاً مثلما تزدهى فى حللٍ من سندسِ

دور

هاكها قد برزت تحت الستورْ غادةَ باليمن وافت والمنىَ
عين خدر كم تلت آيات نورْ تبهرُ العين سَناء وسنى
وبعيد القطر اذ عمّ السرور اقبلت تنشر رايات الهنا

فارتشف

فأرتشف كأس التهانى وأغنما وأحتسى من راحها ما تحتسى
فبمسك المدح أنسى ختما كلما فضَّ ختامُ الاكؤسِ

(وقال رحمه الله (من بحر الطويل))

خليليَ ان نلت المعالى فلا تكن بما نلتَ مغترًّا فتستهلك النفسا
ارى النمل اذ لاحت جناحاه ظنها علامة اسعاد فكانت له تعسا

(وقال على لسان حال النارجيلة معرضاً بهجاء قصبة التبغ (من بحر الكامل))

ياللاماجد هل يقاس لديكمُ ذو المنطق الالسن الفصيح بأخرسِ
ام قولكم هذا سكوتٌ خامل كمقالكم هذاك بلبل مجلس

(وقال (من مجزو الكامل) محاجياً فى اسم سلما)

نفسى الفداء لمن حوت ابهى الجمال الأنفسِ
خطرت فلاح الغصن لى متمايلاً فى سندس
فسألتها عن اسمها السامى ولم اك بالمسى
حتى اذا غضبت وقد نفرَت كخشفِ ألعس
القت الىَّ صحيفة كصحيفة المتلمِّسِ
واذا بها احجيةٌ هى منية المستأنس
ففضت مسك ختامها بحضور اهل المجلس
ودعوتهم ياسادةً سادوا بحسن تفرس
ما مثل قول حبيبتى اطاب حياة الأنفس

(وقال طاب ثراه (من بحر الخفيف))

قيل لى لِمَ تركت نظم القوافى مع ان القريض روضة أنسِ

قلت انى ارى القريض مضرا ولهذا ابيت اضرار نفسى
قيل ماذا الذى يضرك منه قلت لو تسألوا يراعى وطرسى
فأتوا يقرأونه فترآى فيه عنوان كل طالع نحس
قلت ماذا وجدتمُ فأجابوا قد وجدنا هناك صنعة هلس
قلت هلاَّ اشتريتمُ الشعرَ منّي قيل إنا لا نشتريه بفلس

(ونظم رحمه الله (من بحر الكامل) القصيدة الآتية وقد حذفت منها جملة ابيات)

لا تعتب الوغد اللئيم اذا أسا واصبر على مرّ الاساءة والأسا
فلربَّ عتبٍ لا يفيد سوى العنا او ان تهان به النفوس فتبخسا
لا ذنب الا للزمان فقد بنى حتى دعا الأذناب أن تترأسا
تباً له زمناً لو أستقضيته حقاً لكان من ابنٍ يوم افلسا
زمن يؤخر كل رب شهامةٍ ويقدّم السفهاء أن تتحمسا
زمنٌ به ذلّ الاسود كما به عزّ الكلاب جراءة وتفرّسا
زمنٌ بنى بيت الكمال على شفا جُرُفٍ وبيت النقص شادَ وأسسا
زمن تنكر كل معرفةٍ به أو ما ترى عَلَمَ العلوم منكّسا
او ما ترى من كان خير منعَّمٍ امسى ببأساء الخطوب مبأسا
او ما تراه قد أدلهمَّ بخطبه حتى اراك من السنين الحرمسا (١)
يلقى اللئيم بوجهه متبسماً حتى اذا لقىَ الكريم تعبّسا
زمنٌ دعانى أن اقابل وجه من لو قابل البحر الخضّم لنجسا
ولو ان ذرة روث كلب اجرب قيست به كانت اعزّ وانفسا

---

(١) السنة الحرمس الشديدة الصعبة

لاشمتت

لا شَمَّتت صبح الولادة حاملٌ إن رام بعدُ بمثله ان يعطسا
ولرُبَّ يوم قد ذرعت به الفلا افرى المهاد تعسفاً وتوعسا(١)
بهامهٍ قفرٍ يضلُّ بها القطا ويظلُّ حرباء الهجير مرهمسا (٢)
عبثت بها هوجُ الرياح فطالما دعت المعالم دونها ان تطمسا (٣)
فغدوت أسأل عنه كل مُقبَّحٍ فظٍ تشعث صورةً واعلنكسا (٤)
حتى وصلت لداره لا حُيِّيت طللا ولا رحبت فِناً ومعرَّسا(٥)
فنظرت بيتاً لا اشك بانه بيت الخلاء لمن يريد تنفسا
ودليله ان الخنافس اقسمت أن لا تفارق فى فناه الجِرجِسا(٦)
وتسابق الجرذان فى عرصاته زُمرًا تنوَّع جيشها وتجنسا
وبه العناكب طالما قد خيمت او طنبت حتى تستر واكتسى
نسجت له اردى كِساً فكأنما نسجت له استبرقاً او سندسا
بيت به الحشرات والحسرات تستدعى به العفريت ان لا يجلسا
بيت تجاوره القبور وما به من يستحق اذا قضى أن يرمسا(٧)
فيه الذباب تنوعت الوانهُ ما بين ابرش مسبطرٍّ وأدبسا(٨)
او ازرق قد سدَّ عين الشمس او ملأَ الفضا لورام ان يتشمسا(٩)

---

(١) قوله التعسف هو سلوك الطريق على غير هدى والتوعس من الوعس وهو الوطء والرمل السهل الذي يصعب فيه المشى (٢) من قولهم مرهمس ومدهمس اي مستور (٣) اي تدرس وتمحى (٤) اي اسودَّ شعره وكثر (٥) المعرس الموضع من عرس القوم نزلوا فى اخر الليل للاستراحة (٦) البق والبعوض (٧) اي يدفن (٨) الادبس من الطير الذي لونه بين السواد والحمرة (٩) اي يتشمس فى مقابلة الشمس

وبنات وردان اليه تواردت ... وتصادرت لما اتته تبهلسا (١)
والبق كاد به يسير تزحزحاً ... لو لم يكن فوق المزابل قد رسى
ونما فأوشك ان يمور تخاسفا ... واحق منه باهله ان يخفسا
وبه براغيث تكاد لجوعها ... ترعى التراب او الاصمّ الحرمسا(٢)
من كل ذى جسم تراه جرافسا (٣) ... وتخاله عند الوثوب حبرقسا
وثباتها وثب الفهود رشاقةً ... وثباتها مثل الاسود تفرسا
والفارسيّ النمل فيه لقد غدا ... اسطى من الليث الهصور وافرسا
وعقارب سود تسل صوارماً ... بيضاً لها حمر المنايا مكتسى
واراقم رقطٌ تهزّ أسنة ... زرقاً تقدّ بها الحديد الأملسا
بيت الخنا لا صيف فيه ولا شتا ... يُلفى كما لا صبح فيه ولا مسا
بيت لو أن الخلق ضاق بها الفضا ... ما ودّ انسان به أن يأنسا
ولو أن آصف قد عصاه الجن لم ... يحكم عليه بغيره أن يُحبسا
ولقد اقول وقد طرقت فناءه ... وشهدت هاتيك الرسوم الدرّسا(٤)
ما للكلاب نوابحاً بوصيده ... افغير خنزير هناك فيحرسا
فأتيته وامام مهرىَ خادم ... قد كان يدعى قِرقساً اومرجسا(٥)
ودعاه ان يأتى الىّ فجاءه ... متحسساً · متململاً متحمسا (٦)

---

(١) التبهلس من بهلس بمعنى اسرع وفكر (٢) اي الصخر الشديد الاملس (٣) اي كالجرافس وهو الجمل العظيم وقوله حبرقسا اي ضئيلا خفيفاً (٤) قوله الدرّس العافية الرسم (٥) كلمة اتباع اوهو الهدار والقرقس بكسر اوله البق (٦) بمعنى تعاصى

مكر

وسعى الىّ وقد تزمّل برنساً (۱) في مشيةِ الكلب العقور تبرنسا(۲)
فقطنت من خِلل الستار بكل ما شيطانه في صدره قد وسوسا
مكر لو ابتلىَ الصباح بذرةٍ منه لعاد على البديهة حُندسا(۳)
ولو أن ابليس اللعين اتى له ورأى حبائل مكره لتحرّسا(٤)
حتى ظهرتُ لوجهه فرأيتهُ قدخمّس الفكر الخبيث وسدّسا(٥)
ولقد احالوني بقبض دراهمٍ منه عليه فحين لم يستأنسا (٦)
ولّى وقهقهر واكفهرّ بخلقةٍ شخناء تكسوها الدجنة عنجسا(۷)
وأبى وفكّرَ ثم قدّرَ ثم أدْ بَرَ باسراً فغوى فضلّ فأبلسا(۸)
وطمعت منه بفجر وعدٍ كاذبٍ فرأيت ليل الخلف طال وعسعسا
حتى أيستُ من الصباح لأنه لو كان في قيد الحياة تنفسا
من للرذيل بان يكون له به ذكر على طول المدى لا ينتسى
البسته خزىَ المذمة والهجا فكأنه حلل المدائح البسا
مثل المؤمل من مواعدهِ وفاً مَثلُ المؤمل من جهنم مقبسا
طمع العنيدُ لجهله بهديةٍ مني تسهل وجهه المدلمسا (۹)
فلأتركنه اليوم مضغة قادحٍ يرقى به بين الأنام عرندسا (۱۰)

---

(۱) البرنس كل ثوب راسه منه (۲) يقال تبرنس في مشيه اذا مشى مشية الكلب(۳) اي ظلمة (٤) يقال تحرس واحترس اي تحفظ (٥) من قولهم ضرب اخماساً بأسداس (٦) اي لم يزل توحشه (۷) اي ظلاماً (۸) اي يئس وتحير (۹) من قولهم ادلمس الليل اذا اشتدت ظلمته ففيه استعارة (۱۰) اي جملا عالياً ضخماً فهو كناية عن اشهار مساويه ورذائله القبيحة

بئس العداوة ان يعادى شاعرًا من راح اقداح الفنون قد احتسى
او ليس للشعراء سيف قاطع ماض يطير عن الرقاب الارؤسا
عندى من الذمّ الذميم دراهم بالصرف منها لا تقلْ فأفلسا
وغصون اقلامى النديّة ما أُنبرت منذ انبرت فى روض طرسى ميّسا
تسقى بماء قط ما سقيت به الا زكت اصلا وطابت مغرسا
عقد اذا نفثت بهن محابر منها استعاذ اخو الحجا ان يُبئسا
عقدوا عليها بالخناصر أنّها عقد تحلُّ بها الكروب تنفسا
شماء ما لانت لغير مكرّم كلاًّ ولا منه الفؤاد لها قسا
من كل ممشوق القوام تخاله فى تيهه الرشأ الاغنّ الأَلعسا
ينسيك سحبان البيان فصاحةً وتظنه قبل التكلم أخرسا
تخذ السواد من المداد ملابساً سوداً فكانت تلك احسن مكتسى
وغدا له اسنى البياض مواطئاً ولذا استحق لأن يجل وينفسا
تلك التى هى خلة لذوى الوفا وعلى الاعادى لاتزال درومسا(١)
نزهتها عن ذم الجر ناقص كى لايقولوا قد هجوت مبرطسا(٢)
تعرو قراطيس النظام اهانةً من ذكره فتكاد ان لا تمسسا
ويُراع إِن فاه اليراع ببعض ما طبعت عليه طباعه ان يدنسا
من علل النفس الأَبيـة بالمنى لاشك يوشك ان يمل فييئسا(٣)
ومن ارتدى بالخلف عُرّىَ حيث لا يلقى سوى العار المهين له كسا

(١) الحية الرقطاء (٢) المبرطس الذي يكتري للناس الابل والحمير ويأخذ عليها جعل (٣) اي يقطع رجائه

عكف

عكف العنيد على الخديعة مثلما عكفت على روث البهيم الخنفسا(١)
والصلُّ أشأم ما يروعك معطبا منه وأنعمُ ما يروقك ملمسا
أنى يكون لدى الانام مكرّما من كان اشأم من طويس وانحسا(٢)
ايطيب اصلاً وهو اقبح من قذًى لا اصل يدعى للدعيِّ فيأرسا(٣)
فدعاء ما حلبت عشار قبيلة الا استحال الدرُّ ان يتبجسا (٤)
لما دعاه قومه بابن الخنا غلطاً وكان اذل منه وانجسا
اضحى يعارضهم فانكر وادَّعى نسباً وكان بما ادَّعاه مدلسا
واعتاد اكل البعر حتى ظنَّهُ احلى من الرطب الجنيِّ واسلسا
وربما فكان اذا تمرض طبعه واتوا به كي يعرضوه على الإسا(٥)
وصفوا له بول الكلاب ترشفاً قبل المنام وبعد ذاك تغطسا
وعقيب ذلك ان يكون غذاؤه مما سلحنَ تملكاً وتملسا
ياارذل القوم اللئام الى متى املى يعلله لعلَّ وهل عسى
كلفتنى نظم الهجاء ولم يكن دأبى ولكنَّ الأسى لا ينتسى
ولقد اتتك فريدة لو شامها ابليس يأابن الارذلين لأُبلسا(٦)

---

(١) حيوان مشهور (٢) قوله اشأم من طويس هو بوزن زبير مخنث كان يسمى طاووساً فلما تخنث تسمى بطويس ويكنى بابي عبد النعيم اول من غنَّى فى الاسلام وكان يقول انا امى كانت تمشى بالنمائم بين نساء الانصار ثم ولدتنى فى الليلة التى توفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتنى يوم مات ابو بكر رضى الله عنه وبلغت الحلم يوم مات عمر رضى الله عنه وتزوجت يوم قتل عثمان رضى الله عنه وولد لي يوم قتل علي رضى الله عنه فمن مثلي (٣) من ارس طاب اصله (٤) اي يتفجر (٥) إسا بكسر الهمزة جمع آسى كراعى ورعاء وقصره للضرورة (٦) المبلس الساكت على ما فى نفسه وابلس يئس وتحير ومنه ابليس وقيل هو اعجمى

قابلت طولك يابليد بطولها بل ليس موضوع هناك فيعكسا
وتعجرفت الفاظها بعجرفٍ فهى العملّس حيث كنت غملّسا
لكن معناها ارق من الصبا لطفاًلدى من بالقريض استأنسا(١)
تنشمّ نشر عبيرها فكأنما تشتم من روض العباهر نرجسا
واذا اساء الىّ مثلك انشدت لا تعتب الوغد اللئيم اذا اسا

وقال رحمه الله (من الطويل)

وقائلةٍ ما لى ارى الناس اصبحت ذبالة اعصار السنين العوابسِ
فقلتُ لها انى وعيشك فاعل بهم يامهاة الخدر فعل المكانسِ
فلست بمستبقٍ لهم من بقيةٍ يضرّ قذاها فى عيون المجالس

وقال مرتجلا فى هلال القهوجى (من الكامل)

تعس الهلال القهوجىُّ لانه قد قطّع الانفاس فى انفاسهِ
هذا الهلال هو الهلاك وإنما غلطوا فلم يضعوا العصا فى راسه

وقال رحمه الله من الوافر

دع السفلاء واختر ذا وفاء من النبلاء واْغنم طيب أنسهْ
ولا ترجو الصداقة من جهولٍ فقد قيل الجهول عدوُّ نفسهْ

وقال من الطويل

اديمى وصالى وامزجى باللمى كأسى ولا بأس ان لاتختشى اليوم من بأس
فعيناى من مرأى الرقيب بمأتم وقلبىَ من تصوير ذاتك فى عرس
لئن امِن العانى قلا ظبية الفلا فلا نال مَنّامن لِقا ظبية الانس

(١) اي زال توحشه

اعاذل

اعاذل عند اليـأس تؤمن بالهوى لك الويل ردّ الشرع ايمان ذى اليأس

قافيـة الشين

(وقال سامحه الله (من الكامل))

يابلبلاً غنى فهاج بلابلي حوشيت من غدر الزمان وغشه
قد طار قلبي حين طرت تلفتاً ما طار قبلك طائرٌ مع عشه

(وقال غفر الله له (من الوافر))

وَوَرشـانٍ تعشقه حمام فكُنّ لنور بهجته فراشا
يقول اقلهم سفهاً وجهلاً رضيت به لحافاً او فِراشا

(وقال (من مخلع البسيط) احجية فى اسم ابراهيم)

افدى الذى اذ سألت عنه رنا وسهم اللحاظ راشا
وثغره باسمهِ يحاجى ما مثل قولى شفا عطاشا

قافية الصاد

(وقال رحمه الله من الكامل)

ياصاح لا تذكر زماناً قد مضى رغداً فتدعو العيش ان يتنغصا
شيم الزمان تغير وتقلب فلكم اطاع لنا الزمان وكم عصى
اسفاً اذا كان التأسف شافيا عمّ البلاء فاىّ قلب خصصا
كانت عصا .... سيفاً قاطعاً والان اصبح سيفهم شبه العصا

(وقال طاب ثراه فيمن يذكر الناس بالسؤ (من الطويل))

خليلىَ لا تذكر اخاك بريبة فإن كمال الذات باللهِ مختصُ
فيارب عيب فى امرئٍ غير ظاهرٍ سوى أنه قد راح يذكره شخص

فلما انتهى من ذكر نقص بغيره بدالك فيه ظاهراً ذلك النقصُ

﴿ وقال (من الطويل) مرتجلا فى هلال المتقدم ذكره ﴾

ينظّم انفاس التباغ وليته يجنبها من علة الحزم والوقصِ
دعوه هلالاً للمحاق الذى به ومافيه من وصف الهلال سوى النقص

﴿ وقال فيه ايضاً (من الطويل) ﴾

دعانى هلال القهوجىُّ لهجوه تحوّل نظمى فى البديهة حاله
قلبت اسمه زجرا لطائر نحسهِ فكان عليه ذلك القلب لاله

قافية الضاد

﴿ وقال (من البسيط) مؤرخاً ولادة الهمام المقدام سلالة المجد والشرف السيد مصباح ﴾
﴿ افندي نجل صديقه الماجد المكرم السيد محمد افندي محرم وذلك سنة ١٢٧٠ ﴾

زال العنا بتباشير المنى ومضى وبارق السعد فى افق الهنا ومضا
وفى سما اليمن مصباح السرور بدا حتي استنار سنا اشراقه واضا
ياحسن مطلع مصباح لبهجته منه استعار سناه البدر واقترضا
مولود عزٍّ واقبال يكون له الا عمر المديد من البارى بكل رضى
قضى لنا الله بالافراح فانبعثت لنا الامانى بما فيه الا آله قضى
فيا أباه به البشرى اتتك فطب نفساً وقرَّ به عيناً ونل غرضا
فسوف ينمو بعون الله جوهره حظاً ويحرس حتى لايرى عرضا
ويابشير التهانى ان حججتَ الى الا بيت المحرم ايفاء لما فرضا
فانهض بكل سرورٍ بيننا نشرت اعلامه للملا يافوز من نهضا
وامنح محمد منى الودّ واهد له محض التهانى وقل ياخير من محضا

فاصدح

ابشر بخير هنأً آت يؤرخه   مصباح سعد وفى أوج الهناء اضا

قافيــة الطاء

﴿ وقال فى جميل يدعى عطا الله مهذب الخلق حسن الصوت انفرد به جماعة من اصحابه يتنزهون فى بستان فنظم لهم الناظم المقطعات الآتية على حسب اسمائهم فارسلوا يدعونه لمجلس انسهم لحضر واعتذروا له فأنشدهم (من البسيط) ﴾

ياســادةً حجبوا عنــا مكارمهم   لى فيكمُ عمـل ياقومِ ما حبطا
جودوا ولا تحرمونا نيل نائلكم   ولا تقولوا أعتذاراً كان ذا غلطا
فلست فى غنية عن لثم ذى لعس   إنى فقير ومحتـاج لنيل عطـا

﴿ وقال فى احدهم واسمه صالح ومعه جميل اسمه عمر جمع بينه وبين عطا الله المذكور فى المجلس المرقوم (من البسيط) ﴾

ياعصبة الودّ كونوا فى مودّتكم   اخوان صدق على ان الحظوظ قدَرْ
بصالح الفعل والمسعى المؤلف مـا   بين الورى بعطاء الله فاز عمر

﴿وقال فى احدهم ايضاً وكان يوسوس لعطاء المذكور ويعلم الغزال النفور (من البسيط)﴾

ان العطاء عطاء الله جاد به   للناس يامن بمنع الناس عنه سعى
لا تمنع الخلق عن احســان خالقهم   من ذا الذى لعطاء الله قد منعـا

﴿ وقال فى احدهم ايضاً واسمه على (من بحر الطويل) ﴾

قل لى سمىّ امير المؤمنين لما   حجبت عنّا عطـاء الله ياأملى
وَلِمْ بخلت علينـا ياعلىُّ به   ماكان يدعى بخيلا بالعطاء على

﴿ وقال فى احدهم واسمه رشيدكان رفيقاً لعطاء المذكور (من بحر الطويل) ﴾

الا يارشيد الاسم والفعل والحجا   ومن حفـه اللطف الخفىُّ بانوارِ

لرشدك اعطاك المهيمن منحةً وكل رشيد يستحق عطا البارى

﴿ وقال عفي عنه فى مليح يبدل الشين المعجمة بسين مهملة (من الطويل) ﴾

بروحى جميلاً ابدل الشين عامداً بسين فما اخطا ولا جاء بالغلط
ولكنَّه من لطف مبسم ثغره اذا قال شيناً لم يكد يسع النقط

قافية العين

﴿ وقال (من الطويل) يمدح حضرة العالم العامل النحرير واللوذعى الكامل الشهير ﴾
﴿ صاحب الفضيلة مولانا الشيخ عبد الباسط افندى الفاخورى مفتى مدينة بيروت ﴾
﴿ حالا ويهنئه بقدومه من الحج الشريف ﴾

أعِد ذِكرَ ربع البان سفحاً وأجرَعا لأروى أُ لظما بالدمع سفحاً وأجرَعا
وعن جيرة فى الشعبِ حدّث فإنّنى اراني به أولىَ الانام وأولعا
أدِر راحَ انسي إنَّ سالف ودِّهم سُلافىَ احسوها رحيقاً مشعشعا
وزدنى حديثا عن قديم عهودهم وكرِّر رعاك الله تذكار من رعى
وعرِّض بذكري إن خطرت بحيهم فإن له فى خاطر القوم موقعا
وسل عن فؤاد الصب سلماً فإنّنى حفظت له ما فى الفؤاد وضيّعا
ونازعنى دهرى ولست منازعاً أغمَّ القفا والوجه ليس بأنزعا
برى البين جسمى وأنبرى لى مبارياً لتزهق نفسى او تجيش فتتبعا
وكنت لصون النفس عن اسهم الأسا اذا ما أدّرعت الصبر وهناً تنزّعا
فيامطلع الاقمار من منزل اللوى سموت على هام السماكين مطلعا
ويا مربع الآرام من حى رامة سقيت الحيا ربعا وحييت مربعا
سقى عهدنا صوبُ العهادِ فطالما عهدنا به روض المسرة أينعا

ايا جيرة

ايا جيرة جار الزمان بعدهم على بغيه لم يخش للبغى مصرعا
تنازعنى الآمال شوقاً لأرضكم ويأسهم عزمى لا أرى لك منزعا
ويعثر خطى بالخطوب فلا أرى على سؤ حظى من يقول له لعا
أبيت شجياً بالسهاد ارى السها سميرى وقد بات الخليون هجّعا
ألا ليت شعرى ما الشجى بصانع اذا كان اشفاق الخلى تصنعا
وهل يقطع الآمال اويصل الرجا محب تمنى من حبيب تمنعا
أحن لوادى المنحنى ونزوله وما نزلوا الا حنايا واضلعا
وأهفو لبرق لاح من نحو بارق فأذرى دموعاً تزدرى المزن همّعا
اذا غاب عن عينى العقيق تلفتت حشاى اليه فاستهلته أدمعا
وركب سروا والعيس أمّت طويلعا فكانوا بدوراً للدياجر طلعا
وفى الركب من لواسفرت عن جمالها دجى ماشككنا أن فى الركب يوشعا
سروا وترامت نجبهم وشؤننا سراعاً فكانت أينق الدمع اسرعا
واودعتهم يوم الوداع حشاشتى فودعتها والركب لم يك ودعا
قف العيس بى ياحادى العيس منة عسى العين من احبابها أن تمتعا
ومن لى بمن عزت فبزت فربما غدت من عقاب الجو أسمى وأمنعا
وعزت فلم يترك هواها لعاشق عن الذل مستغنى وفى العز مطمعا
وصادحة حنت فغنت فأطربت فأنّت انينى فاشتركنا به معاً
سأهتف بالشكوى كما هتفت بها على البان فى اوراقها الورق سجّعا
الا يا حمام ألا يك من روضة الحمى اعندك ما بى ام تشبهت فاربعا
رويداً اخا الخنساء ان بمهجتى من الشوق مالو مس صخراً تصدعا

وشتان ما بيني وبينك في الجوى … لي الوجد طبعاً وهو فيك تطبُّعا
تغنَّ وصل شجوًا بشجوٍ فانني … وهبتك قلباً بالفراق تقطَّعا
وعوَّضني الرحمن قلباً به ارى … احبة قلبي كالأهلّة طُلَّعا
فياقلب طب نفساً فقد شمل الهنا … ربوعاً بها شمل المعالي تجمعا
وياعين قرِّي ان شمس ديارنا … بدت وغمام الغم زال واقشعا
وجاد علينا باسط اليد بالعطا … بعبدٍ له اتقى الموالي واورعا
هو العالم العلاّمة العَلَمُ الذي … اناف على كيوان عزًا وموضعا
فتىً عَودُهُ عيدٌ سعيد على الملا … به جمع الرحمن حزباً تضعضعا
قدوم اتى بالخير ياخير قادم … على خير حالٍ فزتَ بالخير اجمعا
حججتَ وبُلغتَ المنى من حمى مِنىً … ولبيتَ تدعو من يجيب لمن دعا
ومن عرفاتٍ نلتَ عرفان عارف … تأرَّج مسكاً عرفهُ وتضوَّعا
وفي المشعر الاسنى نهضت بمعشر … فرقٌ وراق العيش وِرداً ومشرعا
افضتَ افاض الله هطَّال جوده … عليك بما يملي من الامل الوعا
وَطفت بيت الله يابيت سرّه … وأوسعَ فضلٍ نال من طاف اوسعى
وفي العمرة الزاهي بها العمر بهجة … تمتعت منها بالأماني تمتعا
وما زال ميقات الصفا لك صافياً … لتزدادَ منه طاعةً وتطوعا
واصبح ما اياه بُلغتَ قاضياً … به تفثاً أنمى وأمرَى وامرعا
الى أن أتمَّ الله حجَّك وانبرت … بك العيس تحدَى كالبوارج شرَّعا
الى القاعة الوعساء حتى تخلصت … الى رابغٍ غب الخليصاء نجعا
وفاح شذا وادي زرودٍ تذيعه … بها أثلات البانِ والرَّند ينعا

ودون

ودون الكثيب الفرد ظل اراكة | تعاين منه العينُ للعين مرتعا
وعنّ لها ماء العذيب ولعلع | واومض برق الأبرقين ولعلعا
فهاجت باكناف اللوى ولوت بها | بروقُ سعودٍ لا حياً لحنَ لمّعا
وطارت بحكم الشوق والسوق للحمى | فلاحَ فلاحٌ فاستطارت تولعا
الى جيرةٍ فى السوح من يستجر بهم | تمنّى وعن جور الزمان تمنّعا
الى طيبة المختار والطيب بعض ما | لها الله أبدى مِن صفاتٍ وأبدعا
الى المنزل الاعلى الذى نزلت به | ملائكة المولى سجوداً وركعا
هناك انبرت برى السهام من المدى | خشوعا وبالاعناق طأطأن خُضَّعا
الى من هداها خيرَ من وَطِئَ الثرى | ومن جاوز السبع الطباق ترفُّعا
واسمح من اعطى وأرأف من هدى | واكرم من اوفى وأصدق من دعا
رسولٌ اعزُّ الله اتباعه كما | أذلَّ له الجبار كسرى وتبّعا
وما اعتزّ ذو تاج بملكٍ وسطوة | على قدرةٍ الاّ له الله اخضعا
فطوبى لمن فى بابه قام راجيا | شفيعا بكلٍّ المذنبين مشفّعا
وها أنت ذا نلت المنى برحابه | وفزتَ بها كأساً لها الله أترعا
حججت وزرت المصطفى خير من وفى | وعدت وخير العود اهناه مرجعا
وما جزت حتى حزت كلّ فضيلةٍ | وفضلٍ وعاه من ذوى اللبّ من وعى
بلغت التقى شيخاً وكهلاً ويافعاً | وأدركت نحواها فطيماً ومرضعا
كما بلغت اوطاننا بك غايةً | بلغنا بها اوطارنا والرجا معا
ومنّ علينا الله بالأمن والمنى | فما بات قلب انت فيه مروّعا
سقانا اللقا راح الهنا فأراحنا | فما زال انفى للهموم وانفعا

فبتُّ على نيل الامانيِّ رافعاً لواء التهاني من زماني ممتَّعا
وهنأتُ احبابي ونفسي بما به من البرِّ أرضانا الزمان واقنعا
فطابت فطالت فى ثناك مدائحى وضاعت فما ضاعت شذاً وتضوعا
اذا ما انتقى ذهنى المعانى يصوغها لجيد المعالى عقد درٍّ مرَّصعا
وآنف من مدح الدنيِّ كراهةً كمن بات بالزرنيخ يدهن اقرعا
اذا كان ذمى للخسيس فظاعةً على ما به مدحى له كان افظعا
ويارُبَّ كأسٍ من قريضي اذا احتسى لئيمٌ بها كانت من السمِّ انقعا
ولكنها أولى الكريم كرامةً بها هو أولى من بنى الدهر اجمعا
فهاك عروساً لا ارى كفوأهلها سواك وان كانت صفاتك ارفعا
حماك حماك الله امّت فأطرقت فحيت بوجهٍ بالحياء تبرقعا
معانٍ هى العنقاء عزَّ اقتناصها عِنادًا لمن بالدَّست جهلاً تربعا
اذا ماعصت غيرى القوافى وراعها يراعى غدت من خاتم اليد أطوعا
فدع ما ادَّعى اللاحى وخذها فريدة اذا أُنشدت اصغى لها الدَّهر مسمعا
ودُم للملا لا غبت شمساً منيرةً اذا الشمس شأت ان تغيب وتطلعا

وقال (من الكامل) مخمساً والاصل لبعضهم

اسرار اشواقى الفؤادُ اكنها للشام واللاحى يقول دعنَّها
طف فى البلاد وان قصدت اغنّها عرِّج ركابك عن دمشق لأنها
بلد تذلُّ لها الاسود وتخضعُ
بلد يعزُّ نوال قرب بعيدها بلد ترى الاحشا مراتع غيدها
بلد اذا أفلت أهلاة عيدها ما بين جابيها وباب بريدها
قمر يغيب والف بدرٍ يطلعُ

وقال

﴿ وقال عفى عنه (من السريع) ﴾

في الاعين الزرق أرى حكمة ... لاحت لنا كالشمس في الرابعه
لأجل صون الحسن كانت له ... كالحرز من اعيننا الخادعه
ياحسن الحاظ غدت للبها ... جامعة وهى له مانعه

﴿وقال سامحه الله (من الوافر) وقد نظر الى غانية جلس الى جانبها بشيع المنظر﴾

اذا قرن المليح الى قبيح ... فذلك في المذاق اجل شنعه
وان زعموا به نوعاً بديعاً ... فعندى ان ذلك شرُّ بدعه

﴿ ثم قامت تلك الغانية وخرجت وجاء بشيع آخر فجلس مكانها فقال (من البسيط) ﴾

الشمس غابت ببرج الثور واحتجبت ... وقارن الثور من وحش الفلا الضبعُ
فقلت أحسنت ياهذا مشاكلة ... إن الطيور على اشكالها تقعُ

﴿ وقال فيها ايضاً (من بحر السريع) ﴾

ما أحتمل العقل على بأسه ... إساءة الفظّ على المحسنِ
ياوردة الروض التى حولها ... قد انبت الدهر ابا مُنتنِ

﴿ وقال رحمه الله (من البسيط) ﴾

داعٍ من الحق بالحق المبين دعا ... حتى استرد من الاسرار ما ودعا
فما حكت مدمعى الخنسا حين بكت ... صخراً ولو كان صخراً قلبها انصدعا

قافية الفاء

﴿وقال يمدح سعادة الامير امين ارسلان السابق الذكر و يهنئه بعيد الفطر وذلك سنة ١٢٦٩ ﴾

هيجت اشجان صبٍّ للربوع هفا ... ياساجعاً فوق اغصان الربى هتفا

فأصدح هياماً وطب نفساً وصح طرباً ... وأصدع غراماً وهم وجداً وزد كلفا
ما بى اليك سوى ذكر الحمى فلقد ... أقضى اسىً بك او اقضى به اسفا
سقى العهاد عهودًا من معاهدنا ... وجاده صيّب الانواء ما وكفا
اوقات أنس اذا ما بت اذكرها ... القيت منها خيالاً لُبّى اختطفا
ايامَ كانت غصون اللهو دانيةً ... ظلالها وافاويق الوفاق صفا
كنا اذا ما سألنا الله يمنحنا ... عفواً عكفنا على لذاتنا ترفا
فيارعى الله اوقاتاً لنا سلفت ... ويارعى الله عهدًا بالحمى سلفا
هى المنازل عن عينىّ ما غربت ... الاّ تلفّت قلبى نحوها لهفا
أفدى كواعب غيد فى مرابعها ... أُلفتها وهواها مهجتى الفا
حتى لو ألقمران النيّران هُما ... هَمّا بعذل لما كذبت أن كسفا
من كل هيفاء وطفاء الجفون اذا ... رنت جعلت فؤادى نحوها هدفا
ما كنت اعلم ان الغصن قامتها ... حتى تناولت من رمانه تُحفا
ولا شهدت بأنّ الشهد ريقتها ... حتى تحققت فيه للأنام شفا
هواىَ ما زال بالارام مؤتلفاً ... والجسم ما زال بالالام مختلفا
ما زاد سمعى ملاماً عاذلىّ بها ... الاّ وزاد فؤادى حبها شغفا
عواذلى ليتهم ذاقوا الهوى فغدا ... منهم على عذله المعذول منتصفا
كأنهم حين وافوا منزلى نفرٌ ... اليّ من زاجلات الجنّ قد صُرفا
اعوذ بالحب ممن لم يذب كلفاً ... بالغانيات ولم يعذر بها دنفا
وبى غزالاً بجفنيه يغازلنى ... حتى اذا التاع قلبى صدّ وانحرفا
واصلته بجفا اخلفته فوفى ... اوجبته فنفى احببته صلفا

عذب اللمى جوهرىّ الثغر تحسبه كأس الطلا فوقه در الحباب طفا
مهفهف القد لو أنّ الصبا عبثت بقده لثنته نحونا هيفا
أجني جى خدهِ باللحظ ثم اذا ما نمّ نشر شذاه جئت معترفا
فيا أخا العذل دع ماتدعيه على متيم ما جنى ذنبا ولا أقترفا
ما ذا علىّ وعندى للهوى شيم من العفافِ تفيد الانفس الشرفا
هى الجواهر اخلاقاً يفوز بها من جاز بحر امين الله واغترفا
مولىً تقول اذا شاهدت طلعته تبارك الله هذا اوحد الخلقا
مات السخاء واهلوه فلست ترى الأ علاه والاّ جوده خلفا
مناقب فيه قد عزت مراتبها دعا صريف بنى الدنيا بها خزفا
مكارم عمّ من قد امّ ساحته نوالها فاز من فى بابه وقفا
لو كان ذاحاجة فوق السها لقضى او سائلاً لكفى او مذنباً لعفا
يعطى الألوف وآلاف الالوف ندىً وليس ينفق تقتيراً ولا سرَفا
ذاك الأمير بأمر الله قام على أقدام إقدام حزم بالنهى اتصفا
لو جاءنا بعد خير الخلق ذو نباء لأنزل الله فى تمداحه صحفا
ليث الوغى سطوةً غيث السما كرماً بدر الدجى طلعةً شمس الضحى شرفا
مهابة قد ترآى للعداة بها فكاد يرهب فى أصلابها النُّطفا
سل المواكب والبيض القواضب والا جردَ السلاهب والجيش الذى زحفا
تنبيك اخبار فضل عن وقائعه الا لاتى بها الدهر صدقاً طالما حلفا
تملى عليك احاديثاً مسلسلةً بالدرّ تملأ من آذانك الصدفا
ويوم بادر للهيجاء مقتحماً يغشى الهياج ولا يخشى الردى تلفا

في عصبة جارهم ما إن يضام ولو سما العجاج عليهم اسقطت كسفا
من كل اروع شهم لا يهاب ردىً ولو تناول كأس الحتف ما أنِفا
كأنّ لمع المواضي من صوارمهم وميض برق لأبصار العدا خطفا
جازوا القرى بعدما حازوا النفوس قرىً كأنهم ريح عاد عندما عصفا
هو الامين عليهم والامير على بني العلى وله ساداتهم حلفا
يؤمهم باذلَ المعروفِ يقدُمهم غضنفراً غير زجر الخيل ماعرفا
مولىً محا الله آثار البغاة به ليقطع الله من اسبابهم طرفا
شاد العلى ولقد ساد الملا شرفا وفوق قصر الثريّا قد بنى غرفا
ياحاتم الجود ياقسّ الفصاحة يا قيس النباهة بل يا احنف الحنفا
اليكها غادةً عذراء ماجليت على سواك ولا عن وجهها كشفا
لولا مديحك يكسوها الجمال حُلىً مارقّ لطف معانيها ولا ظرفا
وافت تهنيك بالعيد السعيد كما قامت تهنى بك المجد الذى شرفا
لك الهنا ان شهر الصوم حين مضى اهدى التهانى الى علياك وانصرفا
لو لم يرح شاهداً للفضل منك ابى ان لا يجوب مفاز الارض معتسفا
فاهنأ فديت بعيد الفطر لا برحت امثاله بك تهدينا هناً وصفا
وأرشف كؤس سرورٍ راق منهله فياله منهلاً عذباً ومرتشفا
ودم على العز وازدد رفعة وعُلىً وحسبك الله فيما نلته وكفى

﴿ وفى سنة ١٢٦٣ تحلى سعادة الامير الموما اليه بحلية العذار التى هى من سنن ﴾
﴿ السيد المختار وحيث كان ذلك من جملة كمالات الشرف كتب اليه مؤرخاً ﴾
﴿ على ماجرت به عادة السلف فقال (من الرمل) ﴾

ياأميرا حاز غايات العلى واقتدى منها بخير السلف

انت

انت ذو مجدٍ ولكن أرخوا　　سُنَّة الهادى كمال الشرف

(وفى سنة ١٢٦٤ ولد لسعادته الامير مصطفى فكتب اليه مؤرخا (من الرمل))

غيث افراح الملا قد وكفا　　حسبك الله بهذا وكفى
يمم البشر معاليك وفى　　حرم الفضل لديك اعتكفا
حيث مغناك لنا لاح به　　طالع السعد بانس وصفا
وتباشير الهنا قد اقبلت　　ولعمرى بك نالت شرفا
فالتهانى ارخت بشرى لنا　　بالصفا وافى سَمِيُّ المصطفى

(وقال (من الطويل) يمدح سعادة على وصفى افندي كتخدا دولة المشير محمد خورشيد باشا)

بدت لك شمس الخدر من فلق السجف　　فأبدت حلى غصنٍ والوت طُلى خشفِ
وما رابنى منها سوى لحظ شادنٍ　　ضعيف قوًى مازال يقوى على ضعف
غزالة سربٍ يقنص الأُسد لحظها　　على شركِ الاهداب والشعرِ الوحف
وقفت لها دمعى لأَحظى بوقفة　　فصدَّت ودمع العين جارٍ على الوقف
ومن عجب انى اميلُ اذا رنت　　لأَحداقها وهى التى جلبت حتفى
ويقتلنى وجدى بها ويخوننى　　جميل اصطبارى وهو والله من حلفى
مهاة كقلبى قرطها ووشاحها　　خفوقان من دَلٍّ عليها ومن لهفِ
سرت كوكباً فى غيهبٍ قد نماها　　صباحٌ تجلَّى فوق غصنٍ على حقف
فلولا سناها ماعرفت بأَنها　　نسيم الصبا الآَمن الطيب والعرف
عرضت لها يوماً فولّت وأعرضت　　فأولت لعرضى فى الهوى خطة الخسف
فقلت ارحمى العانى فقدعنَّ لى بأن　　أعانَ على قصدى وأن ترغمى انفى
على ان دائى ليس يخفى دواؤه　　عليك لأَن اشفى اذا شئت ان تشفى

وهل خلق الرحمن ثغرك واللمى فديتك إلاّ وهو للثم والرشفِ
فقالت لحاك العشق هل انت مالكى فقلت لها بل خاتم لكِ فى الكف
تعطفتُ اذ جرّت ذيول دلالها لعلمى بأنّ الجرّ ينشأ عن عطفِ
وحذرتها من بأس قومى وأنهم على كلِّ نجدىٍّ بغوا نجدتى طِرْفِ
فقالت وهل مثلى يهاب من القنا ولو نظرت قدّى دعاها الى القصف
وهل ربع بالعضب اليمانىِّ ناظرى وأنت خبيرٌ أنه استل من طرفى
وهل دولة المُرّان تعزى لقاتكِ يصول بها فى العاشقين سوى عطفى
وهل انجم الجوزاء إلاّ قلائدى وهل زاعمٌ ان الثريا سوى شنفى
فقلت لها يامنية القلب إنّ ما اشرت له ما فيه والله من خُلفِ
فمن ذا دعاكِ أنّ تحلِّى مسامعى بجوهر ماحزتِ من اللطف والظرف
فقالت سما عِزّى افتخارى لأنّهُ بوصف علىٍّ فى الأنام علا وصفى
تنبّأ فضلاً حين اوحت له النهى خذِ العفوَ وأمرْ بالكرامة والعُرف
فتىً الفت اخلاقه العزّ والعلى كما الفت حسن التواضع للإلفِ
ملا صدرَهُ من حكمةٍ ومعارفٍ عليمٌ بما تبدى الصدور وما تخفى
شمائلُ شهم أعربت بكمالها مناقبها الغرّا عن الكرم الصرف
فلو لم يكن امسى بها متشبهاً نسيم الصبا ما كان يوصف باللطف
هُمامٌ له فى الخطب همة حازمٍ عن الجند تستغنى وبالعزم تستكفى
حوى من صنوف العلم والرتب العلى مقاماً له أُولىَ المراتب والصنفِ
ارى الناس افواجاً الى كهف فضله فأذكر ما قد فاز فيه ذوو الكهف
وأنظر الفاً من اولى الحلم لا ارى بهم واحداً يحكيه فى ذلك الوصف

تنزه

تنزّه عن مثل فليس اخو التقى | كمن يعبد الله القدير على حرفِ
وزان المعالى والأمانى بمنطقٍ | بلاغته تستغرق القول فى حرف
قلائدُ من سحر البيان لو أنها | بنا نفثت اغنتْ عن النحو والصرف
فما اشبه الاقلام بين بنانهِ | بخطّية زُعفٍ وهندية رُعفِ
تضيق بحصر الفكر عن حصر وصفهِ | مجالاً ميادين القراطيس والصحفِ
ويقصر عنه كلُّ مدحٍ فيكتفى | بمعشاره أُلمثنى عليه او اُلنصفِ
اليكَ علىَّ المجد منى حديقةً | من الحمد بالريحان تزهو وبالعصف
سقتها ينابيع المحامد اوائنها | يَدُ الفكرِ فاستغنت عن الديم الوُطف
فنزه بها طَرْفَ الحجا فهى جنّة | قطوفُ معانيها تسامت عن القطف
بمقدمكَ المقرون بالخير اعربت | مبانى سرورٍ بادر الهمَّ بالحذف
فدع ما سواها فهى فذلكة الثنا | وإنْ شئتَ لبتكَ القوافى بما يكفى
على أنها صدق المقالِ فلم تزد | وواحدة فى الدرّ احسن من الف

وقال (من البسيط) مادحاً ومهنئاً احد اصدقايه الحاج مصطفى شاكر بقدومه من الحج الشريف

ذكر المعاهد والوقوف على الصفا | اخذ العهود من القلوب على الصفا
لله ايام المحصب والنقى | وزمان وصل بالأحبة قد صفا
حيا الحيا تلك الطلول فطالما | احيت نسائمها عليلاً مدنفا
كم بين بانات اللوى من مربع | ابدا يحن له الفؤاد تلهفا
وهواى فى ظلِ الاراكة لم يزل | غزلا يغازل او غزالا اوطفا
ولقد اقول له وقد حجب الدجا | عين الرقيب تذللا وتلطفا

يانازلاً خيفَ المحصبِ من مِنىً إني امنت عليك أن اتخوفا
اخفيت سرك عن وشاتي في الحشا فوشى به دمعي وقد برح الخفا
ياغصن مالك لا تميل مع الهوى وقوام قدك لا يزال مهفهفا
يالَيِّن الاعطاف قد غلب الجوى جَلدَ المحب فجد عليه تعطفا
واشفِ الغليل تلافياً بتِعِلَّةٍ إنْ العليل من التلاف على شفا
يابدر حسنٍ بالكمال قد انجلى ارحم كئيباً بالمحاقِ قد أختفى
إنْ رمت ياريم الصريم تصارما فاذكر عهودًا بيننا لن تخلفا
او كنتُ قد اذنبت فاْعف تكرماً عما جنيت فإنَّ صبري قد عفا
هبني الامان فرمح قدك لم يزل ماضي السنان وسيف لحظك مرهفا
وارحم اسيرًا في اليمين وقلبه طوع اليسار اذا اردت تصرفا
واسمح لعبدك ان اردت بنظرةٍ ان شئت . يامولاى أن اتشرفا
قسماً بخالك والمقبَّلِ واللمى ووثيق عهدك والمودة والوفا
ما مال قلبي عن هواك مصافياً احدًا سواك سوى سميّ المصطفى
المفرد العلم الذي في ارضنا ما كان مجهولاً لكي يَتعرّفا
شهم على ما فيه من شرف حوى طبعاً ارق من النسيم والطفا
يزهو به روض المسرّة بهجةً فينال منه ظرائفاً وتظرُّفا
وله المجالس والمجالس لم يزل كلٌّ يميل تشوقاً وتشوُّفا
حتى لقد منَّ الاله به على هذى الديار تكرّما وتعطّفا
فبدا كبدر التم في غسق الدجا بين الكواكب مشرقا مستشرفا
اهلاً بمن رقصت منازلنا به طرباً كمن رشف المدامة قرقفا

ورحبت

ورحبت منزلة فكم من اعين قرت وشمل بالسرور تألفا
يامن اذا ما رمت وصف صفاته عجز اللسان به فلم يك منصفا
عيدا سعيدا كان عودك للحمى منّ الاله به وجاد واسعفا
ولقد بلغتَ من العناية غاية ما نالها ذو مطمع الا اكتفى
احرمت تسعى بالتعفف والتقى لازلت مكتسيا تقىً وتعففاً
وبذلت كل الجهد فى طلب الرضى من ذى العطاء فمن يعدك مسرفا
اعطاك حجًا مع زيارة احمد خير الانام فنلت منه تشرفا
فأسلم ودُم واهنأ بحجك لابساً حلل الكمال مكرما ومشرفا
ولنا التهانى والمسرة والهنا بلقا الاحبة فالزمان لنا وفى

﴿ وطلب منه تشطير الابيات الآتية بمدح عاكف بك اعظم عند قدومه من طرابلس الى بيروت والاصل من نظم الشيخ فارس افندي المسوتي الدمشقي الشاعر المشهور فقال (من بحر الطويل) ﴾

سقى جلّقَ الغرا من المزن واكف يروّى به من وارق الدوح وارف
ديار حماها الله من خالس الردى وحيّا حِماها بارق لاح خاطف
ولا زالت الادواح مخضلةً بها ولا عبثت يوماً بهن العواصف
ولا برحت تسقى طلاالطّل والحيا وثغر رباها من لمى القطر راشف
فمنها همام للفضائل جامع عوارفه طابت بهنّ المعارف
وشهم حليم حلّ فى حرم النهى تقىٌّ على المعروف والبرّ عاكف
له فى العلى مجد رفيع وسؤدد يضيق به نعت ويعجز واصف
فلّله ذاك المجد والعز إنه تليد غدا بين الانام وطارف

طرابلس فيه ازدهت وتباشرت الى ان اتى بيروت بالبشر هاتف
وشرّف حتى اصبحت كعبة الهنا معالمها مذ طاف بالانس طائف
تعطف لطفاً بالمزار وطالما تحلت حلى الالطاف منه لطائف
ولما ثنى عِطفَ التعطف نحونا رأينا أمتنانا منه تبدو العواطف
فلا برح الإقبال فى باب عزه له بالترقى من علاه وظائف
ولا زال فى برج السعادة حظه مقيماً كذاك السعدفى الباب واقف

﴿وقال (من مجزو الرجز) يهنى بعض اقاربه بنجابة بنت ختمت المصحف الشريف﴾

يا آل بيت الشرف آل الرسول الاشرف
سمت معالى مجدكم من خلف عن سلف
ابناؤكم فى فضلهم امسوا بدور السدف
والخادرات سدن فى مناقب لم توصف
لى بينهنّ درّة ما استخرجت من صدفِ
انيسة الطبع سمت بطبعها المستلطفِ
فاقت على اقرانها بختم خير الصحُفِ
ياحسن ما قد عرفت منه وما لم تعرفِ
تلته بالترتيل من أحكامه والأحرفِ
وحسنت الحانها به فلم تختلفِ
تخالها إن شرعت تتلو بأعلى الغرفِ
قمريةً قد غرّدت من فوقِ غصن اهيفِ
فز ياأباها بالمنى والامّ بالحظّ الوفى

ياطيب

ياطيب مــا فازت به ... من طيب ختم المصحفِ
فاهنأ به ارخ وطب ... ختــامها مسك وفى

﴿ وقال رحمه الله (من البسيط) ﴾

ياصاحُ إنّ جمال المرء ليس سوى ... كمـاله وبقـايا الحسن من تُحفِهْ
من يزرع العمر فى ارض الجهالة لا ... يجنى سوى الهمّ والأحزان من أسفِهْ

﴿ وقال (من الطويل) وكتب بهما لصديق له يدعى ابراهيم معرضاً ﴾

الا خَلِّ خِلِّ من يرى الودّ كِلفة ... كثوبِ رياً أنّى تردّى به شفّا
لإِن قل من يرعى من الودِّ حرمةً ... فحسبك ابراهيم فهو الذى وفّى

﴿ وقال فى رجل يدعى عارفاً (من الطويل) ﴾

اتى عارفٌ بأ.لظلم للشام مرّةً ... فأبدعَ جهلاً قبحهُ ليس يوصفُ
اذا قيل عرّف من عنيت اجبتهم ... ارى الشرط عندى عارفٌ لا يعرّفُ

﴿ وقال طاب ثراه (من الوافر) ﴾

بنوا الدنيا علوا طمعاً وغدرا ... فلست ترى بهم احداً عفيفا
كحيتان البحـار تجور ظلمـاً ... فيفترس القوىُّ بهـا الضعيفـا

﴿ وقال رحمه الله (من البسيط) ﴾

حبائل البرق أستعطاف ذى الهيف ... يذل اللاهى دون بذل المدمع الذّرفِ
فاستعمل الحزم فيما أنت قاصده ... ودع امانيك إنّ الامر غير خفى
لو ان للمدمع المهراق منفعـةً ... لـكان كلّ من أستشفى بذاك شفى
لصرة أشترى وصل الحبيب بها ... احب من بيع روحى منه عن شغفى
عندى من الدمع مايهدى الجميل به ... لو كان ذلك معدودا من التحف

لله درّ اللهى بالسحر قد غلبت ... سحراً للواحظ ذات الغنج والوطف
إن الدراهم مغناطيس كلّ رشا ... يرشى بها كلّ ذى عطف وذى صلف
وفى الدنانير إرغام الاسود كما ... أنّ الظبا تأنف التقليد بالخزف
لا يرحم الاغيد المعشوق عاشقه ... بغيرهنّ ولو امسى على جرف
ما ينفع الرشأ الوسنانَ لو سهرت ... عيناك فيه شقاً وهو فى ترف
وما يضرّ خلىّ البال من كلف ... لو ان بلواك قد افضت الى التلف
لا تشكونّ الجفا مادمت ذا سعة ... فالمال يبرئ جرح العاشق الدنف
وكم ببذل الايادى نال مأمله ... مستعطف غصن بان غير منعطف
ولا تضع بالتوانى فرصة سنحت ... مافى التوانى سوى التفريط والأسف
وانما تألف النفس التى شرفت ... جمال كلّ منيع النيل ذى شرف
قد كان كلّ جمال غير مبتذل ... والآن قد صار معدوداً من الحرف
لا خير فى الحسن ما دامت بضاعته ... يباع جوهرها فى قيمة الصدف
انى انزه نفسى أن يدنسها ... تمويه مختلفٍ فى ذىّ مؤتلف
فان أكن بعض آثام جنيت فما ... انا الى غير غفار بمعترف
لا تطمعن فى بنى الدنيا بنيل وفىً ... فليس فى الناس خلاًّ بالوداد يفى
والناس شطران ذو مكر وذو حسدٍ ... اىّ الفريقين تبغى ان يكون صفى

﴿ وقال سامحه الله (من الرمل) ﴾

نَظفْ القلب من الشك ولا ... تترك القلب بلا تنظيفه
وانظر السر الذى فيه اختبا ... كم مريد حار فى تعريفه

﴿ وقال رحمه الله مخمساً (من الكامل) ﴾

جانب معاشرة الملوك لزينةٍ ... فلربَّ داهية هناك كمينة

فالناس

فالناس في الدنيا بكلّ سكينةٍ ومعاشر السلطان شبهُ سفينةٍ

في البحر ترجفُ دائما من خوفِهِ

لو ترتجيه مأمنا من حيفها لم ترتجف بشتائها وبصيفها

لكنها اضطربت لشدة خوفها ان ادخلت من مائه في جوفها

يغتالها مع مائها في جوفه

وقال رحمه الله (من الكامل)

قالوا قضى زيدٌ فزاد بنا الأسا اسفاً فقلت على الارازل لا أسف

قالوا عليه الطيرُ حام كرامةً قلت الكواسر قد تحوم على الجيف

قافية القاف

وقال يهنىء جناب خالد افندي ابي النصر اليافي وقد وجهت عليه رتبة تدريس ادرنه وذلك سنة ١٢٦٧ (من مجزو الخفيف)

رتب العزِّ والتقى بك عزّت تحققا

ايها الكوكب الذى من سما الفضل اشرقا

وبدا نور سعده ناسخاً ظلمة الشقا

والذى رتبة العلى اخذت عنه موثقا

وعلى غيره غدت صعبة ليس ترتقى

ياله غصنَ دوحة مثمر العزّ مورقا

قد زكا اصل فرعه وحوى الفضل مطلقا

شرف لم يفز به قطُّ إلا مَنِ اتقى

كيف لا وهو خالد دام يحيا موفقا

لنرى روض فضله يانع الزهر مونقا

يا ابن من طيب ذكره عطّر الكون معبقا

والذى ينتمي الى بابه كل من رقى

اجمع العلم لا تقل شمله قد تفرّقا

والتق البحر كى ترى دره خير مُلتقى

وابذل الفضل لا تكن من تلاشيه مشفقا

كلّ شيء يقل ما دمتَ إِيّاه منفقا

واخو العلم علمه زاد ما منه انفقا

فاهن بالرتبة التى منك قد رامت اللقا

رتبة زانها الكما ل جمالاً ورونقا

وابقَ بالعزّ لا برحتَ لك العزّ والبقا

وغدا السعد ساعدا لك والرفق مرفقا

ما استهلت سحائب الـ بشر اذ جاد مغدقا

وحمام الحمى شدا بالتهانى مشوّقا

او بدا الزهر من حدا ئقه الزُهر محدقا

او شدا العلم قائلاً بك اذ عزّ وارتقى

يا أولي الفضل أرخوا رتبتى العزّ والتقى

(وقال يصف ليالى انس تقضت له مع السيد اللوزي احد اعيان ثغر دمياط ورفيقه)
(المنشد المطرب الحائز على فضيلة حسن الصوت الشيخ على العراقى الدمياطى وكان)
(اجتماعه بهما فى دار الاماجد بنى حماده الكرام بحضور والتقى الصالح الشيخ محمد ابي خليل)
(ابازه الصياداوي نامتدح ذلك المحفل البديع وماحواه من الافراح (من الوافر))

دعونى بين ندمانٍ وساقى تقوم قيامتى عن كشف ساقِ

دعونى

دعونى والغرام غريم قلبى ألاقى من شجونى ما ألاقى
دعونى ان حللت رياض انسٍ احلّ اسير عقلى من وثاقِ
شجانى صوت صادحة تغنت على ايك تظلل كالرواقِ
فقلت لها الا ياأخت نجد امن وجد الاعكِ ام فراقِ
كلانا فى الرياض حليف شجوٍ واشجانٍ وشوق واشتياق
ففى نجرِ الدموع جوىً ووجداً سواء بين منهملٍ وراقى
لتختلسى وأسترق الأمانى فواها لاختلاسك واستراق
أرقت وقد اراق دمى غزالٌ بخديه شهود دمى المراق
يداعبنى فأطمع بالتدانى والقاه فيجنح لافتراق
اكاد اقول يامرّ التجنى اذا ماقلت ياأحلوَ المذاق
بخالك خلّ عنك ملام خالٍ فقد خلط النصيحة بالنفاق
ورب نصيحة غلطت فكانت احدّ من المهندة الرقاق
بروحى من له اسلمت روحى فبدّلها التنعم بالتشاقى
ولو جارت جياد هواه قلبى لحارت والفؤاد على براق
الا ياغصن مالك ملت عنى وقد شق الوداد عصا انشقاق
فديتك انت بدر التمّ لكن انا المخصوص دونك بالمحاق
ويااقرا رسول اللحظ عنه رمى قلبى بمعجزة انشقاق
ابيت بدمع عينٍ غيرِ راقٍ ولبٍّ ماله فى الناس راقى
متى اكتم هواك اجد دموعى وشت بغوا مض السرّ الدقاق
سأجعل ديدنى كأسى وانسى بذكرك فى اصطباحى واغتباق

الا ياعصبة طلعوا فكانوا ... كأمثال الكواكب فى اتساقِ
قفوا وتسابقوا اللذات نهباً ... ولا تدعوا من اللذات باقى
ولوذوا بالصبابة والتصابى ... على وفق الخلاعة باتفاق
وميلوا حيثما مالت قدود ... كأعطافٍ من السمر الرشاق
ولا تتغافلوا عن هصر خصر ... وفى العنق اجملوا اثم العناق
فمجلس أنسنا فلك التهانى ... ونحن ثُنى من السبع الطباق
وفيه من الأكارم كل شهم ... تنزه فى الغرام عن الفساق
علت بعليِّ الافراح فيه ... فبتنا والزمان على وفاق
عراقياً دعوه وما رأينا ... له ندا بشام او عراق
اذا ركب الحجاز صبا لمصر ... ترى العشاق تصبو للعراقى
يسوق لها الهوى سوقاً وشوقاً ... فتذكر يوم يؤذن بالمساق
اتى بيروت فابتهجت سروراً ... به وتباشرت عند التلاقى
وحيَّانا فأحيا كل قلب ... بنيران الصبابة ذى احتراق
وغنانا فكم طربت نفوس ... واشجانا فكم سالت اماق
فتى افنى الهموم بكل فنٍ ... له الذكر الجميل الدهر باقى
حكت الحانه من غير لحن ... كؤوس الحان طاف بهن ساقى
خلاعة مطرب خلعت فؤادى ... فراجعت الهوى غب الطلاق
سقى دمياط غيث الفضل ثغرا ... تبسم واحتوى احلى مذاق
سمت بالسيدِ اللوزيِّ عزاً ... وفاقت بالترقي والتراقى
بها اضحت منازله العوالى ... بمنزلة العقود من التراقى

همام

همام لا يفارقه اهتمام ... باعباء العلى فوق المطاق
بشوش بالصديق له ائتلاف ... كذا البرق المغيث لدى ائتلاق
كآل حمادة بلغوا المعالى ... فضمّتهم لها ضمّ النطاق
وفوا دَين العلى كرماً وأمست ... محامدهم بذمتنا بواقى
رجال لا يقاس بهم سواهم ... فلا تقس البحار على السواقى
ولا عجباً اذا سبقوا لفضلٍ ... فانّ السبق من شيم العتاق
منازلهم مطالع للدرارى ... وقاها الله وهو اجل واقى
بها القمر المنير ابو خليل ... احاط به كواكب من رفاق
سعوا يتسارعون اليه حبًّا ... كأن قلوبهم خيل السباق
وطافوا من حماه ببيت فضلٍ ... حوى خلق الكمال بلااختلاق
مقام للوصول سما ارتقاء ... بنفحة ذى المعارج والمراقى
كريم بالمكارم حاز سبقاً ... فقصَّر من سواه عن اللحاق
تواضع وأعتلى شرفاً وحلماً ... فأبدع فى الكرامة والطباق
فيالله من نفحات قدس ... بها تحيا النفوس لدى أنتشاق
تراه بفيض انوار التجلى ... يغيب كشاربِ الكأس الدهاق
يغيب مع الشهود لفرط وجدٍ ... كما يلقى احبته الملاقى
وهل يخلو خليلٌ مع خليلٍ ... بلا سرٍّ هناك ولا اعتلاق
عرائس من خدورالغيب زفّت ... بلا مهر اليه ولا صداق
وفضل الله ليس بفرط سعيٍ ... يُنالُ ولا بركضٍ وأستباق
اذا لحظتكَ عين العون منه ... وجزت البحر آذن بانفلاق

سـألتك بالخليل أبا خليل ... وبالسامى سميّك ذي البراقِ
محمد الذى اولاك حمدًا ... ونالك باسمهِ خيرُ اشتقاق
بأنْ تدعو لنـا بدعاء خير ... يعمّ جميع صحبك والرفاق
ليشملنى بهـا فوزٌ فإنّى ... رقيق ليس يرغب فى عتاق
أحنُّ الى ربوعك كلّ حين ... كما حنَّ الفصيل الى النياق
فأنت وسيلتى والكون فانٍ ... بمشهد ليس غير الله باقى
نظيرك عزّ فى خُلقٍ وخَلقٍ ... وليس لمن يشينك من خلاق

﴿ وكتب له بعض اصحابه من مدينة طرابلس الشام يطلب منه تاريخ عذار ﴾
﴿ محبوب له اسمه درويش فأجابه رحمه الله قائلا (من البسيط) ﴾

أما وليـل عذاريه وما وسقـا ... ووجه القمر الزاهى اذا اتسقـا
وصادِ صبح جبين تحت دال دجىً ... تغيب عين الضحى من فرقهِ فرَقا
إنى لأذكر ما خصت شمائله ... به فأشكر منه الخلق والخلقـا
مهفهف القدِّ لولاه لما نظرت ... عيناىَ بدر دَياجٍ فوق غصن نقا
عزيز حسن لمغنـاه ومنطقـه ... طرفى وسمعى الى ابوابه استبقـا
كم رحت من حدق الألحاظ مصطبحاً ... راحا ومن قدح الألفاظ مغتبقا
جلا لنا خندريس الحان مرشفه ... كأنمـا هى شمس اودعت شفقـا
فأحمر كأس الطلا من خده خجلاً ... حتى تصبب من راووقه عرقا
حتا مَ ياناعس الاجفان تمنعنى ... كرًى وتمنحُ مضناكَ الشجى ارقا
فتـان ناظرك الفتـاك ياقمرًا ... تركىُّ لحظيهِ لم يترك بنا رمقـا
اسيّـج الورد ريحان بخدّك ام ... زهر البنفسج يامن قد سما ورَقا

رعى

رعى رياض الخزامى طرف واردها   من وجنتيك وحيَّاها الحيا وسقى
عجبت من جنة حازت سعير لظىً   دليله أنَّ فى قلبي لها حرقا
هى النعيم بها الظلّ الظليل لنا   مابالُ قلبي بها يلقى عَنـاً وشقا
وما اعارض هذا الخد عارضنى   تيهاً فصيرَّ دمعى عارضاً غدقا
هما سيلان فى امرٍ اذا أختلفا   ما بيننا فعلى حكم الهوى أتفقا
قال اسلهُ لائمى جهلاً فقلت له   مهلا فإنى سأسلو عنه غب لقا
ياعاذلاً رام سلوانى مسالمةً   هلاً عذرت فؤادى بالذى عشقا
حُبّ السلامة يثنى همّ صاحبه   فإن جنحتَ اليها فاتخذ نفقا
هما النقيضان سمعى والملام فما   تجمّعا ولعمرى طالما أفترقا
وبى غزالاً اذا ما جاش فى خَلَدى   تذكاره بات يولى خاطرى قلقا
رغبت فى مدحهِ عن أن اسمّيهُ   كيما يصان بتنزيهٍ عن الحمقا
وطالما كنت بالتلميح انشدهُ   ياناسكاً سالكاً نهجَى هُدىً وتُقى
قد خُطّ سطر عذاريه على نسقٍ   فى طرس وجنتهِ ياحسنه نسقا
كأنما النمل منه قد سعى زمرا   فراح يبدى الى شهد اللامى طُرُقا
كأنما ضمّ جيد البدر زند دُجىً   او استمال الثريّا الفجرُ وأعتنقا
او أن صبح المحيا لاح فى غسقٍ   فجاء تاريخه صبح بدا غسقا

﴿ وقال رحمه الله (من بحر الطويل) ﴾ ١٢٦٨

عليك بتقوى الله والصدق انما   نجاة الفتى ياصاح بالصدق والتقى
وقِسْ حال ابناء الزمان بضدّهِ   ترَ الفرق مابين السعادة والشقا

﴿ وقال فى مدعى الشعر (من البسيط) ﴾

وجاهل يدّعى نظم القريض ولا   يدرى بأنّ ادعاء النظم يقلقنى

ياشاعرًا مفلتًا مهلاً لحسبك بى مضرةً كاد هذا الشعر يفلقنى

﴿ وقال فى اشقر يخضب لحيته بالسواد (من البسيط) ﴾

انعم بها لحيةً شقراء سوّدهـا هذا الخضاب فأمسى فجرها غسقا
لا بدع لو ستر التسويد شقرتها فإن جنح الدياجى يستر الشفقا

﴿ وقال على لسان قصبة التبغ (من الرمل) ﴾

هم عيرونى بالسكوت وما دروا أننى باخلاق الكرام تخلقى
ياللعجائب هل ألامُ وقد رووا ان البلاء موكّل بالمنطق

﴿ وقال سامحه الله (من بحر المتقارب) ﴾

أشاقك صوت غنا الأورق على البان ام بارقُ الابرقِ
فأصبح دمعك هتّانه يسحُّ كسحّ الحيا المغدق
ام الدهر احكم احكامه فجار نجورًا ولم يرفقِ
فصبرًا هديتَ على ماقضى به اللهُ صبرَ حليمٍ تقى
هو الدهر يأتى بيسر كما يروح بعسرٍ فلا تفرق
وما بين يسرٍ وعسرٍ سوى اشارة لمحٍ من الحدق
بهذا قضى الله فى خلقه وباب العناية لم يغلق
فثق بالكريم فعاداته إجابة دعوة مستوثق
وهاك وصية مستنصحٍ يواسيك بالنصح كالمشفق
خبير بحال بنى عصره ببحر الغواية لم يغرق
تجنب معاشرة الأدنيا عساك الى المجد أنْ ترتقى
ولا تصحبنَّ سوى عالم وغيرَ اخى الحلم لا تعشق

وغير

وغير اخي الزهد او ماجد   كريم بقلبك لا يلتق
وإن يبغ يوماً عليك الجهولُ   ويسفه بخلقٍ له ضيّقِ
فقيّدْ لسانك عن شتمه   فليس المقيّد كالمطلق
ولا تنطقنّ بلا حكمةٍ   فان البلاء من المنطق
وان تعفُ فالعفو بعض التقى   وناهيك منزلة المتقى
وما ضرّ نفسك يا توتها   بنار التجلّد لم يحرق
وفي الناس يُعلم حال الفتى   وليس السعيد بها كالشقى
فلاتصف ودّك من احمق   ففتق الحماقة لم يُرتق
وإنّ أشدّ بلاء الحليمِ   معاشرة الجاهلِ الاحمق

﴿ وقال رحمه الله (من البسيط) ﴾

قبلت منية قلبي فأنثنت خجلاً   غضبى فقلت أرحمي الوافي تشوّقهُ
قالت أتنغصب وردي قلت ذا غلط   فالغصب بالنقل مشروط تحققهُ

﴿ وقال لمن يكثر النوح على صديق له (من الطويل) ﴾

تعزّ ولا تكثر من النوح إنني   ارى النوحَ عصياناً لمن خلق الخلقا
وليس رثاء الخلّ مجدٍ وإنما   يحقّ له أن لا تضيع له حقا

﴿ وقال طاب ثراه (من بحر الرمل) ﴾

ويح قلبي كم يقاسي شجناً   وبودّي أنه لا يعشقُ
كلما قلت سلا عهد الصبا   قال لي إنّ التصابي اليقُ
قاتلي ذو مقلة زرقاء لم   ارها الا وقلبي يخفق
يارشيق القد رفقاً بفتىً   بسهام اللحظ اضحى يرشق

أعدوّي عينكَ الزرقاء ام هي لي محبوبة لا تُشفِقُ
ما سمعنا بحبيب ازرق انما قالوا عدوٌّ ازرق

وقال مخمساً الابيات الآتية والاصل لحضرة القطب الرباني سيدي الشيخ احمد الرفاعي قدس الله سره (من الطويل)

أَحِبةَ قلبي والمنى طوع أمرِكم صلوني فليلي طال من طول هجركم
اما وعهودِ الزمتني بشكركم اذا جَنَّ ليلي هام قلبي بذكركم
انوح كما ناح الحمام المطوّقُ

اعلل آمالي اذا الليل عسعسا عسى أن ارى صُبحَ التلاقي تَنفّسا
فهل يشتفي دائي وقد اعجز الإِسا وفوقي سحاب يمطر الهمّ والأَسى
وتحتي بحار بالجوى تتدفقُ .

الا يا أُسراةً في فؤادي مسيرُها الى غاية من بعدها أستجيرُها
بعيشكمُ إِن يدنُ منكم سريرُها سلوا أم عمرو كيف بات أسيرُها
تفكُّ الاسارى دونه وهو موثقٌ

فِدَى اهلها اهِلي وفيَّ سماحةٌ بنفسي وفيهمْ عِزّةٌ وملاحةٌ
همُ اسروا قلبي وفيه جراحةٌ فلا هو مقتول وفي القتل راحةٌ
ولا هو ممنون عليه فيطلق

وقال ايضاً مخمساً والاصل للمظفر بن عمرو الامدي (من بحر البسيط)

احباب قلبيَ جاروا في تقلّبهمْ وذقتُ مرَّ التجني من تجنّبهمْ
ياصاح إِن نلتَ حظًّا من تقرّبِهمْ قل للذين جفوني اذ لهجت بهمْ
دون الانام وخير القولِ أصدقهُ

يامالكين الحشا مِنّي بهيبتكُمْ ومسعرين لظى وجدى بغيبتكُمْ
إني وإن لم تراعوا عهد صحبتكم احبكم وهلاكى فى محبتكُمْ
كعابد النار يهواها وتحرقهُ

﴿ وقال مخمساً رحمه الله (من بحر البسيط) ﴾

بدر تبارك بارى الخلق مبدعهُ عنى نأى وسويدا القلب مطلعهُ
ما أنسَ لا أنسَ قولى اذأودّعهُ ياراحلاً وجميل الصبر يتبعُهُ
هل من سبيل الى لقياك يتفقُ
ما حيلتى ودموع العين هاميهْ وابحر الوجد والأشجان طاميةْ
ياغائباً عن عيونى وهى باكيةْ ما انصفتك دموعى وهى داميةْ
ولا وفى لك قلبي وهو يحترقُ

﴿ وقال سامحه الله (من البسيط) ﴾

افِّ فما كل مصباح له شرف به استحق لأجل النور تعليقا
بعض المصابيح يزهو فى مساجدنا وبعضها بات فى المرحاض مشنوقا

﴿ وقال وقد اهدي اليه مليح اطباقاً من الورد (من الرجز) ﴾

اما وَبسّام المحيا الطلقِ لاح لنا كالبدر تحت الغسقِ
ما ذاك إلا الشمس فوق الافقِ قد رجعت غبّ احمرار الشفق
فتنة كل ذى عفاف وتقي كدمية من وَرِقٍ فى وَرَقِ
مورّد الوجنة باهى الرونق معوّذ الوجه برب الفلق
اذا تندّى خفرًا بالعرقِ يقول ورد خدّه للحدقِ
لتركبنّ طبقاً عن طبقِ

﴿ وقال رحمه الله (من بحر الطويل) فى صياد يصطاد السمك بالآلة المسماة بالقصبة ﴾

عجبت لصيّاد على البحر لم تزل ... له أنفسُ الحيتان فى انفس الرِّقِ
يُسابق عزرائيلَ فى قبض روحها ... أَلستَ تراه رافعاً قصب السبقِ

قافية الكاف

﴿ وقال (من البسيط) وقد نظر البحر طامياً على ساحل الحضرة الشريفة الأوزاعية ﴾

زجرت بحراً طمى عزّاً بساحة من ... فاق البحار فقال البحر هيت لكا
هذا ابو عمرٍ و البدر المنير هُدَى ... جاورته فسما عزّى به أفلكا
جاورت بحراً محيطا فافتخرت به ... فخر الحقير اذا ما جاور الملكا

(وقال (من المتقارب) يمدح دولة الوزير الخطير اسعد باشا احد ولاة سورية)
(المحمية وكانت هذه القصيدة اخر ما نظمه رحمه الله من الشعر واخبرني)
(من حضر نظمها بانه املاها فى زمن لا يتجاوز فيه ثلاثين دقيقة)

فدًى لك ذا العبد مع ماملك ... فقد بلغ الفوز اذ أملَكْ
أعدتَ حياتىَ بعد الفنا ... فأيقن بالبعث مَنْ قد هَلَكْ
فما كان منك سخاء فلى ... وما كان منى ثناء فلك
تملكت رقى ورق العيال ... فنحن عبيدك والأمر لك
وعمت هباتك هذى الديارَ ... فيا أنفع الغيث ما أهطلك
انخنا لديك مطايا الرجا ... وآمالنا وردت منهلك
واسرع مِنّا نَداك الذى ... بلغناه من قبل ان نسألك
فيامعدن الفضل سبحان من ... على من سواك لقد فضّلك
تبارك من بك زان العلى ... كما زان بالنيرين الفلك

تباهى

تباهى بك الملك كلّ البها | فما أنتَ فى المُلاك إلاّ مَلَك
سلكت سبيل الهدى تابعاً | هدى سيد الخلق فيما سلك
فزنتَ البلاد وصنتَ العبادَ | وبالعدل ربُّ السما عدّلك
وقلدك الأمر سلطاننا | فنوّله مثلما نوّلك
فقمت بأعباء ملك سما | فما ارتاب منك ولا استهملك
بحق أعزكَ عبد العزيز | فانت جدير بما استأهلك
فيالك سيفاً صقيلا غدت | عناية ربّ السما صيقلك
عقلت الأمور بأسبابها | فلله درّك ما أعقلك
حباك المكارم ربُّ السماء | وأعطاك من جوده مأملك
فأوجبت شكرا لنعمائه | على الناس طرّا بما خوّلك
فيا أسعد الناس فى نعمة | من الله نرغب أن تشملك
ويازينة الدهر دم سالماً | مدى الدهر والدهر كالعبد لك
ويابدر لا غبت عن مهجة | بحكم الوفاء غدت منزلك
ولا زلت كالشمس فى عزّها | وكلُّ البروج لها فى فلك
شملت الانام بفعل الجميل | وبالفضل مولاك قد جملك
الى أن تناهت صفات الكمال | اليك فسبحان من كمّلك

﴿ وقال (من البسيط) مهنئاً سيادة نقيب السادة الاشراف فى بيروت صاحب ﴾
﴿ الفضيلة السيد عبد الرحمن افندي النحاس بالحج الشريف وارسلها له قبل ﴾
﴿ قدومه وذلك سنة ١٢٧٨ ﴾

ما راح بدر المعالى يمتطى الفُلُكا | الا غدت كرة الدنيا به فَلَكا

يا كوكباً عن عيانِى للجنوب سرى إنْ قلت آها فلى او مدحة فَلَكا
خذ ما تشأ وأبق الصبر لى فلقد اثرت بين النوى والقلب معتركا
ياحائزًا من خلال الفضل افضلها سُد بين صحبك إنَّ الله فضَّلكا
سلكت ياعابد الرحمن سبل هدًى وكنت للهُدى مصباحاً لمن سلكا
سريت كالبدر مابين الكواكب لا يدرون هل مَلِكاً قد كنت ام مَلَكا
فثب متون العلى عزًّا وتكرمةً وليؤفكن عن مدى علياك من افكا
وابتع عقود الثنا للمجد تحليةً من المكارم انى اضمن الدركا
لله درُّك من شهم شهامته فاقت بنور ذكاء لم تنله ذُكا
وسيدٍ فاح مسكاً صيته فنما ونمَّ حتى روى عنه الصبا وحكى
قُلِّدتَ صارم عزم لو ضربت به طوداً من الراسيات الشُم لا نفتكا
وهيبةً من جلال الله لو جليت يوماً على الفلك الدوار ما احتركا
ياجاعلاً بين قلبي والعنا حجباً من التجلد ها دمعى لها هتكا
ماذاق طرفى الكرى الا لأجعله للطيف منك على حكم الهوى شركا
اهلا بمن لم يزل اهلاً لكل ثناً ومرحباً من تراحيب الهناء بِكا
ياشمس فضل بها بيروت قد فخرت على السماء التى ابدت لنا حُبُكا
لولا بشائرك اللاتى بها ابتهجت لظلَّ يابدر دهرًا ليلها حَلكا
والأمر لو لم تكن حلال مشكله لأهلها لتمادى الدهر مرتبكا
حييت من قادم احيا القلوب فما ابقى من الهم ملسوعاً ولا تركا
بلغت نيل المنى لا زلت تبلغها من فضل اكرم من اعطى ومن مَلَكا
خذ من سرورك حظاً يستطاب ودع حظِّى ولا تزعمن أن ليس مشتركا

شكا

شكا بعادك كلّ الاهل عن وطن   وكنت ابلغ من هذا البعاد شكا
وقد طلعت علينا بالهنا قمرًا   سناؤه حُجبَ الأَتراح قد هتكا
ياخير مَن حج او مَن زار اكرم مَن   لديه حبل الرجا ماخاب من مسكا
أرّخت عُد حائزاً بالعود نيل هنا   تقبل الله منك الحج والنُّسكا

﴿والتمس منه رحمه الله تخميس الابيات الآتية فقال (من الوافر)﴾

اذا هبّت صَبا الأَسحار فاذكُر   جليس الذاكرين وبِرّهُ اشكُر
وفى الاكوان ان رمت التفكر   تأمل فى رياض الارض وانظُر
الى آثار ما صنع المليك

سقاها الغيث وهو لها حياةٌ   فازهر نرجس وزها نبات
انرجسها اذا وُصِفت صفاتٌ   عيون من لجين شاخصاتٌ
بأحداق هى الذهب السبيك

رنت ولها وجوهٌ ناضراتٌ   لآلاء المهيمن ناظراتٌ
وألسنةٌ خواشع حامدات   على قضب الزبرجد شاهدات
بأنّ الله ليس له شريك

فسبحان الذى خلق السجايا   وخصص كل خَلقٍ فى مزايا
شهدنا انه مُولى العطايا   وأنّ محمدا خير البرايا
إلى الثقلين أرسله المليك

﴿وقال عفى عنه فى ذم الشيشة (من البسيط)﴾

تبًّا لشيشة تنباكٍ ولعت بها   من صنع طهماز كانت للأَذى شركا
تهيّج البلغم المكنون فحتها   وتترك الصاغ من صدر الفتى شركا

﴿ وقال رحمه الله (من الوافر) ﴾

تبارك من له الالطاف دوماً بنا فلكم حبا بالفضل قوماً
فيامن حرَّم الاجفان نوماً اذا ضاقت بك الاسباب يوماً
وسدَّت دون مقصدك المسالك
عليك ببابه تحظى بيسرٍ وتلقى الفوز من فتح ونصرٍ
فإن ترَ فى امورك بعض عسرٍ فثق بالله مالك كلّ امرٍ
لعلّ الله يحدث بعد ذلك

قافية اللام

﴿ وقال رحمه الله مخمساً الابيات الآتية بمدح فخر الكائنات عليه افضل الصلوات (من الكامل) ﴾

روحى فدى ألقرشيّ اكرم سيّدٍ نالت به الآمالُ غاية مقصدٍ
كم بتُّ اشدو فيه شدوَ مغرّدٍ قد طال شوقى للنبيّ محمدٍ
فمتى الى ذاك المقام وصولُ
ياحادياً أظماه برقُ الأبرقِ رِد من مناهل مدمعى المتدفقِ
لله درُّ صبابتى وتعشّقى فلقد فنى صبرى وزاد تشوّقى
نحو الحبيب وما اليه سبيلُ
طه الذى جادت يداه بخيرها للناس مع وحش الفلاة وطيرها
هو مَنْ تيمّمه السُراة بسيرها روحى فداه ولست مالك غيرها
والروح فى حُبّ الرسول قليلُ
من للشجىّ بوقفةٍ فى بابهِ وبلوغ لثم الترب من اعتابهِ

ياسائق

ياسائق الأظعان نحو رحابهِ اترى امرّغ وجنتى بترابهِ
وأهيم من فرحى به وأقولُ
هذا الذى مدحَ الكتاب بنصّهِ خُلقاً حواه مُنزّهاً عن نقصهِ
هذا مواسى المؤمنين بحرصهِ هذا الذى ركب البراق بشخصهِ
هذا له فوق السماء حلولُ
سبحان من أعلى علاه وشرّفا حتى رقى السبع الطباق ورفرفا
لُذ فى حماه اذا اردت تعطّفا هذا النبىُّ المستغاث المصطفى
هذا له كلُّ القلوب تميلُ
ما ٱلشمسُ ما البدرُ المنيرُ بشرقهِ يوماً بأسنى من مكارم خلقهِ
دَعنى أهيمَ صبابةً فى عشقهِ هذا رسولُ الله صفوةُ خَلقهِ
هذا الرسول الى الجنان دليلُ
مولىً بعلم الغيب خُصَّ وكشفهِ وغدا يرى كأمامهِ من خلفهِ
صُغ مابدا لك من قلائد وصفهِ هذا الحصى قد سبحت فى كفهِ
هذا الزلال براحتيه يسيلُ
ما زلت ملتاع الفؤاد جريحهُ شوقاً لمن أعلى الإلهُ مديحهُ
فالكون جسمٌ كان أحمدُ روحهُ اكرم الهنا يازائرين ضريحهُ
ذاك المقام به السّقام يزولُ
هو خيرُ خلق الله فاتح بابه وصفيُّهُ المختار من احبابهِ
فإذا الزمان رماكم بمصابهِ لوذوا بهِ واستشفعوا بجنابهِ
فهو ٱلشفيع لمن اتاه دخيلُ

ياقلب عن ذكر المشفع لا تهلْ لاخيرَ فى مَنْ عن أبى الزهرا ذَهِلْ
انا مذنب وهو ٱلرؤف بمن جهل مَنْ كان مثلى مذنباً فليبتهلْ
ويمدُّ كفيه له ويقولُ
ياأكرم الثقلين جئتك وافداً ومن التوسُّلِ صُغتُ فيك قلائداً
فأمنن وكن لى فى الخطوب مساعداً ها قد دخلتُ على جنابك قاصداً
ظهرى بأحمال الذنوب ثقيلُ
فعسى تقيلُ أخا الرجا من عثرةٍ من اجلها بات الفؤاد بحسرةٍ
هاقد نزلت بباب اوسع حضرة وأتيت للحرم الشريف وحجرةٍ
فيها لربِّ العالمين رسولُ
يامن بنجدته الدواء لعلتى وبراحتيه لىَ الشفا من غُلّتى
غَفرًا لذنبٍ قادنى لمذلّةٍ لا عذر لى وقد اعترفت بزلتى
لكن رجائى بالجميل جميلُ
ياسيدًا عمَّ الورى بنوالهِ والكون اشرقَ من بديع جمالهِ
أنعم بفضلك للضعيف ووَالهِ ثم الصلاةُ على النبيِّ وآلهِ
ما سار ركبٌ نحوه ودليلُ

﴿وقال (من الطويل) وقد نظر البحر طامياً على ساحل الحضرة الشريفة الاوزاعية﴾

اقول لبحر الروم اذ هاج طامياً بساحة بحر العرب شمسِ الأفاضلِ
حنانيك ما الملح الأُجاج بمشبه لعذب فراتٍ سائغ فى المناهلِ
وما أنت والبحر المحيط وغيره بجانب هذا البحر غير جداولِ

علوم

علوم ابى عمرٍ و مواهب خالقٍ ... وما فوقها فى المجد فضل لفاضلِ
ومامن رياضٍ امرعت ذات بهجةٍ ... بأذكى شذا من طِيب تلك الشمائل

﴿ وقال (من الخفيف) يمدح سعادة الامير امين ارسلان السابق ذكره ويهنئه بعيد الاضحية وذلك سنة ١٢٦٦ ﴾

ما ترى البدرَ حين حاز كماله ... فلكَ المطلع البهىُّ كماله
ياشقيقَ الهلال وأبن اخى الغصـ ... ـنِ و صنوَ الغزال وأبن الغزاله
ومعير النسيم لطفاً ومزرى الـ ... ـبان عطفاً وفاضح البدر هاله
بأبى منك غصن قامة قدٍّ ... تيهـهُ والدلال عنى أماله
وغزالاً قد افسد العقل عجباً ... اصلح الله بالمحاسن حالهْ
ملك قد سما بدولة حسنٍ ... ابّد الله عدله واعتداله
سمهرىّ القوام يطعن قلبى ... ياله طاعناً سما بالعداله
كيف يقسو وعطفه حرف لين ... لِمَ لا تعتريه نحوى إمالهْ
واذا قيل تلك همزة وصل ... قلت مَنْ لى بأن انال وصاله
وعلى الصدغ واو عطف فهلاَّ ... عطفت مَنْ عَلَىَّ ابدى دلاله
وعساها أن تجمع الشمل قرباً ... فهى للجمع يامنى القلب آلهْ
يالفرعٍ بليله عنبر الخا ... ل ارانا صبح الجبين بلاله
وبدا تحت قوس حاجبه الرا ... مى نبالاً فخطَّ نون النباله
وتلا الحسن من عذاريه سطراً ... فيـه نصٌّ وشاهد ودِلاله
أنَّ فى اللحظ منه آية سحرٍ ... حرم العاذلون فينا حلاله
وقضى لائمى بترك غرامى ... أفأعتاض عن هداى ضلاله

ابدع العذل لى وبدعة ذاك الا ... مذل فى مِلّة الغرام ضلالهْ
كم وحتامَ يا فدتك حياتى ... أنت تصغى قيل العذول وقالهْ
قَلّ صبرى والهجر منك مَلّ ... وباِكْشاره ارى إقلالهْ
بعت روحى صبابة بك فارفق ... بفتىً من قلاك يرجو أ لإقالهْ
يامليك الجمال جاءك دمعى ... سائلاً كيف لا تجيب سؤاله
خفض نفس المحب بالذلّ عزّ ... لك لما اليك يرفع حاله
اىُّ صبٍّ يقوى على ما اقاسى ... مِنْ هوان الهوى بدون ملاله
كم أذلّ الهوى عزيز أُناس ... وهو فينا ذو رفعة وجلاله
ما عليه لو فى حمى دوحة المجـ ... ـدِ امين العلى اناخ رحاله
الوحيد الفريد من عزّ نفساً ... وبها شرّف الاله حصاله
ألأَمير الذى له ألأَمر فينا ... حيث فرضا نرى علينا امتثاله
ألأَمير الذى هو البدر عزًا ... شرّف الله بالمعالى كماله
الحليم الذى هو البحر حلماً ... وِرده العذب قد وردنا زلاله
الكريم الذى بفيض العطايا ... فى رضاء الاله انفق ماله
اريحىّ متى بنا نودىَ النا ... دى لبذل الندى دعونا نواله
امطر الغيث وكف كفيه جودا ... فظنناه ديمةً هطّاله
حسبه الله انه حرم الآ ... مال جاست وفد الرجاء خلاله
تنزل القاصدون فى باب فضلٍ ... فتح الفوز دونهم اقفاله
فهو حامى حمى المعالى بسيف الـ ... ـعزم ذى الحزم حيث صدق المقاله
اين مَن مِن بنى الزمان يبارى ... فى البرايا اقواله او فعاله

ليس

ليس من قلد العلى عقد حلمٍ مثل مَنْ البسته ثوب جماله
لا ولامن تقبل ألارض بردا هُ كمن تلثم السماء نعاله
عقم الدهر بعد انتاجه فر دًا فلم تنظر العيون مثاله
فهو فينا كالجوهر الفرد لكن عرض الدهر لا يغير حاله
قد كساه الاله ثوب وقار وفخار فما ازدهته اختياله
وبحسن البيان فضلاً على سحبا ان ما زال ساحباً اذياله
أوتِىَ الحكم بالكمال فحلّى جيده بالنهى فزان جماله
قد امنا الزمان باسمك يامن الأمين أسمه نرى الآمن فاله
مادهانا من حادث الدهر كرب قطّ الاّ منحتنا ما ازاله
لا ولا اغتالنا الزمان بخطب مُدلهم إلاّ منعت اغتياله
فلك الله بدرَ حلم وحكم فلكَ السعدِ حلّ لاشئَ هاله
إنّ مدحى بباب عزك اضحى مثلاً يُحسنُ الثنا ارساله
ولعمرى يجل وصف معانيه لك بان تدرك النهى أمثاله
ليس فى الوسع ذا واىّ جوادٍ لم يضيّق قصد المحال مجاله
ها كها قد اتتك بكر نظام ما تجلت على سواك ولاله
غادة تفضح الغزال دلالاً وجمالاً تزرى بنور الغزاله
اقبلت تنشر الهناء بعيد ابدع الحمد بالمقام مقاله
ياله من عيد سعيد تهنى بعلاكم بكوره آصاله
فألقَ عيد التقريب لله فيما نحره سُنّة فسُنّ نصاله
ضحِّ وأنحر فداك كلّ عدوٍ وحسودٍ هما حليفا جهاله

فالتهانى لكم بنيل الامانى بلغتْ كلّ منتمٍ آماله
فهى مِنا مقدمات فلا زا ل يرينا انتاجها أشكاله
وبراهين ذا الهنا قاطعات عن حماكمْ من لا يروم اتصاله
فابق واسلم على المدى بدرعزٍّ لا يعانى الزمان إلاّ اكتماله
واستنرفى سما العلى شمس فضل لا ترى اعين الحسود زواله

(وقدانشد سعادةالامير المومأاليه بحضرة الناظم رحمه الله ابياتاً نظمت بمدح الامير)
(بشير الشهابي مطلعها (ياامير العلى وبدر سميّاه واميراً كسا الوجود جمالا))
(واقترح عليه ان ينظم من هذا الوزن اللطيف (من بحر الخفيف) فنسج على)
(منوال ذلك بحسب ما هنالك قائلا فى مدح سعادته)

من لصبٍ صبا المعاهد اشجاهْ فأَحالتْ يد النوى منه حالا
هاج وجدًا به تذكر مغناهْ عند ما هبت النسيم شمالا
يانسيماً روى لنا عطر ريّاه خبرًا عن طلوله فأطالا
ملعب الغيد للنفوس بذكراه شجنٌ صال فى القلوب وجالا
وحمام الحمى تغنَّى فللّه كم شجا مغرماً ودمعاً اسالا
بأبي كلّ احور الطرف عيناه أودعت مهجة المحب نصالا
بابليٌّ اللحاظ تنفث جفناه بفوآد الكليم سحرًا حلالا
بات بدر البها وقلبي يرعاه وعيونى بالافق ترعى مثالا
شفّ جسمى ضنىً فخلت بمرآه فوق مرآة خدّهِ القلب خالا
ليت ما بالمحبّ كان بأعداه فلقد أوسعت بعذلى مجالا
ولعمرى ما كلّ ما يتمنّاه مستهامٌ يُقضى له ان يُنالا

يارعى

يارعى الله عهدَ أنسٍ دعوناه لتقاضى الهنا فلبَّ امتثالا
كم خلونا ببدرِ تمٍّ جلوناه ولقد تم الجميل وصالا
راح يسعى بكأس راح حُميَّاه ومحيَّاه قد كساه جمالا
فحكت للعيون بهجة مجلاه قمرا اودع الشموس هلالا
وروى البرق لى حديث ثناياه وحكى الغيث مدمعى الهطَّالا
غصن بانٍ ام قدُّ مَنْ انا اهواه رنحته يدُ النسيم فمالا
وغزالٌ قد تاه والقلب مأواه اترى تيهاً أنثنى ام دلالا
ليتَ شعرى مَنْ ذابصديَ أفتاه افظلماً سطا علىَّ وصالا
ام عذولى بتركِ وديَ أغراه ارسل اللهُ للعذول نكالا
مَلَّ سمعى من الملام وأعياه لؤم لوم الوشاة قيلاً وقالا
عاتبى فى معذبى حسبه الله كم يزيد اشتغال لبى اشتعالا
ولَىَ فيه لو يذوق لمَاَ فاه بملامٍ ولا شكوتُ ملالا
يانديم اغتنم من العيش اهناه ثم رِد منهل السرور زلالا
وأنتهز فرصة الزمان فأحلاه يوم أنسٍ صفا فطاب فطالا
صاحِ مَنْ هَمهُ تكاثرُ دنياه زاده همُّها أذى وخبالا
فاقتصد واعتمدْ على كرم الله واقتصر فى الورى عليه اتكالا
وأجعل الصبر للفؤاد مناجاه فالليالى من الزمان حبالى
لِمتَى تعتب الزمان وتلحاه والى كم تذمُّ منه فعالا
ولقد نلتَ فى حمى العزِّ والجاه من رحاب الامين عيشاً خضالا
الامير الذى نما فرع جدواه وعلى الخافقين مدَّ ظلالا

قيل بحر فقلت لبنان معناه عجباً للبحار تعلو الجبالا
عمَّ إحسانه الأنام وحسناه لا عدمنا من راحتيه نوالا
اترى حين مات آدم اوصاه ببنيه فظلَّ ينفق مالا
كرم قد طمت بحار عطاياه ولقد أرسلت سحاباً ثقالا
وسخاءٍ لو معن ادرك معناه لاستماحت يداه منه سجالا
شيم طيب نشرها لو تروّاه نشر طيب الصبا لصح اعتلالا
شيم فى الانام شرّفها الله فتسامت عُلىً وطابت خصالا
ونهى عن سوى المحامد تنهاه هكذا هكذا والّا فلا لا
فهو بدر العلى بدارة علياه زاده الله رفعةً وكمالا
اسد تخضع الاسود وتخشاه هيبةً والزمان يعنو احتفالا
حرم فاز من له كان مسعاه وينادى نداه حطّ الرحالا
من على بابه اناخ مطاياه نال فوق الذى يؤمّل مالا
شرف تحسد النجوم سجاياه فعلى من سواه عزّ منالا
لو اردنا نعدّ حسن مزاياه كان تصويرنا المحال محالا
او اقمنا الزمان نشكر نعماه أنفد الشكر أنعمٌ تتوالى
او رأينا الثناء يجزى مكافاه لم نملّك سواه منه عقالا
ليس إلّا الدعاء عندى مُوالاه لعلاه تضرعاً وابتهالا
يعجب المعجبون ساعة القاه بمديح سما به فاستطالا
اعجيب اذا الكريم مدحناه ونظمنا له النجوم ارتجالا
كلّ بيت لديه أعرب مبناه أدباء عليه كانت عيالا

ايها

أيها المنتمى الذى قد نحوناه فأرانا مستقبل البشر حالا
أنت تاج العلى وكسرى بن داراه ما غلونا فى ذا المقام مقالا
بل هو اسم وأنت عين مسماه والمسمّى عين اسمه لا محالا
ان يكن جوهراً فأنت هيولاه اوسوى ذاك كنت أنت جمالا
فهو لفظ شريفُ ذاتك معناه ما عساه بغيرها أن يقالا
خصك الله بالذى انت ترضاه فله الحمد والثناء تعالى

(وكتب (من الوافر) الى العالم الاديب والشاعر الماهر الاريب مكرمتلو الشيخ)
(ابراهيم افندي الاحدب الطرابلسى جواباً عن قصيدة ارسلها له من الوزن والقافية)

مطلعها (سلام يزدري طيب الغوالي ويزهو فى حلى الحلل الغوالي)
(وبث تشوق يوري لهيباً بقلب الصب اصبح ذا اشتعال)

فقال رحمه الله

قضى تذكار ابكار الليالى فأدّى نقدَ ادمعهِ اللآلى
وهاج به صدى صوتِ المثانى غراماً عزّ عن شبهِ المثالِ
وبات اخا حنينٍ وانتحابٍ فأصبح ذا انين وانتحالِ
الا حيّا الحيا زمنَ التصابى فكم بالأنس كان اخا اتصال
وبى رشأ بمقلته غزانى يغازل للغزالة والغزال
بليتُ به أسيلَ الخدّ قانٍ فأمسى وهو لى فى الحب قالى
أرى خلع العذار به حلا لى فعرّفنى حرامىَ من حلالى
وحسبي أن يكون اله ولائى وأنّى لا علىّ به ولا لى
فياصاح اطرح حبّ الغوانى ولو كانا بالدّرر الغوالى
لئن كان النهى لك والحجا لى أضيعا بين ربّات الحجال

ويا ظبياً اصرَّ على تلافى وآيات التجافى قد تلا لى
فدتك النفس قد حسن اعتقادى بأنَّ برمح قامتك اعتقالى
وهل إلاّ هواك لذا دعانى ترى من ذا بحبك قد دعالى
فإن تك قد عزمت على هلاكى ترفق بالشجىّ اخا الهلال
فواحربى عذولى ذو اعتداء المريَّ رمح قدّك ذا اعتدال
اضاع صبابتى بهواك خالٍ وكم قد ضاع منها مسك خال
فان تلوى بجيدك وهو حالٍ لابراهيم منك شكوت حالى
مجلّى السبق ذو الهمم العوالى ومن راعت يراعته العوالى
هو العلم الشهير ومن اباهى به القمرَ المنير ولا أبالى
هو النصل الذى الاعدا اغازى به وبنوره الدنيا أغالى
وذو حزمٍ وعزمٍ كالمواضى بجوهره سمت رتب الموالى
اشم الأنف اصيدُ ذو كمال لعلياه به فخرٌ كمالى
همام نور طلعته جلالى شموس هدًى لتقوى ذى الجلال
بديع قد تصرّف بالمعانى وساد فشاد ابنية المعالى
اديب بنت فكرته حبانى على ودٍّ به اعتصمت حبالى
فوافت فى عقودٍ من جمانٍ تتيه على فى حلل الجمال
وأهدت لى نسائمها الغوادى سلاماً يزدرى طيب الغوالى
فعذرًا ان حملتِ له جوابى الا يانسمةً تهدى الجوى لى
لسانى بالأحبة ذو اشتغال وقلبى بالمحبة ذو اشتعالِ
سقى عهدًا به كان الرجا لى كسقيا الحب افئدة الرجالِ

وايّاما

وايامـاً لنـا كانت توافى فولت والهموم لنا تُوالى
فيازمناً لبيت البين بانٍ رويدك ان ربعَ الصبر بالى
أأرعى نجمَ ليلك وهو سارٍ وطرفى ساهرٌ والقلب سالى
وهل اسلو ودمع العين جارٍ وليس لغين هذا البين جالى
ويا خِلاً به يسمو مقامى اجلُّ مقام فضلك عن مقالى
تحية مغرمٍ للقاك صادٍ وانت له بنار البعد صالى
وبثّ تشوقٍ من قلب عانٍ لساحة باب فضل منك عالى
وان تسأل فديتك عن صفائى فإنّ العيش بعدك ما صفا لى
أبى عمرٌ لغيرك أن يوافى فغير عليٌّ قدرك لا يوالى
وبعدي بعد بعدك ما وقانى عن الاغيار من قيلٍ وقالِ
فمن يك للمودة ذا انتقاد فانى عنك لست بذى انتقالِ
ومالى بعد حمدك وابتهاجى بمدحك غاية إلاّ ابتهالى
بأكرم من ينادينا المنادى له حيث الهنا لك والى لى
بأن الله يمنحك الأمانى كما اتحفتنى درر الأمالى
بجاهِ محمد خير الموالى ومن هو بالعطاء لنا موالى
عليه الله صلّى كلّ آنٍ كذا الصحب الكرام وخير آل

﴿ وقال رحمه الله يمدح بعض الكرماء بقصيدة (من بحر الطويل) ﴾

ادار سلاف الراح من سلسبيلهِ فيافوز نفس بعتها فى سبيلهِ
وأسفر عن بدر التمام نقابه فاثبت دعوى حُسنه بدليلهِ
وقابل وجه البدر منه بصورة لنا انعكست انوارها من صقيله
وعادل غصن البان فى الروض فازدرى بميل اخيه فى الربى وعديله

وعنّت لنا اعطافه فى غلائل ... بها يرتجى العانى شفاء غليله
وانكر قتلى طرفه وبخدّه ... دمى شاهد عدل بظلم قتيله
اعلل آمالى بنيل وصاله ... وكم واصل ألاشجان قلب عليله
شكامن جوار الردف ناحلُ خصره ... كشكوى خفيف الطبع جور ثقيله
وعابوا نحول الخصر منه وما دروا ... بأنّ نحولى فى الهوى من نحوله
وما استبردوا منه سوى خمر ريقه ... ولا استغلظوا الا مقر حجوله
وليس بقامات القنا من نظيره ... وليس بغزلان النقا من قبيله
بنفسى الذى راعى وداد محبه ... واعرض عن قال العذول وقيله
وأقبل والاقبال لى يستميله ... فقبلت فاهُ فرحة بقبوله
أنست به أنس العلى بخليلها ... وكلّ خليل أنسه بخليله
فتىً زيَّن الإحسان حسن صفاته ... وزاد جمال المجد فعل جميله
يلام على طبع السخاء الذى به ... وطبع السخا فى فرعه واصوله
ويكثر في بذل المروءة عذله ... وهيهات أن يصغى لعذل عذوله
وماحيلة اللاحى بمن عمّ فضله ... وأضرب صفحاً عن سماع فضوله
هو المنهل العذب الذى غير مانع ... لوارده مَن مانع عن وصوله
اخو شيم كالروض طيباً ونضرة ... وما الروض من أمثالها ومثيله
وطبع كماء المزن يحيي كثيره ... رُسوماً كما يروى الظما بقليله

﴿ وكتب لحضرة ذي الدولة محمد فؤاد باشا يشكو اليه طول مكثه فى السجن ﴾
﴿ وافتراء اضداده وحساده ويسترحم منه تخلية سبيله والنظر الى حال عياله وضيق ﴾
﴿ عيشهم وقلة ناصرهم وذلك فى ١٣ ذى القعدة سنة ١٢٧٧ فقال (من البسيط) ﴾

أرجى الوسائل طـه اكرم الرسلِ ... شفيعنا من هدانا اوضح السُبُلِ

ومن

ومن هو الرحمة العظمى لذى ألمِ ... ومن هو النعمة الكبرى لذى املِ
ومن هو الغوث والغيث المفيض ندى ... بنانِهِ كلّ هطّال ومنهمل
ومن اذا ما توسلنا بحرمته ... وجاهه زال بؤس الكرب والوجل
ادعوك يامالك الملك العظيم به ... دعاء عبد كسير القلب مبتهل
بأن تديم لنا ايام دولتنا ... بكلّ عزٍّ على التأييد مشتمل
وتمنح السعد والاقبال ناظرنا ... بعين رحمته فى الحادث الجلل
فهو الفؤاد الذى عمّت مراحمه ... بالحلم والحلمُ اسنى حلية الرجل
جلّى لنا العدل عن أحكام حكمته ... ما كان من ريب هذا الخطب غير جلى
اقام كلّ صراط غير معتدل ... حتى استقام فأضحى خير معتدل
حاز العناية بالفتح المبين الى ... ان سدّ مافى بلاد الشام من خلل
حتى غدا ومبانى الحزم تنشده ... أصالة الرأى صانتنى عن الخطل
شهم شمائله الاحسان عن كرم ... وطبعه العدل والانصاف فى الخول
ماقيس مامعن ماسيف بن ذى يزن ... ما تبع ورجال الأعصر الأُول
يرجى ويخشى فيعفو عفو مقتدر ... منّا ويمنح جود الوابل الهطل
احيا البلاد كما احيا العباد على ... وفق المراد سديد القول والعمل
حتى غدا ولسان الحال يحمده ... ملأ الربوع وملأ السهل والجبل
امّلت منه يقيناً أنْ سيرحمنى ... فبت والقلب من كرب الهموم خلى
احسنت ظنى بمرجوّ السماح فلا ... خابت ظنونى ببرٍّ منه متصل
وطالما ذمنى الواشون عن حسد ... والله اعلم بالصافى من الزغل
هم اضمروا لىَ كيداً والمهيمن لا ... تخفى عليه ضروب المكر والحيل

والله يعلم أنى من زخارفهم ... مبرّأ لست بالوانى ولا الوكل
حافظت اوطانهم حتى غدت حرماً ... امناً من الضد فى حلٍّ ومرتحل
وبات كلٌّ قرير العين فى حرس ... وقمت اطرد سرح النوم عن مقلى
وإنما سؤ حظى سأ مجتهدى ... فما تجرعت غير الصاب لا العسل
والدهر من نسخة المقدور يقرأ لى ... ما كان فى اللوح مخطوطاً من الازل
قد طال سجنى فصبرى والهموم معاً ... تخالفا بين موصولٍ ومنفصل
اشكو عسى تنفع الشكوى فيسعدنى ... حظى لدى ذى المعالى عمدة الدول
مولاىَ عطفاً على هذا الرقيق فقد ... أوهى اصطبارىَ جهدُ الفقر والعلل
كم قد مننت على عافٍ بمكرمةٍ ... حتى غدا وهو من جدوى يديك مَلى
وكم عطفت على مثلى برحمة ... والحظ يمنع من ايصال برّكَ لى
فانظر لحالىَ وارحم فقر عائلة ... تحملت ضيق عيش غير مُحتمَل
ثلاث عشرة نفساً بين عاجزةٍ ... وقاصرٍ ما له بين الانام ولى
حالٌ حيانى من علياك يمنعنى ... من شرحها المسهبِ المفضى الى الملل
فإن مننت بإطلاقى جزيت ثناً ... عليه من قِبلِ المنّانِ لا قِبلى
انّ الذى قد حباك الفضل من يده ... أعطاك كلّ كمال منه مكتمل

وقال رحمه الله (من الوافر)

بليت بأزرق العينين احوى ... حوى رقى فعنفنى العذولُ
وقال ارى بزرق العين شؤما ... فقلت له أبن لى ما الدليلُ
فقال دليله قد صحّ عندى ... بأنك فى محبته قتيلُ
فقلت الا ترى أنى شهيد ... ولى فضل الشهادة ياجهولُ

وها انا

وها انا فى جنان الخدّ منه أُنَعَّمُ وهى لى ظلٌّ ظليلُ
فمت ياعاذلى كمدًا وغيظاً فليس لمثل مَن أهوى مثيلُ

﴿ وقال مخمساً والاصل للعالم الاديب الشيخ عبد الغنى افندي الرافعى الطرابلسى (من الطويل) ﴾

هوانا هوى الغيد الحسان بلا مِرا تباع به منا النفوس وتشترى
وبي ظبي سرب ادعج الطرف احورا أغار على خديه من أعين الورى
فياليت لو يعمون عن حسن شكلهِ
لكيلا يراعى ورد وجنته الجنى سواى فيجنى روض آسٍ وسوسن
فذا مذهبي والخدّ دينى وديدنى ومِن مذهبي فى شرعة الحبّ انى
اغار على ورد الرياض لأَجلهِ

﴿ وقال رحمه الله (من الوافر) ﴾

ومقرون الحواجب رمت يوماً مقارنتى به فنأى دلالا
فقلت له أتئدْ يابدر حسنٍ برى جسدى فصيّرنى هلالا
وَهَب أنى اتصفت بكلِّ نقص أتأبى أن انال بك الكمالا
عطارد طالعى سعدًا ونحساً يميل مع المقارنِ كيف مالا

﴿ وقال رحمه الله مخمساً (من الوافر) ﴾

دع ألايام تعزل من تولّى ولا ترقب لها عهدًا والّا
ارى عهد الشباب الغضِّ ولّى وما بقيت من اللذات إلّا
محادثة الرجال ذوى العقولِ
فَرِدْ أصفى المناهل سلسبيلاً ومع اهل الفضائل سل سبيلاً

فعاشر من وجدت بهم نبيلاً فقد كُنَّا نعدهمُ قليلاً
وقد صاروا اقلَّ من القليلِ

﴿ وقال رحمه الله (من الوافر) ﴾

صَمَتُّ فقيل قل فأجدت قولا به افتخر الاواخر والاوائلْ
فضول القول يذهب كلَّ فضل وقول الفضل يجتلب الفضائلْ
على أنا وُجدنا فى زمانٍ به استوت الاسافل والافاضلْ
وما يدرى الفتى ان قال حقاً بأيّهما سيذكر فى المحافلْ
واحرى مايكون الصَّمتُ عندى اذا ما قيس قسُّهمُ بباقلْ

﴿ وقال طاب ثراه مخمساً (من الكامل) ﴾

صن ماء وجهك تبتهج بجمالهِ واستجدِ مَنْ عمَّ الورى بنوالهِ
فوَحقِّ فخر الكائنات وآلهِ ما أعتاضَ باذل وجههِ بسوآلهِ
عِوضاً ولو نال الغنى بسوآلِ

فأقنع بما من رزق ربكَ نلتهُ ودع السوآل فخاب من أملتهُ
فلئن خلعت كسا الحياء عدمته واذا السوآل مع النوال وزنتهُ
رجح السوآل وخفَّ كلُّ نوالِ

﴿ وقال نور الله ضريحه (من بحر السريع) ﴾

قل لخليلى ياخلىّ الهوى رفقاً بحالى ان امرى جلى ل
جرعتنى الصبر ولا صبر لى ماهكذا ظن الشجى ياخلى ل

﴿ وقال لمن عاتبه على البعد (من مجزو الرمل) ﴾

لا تسل ما سبب البعـ ـد خفيفاً او ثقيلا

ان

ان تجد ذنبي قبيحاً   فأصفح الصفح الجميلا

(وقال (من الكامل) يمدح بنى الايام ببيتين عكس كلماتهما هجاء وقد وطأ لهما ببيتين تنويها بالمقصود)

مدحُ بنى الايام لى شُغلُ   لا شك فيه يضرب المثلُ
عجز اللسان بنيله فلذا   بالقلب امدحهم ولا دَخَلُ
شيمٌ لهم حمدت فما لئموا   نعم لهم عهدت فما بخلوا
هممٌ لهم سعدت فما خسروا   فِطنٌ لهم رشدت فما غفلوا

(وكتب له بعض اصحابه هذا اللغز فى لوزي (من المجتث))

ياسيدًا لم يزل فى   كلّ العلوم يجولُ
ما اسم شئ لذيذ   له النفوس تميلُ
تصحيف مقلوبه فى   بيوت حىّ نزولُ

(فأجابه على رقعته)

لوزىّ جلق شىء   له يعزّ الوصول
وذاك شيء لذيذ   له النفوس تميل
وقلبه لو تراه   فالوهم عنك يزول
قد صحفته اناس   هم فى حماك نزول
فلا برحت اديباً   له الذكاء النبيل

(وفى سنة ١٢٦١ طلب منه بعض محبيه تاريخ ولادة مولود له سماه خليل فقال (من الخفيف))

شمل هذا النظام ظلّ ظليلُ   وعطاء من الآله جزيلُ

وسرور على ممر الليالى عاهدَ القلب انه لا يزولُ
طالع العزّ فى ولادة نجل نجم سعد له القلوب تميلُ
يتهادى به الهناء سرورًا وله فى الاحباب شرح يطولُ
يا اباه أرخ بأزهر حسن جاء بالسعد ياهناك خليلُ

وفى سنة ١٢٦٨ طلب منه صديقه السيد محمد محرم تاريخ الطلاق عذاره
فقال (من المجتث)

حلىَّ العذار الغوالى ارخصن طيب الغوالى
كتبن سطر كمال زها بِطرسِ جمال
وما الجمال سوى ما به كمال الرجالِ
كمثل سُنّةِ طَه بها تزان المعالى
وإنَّ مَنْ قد تحلى بعقدها المتلالى
محمد ذو المقام الرفيع باهى المقالِ
قد طاب لى طيبها من محرمٍ وحلا لى
مهذّب ما نظرنا للطفه من مثال
طبع كنشر شذا الرو ض او كماء زلالِ
ذو رقةٍ وصفاء وحسن طيب خصالِ
وذو مقام علىٍّ له الثنا متوالى
هذا ولمّا تجلى انا بأبهى المجالى
وبالعذار تحلّى خمار ذات دلال
قال البها لِىَ أرخ عذارُ بدر كمالِ

وقال

﴿ وقال (من السريع) مؤرخاً عذار سعد الدين افندي رمضان وذلك سنة ١٢٧٨ ﴾

عذار سعد الدين لمّا بدا ... كهالة البدر بأوج الكمالْ
لاحَ لنا سطرًا بطرس البها ... كآية النور بديعَ المثالْ
فكان حرزًا ووقاء من ال ... عين ولو جاءت بسحر حلالْ
حارت به الحور جمالاً فما ... الطف ماقالت ذوات الدلالْ
بقلم القدرة أرخت لا ... بالمسك خطَّ السعد حرز الجمال

﴿ وفى السنة المذكورة قال (من البسيط) مؤرخاً حج المرحوم السيد اسحاق ﴾
﴿ افندى النحاس البيروتي ﴾

هنأتُ اسحاق بالاقبال حين اتى ... من حجه وهو بالأنوار مشمولُ
وقلت لمّا بدا التاريخ نقرأه ... بشراك حجّك عند الله مقبولُ

﴿ وقد التمس منه القس جرجس منسا الغسطاوي اللبناني تقريظاً على كتابه الجدول ﴾
﴿ الصافى فى العروض والقوافى فقال (من بحر الطويل) ﴾

رِدِ الجدول الصافى الذى ضمّ ابحرا ... تجد بحر علم منه ضمّ جداولا
وخض لجّهُ واستجلِ كلّ فريدةٍ ... تحلّى بها فى الناس من كان عاطلا
فذاك هو العذب الفراتُ الذى صفا ... وامّت به ظمأى العقول مناهلا
ومارقّ حتى راق وِرْداً ومصدرا ... وحيًّا فأحيا شمألاً وشمائلا
كتاب روى علم الخليل بن احمدٍ ... فأحرز منّا وافر الحمد كاملا
وسفرٌ عن الاسعاف اسفر مُسعدًا ... فكان به التحصيل للفضل حاصلا
وأعرب عن تأليف ابرع كاتبٍ ... فأغرب حتى صيّر العقل ذاهلا
حبَا العزمُ ذيّاك المؤلف همةً ... يزيد بها فى الناس حزما ونائلا
فليس يقاس القسُّ جرجس بالسوى ... وهل مُشبه قُسُّ الفصاحة باقلا

عرّفنا لهُ حقًّا يُراعَى وإنما به يتمارى من يرى الحقَّ باطلا
جزاه آله ٱلعرش خيرًا فقد علت مساعيه فى ما يجعل الخير شاملا

وقال (من السريع) فى رجل كان يزين وجهه بالتخضيب وكان غنياً بخيلا

لست بتزيينك مستقبح الصـ ـورة فى الناس تنال الجمال
ولا بجمع المال يا احمقاً تنال من أخراك حسن المآل
ان جمال المرء افعاله الـ ـحسنا اذا ازدانت بحسن الخلال
هذا وهل يرفع قدر الفتى مجداً سوى مستأثرات الكمال

وقال (من السريع) فى مؤدب اطفال

مؤدب الأَطفال أهدى امرئ قد اجمع الناس على فضله
تمنحه الأَطفال من نيلها ويمنح الاطفال من عقله

وقال (من الوافر)

شكا ثقلَ الذنوب لنا ثقيلٌ فقلت له أستمع لبديع قيلى
ثلاث بالتناسب فيك خُصّت فلم توجد بغيرك من مثيلِ
ذنوبك مثلُ روحك ضمن جسمٍ ثقيلٌ فى ثقيلٍ فى ثقيلِ

وقال رحمه الله (من السريع)

قلت يوماً لزائرٍ فيه سأت مستقرًا ديارنا ومقيلا
لو علمنا بذا القدوم رحلنا قبل أن تبتغى النفوس رحيلا
فيك شئٌ من العجائب اضحى ما أرانا له الزمان مثيلا
خفةٌ مع ثقالةٍ أىُّ شئٍ فى أوان يُرى خفيفاً ثقيلا

وقال

﴿ وقال رحمه الله مضمنا فى مليح اسمه رزق الله (من السريع) ﴾

قالوا أركب البحر لنيل المنى　　فقلت قول الرجل العاقلِ
لا اركب البحر ولكننى　　اطلب رزق الله فى الساحلِ

﴿ وقال سامحه الله فيه ايضاً (من السريع) ﴾

يارزق ما مثلك من اغيدٍ　　به سرورى والهنا كاملُ
أنت بحالى فى الهوى عالم　　لايستوى العالم والجاهل

﴿ وقال مضمناً فى مليح كنيته الجاهل (من الطويل) ﴾

سمعت حبيبى منشدا عند ماغدا　　يمانعنى عنه رقيب وعاذلُ
ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا　　تجاهلت حتى ظُنَّ أنىَ جاهلُ

﴿ وقال (من الوافر) فى مغن ثقيل ﴾

اتى فى بَشرفِ فرأيت شخصاً　　تكاد به الرواسى أن تميلا
فلم ارَ مثله رجلاً خفيفاً　　شدا فسمعت اسحاق الثقيلا

﴿ وقال رحمه الله (من الطويل) ﴾

يقولون لى اهجُ الطبل لكنَّهم كنوا　　عن الرجل المشهور فى الناس بالطبلِ
فقلت لعل الجاهلين يسؤهم　　مقالىَ هذا قد تفرَّد بالجهلِ
وهجو لئيم القوم انفى لذله　　كنفى غبار النعل ينفض بالنعلِ
ولكن سأوليه المديح فإنهُ　　سيظهر معنى قذفى الدرّ بالوحل

﴿ وقال رحمه الله (من الوافر) ﴾

اذا ماجئت مجلس روض انس　　ورمت ترى به شيئاً محالا
تأمل مسرح الغزلان وأنظر　　تجد كبابة ولدت غزالا

﴿ وقال رحمه الله (من السريع) ﴾

مدحى خسيس الأصل لى مثلهٌ   فى الناس عدّت من فصول الفضول
كخاضب الشيب لتزيينه   يسوّد الفرع وتأبى الأصول

﴿ وقال طاب ثراه (من الطويل) ﴾

أقلْ عثرة العالين ترق ذرى العلى   وشرُّ مقيلٍ قائلٌ غيرُ فاعلِ
ولَا تمنح الأسفال برّاً فانما   زوالُ المعالى باصطناع الأسافلِ

﴿ وقال غفر الله له (من مجزو الخفيف) ﴾

قيل لى ما لعصبةٍ   اغضبوا الله والرسلْ
ابدعوا البغىَ والمعا   صىَ والجبنَ والبُخُلْ
ما بهم غير مدّعٍ   وخسيس ومن سَفلْ
جال فكرى بهجوهم   ودعانى فلم أجلْ
قلت دعنى فإنُنا   كلّنا ذلك الرجلْ

﴿ وقال رحمه الله (من البسيط)

لا تذكرنَّ بسؤٍ من نظرت به   عيباً فما أنت معصوم من الزّللِ
واسترعلى الخلّ ما تلقاه من خللٍ   ليس الكمال لغير الله والرُسلِ

﴿ وقال (من الطويل) مضمناً فى فرس اشقر اغر للامير محمد الامين ﴾

وأشقرَ ذى سبق على الاين طالما   صدمتَ به من جحفلٍ بعد جحفلِ
اردت له مدحاً فأعجز وصفه   فكان على قول ابن حجرٍ معولى
(مكرّ مفرّ مقبل مدبرّ معاً   كجلمود صخر حطّه السّيلُ من على)

﴿ وقال رحمه الله (من الطويل) ﴾

ومن عجب أن يدعى العدل ظالم   فيدعوه قوم عارفا وهو جاهلُ

اذا لم

اذا لم تكن تحوى المناصب اهلها   فليس عجيباً إن حوتها ألأراذلَ

﴿ وقال رحمه الله (من البسيط) ﴾

قالوا فلان غليظ الجسم ذو ثقل   أنّى ينال فتاه حسن مكتملِ
فقلت ليس عجيباً ما بدا لكم   فألبدر يظهر احياناً من الجبلِ

﴿ وقال رحمه الله مضمناً (من الطويل) ﴾

بروحى فتاة الحيِّ مَن انا فى الملا   قتيل هواها لوبها لامنى الحلى ل
اقول اذا حيّتْ واهدت قرنفلاً   نسيم الصبا جأت بريّا القرنفل

قافية الميم

﴿وقال (من الرمل) يمدح دولة وامق باشا عند قدومه من السواحل البحرية﴾
﴿ بعد جولانه بها وتفقد احوال الرعية بهذا الموشح ﴾

طالع البشرى لنا قد بَشَّرَا   بقدوم الليث والغيث الهمى
ذو العلى شمس سماء الوزرا   وامق الحلم بحكم الحكمِ

دور

ماترى كيف زها روض الهنا   رافلاً فى حللٍ من سندسِ
وغصون اليمن بالامن لنا   تتجلّى كألجوارى الكُنَّسِ
كيف لا نبلغ غايات المنى   بين اعطاف القدود الميَّسِ
ونرى طيب الهنا قد عطّرا   عرفه روضَ قلوب ألامم
عندما صبح التهانى اسفرا   راح يمحو ليل همٍّ مظلمِ

دور

يانسيماً قد روى وهو عليل   خبر الصحة للمنتشقِ
حبذا مغناك فى ظلٍّ ظليل   وغنا الورقاء بين الورَقِ

عاينت فيروزج الصبح يسيل ... منه ياقوت بهاء الشَّفقِ
عندما قرص ذُكاء ظهرا ... كنضار ذائب فى ضرمِ
اترى هل أعربت ما أُضمرا ... من جوى الوجد بلحن النغمِ

دور

حبذا سجع حمامات الحمى ... كم اهاجت بى جوى الوجد القديم
حيث يجلو شمس راح النُّدما ... بدرُ تِمٍّ فوق املود قويمْ
وَلِما ظلماً حمى ظَلم اللَّمى ... خلته بين ظلومٍ وظليمْ
ياله غصناً اذا ما خطرا ... يتهادى ورد خدٍّ عندمى
رشأ ادمَى فؤادى خطرا ... لحظه لا تسألوه عن دمى

دور

قم بنا ياصاح كى نسعى الى ... ربوة ذات قرار ومعين
دار حكم حلّها بدرُ عُلى ... فتلونا نعم دار المتّقين
صانها مولىً مشير للملا ... أدخلوها بسلام آمنين
إنّ من أمَّ قِرى أُمِّ القُرَى ... حلَّ ابهى حرمٍ محترم
أيُّها الخاشع كن مستبشرا ... أنت بين الركن والملتزم

دور

صالح الدولة مَنْ عمَّ ندى ... فيض إحساناتها كلّ العباد
أرسلته صادقاً معتمداً ... فأقتفت آراؤه نهج السداد
وبأعباء الولا لمَّا غدا ... قائماً جدَّ لإِصلاح البلاد
فلعمرى طالما قد عَمَرَا ... بيت حق كان كالمنهدمِ
حيث يُروى عدله عن عمرا ... ياله بالله من معتصمِ

دور

دور

تلك اسنى دولة أبّدها مالك الملك بفوز وفلاح
دولة رب السما ايّدها بيد النصر ورايات النجاح
دولة زان البها سؤددها فبدا الإصلاح منها والصلاح
دولة طاب علاها عنصرا كلّ علياء اليه تنتمى
ها انا فى مدحها اعلو ذرى رفعة تزرى بشهب الأنجم

دور

افلا نبسط ايدى الإبتهال اعلاها بمزيد الإرتقا
حيث فينا غرست غصن الكمال وأبت إلّا له حسن البقا
من اتى الحكم بتقوى ذى الجلال فتحلى بحلى نور التقى
آمر فيما به قد أمرا خير ناه بالنهى متسم
اسد ذلّت له أسد الشرى بطلّ عزّ به كلّ كمى

دور

بسمىّ المرتجى خير الأنام قد امنا من تصاريف الزّمانْ
الهمام بن الهمام بن الهمام طاهر الجدين محفوظ الجنانْ
من اقام الحق والخلق انام بظلال العدل فى روض الأمانْ
ليت شعرى أدرى من قدّرا انه عند سنىّ الهمم
لا يرى القسور الا جؤذرا حيث يرعى الذئب مرعى الغنم

دور

أيها البحر الذى قد نُظمت بلآليهِ ثغور الساحلِ

وزهت فی شرف فاْ بتسمت عن سنا الخير العميم الشاملِ
جادها وافر حلم فسمت بنهی البحرِ المديد الكاملِ
ياله من نور عدل ظهرا فمحا الظلم كمحو الظُلَمِ
قل لمن انكره مستكبرا لا يَرى شمس الضُحَى من قد عمی

دور

نحن فی ارغد عيش مستطاب بسرورٍ وصفاء دائمِ
بجناب ألأوحد السامی الجناب شبل مولی امر هذا العالمِ
أُوتیَ الحكمةَ مع فصل الخطاب فدعی بالكسروی الدارمِ
فهو ربُّ الحزم من غير مرا واخو العزم الشهير العَلَمِ
مَنْ لسانَ القالِ والقيلِ بری سيفه برىَ لسان القلمِ

دور

يارفيع المجد بشراكَ لقدْ نلت بالمختار أسنى الرتبِ
فهو نِعمَ ألمرْتجی والمعتَمَد ملجأ القاصد والمنتسبِ
كلُّ مَنْ جدَّ لعلياه وَجَدْ مِنْ نَدی جدواه أسنى الطلبِ
قف على ابوابه مفتقرا لغناه ولعلياه أنتمی
وأخفض النفس خضوعاً لترى شرف العزِّ الرفيع الأعظم

دور

إنَّ أبهی ما به نرجو الوصول وبه نبلغ غايات ألاملْ
وبه ندخل ابواب القبولْ ونری التوفيق فی حسن العملْ
مدحنا خير الوری طه الرسول من دعا الخلق الی خير المللْ

فعليه

فعليه صلوات نثرا عقدها درّ الثنا المنتظمِ
وعلى ألآل سلام عَطرًا مسك ريًا ختمه مختتمى

﴿ وقال (من الكامل) يمدح سعادة الامير امين ارسلان السابق ذكره ﴾
﴿ ويهنئه بعيد الاضحية وذلك سنة ١٢٦٧ ﴾

اظباء رامةَ بالظبى آرامُها فتكت بأفئدةٍ نمت آلامُها
اَم تلك أعين عِينها حكمت بنا فقضت بسلب عقولنا أحكامها
تسطو بألحاظ نبال جفونها امضى من الأُجل المتاح سهامُها
من كلّ هيفاء المعاطف كلّما قامت تجاذب ردفها وقوامها
مرّت وقد صدحت حمائم حليها وكذاك تصدح فى الغصون حمامُها
ومهاة سِربٍ فى الفؤاد محلّها كثرت على بحبّها لوّامُها
امسى الغرام غريمها بى مثلما اضحى غريمى فى الانام غرامُها
هامت بها روحى جوًى وصبابةً ولطالما بهوایَ كان هيامُها
لم انس ليلة زار طيف جمالها سحرًا وقد جافى الجفون منامُها
بتنا وقد ظنّ الوشاة بنا الخنا إنّ الظنون كثيرة اوهامُها
من لى بأوقات المسرّة فى الحمى وعهود أنسٍ لا يُملّ دوامُها
حيّا الحيا تلك المعاهدَ انها مولاة عهدى والزّمان غلامُها
حيث المنازل للبدور مطالع يكسو اهلّتها الجمالَ تمامُها
حيث الرياض اريجة ارجاؤها للّهوِ طاب محلّها وَمقامها
حيث الحدائق احدقت بورودنا أُنسًا وأينع وَرْدُها وخزامها
حيث النسيم روت لنا خبر الهوى عنها فنمّ بسرّها نمّامها

حيث الحيا وشّى بساطَ ربيعها ... وطرازَ مربعها فتم نظامها
لله معتلّ الصبا كم مهجةٍ ... معتلة برئت بها اسقامها
لم الق اطيب من شذا أراجها ... إلّا اذا مدح الأمين همامها
شمس الامارة بدرها مقدامها ... سيف المعالى درعها صمصامها
شهم بعزة قدره الرتب العلى ... رفعت على هام الكواكب هامها
قل للمناظر أنْ يُقلّ فقلّما ... يدع الفريسة لاسوى ضرغامها
أبت المراتب أن تفارق اهلها ... شرفاً لكيلا يستهان مقامها
ابت المناصب ان تفارق ربّها ... كيلا يقاد الى سواه زمامُها
أبت المناقب أنْ تفارق اهلها ... حتى تحلّ ذرى حماه خيامها
انّى يناظره السوى بشمائل ... لا تستوى انوارها وظلامها
إنْ عُدّت البلغاء فهو خطيبها ... او عُدّت النبلاء فهو إمامها
او عُدّت الامراء فهو اميزها ... او عدّت الخلفاء فهوحسامها
يا ايها المولى الذى نعماؤه ... عمّ الأنام ببذله انعامها
أعجزت ألسنة الملاعن شكرها ... ولقد تحار بوصفها أفهامها
فأليك بكراً عن سواك تحجبت ... حتى أُميط لدى علاك لثامها
قامت بخدمة بابك العالى كما ... حتم عليها أن يكون قيامها
اعلى مقامُك فى الأنام مقالها ... فسمت بمدحك فى الورى اعلامها
واتت وسيلتها التهانى والهنا ... أرجى الوسائل أن يطيب كلامها
فاستجل شمس كؤوسها فلطالما ... رقّت زُجاجتها وراق مدامها
وليهنك العيد السعيد فلم تزل ... امثاله بك تزدهى اعوامها

عيد

عيد به نحر الحسود الذ من ... نحر الضحايا سُوِّمت اغنامها
فأسلم فأنت العيد لا أعيادنا ... فهي المواسم تنقضي أيامها
وارقَ على فلك السعادة والعلى ... فلك التهاني بدؤها وختامها

﴿ وقال (من الكامل) يمدح الشيخ محمد افندي ابي النصر السابق ذكره ويهنئه ﴾
﴿ بقدومه من محروسة الاستانة العلية وذلك سنة ١٢٦٧ مطرزاً ﴾

أنسايمُ الأحباب من روض الحمى ... وافت برَيَاها التي تروى الظما
سلها أأودع طيّها نشر الهنا ... بشرًا لينشره السرور بما نما
تلك الاشائر والبشائر للملا ... بقدوم شمس العارفين مكرّما
الوارث المجد المؤثل والتقى ... عن سادة شرف الخصال لها انتمى
ذاك الذى ذاعت مناقبه فما ... كلِفتُ فطنٌ الى تعددها فما
نجم الحقيقة بدر افق سما الهدى ... شمس الطريقة حيث كان لها سما
اكرِم به من قادمٍ بقدومه ... اضحت لنا فرص التهاني مغنما
اهدى المسرّة للقلوب فحبذا ... تلك الهدية لم تغادر مسلما
لله كم ورقاء فى ورَقٍ شجت ... فَننَ الغصون تفننًا وترنما
مغنى شجانى منه شجو حمامِه ... طرباً وبرّح بالنسيم فهينما
عجبا اراض لها الهنا روض المنى ... فتوسمت نيل الأمانى موسما
ظفرت بما ظفر الكرام به على ... رغم الليالم ترفهاً وتنعما
ماذا علينا أن نقوم بشكر ما ... منّ الاله به وجاد وأنعما
انّا لنأبى أن يكون أبا الثنا ... إلاّ أبو النصر ابن اكرم من سما
للمجد يابيت الكرامة والهدى ... والعلم ان حما كم انسى حمى

شرف على شرف يزيد ولا انبرى ... برحاً به الشرف الرفيع مخيّما
يا ايها المولى الذى امسى لنا ... ذُخرًا على مرّ الزمان ومنتمى
خذها فديت فريدة عذراء ما ... أعددتها إلّا لعزّك مَحرَما
من لى بأن تحظى بلثم يديك يا ... شمس الكمال تقنعاً وتلثما
حتى يكون لها الفخار على السوى ... شرفاً وتمنحها القبول تكرما
ما خلتها إلّا نتائجَ منطق ... صدقت بحمدك تالياً ومقدما
دلّتْ على خير القدوم وإنّه ... أضحى لأفئدة الأحبة مرهما
املٌ تأخر عهده من سيّدٍ ... ساد الأَواخر بالنهى فتقدما
بتنا نراقب منه طلعةَ ماجدٍ ... انوارها تمحو الظلام المظلما
واذا بدا نور الصباح نخاله ... وجه الملاذ ولا نخال توهما
أُميمّاً علياه مقتديا به ... انعمت بالبحر الخضم تيمّما
لا تنحُ إلّا نحو رفعت قدره ... فأخفض بها قدر الحواسد واجزما
نادٍ ينادى بالرشاد وغيره ... بالغىّ ناداه الزمان مُرَخما
صرفت لنحو بديع لطف بيانه ... درر المعانى عقدها فتنظّما
رُوح المجالس رَوح كلّ مجالس ... لو كلم الحجر الأصمّ تكلّما
اولو رأى اليوم العبوس بشاشةَ ... من وجهه لاك بالسرور تبسّما
فاسعد بجدّك او بجدك ايها الـ ... مولى المعظم منجدًا او متهما
نهدى اليك ثنا الهنا بمودّةٍ ... ما إنْ دعاها البعد ان تتصرما
دامت عليك سوابغ النعم التى ... منوال عزك نسجها قد احكما
يسمو بها الجاه الرفيع ولا انبرى ... يكسو شمائلك الطراز المعلما

وقال

﴿ وقال (من الوافر) يمدح سعادة احمدباشا الصلح وكان وقتئذ ترجمان والي ايالة صيدا ويهنئه بزفافه المقرون باليمن والإسعاد وذلك سنة ١٢٦٢ ﴾

دع ألأجفان تسلب منك جسما ... فحسبك أن تغادر منك رسما
وطب نفساً بما قسمت اذا ما ... حبتك لدى أقتسام السقم سهما
اذا أحتكم الهوى العذرى فينا ... يُنفِّذُ من مواضيهن حكما
اقول لمن يردد ادعجيه ... وقد جعل القلوب لذاك مرمى
غزالٌ قد غزا العشاق طُراًّ ... بباهر طرة كالليل دهما
وفاتكُ طرفه كم راش نبلاً ... وفاتر جفنه ما طاش سهما
وَظلمُ رضابه المعسول عَنّا ... حماه بقدّهِ العسّال ظُلما
رويدك أيُّها الرشأ المفدّى ... ترفّق بالشجي كرماً وحلما
يناجي الطرف طيفك وهو ناء ... فأحسب ان شخصك بى ألمّا
وارغب كتم سرّى فى التصابى ... لدى النجوى ويأبىَ الدمع كتما
وما هجعت جفونى قطُّ إلّا ... على طمعٍ بطيفك أن يُلمّا
ألا قل للعواذل كل اعمى ... أرانى عن نصيحته أصمّا
اردتم طفءَ نور اخى التصابى ... ويأبى الله إلاّ أنْ يُتمّا
وحسبي ان وجدىَ ليس إلاّ ... باحمد لا بهندٍ او بسلمى
أثيل المجد ركن ذوى المعالى ... كريم الوالدين اباً وأمّا
ليهنَ به الأحبة فى زفافٍ ... لديه به الهناء لنا أستتما
كأنّ يد المسرّة والتهانى ... به وسمت جبين الدهر وسما
عزمت على السرور فقال دهرى ... تأنَّ فلم اجد للصبر عزما

هممت بمقصدى فبلغت نُجحاً ... به من خالقى وكفيت هَمّا
ليالى الأُنس تعبث باللآلى ... اذا انتظم اجتماع الشمل نظما
بها عذب المناهل قد وردنا ... من البشرى لديه فكيف نظما
ونادى بالمسرّة كلّ نادٍ ... احبتنا هلمّ بنا هَلمّا
زفاف فيه شمس الخدر تجلى ... على بدر سما كرما وحلما
فلا برح الزمان به يُهنّا ... لمنحته بأنف الضد رغما
ولا زلنا نؤرخه اليه ... ولا زال الهنا بدأً وختما

وقال ايضاً يمدحه ويهنئه باطلاق عذاره وذلك سنة ١٢٨٤ (من الكامل)

ما للمتيّمِ حائماً حولَ الحمى ... ويلاه كم مَنعَ الحبيبُ متيّما
قدكنتُ ازعم قبل معرفة الهوى ... أنّ القلوب هى المواطنُ للدُّمى
حتى برَى جسدى الغرام فلم يدع ... مِنّى سوى شبحٍ يلوحُ توَهُّما
ما بى هوى الغيدِ الحسان وانّما ... اخلاقُ أحمدَ قد دعتنى مغرما
افدى الذى وهبَ الجمالُ له التقى ... وحوى الكمالَ فحاز فيه تقدُّما
شهمٌ لو انتدبَ البليغ لوصفهِ ... قلماً لأَعجزه المقامُ وأفحما
ومهذّبُ الاخلاقِ باهرُ لطفه ... امسى لمجروح الحشاشة مرهما
فى معشرٍ هم فى عيونى كالضيا ... لا معشرٍ أنا فى نواظرهم عمى
من معشرٍ لهمُ قد استثنى الثنا ... مِنّى فأعربَ بعد ما قد اعجما
مولىً بسنّة سيد الرسل اقتدى ... حين التحى فحوى الكمال مُتمّما
والمرء غير موقّرٍ ما لم يكن ... فَخماً نبات العارضين مفخّما
كالنصلِ يشرفُ بالفرندِ تجمّلاً ... والروضِ يزهو بالنباتِ توسّما

والغصنُ ابهجُ ما يشوقك مُورقاً | والثوبُ اجملُ ما يروقك مُعلما
والجيدُ احسن ما يكون مقلّدا | والثغر الطفُ ما تراه ملثّما
سِمَةٌ بها شرَفُ الرجولة لم يزل | ينمو كما عِزُّ المهابةِ قد نما
وبديعُ وصفٍ زيّن البارى به | مولىً الى آل الرسول قد انتمى
بدر مآثره السنيةُ أطلعت | للمجدِ فى فلك المكارم انجما
شيمٌ بها يشفى العليل من الضنى | ونُهىً بها يروى الغليل من الظَما
وشمائل فى الخافقين غنية | عن أن يكونَ لها اللسان مترجما
إنّى لأَحمَدُ احمدَ القومِ الأُلى | قامت تفاخرُ فيهمُ الأَرض السما
يا مَنْ يرومُ تشرفاً يسمو به | ارخ لِسنّةِ احمدٍ شرف سما

(وقال (من الرمل يمدح صاحب الدولة صبحى باشا بموشح لم نظفر الا بما يأتي منه)

صبح افراح الملا قد اسفرا | يتباهى بالطِّراز المعلَمِ
طاوياً ظلمة اكدار الورى | ناشراً فى الشَّرقِ ابهى عَلَمِ

دور

ياهزار الانس فى روض الصفا | طبت نفساً من صدوح مطربِ
شنّفِ السمع وزدنى شغفا | وصل الودّ بأقوى سببِ
ليس تكليفاً ولكن كلفا | بك اعجابى نما او عجبى
قمت فوق الأَيك تتلو سورا | محكمات من بديع الحكم
أوَ للطير نبىٌّ يا تُرَى | صدر الوحى له عن ملهمِ

دور

يالها مِنْ ليلةٍ فيها المنى | والهنا يزهو بنور ساطع

ليلة القَدْرِ التى قالت لنا ان ذا صبحى السعيد الطالع
باهر الطلعة وضّاحُ السَّنا وصفه قرة عين السامع
قل لمن ناظره اطرق كرى لست منه نقطة من قلمِ
والذى بين الثريا والثرى ليس بالمجهول بين ألأممِ

دور

مفرد ساد على اهل النهى بسجايا عدُّها لم يحصرِ
وسرى مرتقياً فوق ألسُّها فأحتوى الفخر به كل سرى
زادهُ الله جمالاً وبَها فوق ما يبلغ حدُّ النظرِ
لست ادرى ملكاً ام بشرا كان فى عنصره من قِدمِ
ليس بدعاً فهو شمس الوزرا ان سامى المجد سامى القَدَم

﴿ وقال رحمه الله من المهمل (وبحره الوافر) ﴾

على حكم الهوى ادر المداما وعد لهوى المها ودع الملاما
وأكرم اهل ودّك لا لِامرٍ عراك ودم على ما ألودّ داما
همُ الكرماء مهما طال صدٌّ لحكم الودّ ماسلُّوا حساما
سرورُ المرء لولا العهد ألوى وهمّ المرء لولا الوعد داما
أمرُّ على الطلول طلول سلمى اسلم لا لِأُسمعها ألسلاما
اراهم كلما مرّوا سراعاً على اهل الهوى مروا كراما
طَلاً الى ادار لَماه راحاً حلالاً ما اراد طِلا حراما
وما اردى الحسود على هواها سوى هَمٍّ طمى وهمى ركاما
وآرام رعوا للودِّ عهدًا سموا اعلى العلى هماً وهاما

وكم

وكم حال احال الدّهرَ مكراً وصادمها وسلّ لهـا حساما
وكم ملك مطاع ألأَمر وَلى وما لسوى الاِ لَه الملك داما
وما أدراكَ ما اطلال سلمى رسوم لا طعام لها ولا ما
ارى كلاًّ حوى اسرار مولىً الى اهل الهدى امسى إماما
سمـا كلّ الورى كرماً وحلمـاً امـام طالما صلّى وصـاما
رعى الله الحمى وحمى كراما لها حول الحمى المكلوم حاما
ولو صدح الحمام اعاد صدحاً له واعار مسمعـه الحمـاما
وما هلّ الهلال ولاح إلاَّ أهلّ مدامعاً او سام ساما

وكتب الي الامير عباس الشهابي احد اصحابه فى جبل لبنان فى مقـاطعة وادى شحرور (من الطويل) فقال

سلام على تلك المعاهد والحمى ومن حلّ مغنى الواديين وقد سما
مطالع اقمارٍ منازلُ معشرٍ همُ انجم الجوزا اذ الايل اظلما
كرام شهابيون عن طيب اصلهم لسان العلا بالحمد والشكر ترجما
حووا من مزايا اللطف كل فضيلة لجرح الأَسى كانت دواءً ومرهما
ومن منهم العباس فى اوجه العدا اذا قابل الدّهرَ العبوس تبسّما
همُ سلبوا لبى ببـاهر لطفهم غرامـاً وقلبي لا يزال متيّما
وغارت على صبرى جيوش تشوقى فقرّ وجيش الوجد فى القلب خيّما
فيانسمة من سفح لبنان طيبها يروّح روحَ الصب مهما تنسّما
اعيدى لنا ذكر الأَحبة وانعشى فؤادًا بهاتيك المـآثر مغرما
وإنْ يك بعدُ الدار قد حال بيننا فما زال قرب القلب اقوى واحكما

فإن الذى قد قدّر البعد والنوى   له الحمد اذ بالودّ والحب أنعما

(وقال (من الوافر) مادحاً ومهنئاً الهمام المفضال صاحب الفضيلة المرحوم الحاج)
(حسين افندى بيهم بحجه المبرور وذلك سنة ١٢٧٨)

هناءٌ بالسلامة مستديمُ   وعودٌ بالكرامة مستقيمُ
وصفو لاتكدّره الليالى   وعيش لا يفارقه النعيمُ
وسعىٌ لا يزال بكل خيرٍ   ينيلكَ من نجاحك ماتروم
سعيت لحج بيت الله ترجو   منىً وهنالك الخير العميم
هناك مقام ابراهيم امنٌ   لداخله ولو دخل العموم
مقام تنزل الرحمات فيه   فيُعطى البرّ منها والأثيمُ
فذاك بنيل مرتبة حقيق   وذا ببلوغ مغفرة زعيم
مقام قام دين الحق فيه   الا وهو الصراط المستقيم
مقام قام ابراهيم يدعو   به الرحمنَ وهو بنا رحيمُ
فكان دعاؤه ذخراً وفوزاً   لنا وسعادة ابداً تدوم
فيالله من حرم منيع   لحرمته تضاءلتِ النجوم
كفانا فى الورى شرفاً وفخرا   اذا قامت تناضلنا الخصوم
بأنّ رسولنا خير البرايا   وأنّ طريقهُ الدّينُ القويم
فقل للزائرين على المطايا   انيخوها فمنزلكم كريم
انيخوا حيث تغتنم العطايا   انيخوا حيث تندمل الكلوم
انيخوا حيث هبّ صبا الأمانى   انيخوا حيث طاب لكم شميم
هناك رحاب طيبة كلّ طيبٍ   لكم من طيبها اهدى النسيم

هناك

هناك رحاب اكرم من عليه ... من المولى تنزلت العلوم
ابى الزهراء اعلى الخلق جاها ... وأعظم من له خلقٌ عظيم
الا ياراكب الوجناء يَفرِى ... بها البيدا كما يُفرَى الاديم
بعيشك قف بطيبة واروِ عنّى ... غراماً ليس يجحده غريم
ويامن للحسين غدا سمياً ... وكان له به الشرف الوسيم
تهنّأ بالثواب بخير حَجٍّ ... شهودك فيه زمزم والحطيم
وما فى الحج من عملٍ تراه ... لوجه الله فهو به عليم
تهنَّأ من زيارة قبر طَه ... بما يشفى به القلب الكليم
تهنأ بالإياب بكلّ عزٍّ ... ويهنئنا السلامة والقدوم
ويهنئنى لقاؤك ياسروراً ... بملقاه تفارقنى الهموم
حُجبت وانت فى قلبى فأضحى ... رفيقك وهوفى صدرى مقيم
ولاعجب اذا استصحبت قلبى ... فانّ الودّ بينكما قديم
لئن حجبتك حُجُبُ البعدِ عنى ... فأنت البدرُ تحجبه الغيوم
علوت وأنت أهل للمعالى ... ومثل علاك فلينلِ القخيم
وسدت تواضعاً ونهىً وحلماً ... ولا بدع اذا ساد الحليم
اقل عثراتِ اقلامى فإنى ... بكنه علاك لى نظر سقيم
برت قلمى وافكارى وجسمى ... غموم خطبها خطب جسيم
كأنّ سُراتها لمّا دهتنى ... هدتها نحو مقصدها تميم
فها انا والزّمان معاً كلانا ... على حنقٍ لصاحبه خصيم
فسامح واقترح لأخيك عذرا ... ولا تعتب اذا اعتذر الملوم

علينا أن نصوغ لك التهاني   وان كنا بحقك لا نقوم
ومذ اوفى لك التاريخ قلنا   تقبل حجتك الرب الكريم

وطلب منه بعض اصحابه ان يجيز له البيت الاتي (من مجزو الكامل)

(حنت ورقت عندما   فاضت دموعى عندما)

فاجابه ارتجالا مادحاً له

وتذكرت عهد الهوى   وزمان وصل فى الحمى
لكنها لما رأت   شغفى ووجدى قد نما
اومت الى مشيرة   انى اخاف اللوما
فاذا الدجا انسدلت ستا   ره وجن وأظلما
بادر الى نيل المنى   وصلاً حلا لك مغنما
حتى اذا غفل الرقيـ   ـب وبات ضدى فى عمى
زارت وقد كانت وشا   ة الحى طراً نوما
ودنت وقد لعب الهوى   بعقولنا وتحكما
فضممتها حتى اذا   ما ألثمتنى مبسما
طوقتها زندى كما   قد منطقتنى معصما
هيفاء من اعطافها   غصن الأراك تعلما
ما الغصن ما ريم الفلا   ما البدر فى افق السما
لما رنت والمقلة الـ   ـنجلاء ترشق أسهما
هاروت آمن بالعيون   وللحواجب اسلما
لما روى خبر العقيـ   ـق عذيب ذياك اللمى

دمعى

دمعي اتى برواية آل النعمان عن ماء السما

ياصاح إن سمح الزما ن بها عليك وأنعما
فاخلع عذارك وابتدر فرص الخلاعة وأغنما
واذا دعاك الى الثنا ذكر الصديق وهيّما
فأنشر مدائح احمد واقصد حماه ميمّما
شهم بلطف خصاله ملك القلوب وتيّما
لما ارتقى رتب العلى تخذ المكارم سُلّما
فاستطلعت آراؤه بسما المعارف انجما
بالخط وافرُ حظه حِكماً أبانَ فأحكما
وبطرسه اجرى اليرا ع فكاد أن يتكلما
بكر الزمان وانما كره السوى فاستعقما
فلئن تأخر عصره فعلى الكرام تقدما
وبباهر الحمد الذى عنه لسانى ترجما
سعدت حظوظي فانتمى مدحي لِأحسن منتمى
لا زال كوكب سعده يزهو على قمر السما
مافاح عرف شذا الهنا ونسيم انسى نسّما
او ماهزار هوى المها برُبى القلوب ترنما

﴿ وقال رحمه الله (من الطويل) وكتب بها لاحد اصحابه ﴾

فؤادٌ على حفظ الوداد مقيمُ به لك شوق مقعدٌ ومقيمُ
وقلب على نار البعاد مقلّبٌ يهيج به برح الأسى فيهيم

وطرف طريف قد جفا جفنه الكرى حسير على بعد الديار سقيمُ
ابى بَعد بُعد الدار أن يفتدى له سمير سوى نجم السها ونديمُ
وصبٌّ اذا هبَّ الصباصبَّ دمعه لتروى طلول فى الحمى ورسوم
فحتى متى يحدو بنا البين آخذًا زمام التنائى انه لذميم
لمن اشتكى الدنيا وكلّ مهذَّب تمنيه بالحرمان وهى ظلوم
اذا سامها رشحاً مِنَ البِرِّ امطرت عليه غيوماً كلهنَّ غموم
لعمرك ما الدنيا سوى جوف جيفة عليها كلاب الطامعين تحوم
وسيّان فيها بؤسهم ونعيمهم فإِنَّ كلا ألأمرين ليس يدوم
فَلُذْ باقتصاد العيش وابغ توسطاً فحب التناهى فى الامور ذميم
اذا ملك المرء اليسار ولم يكن كفاه كفاف العيش فهو ملوم
فلا تأمننَّ الدّهر يوماً وإنْ صفا فكلّ زمان للكريم خصيم
أحبُّ الورى للدّهر احمقُ جاهلٌ واعدى عدوٍّ للزمان حليم

﴿ وامتدحه صديقه الشاعر الالمعى والطبيب الماهر اللوذعى الدكتور حسن افندي ﴾
﴿ فهمى الطرابلسى السابق الذكر بقصيدة (من الوافر) مطلعها ﴾

على ذكر الاحبة والغرامِ * ادر كأس المحبة والمدام

﴿ فاجابه عنها بقوله ﴾

بدت غراء كالقمر التمام وقد حوت الجمال على التمامِ
وفت وعد المحب وكلّ وعدٍ لغانية على طرف الثمامِ
وما علمت وفاء العهد إلاَّ بتأديب من المولى الهمامِ
امام ذوى النباهة ذى المعالى وتاج ذوى المكارم فى الكرامِ

اريب

اريب حاز فكرا المعيّا وذاكرةً احدّ من الحسام
تغذّى من لبان العلم طفلاً وقد بلغ النهى قبل الفطام
اديب ينتقى درر المعانى لذاك يغوص لجة كلّ طامى
وينظمها عقوداً للمعالى فتغدو كالمطوّق فى الحمام
ندى ادب به الظمآن يروى كما تروى العطاش يد الغمام
حبانى منه جوهرة فكانت بمدحى كالخبيئة فى الرُغام
فياحَسَن الفعال ملكت قلبى بودّك والرعاية للزمام

﴿ والتمس منه حضرة الاستاذ الشيخ عبد القادر افندى نجا الطرابلسى تقريظاً ﴾
﴿ على رسالةالفها فى الفقهفقال رحمه الله نثراً ونظماً (من السريع) ﴾

نحمدك يامن حكم فلا معقب لحكمه . وكتب فلا رادّ لماجرى به القلم بسابق علمه . يامن زين سماء قلوب اهل المعرفة بمصابيح انوار الحقائق . وابرز من مكنون اسرار علومهم عقود كنز الدقائق . ورفع للطالب الخافض جناح الذل لعزة جلاله مراقى الفلاح . وأظهر له بنور ايضاح الهداية ما تنال به نجاة الأرواح . ونصلى ونسلم على من ارسلته بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وجعلت رسالته عامة لكافة الخلق داعية للحق دالة على عظيم فضله . وانزلت عليه كتاباً مفصلاً أحكمت آياته . حتى كشفت غشاء الباطل عن وجوه الحق دلالاته . وظهرت من افق الهداية معجزاته . اللهمّ صلّ عليه افضل صلواتك . وحىِّ شريف مقامه بأشرف تحيّاتك . وعلى آله الكرام . واصحابه ذوى الاحترام اما بعد فقد منّ الله علىّ وله المنة وجزيل الحمد . بمطالعة هذه الرسالة

التى ليس لعميم نفعها احصاء ولا حد . فاذا بها روض تتنزه بزهور حدائقها النواظر . ويبتهج ببديع طرازها الطرف والناظر . ولعمرك هى عمدة المناظر . وذخيرته التى هى من احسن الذخائر . فأنى تشبهها الأشباه والنظائر . ولقد احتوت من الفقه النعمانى على صحاح النقول وواضحات الدلائل . حتى اماطت قناع الوهم عن مخدرات المسائل . فيالها رسالة من ابدع الرسائل . ووسيلة للحق من انفع الوسائل . فرِد منها ايها الناهل . اعذب المناهل . ولا تكن عنها بذاهل . فلا ريب ان دلت على فضل مؤلفها البحر الزاخر . فإن البحر يقذف بالجواهر . هذا ولما نعمت بنفحات روضها المعطار . وانتشقت من شذاها لطائف نسمات الأسحار سرّحت سرح الأحداق الناظرة . فى وجوه حدائقها الناضرة . وأسعف لسان القلم لسان الكلم بتقريظها نظماً . وأرويا بما رَوَيا من محاسنها وهيهات بعدها أن نظما . فاستملِ ما انشداه بها مدحاه . واستجل من طيب شميمها نفحا .

انسمةٌ فاحت بنشر الخزامْ ... عاطرةُ الردن كذات الخزامْ
ام روضة وشّى حلاها الحيا ... كأنها الجنة دار السلامْ
ام ببديع الطِرس قد سطرت ... رسالة محكمة الانسجامْ
حازت على ما اعتمدته الأُلى ... مضوا على سنة خير الأنامْ
من مذهب النعمان شمس الهدى ... ومن له بالفضل اعلى مقامْ
فيالها عقداً تحلت به ... احكامهُ الغرُّ فزاد انتظامْ
كم ذات خدرٍ قد جلا حسنه ... منها وعنها قد ازاح اللثامْ

كانه

كأنه عقد الثريا اذا حلّى ثناه جيد بدر التمامْ
يُعزى لأعلام الهدى نقلها من كلّ مفضال وحيد إمامْ
اذ صحة المنقول تمحو دجا الـ وهم كنور الشمس يمحو الظلامْ
لاريب إن دلّتْ على فضل مَنْ ألّفها ذاك الفريد الهمامْ
العالم العامل برّ التقى والجهبذ الكامل خدن الكرام
عنيت عبد القادر المنتمى درّة تيجان ذوى الاحترام
ومن نجا اذ لقبوه نجا بجده طه عليه السلام
فخذ هداك الله ياصاح مِنْ ذا البحر دراً فى بديع النظام
واطرب على سجع رخيم حلا منه ولا تصغَ لسجع الحمام
اصبو لمعناه كما أنه يصبو لأنفاس الصبا المستهام
وأنثنى من لطف الفاظه كأننا أرشف كأس المدام
يادوحة العلم التى لم تزل اغصانها مثمرةً للانام
جزاك بارى الخلق خير الجزا من فضله حتى تنال المرام
ما افتر ثغر الزهر عن لؤلؤ رطب اذا ما انهلّ دمع الغمام
او صدح الطير بدوح الربى فهيّج الوجد بأهلِ الغرام
او رقص الغصن بأيدى الصبا حيث غدت تهصر منه القوام
او ما حمام الأيك قد اعربت الحانهُ مبنىً هذا الهُيام
او نبّه الوسنان فى شدوه حى على نيل المنى يانيام
او ما على الهادى وانصاره وآله والصحب صلّى السلام
او عطرت نفحة إمدادهم أرخت احياناً بمسك الختام

وفى سنة ١٢٨٠ التمس من الناظم رحمه الله كل من احمد آغا حمزة والخواجا الياس سلوم تاريخاً ليكتباه على باب حمامهما الجديد فى بيروت فقال (من الكامل) الابيات الآتية ثم بعد ان اخذاها منه ردّها اليه احدهما قائلا انها لم تخرط له عقلا ولم يعرف لها قياساً ولا شكلا ونقشا على باب الحمام ابياتاً غيرها. فغارت وقتئذ اصحاب حرفة الادب واجمعوا على الناظم ان يقول فيهما يقالى والا من عثرته لايقال... وقد نظموا جميعاً ما نظموا وفى نهاية الامر اقاموا فى المسئلة محكماً بينهم فحكم بمحو الابيات التى نقشت عدا شطرة التاريخ جزاء لفعله وعبرة لغيره. وقد ضربت صفحاً عماقيل والمعت بالمسئلة ليعلم سبب محو الابيات المنقوشة على باب الحمام.

ايا حسن حمام حوى الحسن والبها ... فلازال من عين الحسود سليما

بما بهجةً بالواردين وزينة ... كأن شموساً اشرقت ونجوما

لأحمد آغا وابن سلومَ لم تزلْ ... محامد تهديها الأنامُ عموما

هما أنشآه طبق ماأقترح المنى ... فأصبح نفعاً للديار عميما

فمن يأته ينظر على النار جنة ... ويعجبُ منها من يكون حكيما

تناجى انابيب المياه حياضهُ ... فتسمع صوتاً للرخام رخيما

فبادر لملقى الواردين مهنئاً ... وأرخ ورد تم جنةً ونعيما

﴿ وقال (من الطويل) فى صديق له توفى واسمه عبد الرحيم وكان عالماً فاضلا رحمهما الله ﴾

سقى الغيث قبراً حلّه من ذوى الهدى ... إمام بأمر الله قد كان قائما

جنى من ثمار الفضل والعلم ماحلا ... وقد كان عما فى يد الناس صائما

فجد يا إلهى واعفُ واسمح تكرما ... وكن يارحيم الخلق عبدكَ راحما

﴿ وقال عفى عنه (من الوافر) ﴾

وفاتنةٍ من الغيد الغوانى ... كساها حسنها حلل النعيم

شغفت بها كما شَغَفَت فوآدى | محاسنُ اهيفِ القدّ القويم
فلما أن درت كلفي ووجدى | به والحبُّ يعبث بالحليم
سعت نحوى دلالاً وهى غضبى | تسائلنى عن النبأ العظيم
وقالت مااسمه فخشيت لوما | فقلتُ لها فديتك لاتلومى
فقلبي واسمه وهواك عندى | سليمٌ فى سليمٍ فى سليمِ

﴿ وقال رحمه الله (من الطويل) ﴾

ارى البحر والبرّ الفسيح تلاقيا | كجيشين قد صُفّا لكى يتصادما
فلما اقام البر فلكاً مبارزًا | تلقاه موج البحر حتى تلاطما
فأعقبه الخوف ارتعاداً فودّ لو | بأجنحة الأعلام طار الى السما
ولما رأى أنْ لا نجاة لديه من | يد الموج القى السلم كى يتسالما

﴿ وكتب (من الخفيف) لصديق له اسمه ابراهيم فقال ﴾

لا ومن قدّر الفراق علينا | لم يزدنى البعاد إلاّ غراما
بل حللت الفؤاد منى فكانت | بك بردًا نيرانه وسلاما

﴿ وكتب له ايضاً (من الوافر) فقال ﴾

لقد اودى الفراق بقلب صبٍّ | وحقك لا يزال اخا شجونِ
واحرقه البعاد فرحت اتلو | كتابكَ اذ تلا يانارُ كونى

﴿ وقال فى فرس اشقر اغر للأمير محمد ارسلان المومأ اليه سابقاً (من الكامل) ﴾

صُل ما استطعت على اغرّ محجلِ | كيما اكرر مدحه وأُديمهُ
فكأن غرته الثريا اشرقت | وكأنما فلق الصباح أديمهُ

وقال فى معنى ابيات عرّبها من الفـارسية من نظم ذي الدولة المشير
المعظم المرحوم اسعد باشا (من الوافر)

عواقب محنـة الانسان خيرٌ به المولى حبا الرجل الكريما
فموسى بعد ما لسعته نارٌ بفيـه كان للمولى كليما

وقال فى اسم سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم (من السريع)

خير ٱلأَسامى إِسم خيرالورى محمد الهادى الرسول الكريم
فمن اتى الله بحب اسمـه فقد اتى اللهَ بقلبٍ سليم

وقال فى غلام اسمه هاشم (من الكامل)

لله درّ عصابة من هاشمٍ بلغوا المقاصد حيث كان نديمـا
حتى اجتنوا ثمر المحاسن فأغتدى زَرْع الجمـال بوجنتيه هشيما
هشموه من فرط التناول بينهم قطفـاً فأصبح هاشمٌ مهشوما

وقال مضمناً (من البسيط) فى رجل يقال له الشيخ بحر يبيع الحليب المغلى فى
القدور ويمزجه بالماء حتى لا يبقى فيه من شبه الحليب سوي اللون

للشيخ بحرٍ كراماتٌ قد اشتهرت فى الناس اشهرمن نارٍ على عَلَمِ
قدوره من حليب بات يملأُهـا غرفاً من البحراو رشفاً من الدِّيمِ

وقال رحمه الله مضمناً (من الوافر)

تسلّى بالمدام فؤادُ قومٍ الى الهزيان قد قعدوا وقاموا
فقلت وللفؤاد دَهت همومٌ فؤادٌ ما تسلّيـهِ المدامُ

وقال (من الطويل) وقدوضعا هنا سهواً ومحلهما قافية الدال

لعدل آله العرش اشكوظلامتى بأحكام عادٍ من بقية عادِ
ومن فضله ارجوبلوغ مقاصدى وأن يخمد الرحمن نار فؤادى

وقال

(وقال محاجياً فى فراديس (من السريع))

منازل الجهال فى عصرنا سمتْ ولم تسمُ بفعل الكرم
ياحسن ما قال المحاجى بها حِمارُ وحش صار تحت القدم

(ومما اتفق من النكت الادبية ان غلاما صبيحا رفع على يديه طفلا زنجياوكانت)
(هذه الحادثة بحضور العالم الفاضل والاديب الكامل مكرمتلو الشيخ قاسم ابي الحسن)
(افندي الكستى فقال (حمل البدر قطعة مِن ظلامِ) نسمع بهذا الشطر جناب)
(العالم المهذب الشيخ ابراهيم افندي الاحدب فبنى عليه ابياتا خمسها المرحوم)
(والدي على سبيل المداعبة بقوله (من الخفيف))

صاح غيُّ الهوى أثار الجوى بى وكفى الحال سائلى عن جوابى
كم هِزبرٍ عصيتُ اذ بتُّ صابى وغزالٍ اطعت فيه التصابى
وغريمى بالحب فيه غرامى

اغيدٌ لو نار العواذل مَسَّتْ فى هواه مسامعى ما أحسَّتْ
ثغره حاجتى له حين مَسَّتْ حاجباه بأسهم اللحظ أمستْ
عن مرامى من الرضاب مرامى

كلما مرَّ لى حلت منه حالٌ وبدا لى أنّ السلوَّ محالٌ
ثم لمَّا منه تجلّى جمالٌ لاح فى خده لعينىَّ خالٌ
وهو بدر بدا بليل التمامِ

بأبى خاله الذكىُّ شذاهُ جرح قلبى به ينال شفاهُ
أسوَد فوق أبيض قد جلاهُ قلت لما أنجلى لعينى سناهُ
حمل البدر قطعةً مِنْ ظلامِ

كم حسود عليه فى الحب لاَمَا حين خطّ الجمال فى الخدّ لاَمَا
قلّ صبرى فحين زدت هُياما كثر الهائمون فيه غرَامَا
وقليل مَنْ لم يكن ذا هُيامِ

ويح قلب الشجىّ فيه وتَبّا لخلىّ خلا من الوجد قلباً
ولماه الشهىّ قد طاب شربًا اذغدا منهلاً لدى الوِرْدِ عذباً
وهوفيما حكوا كثير الزّحامِ

يا لثغرٍ له اللآلىّ كنهُ عنه يابرق قد حكيتَ فكُنهُ
هو غيث الظما كما قيل عنه غير انى ظمئت بالوِرْدِ منهُ
ولقد زاد فيه حَرّ أُوامى

كيف أُصلَى بالصدّ منه جحيما وارى الخدّ جنّةً ونعيما
نبائى فى هواه أضحى عظيما وغدا ألسّهد فى جفونى مقيما
حينما جدّ بالرحيل منامى

من مجير الضعيف ياأهل ودّى من قوىّ عليه رام التعدّى
كلما رمت قربه رام بعدى واذا دام هكذا فيه وجدى
فعلى النوم ياجفون سلامى

﴿ وقال عفا الله عنه مخمسا (من المتقارب) ﴾

اخو المجد باذلُ إحسانِهِ سيلقى الرجال كأَخدانِهِ
فما الملك إلّا بأعوانِهِ وما المرء إلاّ بأخوانِهِ
كما يقبض الكفُّ بالمعصمِ

فجُدْ تَغدُ علياك مرفوعةً وأعلام ضدّك موضوعةً

فلا بر

فلا برٌ في اليد ممنوعةً ولا خير في الكفِّ مقطوعةً
ولا خير في الساعد الأجزمِ

﴿وقال في كاتب اسمه حبيب (من الطويل)﴾

بلينا من الدنيا بصحبة كاتب قد اجتمعت فيه صفات البهائمِ
دَعَوهُ حبيباً وهو لاشك انه بغيض ومؤذٍ طبعه كالأراقمِ
بليد جهول مُدّعٍ ذو غباوةٍ اكول بصير إنما قلبه عمى
اذا ما بدا في طبعه الفظِّ خلته كزق هوًا يبدو بصورة آدمِ

﴿وقال في قرية المغيرية (من الطويل)﴾

ولما اتينا للمغيرية التي رمتنا قذاياها بأسهم اسقامِ
ترحب بي السكان حتى تبادرت براغيثها ايضاً تقبل اقدامى

(وقال (من الكامل) في رزق الله المتقدم الذكر حينما بلغه كثرة المتزاحمين عليه)
(القانعين بالنظر اليه)

بتزاحم الأقدام في طلب المنى ما زلت ابلغ منيتى ومرامى
اسعى ورزق الله ليس يفوتنى والرزق عند تزاحم الأقدام

﴿وقال رحمه الله (من البسيط)﴾

وبائع بعت رُوحى في محبتهِ وقلت يا ايها المولى بها احتكمِ
يممت دكانه حتى وقفت بها وطال عهد وقوفى والمحب عمى
وقال ما تشتهى منى فقلت له ما بالكرائم من لامية العجمِ

﴿وقال رحمه الله (من السريع)﴾

لا تحسبوا الجاهل من جهله مرّ ولم يوم لنا بالسلام
لكنه اعطى احتراماً لنا لحطّ عنا واجبات القيام

﴿ وقال مرتجلا ومضمناً (من الكامل) ﴾

ولقد نظرت دمى على خدّ الذى اجرى دمى من مقلتيه بأسهم
فسألته لما لا يسيل فقال لى من عادة الكافور امساك الدّم

﴿ ومما كتبه فى الهزل (من الطويل) وقد سرق له بابوج فقال ﴾

يطارحنى هذا الزمان بهمّه كأن عنائى عنده من أهمّه
شكوت زمانى من اذى كل ناقص خؤون وهم لا شك أبناء أُمّه
فماذا عسى انى أرى ما يسرنى من الدهر إلاّ زاد بى برح غمّه
ألا ليت شعرى هل لأمرئ منجد اذا أغتالنى دهرى ببعض ملمّه
لقد كان صدرى الرحب فالتاعه الأسا بأضيق من وخز الخياط وسمّه
اتاحت صروف الدهر سأت فعاله الىَّ لصوصاً هم بواعث همّه
فلما رأونى غائباً اسرعوا الى بوبيجىَ البالى الحرىِّ برمّه
احاطوا به ما بين لص وسارق وكلّ رذيل لا يبالى بذمه
رأوه فكانوا أحرص الناس رغبةً بتقبيله طورًا وطورًا بشمّه
وأمّا الذى أخفاه حار بوضعه ففى جيبه حيناً وحيناً بكمّه
فسرّح فيه شعرهُ فكأنهُ تمسّك من مسك الظبا بأتمّه
فيرفعه طورًا على هام رأسه ويخفض شوقاً صدره عند ضمّه
ويضحك بابوجى عليه بجيبه كما ضحك ألزّهر ألأنيق بكمّه
ولو كان ذا انف اشمّ لما أعتدى فكان لريح الذلّ عين أشمّه
يناديه مستى قف وخذنى مصاحباً ولا تقف من ذا ألأمر غير أتمّه
وليس بذى سمع ومستى اخرس وهل يسمع المخراس أُذن أصمّه

اتى

اتى صائماً حتى اذا جاع شامه فأفطر فيه وهو جرعة سمّهِ
ولو صام عنه للدجا تمّ صومه وهل ليس صوم ثابت لمتمّه
فإنْ يك احفى اخمصىّ بنقصه فانى سأحذوا الرأس منه بتمه
ايسطو على بابوج مثلىَ سارق ولم يخش اغراقاً بتيار يمّه
اذا اغرقته منه لجة زاخر على مدّه استلقاه جزر خضمّه
ومن لى بمن يرجى لتبيان سارق فيوضحه وصفاً اذا لم يُسمّه
وإنْ لم يصرّح بأسمهِ فليكنّهِ وإنْ لم يَكُنْ يلغز به فليعمّه
سأفرى القفا منه بفرىّ نعله وأنزعه وجهاً بصفع اغمه

قافية النون

﴿ قال يمدح دولة المشير الخطير المعظم محمد خورشيد باشا ويهنئه بقدوم ولديه عليه ﴾
﴿ بعد فقد والدتهما بالوفاة وطول مدة غيابهما عنه فى ايالة مناستر (من الرمل) ﴾

اشرقت تتلو الهنا شمس التهانى فتلاها بالسرور القمرانِ
وبشير الخير نادى منشداً لا تقل بشرى ولكن بشريانِ
ما ترى شمس المعالى حولها فى سماء المجد لاح الفرقدانِ
لست اعنى غير خورشيد العلا حين وافى ولداه الأكرمانِ
أذكرانى عندما لاقاهما مرج البحرين اذ يلتقيانِ
وبدا لى وهو ما بينهما برزخ من هيبة لا يبغيانِ
ولنا عينان من فرط الهنا وتباشير المنى نضّاختانِ
فيهما عينان من دمعٍ اذا ما وقفنا للتلاقى تجريانِ
كم تلا البعد لنا بعد اللقا ولمن خاف مقامى جنتانِ

بهجة النادى بمن زين به ولقاه فهما ابهى الجنان
ما ترى وجنة جنات الحمى كيف كانت وردة شبه الدهان
وبشكر الله نجم الروض والشجر الناضر قاما يسجدان
قد جنينا ثمرات الفوز من دوحها حيث جنى الجنات دانى
وبحمد الله نلنا كل ما نبتغيه من امان واماني
كلّ يوم هو فى شأن فما اسعد الجدّ وما اشقى التوانى
يانديمى قم بنا نهدى الثنا لفريد ما له فى الفضل ثانى
لهمام طالما عزّت به رتبُ العلياء من بعد هوان
اسد منزله من ارضنا كمكان الرّوح من جسم الجبان
حاز حلماً واقتدارًا لم يزل بهما يسمو الى أعلى مكان
فاذا املى فسبحان الذى وهب ألانسان من سحرالبيان
واذا خطّ فلا أُقسم بالـ ـقلم الصادر عن تلك البنان
ياوزيرًا آصفٌ لم يحكه أنت اذ ذاك سليمان الزّمان
اين من رأيك قيس الرأى بل اين مما قد حويت الثقلان
فلقد حزت سجايا شرفٍ عجزت عنها براعات اللِسان
كان تشريفك نيروزًا به قرَنَتْ صنواكَ عيد المهرجان
يا له يوماً به نلنا المنى والهنا فهو كيوم النهروان
قرّ عيناً بهما انهما تحت حفظ الله فى خير أمان

﴿وقال ممتدحاً ومهنئاسعادة الامير امين ارسلان السابق الذكر بعيد الاضحية
وذلك سنة ١٢٦٣ (من الطويل)﴾

ندامایَ هيّا بى الى الروضة الغنّا فياحبذا سجع الحمام اذا غنّى

فقد

فقد راق أُنسي والصفا وقته صفا — فلله عيشى ما ألذّ وما اهنى
كأن الربى خوْدٌ وقد جادها الحيا — فزاد بها توريد وجنتها حُسنا
اذا صافحت ايدى النسيم أكفها — ترنحُ من أعطافِ باناتها غصنا
يجرّ الصبا اذياله بين وردها — فترفع منه فوق هامتها رُدنا
وصهباء فى المعصارمن عصرآدم — كأنّ فؤاد البدر كان لها دَنّا
اذا جُليت عند الصباح صبوحها — تولّى مقام الشمس مطلعهاالأسنى
يطوف بها ظبي تكاد اذا رنا — تعربدُ من سكرٍ بمقلته الوسنا
الا ياندامىَ الحان حىّ على الطلا — فمنشدة الألحان غانية حَسنا
متى اسفرت تحت الغدائر فى الضحى — ارتك ضياء الشمس فى الليلة الدّكنا
وان جست الاوتار تصلح شأنها — سمعت لها صوت العليل اذا أنّا
فتعرب عمّا فى الضمير وانما — يكاد لها قلبي على الكسرأن يُبنى
ألاَ خليانى ياخليليّ والجفا — فياربُّ واشٍ ساء ما بيننا ظنّا
وما انا ممن خان عهد أولى الوفا — على أننى اودعت قلبي لها رهنا
فلا تعتبانى فى مصابىَ بالهوى — فما بعت روحى فيه محتملاً غبنا
فمن لم يجُدْ بالنفس فى طلب المنى — فأنى له نيل النفيس وقد ضنّا
ومن لم يُجِدْ مدح ألأماجد والثنا — فإنّا لدينا لا نقيم له وزنا
فهاك امين الله فى امر خلقه — ومخلصها نصحاً ومصلحها شأنا
خريدة فكر لم ترم منك مهرها — على ألأمل ألأقصى سوى المنزل الأدنى
ارى كل مجدٍ انت ذروة مجده — على أنه لفظ وكنت له معنى
امير بنى رسلان من ساد قومها — وشاد لها من شامخات العلى ركنا

فتىً فى رضاء الله انفق مالَهُ ... فآثر ما يبقى على كل ما يفنى
تطوف المعالى حول كعبة مجده ... كأنَّ لها فى بابه حرماً امنا
همام ترى الحساد تذكر فضله ... بأفئدةٍ من كيدها مُلئتْ ضِغنا
له همة تسمو السماك فلو اتى ... بها الفلك الدوَّار اوهنه متنا
وليل كقلب السامرىِّ سرى به ... يجوب الفيافى وهو معتقل لدنا
بأدهمَ ذى سبقٍ اغرَّ محجلٍ ... اعوبٍ لدى الهيجاء مضطربٍ أُذنا
سبوح رقيق الخدِّ اوجنَ صافنٍ ... اذا جَنَّ ليل النقع من ركضه جُنّا
فيعدو وميض البرق سبقاً وانما ... يمرُّ مرور الطيف فى المقلة الوسنا
فكم رفعة قد نالها غير جاهدٍ ... فأكسبها عزًّا وكان لها حِصنا
فياصاح يمم رحب ساحة فضله ... ترَ اليسر فى يسراه واليمن فى اليمنى
وحيِّ حماه بالتهانى مُهنئاً ... بعيدٍ له منه به العائد الأهنا
مدى الدهر ما غنَّى الحمام مغرداً ... ندَماىَ هيَّا بى الى الروضة الغنّا

﴿ وقال ايضاً يمدح سعادته ويهنئه بعيد الفطر وذلك سنة ١٢٦٧ (من الخفيف) ﴾

خليانى وصبوتى وشجونى ... ياخليلىَّ فالصبابة دينى
ودعانى فان وجدى دعانى ... لأعانى به عذاب الهونِ
وسلا ظبية الحمى عن فؤادى ... هل سلا فاستحق قطع الوتين
لا ومن موَّه الجفون بسحرٍ ... بات هاروت منه كالمفتونِ
ما سلوت الهوى وعهد الغوانى ... أغنا الوُرق عنهما يغنينى
ما شجانى شجو الحمائم الّا ... اشؤون بها تَسيل شؤونى
انا والوُرقُ فى الحدائق سيَّا ... نِ غراماً حنينها وحنينى

حبذا

حبذا صبوتى وعهد التصابى جاده صيّب العهاد الهتونِ
وسقى بالحمى ملاعبَ غيدٍ غانيات كاللؤلؤ المكنونِ
مربع كان لى كجنة عدنٍ وانا منه بين حورٍ وعينِ
بين خودٍ لها الهلالُ قرين لاح من فوق حاجب مقرون
وفتاةٍ تهزّ قدّ قناةٍ كم لدى هتك فتكه من طعين
حركات بنت على الكسر قلبى فغدا ناصباً بغير سكونِ
وظبا الترك ما تركنَ قتالى بظُبى الهند من نصال العيونِ
أترى لو جنحت للسلم يوماً هل يقينى منهنّ حسن يقينى
وبروحى ما انس لا انس غصناً بالتثنى مع الهوى يثنينى
وغزالاً متى تصدّى لصدّى او غزانى جفا الرقادُ جفونى
يامليك الجمال رفقاً بعبدٍ طالما هام فيك كالمجنونِ
وعن البحر دمعهُ بات يروى ماروى البحرعن ايادى الامين
الامير الذى سجاياه تنسى ذكر فضل الرشيد والمأمونِ
من تسامت بعزّهِ آل رسلا ن على الفرقدين بالتمكين
اريحىٌّ لو حاتمٌ ضنّ بالتر ب لأمسى بالتبر غير ضنينِ
ذو هبات اقلُّها فوق ما فى كلّ كنز يُعزى الى قارونِ
مغنطيسُ القلوب تجذبها جد واهُ جذب الظامى لماء معينِ
طالما جلتُ فى البلاد فأنى من ركابى حلّت رحال ظعين
أجِدِ الناسَ بالدعاء له فى مأمنٍ والزمانَ فى تأمينِ
واذا سرت فالثناء امامى وورائى ويسرتى ويمينى

آصفیٌّ اذا ادلهمَّ بنا الخطبُ دعوناه بالقویِّ المتینِ
فارس الخیل لا تخال له فی مجده غیر سعده من قرین
بطل لو سطا لما خلت الاَّ أنهُ اغتال کلٌّ لیثِ عرینِ
کم له فی الکماة من طعنةٍ فی مقلةٍ تحت وسمةٍ فی جبینِ
واه رهبةٌ تکاد لعمری فی الحشا تستفزُّ قلبَ الجنینِ
کوکب الموکب الذی قام یهدی کلَّ سارٍ بنُورهِ المستبینِ
تستمیل النهی عقودُ امالیه بباهی الترصیع والترصین
فتری الدرّ یزدری بالدراری زینة تزدهی بلا تزیین
حِکَمٌ بالعقول تفعل مالا فعلتهُ بها أبنةُ الزرجون
حِکَمٌ تنجلی بآیات فضلٍ تتسامی بحکم حقٍ مبینِ
قدرة مع تعففٍ وسخاء مَعَ حلمٍ وشدةٌ مع لینِ
هکذا میسم الکرام والّا فالمعالی بغیر حرز مکین
واذا لم تصن بأیدی کریم فهی لیست بذات عرضٍ مصون
ها کها یا اجلّ من ولِیَ الحکم بلبنانَ من رفیع ودون
غادةً من کنوز شکریَ نعما ك تحلّتْ بعقد درٍّ ثمین
وأتت بالعید السعید تهنی حین حیًا بالطالع المیمون
عید فطر له مواهب اجر ولك الله فیه خیر ضمین
کلّ عیدٍ بالناس یشری تهانیـ لكَ هناء فلیس بالمغبون
کم بمعناك هام شهر صیام ذو غرام أودَی به للأنین
ولعمری لأنت من لو رأی البد ر سناه لعادَ کالعرجون

فاهن

فاهنَ وأنعمْ وسُدْ وجُدْ وأرقَ واغنم   وأبق وأسلم ودم وصم كل حينِ
طبت ذكرًا يعطِّر النم شكرًا   فألق دهرًا هناه غير مهين
لا أنبرى للورى يرى كل يوم   بك عيد على ممرّ السنين
ما صبا الروض نشره فاح لمَّا   بيديه استمال عطف الغصون
او تثنت افنان دوح وريقٍ   فتغنت ورقاءُ ذاتُ فنونِ
اوشدامن روى حديث التصابى   خليانى وصبوتى وشجونى

﴿وقال يمدح سعادته ايضاً بهذه الابيات الاتية التى سماهارحمه الله بالحاجب المقرون﴾
﴿ وقرنها بالقصيدة التى بعدها المسماة بنزهة العيون (من الكامل) ﴾

رشاءٌ يتيه بمقلةٍ وبحاجبٍ (١)   ما باله حجب الجمال بحاجبِ (٢)
ورث الامين اميرنا رتب العلى   فرضا فليس له بها من حاجبِ (٣)
وروت شمائل لطفه عن حلمه   فضلاً كما يروى التقى عن حاجبِ (٤)
وعن المكارم اعربت اخلاقه   فبنى العلى ونحاه إبنُ الحاجبِ (٥)
شرف يدل على علوّ مقامه   كالشمس تأذن للظهور بحاجبِ (٦)
لو ان تبع شاهدت ابصاره   معناه قام ببابه كالحاجبِ (٧)

﴿ وهذه القصيدة المسماة بنزهة العيون وهى يمدح سعادته ايضا (من الطويل) ﴾

خذى من ودادى العين (٨) ياقرة العين (٩)   وفى عبد عين (١٠) مارأى منك من عينِ (١١)
وهاك وُجُودى ياأبنة القوم فاسمحى   وَجُودى بما تحوى يداى من العين (١٢)

---

(١) الشعر النابت على العظم الذي فوق العين (٢) الساتر (٣) المانع من الارث (٤) حاجب بن زيد الصحابي رضى الله عنه (٥) العالم النحوى المشهور (٦) اى بحرف منها (٧) البواب (٨) اي خياره (٩) الباصرة (١٠) اي كالعبد مادمت تراه (١١) اي عيب (١٢) المال العتيد

ولا تبعدينى عمدَ عينٍ (١) فتشمتى وشاتي وتغرى فى الملامة بى عينى (٢)
هواكـ دعا عينى تفيض عيونها (٣) وداعى الهوى يا هند ليس سوى العين (٤)
ويا ربة الخال التى شاب عارضى بها وغرامى السالف العهد كالعينِ (٥)
صِلي واذكرى العهد الذى كان بيننا بجلّق لا فى بعلبكٍّ ولا العينِ (٦)
سقى عهدنا بالخيف صوب عهاده وحيًّا الحيا الدار الانيسة بالعين (٧)
الا ليت شعرى هل عفت بعد بعدنا فما بال عينى لا ترى ثمّ من عين (٨)
فيا نسمةً يحدو بها آلشوق للحمى خذى خبر الاشجان عنى دُعاعين (٩)
ويا راكب الوجناء يفرى بها الفلا كأن ذراعيها جناحان للعينِ (١٠)
لك الخير إنْ وافيت منزلةَ اللوى فعرّج وعج بالحىّ كالرائد العين (١١)
وحىّ مغانى الغانيات بسفحه فقد نظرت منها الحدائق بالعين (١٢)
وسل ظبية الوعساء ما بال صبّها يخط اديم الارض بالدمع كالعين (١٣)
وعيناء حور العين حارت بحسنها وعوذها راقى الجمالِ من العين (١٤)
تشاهد عينى من سناها شواهدا ولكن لقلبى شرحها ليس للعين (١٥)
محجبةٌ لو طيفها زار مضجعى لكان رقيبى ليله والسها عينى (١٦)
ممنعة بين الصوارم والقنا مُنعَّمة بالغيد مُنعَمة العين (١٧)
تريش سهام الهدب عن قوس حاجب فيغدو لها قلب المتيمِ كالعين (١٨)

---

(١) اي بتعمد واجتهاد (٢) اهل بلدي (٣) ينابيعها (٤) النظر (٥) الحاضر (٦) بلدة فى الشام تحت جبل اللكام (٧) اهل الدار (٨) احد (٩) بجد ويقين (١٠) اسم طائر اصفر البطن والظهر بحد القمري (١١) الجاسوس (١٢) اي طلع نباتها (١٣) دوائر رقيقة على الجلد (١٤) الاصابة بالعين (١٥) العينى العالم المشهور صاحب الشواهد (١٦) ديدباني (١٧) الذات من قولهم انعم الله عينه (١٨) الجلدة التى تقع فيها البندق من القوس

فيا ظبية

فياظبية السرب التى سفكت دمى بفتك نصال العين انت على عينى (١)
فدًى لك نفس بالنفيس قد افتدت ومن لى بأنْ افدى جمالك بالعين (٢)
ويالائمى دع لوْم لوْمك وا تئذْ فكم عصبة تلحى فتُباحى وكم عين (٣)
ورب مهاةٍ أنت تعذِلُنى بها متى عينت (٤) اصبت فؤادك بالعين (٥)
عصيت بها اهلى وامى ووالدى فماذا عسى يجدى الملام من العين (٦)
ولا آمَنُ العذالَ الا تخلصاً بمدح امين الدولة الماجد العين (٧)
امير عُلىً قد دلَّ منظر ذاته على فضله اكرم بذلك من عين (٨)
وطودُ نُهىً زان العُلى وزنه الملا بقسطاس حلم لا ترى فيه من عين (٩)
تخير من اسنى المعالى مراتباً فكان له بين الورى شرف العين (١٠)
ارى السبعة الزُهرَ العلى وهو بدرها دنانير ليس الغير منها سوى عين (١١)
فتىً ترد العافون ينبوع جوده وهل يرد الظمآن إلا الى العين (١٢)
انخ ايها الراجى على باب فضله مطايا الرجا وأنزل بنادى ندى العين (١٣)
ترَ اليمن فيما فيه جادت يمينه وكم درهم لاخير فيه وكم عين (١٤)
تحدث عن البحر العُباب بكل ما رواد لنا راوى السحاب عن العين (١٥)
لدى اسد تنجاب عن وجهه الوغى كما انجاب مسكىُّ الغمام عن العين (١٦)
قسا قسوة الجلمود بأساً وطبعه ارقُّ من الماء الزلال لدى العين (١٧)

---

(١) اي فى الاكرام والحفظ جميعاً (٢) النفس (٣) جماعة (٤) من عين كفرح اشتد سواد عينها (٥) شدة سواد العين (٦) الاخ الشقيق (٧) السيد (٨) منظر الرجل (٩) الميل فى الميزان (١٠) الخيار (١١) نصف دانق من سبعة دنانير (١٢) ينبوع الماء (١٣) كبير القوم (١٤) دينار (١٥) مطر ايام لا يقلع (١٦) الشمس (١٧) اي انصبابه

حمى الجار حامى حوزة المجد ما نحا بنو الدهر من عليائه قط من عين(١)
تلوح لها تحت العجاج سيوفه كما شيم برق لاح من خلل العين (٢)
ولو شا يبلو السمهرية لاعتلى بها الهام منها وابتلى العين بالعين (٣)
وردّ على اعقابها الخيل شرّعاً كما ردّ طه المصطفى عين ذى العين (٤)
مسومة تأوى الشآم جيادها واصواتها ما بين صنعاء والعين (٥)
فياكعبة الفضل التى هى قبلة لها انتجع القصاد منتجع العين (٦)
بجدواك يروى غرس فضلك فى الملا فينمو وغرس الغير يسقى من العين(٧)
الا فى سبيل الله ما انفق الفتى من البر يوماً فهو اربى من العين(٨)
فهاك امين المجد بكرًا زففتها زفاف الغوانى عن حلى الدر والعين(٩)
اكرر لفظ العين لا الحال اننى اخال القوافى لا ترى بسوى العين(١٠)
هى الغادة العذراء عقد نظامها باحكامه يسمو على حكمة العين (١١)
فلو أنّ ذا العينين (١٢) عاينها دعا حروف الهجا تعنو بمدحك للعين (١٣)
فان تر تقصيراً فعفوك لم يزل له ساترًا ستر الرداء على العين (١٤)
فهبها قبولاً فهى من اثر الثنا لعلياك والآثار تهدى الى العين (١٥)
ودم فاعلا للمكرمات تصرفاً كتصريف فاء الحمد واللام والعين (١٦)
مدى الدهر ما يممت علياك قائلاً خذى من ودادى العين يا قرة العين

---

(١) ناحية (٢) السحاب (٣) الاصابة فى العين (٤) قتادة بن النعمان ويلقب بذي العين رضى الله عنه (٥) بلدة فى اليمن (٦) حقيقة القبلة (٧) مصب ماء القناة (٨) الربا (٩) الذهب (١٠) لفظ العين (١٠) اسم كتاب (١٢) اسم شاعر من العرب وهو معاوية بن مالك (١٣) حرف من احرف الهجاء (١٤) نقرة الركبة (١٥) المعاينة (١٦) المراد بها عين الكلمة

وطلب

وطلب منه تشطير الابيات الآتية بمدح سعادة الامير المذكور والاصل للشيخ عبد الغنى افندي السادات الدمشقى (من الكامل)

خَطبتْكَ بعلاً للزواج إمارةٌ امسى علاها عن سواك مصونا
وبك المعالى قد تحلى جيدها اذ كنت عقدًا للعلاء ثمينا
وافت على طوع لذلك لم تكن تأبى علاك ولا تمدك دونا
لو انها خطبت سواك لاصبحت فى مَهرها عند الولىّ رهينا
وحباك مولاها مراتب عزة كيما يقرّ بك الزمان عيونا
واختارك المولى اميرًا للملا فعلى المعالى كنت أنت امينا
وليهنك العيد السعيد وبعده بعلو مجدك عوده يهنينا
وأسلم ودم ليرى لعزك فى الورى نصرٌ عزيزٌ لا يزال مبينا
ما دبجت ايدى الربيع واظهرت للروض من فتن الغصون فنونا
او ما بدت زُهر النجوم فأشبهت زَهراً على الاشجار بات كمينا

وقال يمدح سعادة امين افندي احد معتبري رجال الدولة العلية وقد سافر من بيروت ولم يودعه فارسلها له وهو فى الاستانة العلية (من الوافر)

دعينا من بعادك اوعدينا بوصلك او بصدك اوْعِدينا
لئن دنت المنازل بعد بُعدٍ فا نّا بالصدود لقد رضينا
الا ياظبية الجرعاء رفقاً فقد فتكت ظُبىَ الالحاظ فينا
امانًا من لحاظك والتجنى وتيهٍ قد اهاج بنا شجونا
بروحى من عهدت لها بروحى فأمسى القلب فى يدها رهينا
مهاة كلما خفقت بنودا وجدت القلب قدمنعَ السكونا

بدت فتمايلت فازددت هتكا — على هتك فشمت سنا مصونا
ونادوا بالصبوح لنا فقلنا — الا هبي بصحنك فاصبحينا
فأسفر وجهها عن روض حسن — أرانا الورد توّج ياسمينا
ولاح جبينها فنظرت شمساً — فهل شمس الضحى تدعى جبينا
وخط الحسن نقطة مسك خال — فصار الحاجب المقرون نونا
فلا كالثغر منها شمت ميماً — ولا كالطرة الحسناء سينا
ولا خطاً ابن مقلة قط صاداً — تشابه من لواحظها عيونا
ولا واواً كواو الصدغ عطفاً — ولا الفاً كغصن القد لينا
اقول لها وقد نفرت دلالاً — قفى قبل التفرق ودعينا
فما انا من على ذا البين يقوى — ولا أن لا ارى المولى الامينا
امين الدولة العلياء فيما — يشيّد امرها دنيا ودينا
امين الدولة الغرّاء لولا — امانته لما دعى الامينا
حليم فى المعارف لست تلقى — سوى الرأى السديد له قرينا
حليف بصيرة وذكاء لب — وفكر يمنع الوسن الجفونا
واقدام وعزم واهتمام — ونور مهابة يغشى العيونا
وحيد فى مناقبه فريد — صفات كماله شرفت شؤونا
لكسب المجد ما ملكت يداه — افاد كأنما يقضى ديونا
شمائل تشمل العلياء عزاً — وتكسو الحاسدين عناً وهونا
واخلاق صفت كرماً وحلماً — فأصبح وردها ماء معينا
بحكمته ابان لنا علوماً — اخذنا من لطائفها فنونا

روى

روى عنه ارسطاليسُ حزماً وتدبيرًا ولا طبُّ ابن سينا
له فى كل معضلةٍ وخطبٍ دواء يبرئُ الداء الدفينا
له خلق الكمال افاد حمدًا غدا عن طيب عنصره مبينا
له كرم الخصال ابان حباً بأفئدة الانام غدا كمينا
لقد شرفت به بيروت حتى تقلد جيدُها عقدًا ثمينا
وقد عزت به رتبُ المعالى وصادف عزّها حصناً حصينا
بتوفيق العناية نال سعدًا كما حاز السعادة طورُ سينا
الا يا ايها الملهوفُ شوقاً لرؤيته وقد اضحى ظعينا
رويدك سوف نظر منه شمساً نفوز بنورها مستبشرينا
فلا تيأس اذا ما غاب عنا وأبقى حمدَهُ وثناه فينا
فعادات البدور تغيب حيناً وتشرق بالسرور عليك حينا
نأى وديارنا تلتاع وجدًا وخلّى فى حشاشتنا حنينا
وفوق البحر منه شهدت بحراً يميناً إنه ابدى يمينا
سعى فيما به امر الرعايا يؤول الى النجاح بأن يكونا
فلا برحت مساعيه بخير ولا زال الالهُ له معينا

وقال (من البسيط) يمدح ويهنىء عمدة الاماثل والاقران الشيخ حسين افندى بدران بقدومه من الحج الشريف وذلك سنة ١٢٨٣

أدّي الرسالة ياريح الحجاز لنا فقد وضعت عن القلب الشجيّ عنا
وروّحي القلبَ من ذكر الأحبة يا ريح الصبا فمُنى قلبي ديار مِنى
وعن حمى طيبة لى كرري خبرا ان المكرَّرَ احلى الطيبات جنى

حيًّا الحيا ذلك المغنى الكريمَ ومن ... به فإنَّ به للكائنات غنى
حيث المكارم والفضل الأعم وما ... تبغي الخلائق فيه مِنْ بلوغ مُنى
لله مهجة صبٍّ قطُّ ما سكنت ... يوماً لتذكار من اضحى لهاسكنا
ولا تألق برق الأبرقين سناً ... الا وحرَّم أجفان الشجي وسنا
ما بين قلبي وركب الظاعنين ارى ... عهدًا متى ظعنت احبابه ظعنا
لولا مدامع اجفان بها خمدت ... نار الأسا ذاب من حرِّ الجوى شجنا
رُدُّوا فؤادي فقد رد الاله له ... أحبابهُ واعيدوا منه ما وهنا
وأستطلعوا خبرًا جاء البشير به ... حتى شفى ما به نال المحب ضنى
فليهنَ قوم بفضل الله قد بلغوا ... حجًّا وزاروا فأدوا الفرض والسننا
فازوا بنيل المنى حتى اذا رجعوا ... قلنا لهم مرحباً شرَّفتم الوطنا
اهلاً بهم وبمن قد جاء يقدمهم ... كالبدر اشرق ما بين النجوم سنا
اهـلاً بطلعـة بدر بالسرور بدا ... والسعد بالطالع الأعلى قد أقترنا
لم يقنع المجد أن سماه بدرَ هُدىً ... بل قال بدران تكريماً له وثنا
ذاك الهمام الذي اضحت شمائله ... كالورد احسن شئٍ منظرًا وسنا
مولى اذا ذكرت فينا مناقبه ... يوماً الى الرشد كانت والهدى سَننا
روى لنا الوفد عنه كلَّ مكرمةٍ ... اضحت لها كل عين تحسد الأذنا
هذا هو المجد يزدان الكريم به ... وليس يزدان بالأموال ما وزنا
لابدع فهو الحسين بن الحسين اذا ... اضحى يُرى كل وصف حازه حُسنا
مواهب من عطاء الله قيدها ... بالشكر حتى توالت وأعتلت مِننا
فانشر عليه لواء الحمد ما ذكرت ... اهل الثناء وقلْ أهل الثناء هُنا

وقم

وقم بناديه وارفع صوت مبتهج ... بالتهنئات كما قام السرور بنا
وهنِّ من عوده عيد لأنفسنا ... يدوم والعيد يأتى بيننا زمنا
وهنِّ من شئت فى سامى علاه ولا ... تخصص به احدًا ممن نأى ودنا
وبالتهانى له ياذا المؤرخ قل ... تقبل الله حجاً نلته بهنا

﴿وقال (من الوافر) مهنئا بنى حماده الكرام بختان انجالهم مؤرخاً ذلك فى سنة ١٢٨٧﴾

ادر راح الصفا ولك الامان ... من العقبى فقد صلح الزمانُ
وطف بكؤسها فلقد تجلت ... نجوماً ليس يحجبهن ران
صواف كالرحيق بهن تصفو ... خواطرنا وينطلق اللسانُ
مشعشعة تزف مع الندامى ... زفاف البكر طاف بها الحسان
سلافاً من معتقة التهانى ... سوى الافراح ليس لها دنان
سقانيها الهنا برياض انس ... تناظر وردها والأقحوان
وغنى طيرها طرباً فقلنا ... اسحرٌ بالعقول ام افتتان
وساجعة على بانٍ تغنت ... فبان لنا من السحر البيان
بألحانٍ ارتنى الناس سكرى ... فقلت هناك ريحان وحان
وصادحة الى فنن التصابى ... صبت ولها فنون وافتنان
اذا هامت بها الارواح وجدًا ... اشارت بالأكف لها البنان
سقى صوبُ العهاد عهود انسى ... بجناتٍ يتوق لها الجنان
وليلاتٍ كواكبها استنارت ... كحور فى ترائبها جمان
سهرنا تنهبُ اللذاتِ نهباً ... جوارحنا وقد نام الجبان
وقمنا والحواس الخمس تهفو ... بلابلها كما هتف القيان

ونَدمانٍ قُبَيْلَ الصبح هبوا   بحَيٍّ على الصبوح لها اذانُ
اباحهمُ الهنا سهر الليالى   فما وهنوا بذاك ولا أستكانوا
وجوه كالبدور التمِّ بيض   واعطاف هى السمرُ اللدانُ
واحورُ صاغه الرحمن درًا   سوى الشفة التى هى بهرمان
بجنة وجنتيه خلتُ نارًا   كأن الخال فيها موبذان
بدا متمايلاً تيهاً وعجباً   ومن شرخ الشبيبة عنفوان
رنا خشفاً وهزَّ قناة قدٍّ   وماس وليس كالخبر العِيان
فما ادرى ودرع الصبر ضافٍ   اسيفٌ قدٌّ درعى ام سنان
وما تركت لنا عقلاً رشيدًا   معاطفه التى هى خيزران
فيا لله مجلسُ روض انسٍ   هو الفردوس والدنيا جنان
مكان شاده شرفاً وعزًّا   إلهٌ لا يحيط به مكان
تباهى زينة بجمال قومٍ   بهم رتب العلى ابدًا تزان
كرام لا يضام لهم نزيل   على كرم الطباع ولا يهان
تصان نفوسهم عن كل ريب   وفى سبل المكارم لا تصان
نفائسُ أنفسٍ كالمسك تزكو   نوافحهُ وليس لها دخان
كجرد الصافنات قد أمتطوها   وفى يدهم لطاعتها عِنان
فنالوا بالفضائل كل سبق   وخيل العاجزين بها حران
أ آل حمادةٍ ما زلت ارضى   محامدكم وإن غضب الزمان
سأنشر مدحكم شرقاً وغرباً   وبالله الكريم المستعان
هو الأثر الذى يبقى زماناً   لكم ولكل ذى شرف زمان

كفى

كفى بأخى النباهة طيب ذكر　　وقولك قد حوى ادبا فلان
وما عرف الانام المجد حتى　　حمت رتب العلى حرب عوان
بنيتم يابنى العلياء مجداً　　له بذل المكارم ترجمان
وما عدت الكرامة من اصابت　　يداها قلبه وله لسان
وما شرف التطاول فى بناء　　اذا ما اعجز البانى الضّمان
اذا ما الصفنات جرت لسبق　　تقاعس عن مداركها الهجان
بذلتم مالكم فسما اعتزازاً　　بكم ولكل مبتذل هوان
حباكم ذو المعارج من لدنه　　زكاة لا يفارقها حنان
هنيئاً فاشربوها سلسبيلاً　　تطوف لكم بها الشيم الحسان
كؤوساً بالتهانى مترعاتٌ　　تزان بها العقول ولا تشان
وغراء انتقت غرر المعانى　　يخصكم بها اللسنُ المعان
اتت بختان انجال كرام　　تهنئكم وقد آن الأوان
كواكب سبعة بسما المعالى　　بدت تجلى وقد سعد القران
بنو الغرّ الوجوه ربوا بحجر الا　　على ولهم بثدييها لبان
بدور ما بهم عنا خفاء　　فلا يبغى لهم منا بيان
بدور فى المنازل غير شانٍ　　لهم بمطالع الاقمار شان
انالهم التواضع كلّ مجدٍ　　فعزّوا بالتواضع حيث هانوا
فكان لهم ثناء حيث كنا　　وكان لنا سرور حيث كانوا
وافراح هى الاعياد يزهو　　بهم نيروزها والمهرجان
بأشبال ختانهمُ دعانا　　لنيل الفوز دعوة من يدان

هنائى قلبنا كرةٌ لديه تقلَّبُ والمسرة صولجان
سرى فى الخافقين كأن وحياً دَعا فأجابه إنس وجان
جروا يتسابقون الى التهانى كأنْ قد كان بينهمُ رهان
وفاز الكل فى طلب الامانى وكان من الزمان لنا امان
وأعلن بالبشائر كل داع لدعوته على الناس أمتنان
ونادي الانس بالتاريخ نادى زها بكواكب المجد الختان

وفى سنة ١٢٦٥ ولد لجناب فخر الاماجد الكرام حضرة سعيد بك جنبلاط ولد سماه نجيبا فعمل له بعض المشائخ بيتاً يشتمل علي تاريخ ولادة هذا النجل السعيد فطلب حضرة البك الموما اليه من الناظم تصديره بابيات فقال اجابة لطلبه (من الطويل)

ارى الدهر بالاقبال جادت يمينُهُ كما لسعيد المجد برَّت يمينُهُ
ووافاه مولودٌ له السعد خادمٌ فلا برحت فيه تقرُّ عيونه
بدا وبشير البشر قد بَشَّرَ الملا على أن هذا الشبل تعلو شؤونه
وحيا أُناس الحيِّ باليمن والمنى ولا ريب ان الضد خابت ظنونه
فلا زالت الاقدار تحرس ذاته وبالحفظ من عين الحسود تصونه
الى ان نراه فى حلى المجد رافلا اباً ثم جداً والكمال يزينه
مدى الدهر ما روض التهانى تمايلت بأيدى صبا الخير العميم غصونه
وما صادح الافراح غنى فأطربت اغاريده صباًّ توالت شجونه
(وما جاد غيث أرخوا بسحابه بخير نجيب للسعيد امينه)

وفى سنة ١٢٦٨ قال (من الوافر) مرتجلا ومهنئاً جناب الشيخ حسين افندي القاضى اللبناني المحترم بزفافه المسعود

زفاف بالسرور وبالتهانى تهادت للقلوب به الامانى

واعرب

وأعرب صادح الافراح عما ... بناه الأنس من لحن الأغانى
فقم نجلو كؤس هناً وانسٍ ... فما خبر المسرّة كالعيانِ
اذا ما قيل عيد الفطر ولّى ... اجبنا انّ هذا العيد ثانى
زفاف قد تلا آيات سعد ... فخلنا أنها السبع المثانى
زفاف للحسين اخى المعالى ... زها فجلا لنا ابهى المعانى
فطب واطرب ودم بالسعد واهنأ ... بشمس الخدر ياقمر الزمان
فيابشراى اذ بشرت فيما ... به المولى المهيمن قد حبانى
بيوتاً ينظم التاريخ منها ... زفاف بالسرور وبالتهانى

وفى سنة ١٢٨٥ قال (من السريع) مؤرخاً ختان نجلى العالمين الفاضلين
السيد ابراهيم افندي والسيد عمر افندي ولدى السيد محمد البربير
من وجوه اهالى بيروت

نجلا بنى البربير والفرقدان ... شاهدت ما بينهما الفرق دانْ
لا تنظر العين نجوم السما ... اذا تجلى منهما النيران
تقارنا سعداً ومجداً فيا ... لله ما ابدع هذا القران
يا حسن دار بهما اشرقت ... حسناً فكانت وردة كالدهان
دار سمت عزّاً بسكانها ... والسر بالسكان لا بالمكانْ
دار بنى الاشراف اهل التقى ... اصل الهدى والدين فى كل آن
قوم علوا اصلاً وفعلاً لذا ... اصبح فى المجد لهم شاهدان
كأنما نظم التهانى لهم ... عقود درٍّ فى نحور الحسان
تفعل بالارواح منا كما ... تفعل بالالباب بنت الدنان

فأنظم من المدح لهم كلما | يزرى بهاءً بعقود الجمان
وقل تهنوا يابدور الهدى | ان التهانى عندكم لا تهان
بعابد الرحمن هنئت يا | سميّ من وفى بأبهى التهان
وبسمي الجدّ نلت المنى | سميّ فاروق الهدى والامان
انى مهنٍ لكما انما | احقُّ بالتهنئة الوالدان
ونحن والاهل جميعاً لنا | حظ قد استوعب منا الجنان
هنئتم يا آل خير الورى | فقد صفا العيش وطاب الزمان
ختان كلٍّ كان عيداً لنا | فأجتمع النوروز والمهرجان
ختان كلٍّ منهما بالهنا | قد كان أرّخت ابرّ الختان

﴿وقال (من الكامل) مهنئاً سليم افندي رمضان وشقيقه﴾
﴿سعد الدين افندي باطلاق عذاريهما﴾

انظر مناقب فرقدى فلكِ التقى | تجد الزمان شيوخه شبانهُ
فأل السلامة فى سليم زانه | سعد بسعد الدين لاح قرانهُ
شهمان كل منهما بلغ العلى | بالفضل وافتخرت به اقرانه
ورث الكمال عن الجدود وانما | يرث الكمال من الورى أخدانه
فهما كشهر الصوم اذ نسبا له | والعام خير شهوره رمضانه
رجحا بقسطاس النهى فتميزا | والعقل يسعد ربه رُجحانه
كلٌّ حوى وصف الرجولة اذ بدا | فى طرس خديه لنا عنوانه
فعذار ذاك وذا يبشر بالهنا | أنّ الربيع اتى وطاب زمانه
واذا نظرت كليهما بتأملٍ | ارخته روضاً بدا ريحانه

وقال

﴿ وقال (من السريع) مقرظاً الديوان الاول لحضرة العالم الفاضل صاحب ﴾
﴿ المكرمة العلمية قاسم ابي الحسن افندي الكستى البيروتي الشاعر المشهور وقد ﴾
﴿ سبق للناظم عليه ايضاً تقريظان فى حرف الراء ﴾

هذى هى المرآة تُجلى لِمَنْ تشرى لـه بالنفس لا بالثمنْ
صنع يدٍ تنظم در الحلى جادت بها بِرًّا لِأَهل الوطن
من صنع ذى فضل بيروت لا من صنـع صنعـاء بلاد اليمن
من آل عدنان بأحسابهـا تفخر إِعجاباً على ذى يزن
اديبنا القـاسم من جاد اذ أجاد فى نظم اللآلى ومَن
فيالهـا مرآة حسن صفـا مـاء البهـا منها لِأَهل الفطن
يهجر من طـالع الفاظهـا بنظـر الفكر لذيذ الوسن
فأنظر جمال النفس فيها وإِن تقدح ففى نفسك ذاك الدَّرن
لاعيب فى المرآة إِنْ ذمَّهـا مستقبح الصورة بادى الوعن
فهى كصافى الماء باللطف إِن خيل للوحش خيالاً حَزَن
تقـابل القبـح بتمثـاله والحسنَ أرخ بنظيرٍ حَسَن

﴿ والتمس منه جناب الاديب الاريب اسكندر اغا ابكاريوس تقريظا لديوان ﴾
﴿ عنترة العبسى الذي جمعه وطبعه (فقال من الكامل) ﴾

ديوان عنترة الفوارس جوهرٌ تغلو وتعلو فى النهى اثمـانهُ
غزل تمازج بالحماس ففاخرت أُسدَ الفـلا بعقـوده غِزلانهُ
ما زال رونقه جديداً عندنا مهما تقـادم عهـده وزمـانه
اكرم بفارس آل عبسٍ فارساً قدكان فوق الفرقدين مكانه
بطل حباه الله سطوة فاتكٍ خضعت لهيبـة بطشه اقـرانه

أسد اذا الاسد الهصور به التقى من صدره طلب الفرار جنانهُ
قهر الجبابرة الطغاة وطالما منع الكواعب سيفه وسنانه
مَن مثل عنتر والهياج كأَنّه بحر طمى وتنافرت حيتانه
مَن مثل عنتر والعجاج كأَنّه قطع الغمام تقلصت اردانه
مَن مثل عنتر والرماح كأَنها قضب الأَراك تمايلت افنانه
حلمٌ على كرمٍ على أدبٍ على بأسٍ تسود بوصفه اخدانه
فأستجلِ كل خريدة من شعره زانت ترائب صدرها عقيانه
وأطرب اذا غنى بها الشادى وقل سجع الحمائم أعربت ألحانه
لله درُّ ابى الفوارس إِنه سَحَرَ العقول بديعه وبيانه
قد كان سلطان الكلام فإِنْ تُرِد برهان ذا منى فذا ديوانهُ

وقال (من الكامل) مقرظا كتاب روضة الادب فى اخبار العرب
الذي جمعه جناب الاديب المذكور

ياحسن بهجة روضة الادب التى هى نزهة الابصار والاذهانِ
شَملَتْ الأُلى سلفوا من الشعراء قد نظمت كنظم فرائد العِقيانِ
لا ريب ان الشعر عنوان الحجا والعقل خير مواهب المنّان
ولقد روى ألاسكندر الحكم التى لم يروها الحكماء عن لقمان
وأبان للاعيان كل فضيلة هى فى المناقب قرّة الاعيان
حتى لقد بُعثوا وما بعثوا وقد نالوا البقاء وكل شىء فانى
فلهم نعيم الخالدين بروضةٍ من كل فاكهةٍ بها زوجانِ

وكتب على الكتاب المسمى بسكردان السلطان فقال (من البسيط)

بادر الى روضة الآداب مجتنياً زهر الفضائل من قاصٍ ومن دانى

وارشف

وأرشف كؤس طلا آدابها طرباً ... فمجمع الانس فى روض السُكر دانِ

﴿ وقال مؤرخاً وفاة المرحوم فخر القضاة والعلماء الاعلام السيد عبد الرحمن افندي البزري قاضي مدينة صيدا الحسيني النسب الشريف نور الله ضريحهما (من الرمل) ﴾

طيب الله ثرى قبرٍ حوى ... سيداً من آل خير المرسلين

كان للرحمن عبداً طائعاً ... خاشعاً حتى أتى الحق المبين

من بنى البزريّ نال الخلد فى ... جنةٍ ذات قرارٍ ومعين

فاز فيها معَ مَن قِيل لهم ... ادخلوها بسلامٍ آمنين

وبفضل الله قلنا أرخوا ... فَلينعَم نعم دار المتقين

﴿ وقال رحمه الله (من الخفيف) ﴾

كل حيّ سوى المهيمن فانى ... فاتقوا الله يا ذوى العرفانِ

ابحر الدمع لا تعادل نفعاً ... قطرة من سحائب الغفرانِ

والحليم الذى يرى الموت احلى ... من حياة مرت بدار هوان

انما الصبر فى الشدائد درع ... لم تمزقه اسهم الحدثان

واخو الصبر والهلوع اذا ما ... نفذت اسهم القضا سِيان

إنّ جهل الآجال فى الناس خير ... مستفاد من واهب الاحسانِ

لو درى المرء حظّهُ من حياة ... لقضاها بالهمّ والاحزانِ

﴿ وقال رحمه الله (من بحر البسيط) وهى من مرثية لم نقف على تمامها ﴾

نح يا حمام وصوّحْ ايها البانْ ... فإن احباب قلبي فى الثرى بانوا

ويلاه من بينهم ما كان اعظمَهُ ... هولاً تشيب له فى المهد ولدان

بانوا فبان اصطبارى عند بَينِهِم ... بيناً به تفجع الاحزابَ احزان

خطب دها الصبر فانهدت شوامخه ... وزلزلت من حصون الصبر اركان

لا تنكرنّ على الايام حادثة ... إن التقادير للأيّام اعوان
تجرى الامور على حكم القضاء فلا ... يكاد يمنعها انس ولا جان
بَينَا نرى المرء يزهو فى ملابسه ... نراه وهو كئيب اللون عُريان
ما احرص المرء فى الدنيا على نشب ... نصيبه اسف منه وحرمان
أين الألى ملكوا الدنيا بأجمعها ... وأين ما عمروا منها وما زانوا
وأين ما نال منها بُخْتُ نصّرِها ... وأين فرعونها الطاغى وهامان
وأين اسكندر البانى بها شرفاً ... وأين يا عصبة الهادى سليمان
وأين قارونها الزاهى بزينته ... وأين من هم له فى الناس اقران
وأين سادات احفال العراق مضت ... وأين كسرى وسابورٌ وساسان
وأين من زين اليونان حكمتهم ... وطبّهم وبهم قد فاق لقمان
وأين صديق طه المصطفى ووصيه ... وأين ابو حفص وعثمان
وأين مَنْ من بنى قحطان قد ملكوا ... ومَن لهم اسس العلياء عدنان
وأين مَن ملكوا من حِمْيَر يمناً ... ومَن به افتخرت فى القصر غُمدان
وأين من شيّدوا فى الناس مجدهمُ ... من آل جفنة والمنسوب غسّان

﴿ وقال رحمه الله (من البسيط ﴾

صبرًا وإلاّ فماذا ينفع الحَزَنُ ... إنّ الكريم بحمل الضيم مُمتَحَنُ
امثالنا والأعالى قبلنا نكبوا ... فما استكانوا بما لاقوا ولا وهنوا
لله فى خلقه لطف وتجربةٌ ... والمحسن البرُّ ما يختاره حسن
فثق بربك واْصبر للأمور فقد ... تجرى الرياح على ما تشتهى السفن
وسلّم الأمر للرحمن متكلاً ... فكل أمرٍ لأمر الله مرتهن
إنّ الذى اهترنا من عدله جزع ... بكل ما نرتجى من فضله قَمِنُ

لا

لا يؤسينَّكَ ضيق السجن من فرج ... تلقاه فالعسر باليسرين مقترن
كم ليل خطب جلاه فجره فرجاً ... وكان للكرب منه مركب خشن
إنّ الحوادث فى الدنيا وان كثرت ... لا يستقرّ على حال بها الزمن
وبين منحة ذى النعما ومحنته ... سرٌّ من الله فيه حارت الفطن
تجرى على المرء اقدار محكّمة ... فليس تمنعه قيس ولا يمن
ما لى وللدهر الحاه واعتبهُ ... لا يسمع العتب إلاّ من له أُذُن
فى النفس من خطرات الغمّ عن اسف ... ما ليس تحمله نفس ولا بدنُ
خطب خطبت على اهل الحلوم به ... بموقف فيه يعيا المصقع ألالسِنُ
ثم أنثنيت وفى آذانهم صمم ... وموضع الحكّ من اجسامهم درن
حتى أرعووا الحديثى والضحى غسقٌ ... ولاتَ حين مناص ايها الفطن
اشكو الى الله اقواماً قد انتحلوا ... قسطاس جورٍ به احكامهم وزنوا
عزّوا فبزّوا فما ابقوا على احد ... فلا القرى سلمت منهم ولا المدن
بغوا ولم يحذروا للبغى عاقبة ... كأنّهم من صروف الدهر قد امنوا
تلبّسوا بلباس الحلم ملأمة ... فألحلم مكتمل واللؤم مكتمن
قوم اقاموا على غيٍّ فما انتبهوا ... إلاّ وقد نشبَتْ فى ارضنا الفتن
وحاولوا رتق ذاك الفتق فاتسعت ... خروق ثوب الرجا وأستحوز الوهن
ياعصبة شُغلت باللهو عن شغل ... حتى غدت ومعالى عِزِّها دِمَن
تجاهروا بقبيح الفسق وأتصفوا ... والسرّ اقبح إن لم يحسن العلن
لا يعباؤن بأحكام الاله ولا ... يدرون ما واجبات الشرع والسنن
والمرء ان لم يكن بالدين معتصما ... كالفحل يجرأ ولا يقتادُهُ رسنُ

دائم عضالٌ به تلقى الإساة اساً ... وعلة قلّما يبرى لها زَمِنُ

﴿ وقال رحمه الله مرتجلا ومداعباً احد اصدقائه (من البسيط ﴾

يامفرداً بين ارباب المروءة فى ... بذل المساعى وتبليغ الصديق مُنَى
اشكو اليك هوى ظبي له دعجٌ ... فى المقلتين وفى الوجه البديع سنا
مهفهف القدِّ احوى قد حوى ادباً ... وكلّ وصفٍ حواه فى الورى حَسَنَا
من قوم عيسى اذا مسّت أنامله ... ميتَ الهوى قام حيًّا بعدما دُفِنا
نظرتُ يوماً له حتى اذا نَظَرَتْ ... عيناهُ لى ألقتا فى مهجتى شجنا
فهل فديتك ياغوث الصريخ اذا ... دعا تُقلّدُ جيدى باللقا مننا
إن ينجح القصد للهيجاء كنت اخاً ... أو لا فإنَّ اخا الصبر الجميلِ أنا

﴿ وقال عفا الله عنه (من مجزو الرمل ﴾

قال لى المحبوب يوماً ... لِمَ لا تأتى الينا
ايها العاشق انى ... لأَرى ودَّكَ مينا
انت ابهى الناس عندى ... اثرًا يحلو وعينا
قلت تاللّه لقد آ ... ثرك الله علينا

﴿ وقال رحمه الله فى معنى ترجمه من الفارسية وقد سبق التنويه عنه (من بحر الكامل ﴾

لاتحكموا بقصاص من شرب الطلا ... قبل المضرِّ فإنَّ ذا عدوانُ
ياليت آثار الاذى ظهرت به ... حتى يبين لكم مَنِ السكرانُ

﴿ وقال (من الطويل) فيه ايضاً ﴾

لقد كرّم المولى بنى آدم على ... سواهم بعقل كامل وبيانِ
فما فضل من بالسكر قد زال عقله ... على غيره من جنسه الحيوانى

وقال

﴿ وقال رحمه الله (من الرمل) ﴾

قدّم الشرع على القانون ما شئت حتى يظهر الحق المبين
إنّ حكم الله اولى ثمّ مِن بعده حكم امير المؤمنين

﴿ وقال مهنئاً بعضهم (من الوافر) ﴾

لساحة عزةِ العلياء اهدى ثناء لابساً حلل التهانى
أهنئهُ كما هنأت نفسى بما قد حاز من نيل الامانى
متى حصّنته بالله أرّخ بحفظ الله دم فى كل آنِ

﴿ وقال فيمن تسمى باسم محمد صلى الله عليه وسلم (من الكامل) ﴾

حصّنت وجه محمد بسميِّه وجماله بجمالهِ الباهى السنيِ
انى اغار على محاسن وجهه من ناظرىَّ فكيف باقى ألأعين
قمر اذا قسم الجمال على الورى خُصّتْ شمائل لطفه بألأحسن

﴿ وقال يمدح حضرة العارف الربانى سيدي احمد الرفاعى قدس الله سره العزيز (من الكامل) ﴾

ياطالباً نيل السعادة والمنى يمم رحاب حمى ابى العلمينِ
هو قطب دائرة الوجود وجده خير الخلائق اشرف الثقلينِ
يكفيه من شرف المناقب انه مُدّت له يد سيِّدِ الكونينِ

﴿ وقال عفى عنه (من الطويل) ﴾

واغيد معسول الرضاب رجوتهُ لألثمَ منه مبسماً او فماً فمَنْ
حجازىّ الفاظٍ اذا رمت وصله يقول ستلقى ان اتيت مِنىً مننْ
بديع جمال لو ضللت عن الهوى أرانى متى عاينتُ منه سناً سَنَن
يُرَنّحُ من اعطاف بانة قدّهِ متى ما عرانى فى هواه فَنىً فَنَن
فواحَرَبِي من سيف لحظيه فى الهوى لك الله ما اعطى ذوات هُدىً هُدن

فـلا تعجبوا من فتنتى بجمـالهِ فكم من فتاةٍ فى الهوى وفتىً فَتَن

﴿ وقال رحمه الله مخمساً (من الطويل) ﴾

بروحىَ من قد حل فى القلب ساكناً فحرك ما فى مهجتى كان ساكناً
فواعجباً من بعد مـا كنت آمناً فتنت بمن فاق البدور محـاسناً
جمال محياه وكم من فتىً فتنْ

فهل مدهشى برق من الثغر شِمتُهُ ام القدُّ أم مِسكىُّ خالٍ شممتُهُ
له الله من غصن لصدرى ضممتُهُ وقبّـلتُ فاه صحت حين لثمتُهُ
فديتك ياخير الملاح وفى وفنْ

أفدنى أأرض دارُ أُنسك ام سماً وهل مسك خال ختم كأسك ام لمىً
فسبحان من اولاك لطفـاً متمماً تفوق ملاحَ الحسنِ ثغراً ومبسماً
اذا لم تكن احلى الملاح فما فنْ

﴿ وقال عفى عنه مخمسا (من الوافر) ﴾

تنبـه للخليل ولو جليلاً وخذ حذرًا وكن فطناً نبيلاً
ألم تسمع أبر النصح قيلاً اذا مـا كنت متخذاً خليـلاً
فلا تأمن خليلك أن يخونا

بنـو الايام اكثرهم خؤنٌ وليس لديهمُ سرٌّ مصونٌ
فلا يك منك فى احد يقينٌ فإنك لم يخنك أخٌ امـينٌ
ولكن قلّـما تلقى امينـا

﴿ وقال رحمه الله مخمسا والاصل لابن مطروح (من الوافر) ﴾

ومحتجت اطالَ جفاىَ هجرًا ولم اكُ قط منه عصيت امرًا

رضيت

رضيت بكل ما يرضيه قهراً   ولو امسى على تلفى مصرّاً
لقلت معذّبى بالله زدنى

الا يا قاتلى بيد التجنّى   رويدك أنتَ قصدى والتمنى
فإنْ كُ قد جنيتُ فصدٌ عنى   ولا تسمح بوصلك لى فإنّى
أغارُ عليك منك فكيف منى

﴿وقال مخمسا والاصل لصديقه المرحوم حسن افندي فهمى الطيب الطرابلسى (من الرمل)﴾

ياسقى عهدى وسكان الغضا   وزماناً بالتصابى قد مضى
فانظروا فىّ تصاريف القضا   كلّما قلت الهوى منى انقضى
زاد فى حلو المعانى شجنى

ويح قلبي من تباريح الجوى   ومن الوجد ببانات اللوى
انا صبٌّ دأبه رفض السوى   فاشهدوا انى يزيدىٌّ الهوى
غير انى عبد حبّ الحسنِ

﴿وقال رحمه الله مخمسا الابيات الاتية (من المنسرح)﴾

ظبيٌ كحيل الجفون بالوسنِ   فتنتُ فيه كعابد الوثنِ
يقول صفنى فقلت يا سكنى   الحسنُ جزءٌ من وجهك الحسنِ
ياقمرًا طالعًا على غُصُنِ

سبحانَ من اودع الجبين سَنا   والثغر دُرًّا وطرفك الوسَنَا
فتهْ دلالاً أهيم به شجنا   إن كنت فى الحسن واحداً فأنا
ياواحدَ الحسنِ واحدَ الحزَنِ

فداك نفسٌ تلتاعُ فى جَسَدِ   بالٍ بلا قوةٍ ولا جَلَدِ

يا عائدى مُنعِماً كمفتقدِ كلٌّ سقام تراه فى احدِ
فذاك فرعٌ والاصل فى بدنى
ويلاهُ من لوعتى ومن شَغَفِى ومن تجنيك لى ومن كلفى
كنْ كيفما شئتَ عالىَ الشرفِ كوامنُ الحبّ فيك كونك فى
افئدة العاشقين لم تكنِ

﴿ وطلب منه رحمه الله تخميس الابيات الاتية (من الوافر) فقال ﴾

بطلعة وجهك الباهى المصونِ ترفَّق بى فديتك يا عيونى
فوأَلقمر المنير من الجبينِ خيالك بين طابقة الجفونِ
وذكرك بالتحرُّك والسكونِ
الى كم ذا الصدود أطلتَ هجرى رويداً فالهوى العذرىُّ عذرى
متى يوماً اراك يهون امرى ويوماً لا اراك يضيق صدرى
وتعذرنى العواذل فى جنونى
لأُقسم بالنجوم من الدرارى بجيدك والهلال من السوارِ
وآيةِ غنج لحظك ذى الفقارِ وصالك جنتى وجفاك نارى
ووجهك قبلتى ورضاك دينى
بروحى يا شقيق الغصن قدًّا علامَ أبحت قتل الصبّ عمداً
ويا أبن شقائق النعمان خدًّا تبارك مَن كسا خدَّيك وردًا
وتوّجه بتاج الياسمينِ

﴿ وقال رحمه الله مخمساً الابيات الاتية (من الطويل) ﴾

فؤادى لدى الغيد الحسان رهينُ ونفسى بدين العاشقين تدينُ

واصل

وأصل جنونى والجنون فنونُ عيونٌ عن السحر المبين تبينُ
لها عند تحريك الجفون سكونُ
ألا يا ندامى قد أضرَّ بىَ ألجوى وسحر جفون الغيد قد أذهب القُوى
لحاظ مها هاروت عنهن قد روى اذا صادفت قلباً خليا من الهوى
تقول له كن مغرماً فيكونُ

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من الوافر) ﴾

أقول لعابثٍ بى مقلتاه بلى انَّ ذا سحر الجفونِ
فديتك لو سحرت نهى عذولى فقال اذا اردت فمن عيونى

﴿ وقال عفا الله عنه (من الوافر) فى رزق الله السابق ذكره ﴾

عليك اذا اردت زوال همٍّ بذى ادبٍ تقرُّ به العيونُ
ولا تشكُ الزمان لضيق رزقٍ فرزق الله اوسع ما يكونُ

﴿ وقال (من السريع) فى شيشة ﴾

رب فتًى ناولته شيشة فأستشعل القلب بنيرانها
وشاجرت انفاسه مأها فاصفرّ خوفاً وجه دخانها

﴿ وقال (من الكامل) على لسان حال قصبة التبغ ﴾

عارٌ على مثلى سماع نصيحةٍ لا تستقرّ بلبّهِ وجنانهِ
لست الملومَ على السكوت تأدُّباً فسلامة ألانسان حفظ لسانهِ

﴿ وقال (من الكامل) ﴾

جُدَيْنا المشهور لو لم تكنْ قد قصرت قَرناه عن قِرنهِ
لناطح الثورَ الذى فى السما وحاملَ ألأَرض على قَرنهِ

وكتب الى شقيقه المرحوم الحاج محمد بك وكان قد ارسل له خادماً بليداً قبيح المنظر وعرفه ان اسمه حسن يريد بذلك المداعبة فما لبث ان صرفه الله عنه فقال (من المديد)

سيِّدى ما قد منت به زادنى سلوى بلا منِّ
وبحمد الله حين دنا خالقى ابعده عنى
أفقردٌ ذاك أم رشاءٌ حار فى اوصافه ظنى
وقبيح ذاك ام حسن سيِّدى أيهما تعنى
اوحش ألانسى بطلعته ثمَّ لما ان دنا منى
قلت من هذا على جَزَعٍ قال عفريت من الجنِّ

وقال رحمه الله (من البسيط)

حتامَ يمنع جفنى هجرك الوسنا يابدر حسنٍ سناء قد زها وسنا
رفقاً بمن لم يذق عيشاً صفا وهنا فان جسمى من حمل الأسا وهنا
لولا تغلب حالى فى هواك لما اضحى لديك فؤاد الصبِّ مرتهنا

وقال مرتجلا فى حبيب مسافر (من الكامل)

يا راكباً فى البحر لستَ مفارقى بل أنتَ يا انسان فى انسانى
فألبحر دمعى وألسفينة مقلتى وشراعها يوم النوى اجفانى

وكتب على ستار روايته التى سماها بكشف الظنون فيما جرى بين الامين والمأمون (من الطويل)

رواية افراح روايتنا غدت بمن شرَّفوها بالحضور الى هنا
وسلطاننا عبد العزيز تفضُّلاً حبانا به كلَّ السرور آلهنا
أدمه لنا يارب جاهاً وملجأً وأسبل علينا الستر بالأمن والهنا

وقال رحمه الله (من السريع)

ياصادحاً يشدو على غصن بان رفقاً فان الصبر والله بان

ما

ما فى جنانى يا حمام الحمى والقلب الا ذكر تلك الجنان
اذا ذكرت الربع دانى الجنى بت كما بات صريع الدنان
اصبو اذا هبت نسيم الصبا وكان عهدى للصبا صبوتان
اهوى البدور التم فيما روت عن حسن هاتيك الوجوه الحسان
من كل شمس تحت فجر الطلى فى ليل شعرٍ طلع الفرقدان

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من البسيط ﴾

بالمال يزدان اهل الجهل عن حمقٍ كما يزين ذوات الاربع السمنُ
فالمال كالغيث فى الدنيا وهم دِمَنٌ وكل خضراء زهو تنبت الدِّمنُ

﴿ وقال الابيات الاتية (من الطويل) وهى من جملة ما نظمه رحمه الله ﴾
﴿ فى روايته كشف الظنون التى لم تطبع ﴾

لك الحمد يامستوجب الحمد والثنا ويا من بنا فقر له وله الغنى
اليك التجأنا فى الشدائد فأنمحت وكان لنا فى بابك الأمن والمنى
قصدناك فى كل الامور فلم يخب بجدواك يا رب البرية قصدنا
وهبت لنا عودًا لأوطاننا التى بفضلك ما زالت معاقل عزِّنا
تكرَّمت بالحسنى وألهمت شكرها فشكرًا على شكرٍ ولا زلت محسنا

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من الطويل ﴾

﴿ ملوك بنى عثمان فى فلك العلى ﴾ ﴿ شُموسٌ تباهت بالسناء وبالسنا ﴾
﴿ وسلطاننا عبد المجيد لعزه ﴾ ﴿ غدت ألسن الايام تلهج بالثنا ﴾

قافية الهاء

(وقال (من بحر الوافر) يمدح النبات المسمى بالاتاي الشهير باسم الشاي)

أدم شرب الأتاى فإنّ فيها ... منافع ليس توجد فى سواها
مآثر تمنح السفهاء حلماً ... وارباب الحلوم علىً وجاها
اذا جليتْ مشاربها تجلّى ... على جلساء حضرتها سناها
فلا لغوًا ولا تأثيم فيها ... ولا ما يسلب العقلا نُهاها
ولا ما يلحق الانسان جهلاً ... براتعة البهائم فى فلاها
ينال بها السليم نشاط جسم ... كما نالت بها المرضى شِفاها
ويعبق طيبها فينمّ مسكاً ... فينعش روح شاربها شذاها
سقى صوب الغمام بها ربوعاً ... تحيّات الحيا حيّتْ رباها
يمرّ بها الصبا المعتلُ يروى ... لنا خبرًا صحيحاً عن ثناها
نبات فاخر يا فخر ارض ... نمته عليه تحسدها سماها
اذا لم يوجد الأبريز فيها ... فإنّ نباتها احلى حُلاها

(وقال ايضاً فى المعنى المترجم السابق ذكره فى غير هذه القافية (من الوافر))

ارى محنَ الزمان مقدّماتٍ ... على منح يجود بها الإِلَهُ
فموسى كلّمَ المولى وأضحى ... رسولاً بعد لسع النار فاهُ
ويوسف نال ملك عزيز مصر ... عقيب السجن وابتهجت عُلاهُ

(وقال ايضاً فى معنى ترجمه من الفارسية وقد سبق ذكره (من الطويل))

قصاص مضرّ الناس عندى مقدَّم ... على حدِّ نشوانٍ عداك اذاه
فذاك مضرٌ نفسه بارتكابه ... وهذا مضرٌ نفسه وسواه

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من الكامل ﴾

يا مفردًا كملت محاسن ذاته لطفاً ففاق بها على اترابه
ألبدر أنت فإن يكن لك مشبهاً فمن العجائب وحدة المتشابه

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من الوافر ﴾

تجنبْ عن معاشرة السفيه وعاشر كلّ ذى شرف نبيه
وذو الوجهين يقبح منك قرباً فبعدك عنه اجمل من وجوه
ينالك من عدوّك بعض ما قد ينالك من صديق تصطفيه
ابو الامم الزمان حليف غدر فهل ترجو وفاء من بنيه
وإنك ان تعب سفلاً بفحش لتزجره فلست بمزدريه
يعد النقص فى الكمّال عيباً وليس يعدّ عيباً فى ذويه

﴿ وقال فى قرية المغيرية (من بحر الخفيف ﴾

فى المغيرية الرديئة قوم ليس فى بعدهم عن الحق مريه
ابدلوا خأها بقاف وقالوا قرية وهى فى الحقيقة ...

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ولما ضاقت الاسباب فينا ولم يبلغ فتى منّا مناه
رجونا نيل رزق الله فضلا فولّى ثم اعطانا قفاه.

﴿ وقال عفا الله عنه (من بحر الخفيف ﴾

حسن الوجه والشمائل يمم فهو فى الأكرمين خير وجيه
وارج فى ساحة المكارم منه همة الماجد النبيل النبيه

﴿ وقال رحمه الله (من بحر البسيط ﴾

الملك لله من شاء الاله به خيرًا فبالعدل والإحسان عدّله
فالعدل من غير فضل لا اعتداد به والملك من غير عدل لا نجاح له

قافية الواو

(وقال عفا الله عنه فى شيشة (من بحر الكامل))

ولقد كلفت بشيشة ما نالها كسرى ولا ماء السماء لها حوى
اعددتها لى شادياً يشدو على نغم الحجاز اذا اضرَّ بىَ النوى
ومن الصبابة أعربت نغماتها ما أضمرته بقلبها ايدى الجوى
حتى اذا سامرتها وترنمت كترنم الحادى بمنعرج اللوى
غنت فأطربت الجليس بصوتها وكذاك من بفؤاده لعب الهوى

حرف اللام مع الالف

(وقال (من الكامل) يمدح دولة المشير الخطير محمد خورشيد باشا والى ايالة صيدا وقنذ)

المجد كبَّر بالسرور وهلَّلا لبزوغ شمس العزّ من فلك العلى
ورياض افئدة العوالم جادها غيث الهناء فأينعت بعد البلَى
ومراتب الشرف الرفيع تأهبت للقاء من بلقائه ابتهج الملا
شمس الوزارة من بطلعته ارى ليلَ الخطوب عن القلوب قد انجلى
عجباً لشمسٍ اشرقت ليلاً فما بلغت لرؤيتها العيون توصّلا
ظمئت لمرآها النواظر بعد ما وردت من الحمد المسامعُ منهلا
حتى اذا لاح الصباح تظاهرت انوارها تتلو الهناء مرتّلا
يا حبذا ذاك الثناء وحبذا هذا البهاء كلاهما نور على
فاعجب لبحر فوق بحر قد طمى يا من رأى بحرًا على بحرٍ علا
غيثٌ سقى ربعَ السواحل رحمةً فنما وأخصب بعد ما قد امحلا
ليث حمى عزَّ المناصب بعد ما قامت تحوم حماه راتعة الفلا

طود

طودٌ بناه الله من حلم ومن حزم فأعلى ذروتيه وأنبلا
ومن الجلال بنى عليه سُرادقاً تدع القلوب مهابةً أن تذهلا
ومن العناية حاز سطوة قادرٍ لو هزَّ ساعدها الجبالَ لزلزلا
اسدٌ تذل له الاسود مهابة وترى التعزُّز أن تزيد تذللا
وترى ثَرَى اعتابه لجفونها كحلا يفيد غشا نواظرها جلا
هـذا الذى لولا محكّمُ رأيه ما حلّ رأىُ بنى المراتب مشكلا
وَلِىَ المناصب واثقاً بالله من ما خاب ذو ثقـةٍ عليه توكلا
وأتى بيوت الحكم من ابوابها ليصدَّ كلَّ دخيلة أن تدخلا
لم يرم سهماً من كنانة فكره فى غامض إِلاَّ وصادف مقتلا
لله درُّ نهى الحليم فإِنها تأتى بمجمل ما اقول مفصلا
ذهن الفتى كالنصل يغشاه الصدا حتى تكون له التجارب صيقلا
فلربَّما غفل النبيه وربَّما نَبِه الغفول فكان أبلغ مأملا
وَلَرُبَّ أمرٍ لا يهمك أَمره حتى تراه عارضاً مستقبلا
واذا أمرؤ لحظته عين عناية منعت عيون ذكائه أن تغفلا
نحن الألى لعب الزمان بحالنا حتى اُضمحلَّ فكاد ان يتحوَّلا
وعدا علينا الدهر حتى سامنا من خطبه ما لا يطاق تحمُّلا
بينا نرى أمن السعادة مدبرًا حتى أفاض مع السعادة مقبلا
بركاب أشرفِ قادمٍ فوق السها تأبى علاه أن تبوء منزلا
فلنا الهناء بنعمة مشكورة منح الآله بها العباد تفضلا
يا قادماً والخير يقدُمُه لقد سعدت بعزّ قدومكم رتب العلا

يا شمس دولة آل عثمان التي من نورها وجه البسيطة ما خلا
هي شمس حق تشرق الدنيا بها عميت نواظر من بغى أن تأفلا
قامت بأمر الله حتى أنها عَزَّت فحاشا أن تَذِلَّ وتخذلا
الله اكبر إنّها مِنَحٌ عَلَتْ قل إنها لكبيرةٌ إلّا على
من كان مثل وزيرها لا تُلتقى عزماتُهُ وسعيرها لا تصطلى
ألأوحد الفرد الذي سعدت به هذي الديار تشرفاً وتجمُّلا
ومراتب الشرفِ الرفيع تقلدتْ من دُرِّ جوهر ذاته أبهى حُلَى
زانَ الرياسة بالسياسة فاعتلت وكسا الوزارة بالوقارة فاعتلى
وبعزِّه شمس الولاية أشرقت أرِّخت عزٌّ بهاء خورشيد الوَلا

﴿ واجتمع بحضرات الامراء الارسلانيين في واد يقال له وادي عين الحجر في قرية من قري لبنان وكان اذ ذاك فصل الربيع وفي الوادي مياه جارية تحدر من اعلى الجبل فتنصب امامهم في المحل الذي هم جالسون به على حصى كالجواهر وعليهم الاشجار محتبكة والرياحين امامهم باسمة الازهار والطيور مغردة ببديع لغاتها فطلب الامراء منه ان ينظم ابياتاً في ذلك فقال رحمه الله تعالى (من الخفيف ﴾

يا سروراً على القلوب تجلّى وبِعِقد الهنا لنا قد تحلّى
وزماناً به انتهزنا من اللهوِ فريصاتِ لذّة ليس إلّا
حيث فصل الربيع وافى فقلنا ليتنا لا نرى لفصلك فصلا
حبذا جنة على السفح حيًّا ها حيا السفح اذ همى واستهلّا
اذ وَرَدْنا وُرُودَها فظلالنا نتهادى الرياض ورداً وظلّاً
وحللنا الوادي النضير مقيلاً فحلا مورداً وطاب محلّاً
وحَنَى دوحه علينا فشمنا من قدود الحسان ما طاب شكلا

فكأن

فكأنّ الأراكَ اعطافُ غيد ... تتجلّى على الأرائك دَلاّ
وشقيق الرُّبى يحاكى خدودًا ... عمّها مسك خالها فهى تجلى
وثغور الأقاح عند ابتسام ... أرشفتنا السرور نهلاً وعلاً
كم عيون من الحدائق لاحت ... محدقات بهمّنا حين ولّى
وأكفّ النسيم تنشر عرفاً ... قد عرفنا لنشر رياه فضلا
وبأوراق دوحها الورق غنّت ... فشجت قلب مغرم ما تسلّى
خلتها كالزبور يتلوه داو ... دُ فيُصبي قلوبنا حين يُتلى
وجرى ماؤها فخلنا لجينا ... فوق درّ مسلسلاً مستهلاّ
ودعانا الى المسرة داعٍ ... كان للّهو واللّطافة اهلا
ومنادي الهنا لناديه نادى ... مرحباً مرحباً واهلا وسهلا
وصفا بالصفا لنا الوقت حتى ... آنس القلب انسه فتملّى
وبدا بشرنا فبشّرْ عدانا ... بهنانا فإن سُررنا وإلاّ
يا أخلاىَ مَن لنا بنديم ... عنه قلب الشّجيّ لا يتسلّى
بدرُ تمّ بدا فعاينت فجرًا ... تحت ليل على غصين تجلّى
وغزال غزا القلوب بقدّ ... وبلحظ فهزّ رمحاً ونصلا
احور الطرف قد حوى ألطف احوى ... لو تولّى على القلوب تولّى
تتجلّى براحتيه لنا الرّا ... ح ونسترشف الكؤس فتملا
فاسقنيها فدَاك روح معنّى ... لم يروّح بغير راحك إصلا
خندريساً تروى بطيب شذاها ... خبرًا صحّ عن رُضابك نقلا
قد أطعنا بك الهوى وعصينا ... مَن عن الراح راح يظهر عَذلا

لا تسل عاذلاً سلوّ ملامٍ أفتهدى من الآله أضلاّ
وأعد يانديمُ لي عهد انسٍ قد تقضّى فما ألذّ واحلى
ثمّ جدّد خلع العذار لدينا واُطرح العذر واُطرِح فيه ذُلاّ
وأسأل الله أن يمُنّ بعفوٍ فهو اهل للعفو عزّ وجلاّ

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من البسيط) مودعاً صديقه المحترم حضرة السيد اللوزي ﴾
﴿ الدمياطى احد اعيان ثغر دمياط الكرام اطال الله بقاه ﴾

يا راحلين بقلبي والنهى أفلا تَرون نجم سروري بعدكم أفلا
أحباب قلبيَ لا كان الوداعُ ولا كان الفراق ولا كان البِعاد ولا
كنتم وكنا كأغصان الرياض اذا غنّتْ بلابلها مِلنا بها جذلا
بنتم فبان أصطبارى بعدكم لهفاً كأنّ ما قيل قد اضحى لنا مثلا
لولا مفارقة الاحباب ماوجدت لها المنايا الى ارواحنا سُبُلا
لا فرّق الله شملاً من احبتنا على الصفا والوفا يا طالما أشتملا
كنا نغازل غِزلان النقا فإذا بتنا وباتت سهرنا نتقى الغزلا
رعى لياليَ افراح لنا سلفت بلذة العيش كم نلنا بها املا
كم ليلة اشرقت فيها كواكبنا وبينها القمر الباهيِ الذي اكتملا
اعنى به السيد اللّوزى من شرفت به المنازل عزّاً اينما نزلا
المفرد الاوحدُ الاسخى يداً وندىً والماجد الامجدُ الاسمَى تقىً وعُلى
مهذّب ليس فيه ما يعاب سوى بذل المكارم والحلم الذي فضلا
من الأكارم إلاّ أنّهُ رَجلٌ له المحامد جسم والكمال حُلىِ
ما رقة الماء ما لطف النسيم وما نوافح الطلّ مهما باكرت طَلَلا

يوماً

يوماً بألطف من اخلاقه شيماً ولا أرق من الطبع الذى اعتدلا
احبب بما قد حوت تلك الشمائل من طيب الشمائل واللطف الذى شملا
ما ثر كفرند السيف باهرة وهمة مثل حد السيف إن عملا
مهما تحرى الكرام الكاتبون لها لم يكتبوا خطأ منها ولا خطلا
لا تعذلوه على بذل الندى فله بالبذل صارم عزم يسبق العذلا
وما المروءة إلا لفظة جهلت فى عصرنا هو معناها الذى احتملا
تهزه اريحيات العلى طرباً كشارب الراح هزته الطلا ثملا
نعم الخليل الذى عن كل شائبة خلت سجاياه حتى لا ترى خللا
مذ حل بيروت لم تبرح تميس به تيهاً وعجباً ويكسوها الهنا حللا
يا بدر لا غبت عن ارض سناك بها عم الديار وعم السهل والجبلا
لا صب مدمع صب منك يوم نوى ولا ملا بالجوى منا قلوب ملا
ليت القلوب التى كانت وديعتنا عند المودع قد كانت له بدلا
وما الوداع على حفظ الوداد بنا بفاعل بعد بعد الدار ما فعلا
أحبابنا ان رحلتم والفؤاد معاً راعوا فؤادى الذى من اجلكم رحلا
صلوا ولا تمنعوا عنا رسائلكم فترسل الدمع من اجفاننا رسلا
انتم كواكب لا غابت مطالعكم عنا ولا زال حبل الود متصلا
عسى على احسن الاحوال يجمعنا من لا يخيب راجيه اذا سألا

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من البسيط) ضابطاً للاشكال والضروب فى المنطق ﴾

خذ حل إشكال أشكال اشرت لها بخمسة من بيوت الشعر نلت على
وخذ رموز القضايا من اوائل ما بهن من كلمات تبلغ الأملا

فالكاف للموجب الكلى وسالبه لامٌ وسينٌ لسلب الجزء قد جعلا
وموجب الجزء بائٌ وهى اربعةٌ بها بيان ضروب الشكل قد حصلا
كفاك كافيك كن لله بدر هدىً كمال برك للمولى أجلْ ولا
كفى كمالك برًّا كم كساك بهاً كِل لؤمَ باغٍ لكافى كلِّ مَن سألا
كن كاملاً كان بالتقوى له كاف كماله بالتقى لا سائماً كسلا
كمال سؤلك للمولى بخيرته خَتم النبيين ختمٍ بالتقى عملا

وقال (من بحر المجتث) محاجياً فى عتاب

يا مَن بفن الأحاجى قد اشهد الناس فضلا
ماذا يماثل قولى أصب بعينيك فحلا

ومما شرع فى نظمه ولم تساعده الغاية فى اتمامه القصيدة التاريخية الاتية

(من بحر البسيط) فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لِمن جعل التاريخ عقد حُلى تزهو به من عقول الأذكياء طلى
ثمَّ الصلاة مع التسليم أُتحفها خيرَ الورى ما بدا نجم وما أفلا
والآل والصحب والأتباع من بذلوا نفوسهم فبنوا للمكرمات عُلى
وبعدُ فالعلم بالتاريخ احسن ما يقنى واجمل ما يكسو النهى حُللا
وهذه بعد حمد الله غانيةٌ ألبستها من حلى التاريخ ما جملا
من كلِّ درّة غوّاص غلت ثمناً حتى علت فجلت نظماً حلا مثلا
ان شئت تبلغ من نيل العلا أملا فلازم الحفظ حتى تبلغ الأملا
قد كان حجّ وداع المصطفى وله تاريخ حب[1] برمز العام قد حصلا
وذلك العام من تاريخ هجرته وفيه منه حمى الدين الحنيف خلا

---

(١) حب سنة ١٠

صلى

صلىَّ الالٓه عليه ما سما وعلا — وما على آله غيث الرضى هطلا
هذا وكان افتتاح الشام مبداؤه — له من الرمز وجه(١) بالسرور حلا
وقيسرية فى ذا العام قد فتحت — قسرًا وفيه بناء البصرة اكتملا
حتى تهلل وجه النصر وافتتحت — مصر بتاريخ طيّ(٢) قد طوى الجهلا
وفتح قبرس فى ايدى الغزاة له — كوب(٣) سقى الحتف فيه المشركين طلا
وحين حاصر اسلامبول طالبها — زجرت صهوة تاريخي فقلت هلا(٤)
ولى(٥) غدا الرمز للبارود اذ ظهرت — حوادث منه تأوي السهل والجبلا
ثمّ ابتداء ظهور من ملوك بنى — امية حاز تاريخًا برمز الى(٦)
وقد بنوا جامعًا للعرب فى الغلطا — رمزى لديه(٧) حلا نظمًا وطاب حُلى
وإنّ اول ما سكّت دراهمنا — ارختها عاد(٨) امر الملك مكتملا
وفى يكن(٩) مولد النعمان كان فقل — هو الامام إمام الفضل والفضلا
وان سجّيلة بالفتح وافقها — بوغاز مسّينة فى رمز كسب(١٠) علا
وجامع الغلطا مذ جددوه اتى — تاريخه فيه(١١) أعنى العلم والعملا
وعام نحسب(١٢) فيه استصنعوا ورقًا — وللكتابة قبلاً كان رِقٌ طلا
وقابلٌ(١٣) منك تاريخ انقراض بنى — امية لزوال البغى قد قبلا
ودولة من بنى العباس قد ظهرت — والسعد أرّخ اقبل(١٤) إن ترم املا
ثم الوفاة لها رمز فلم(١٥) حضرت — ابا حنيفة هلاّ استفسحت اجلا

(١) وجه سنة ١٤ (٢) طى سنة ١٩ (٣) كوب سنة ٢٨ (٤) هلا سنة ٣٦
(٥) لي سنة ٤٠ (٦) الى سنة ٤١ (٧) لديه سنة ٤٩ (٨) عاد سنة ٧٥
(٩) يكن سنة ٨٠ (١٠) كسب سنة ٨٢ (١١) فيه سنة ٩٥ (١٢) نحسب سنة ١٢٠
(١٣) قابل سنة ١٣٣ (١٤) اقبل سنة ١٣٣ (١٥) فلم سنة ١٥٠

ومولد الشافعىّ الحبر عمدتنا في ذلك العام بألا سعاد قد شملا
ودولة الفاطميين التى ظهرت بالغرب عام زفير(١) فى الملا اشتملا

قافية الياء

﴿ وقال يمدح صديقه المرحوم سعادة احمد باشا الصلح المتقدم ذكره ويهنئه بقدومه من سفر (من بحر الوافر) ﴾

بشير لقا الأحبة حين حيّا دعا ميت الهوى العذرىّ حيّا
وداعى البشر بالأحباب نادى ألا حيّا على الافراح حيّا
أدارَ لنا سلاف هنًا وأنسٍ فكم احيا الهنا دارًا وحيّا
وساقٍ خندريس طلا الندامى لنا قمر جلا شمس الحميّا
وبى احوى حوى رِق المعنّى بمعنى رقةٍ وسنا مُحيّا
فديتك ايها الرشأ المفدّى الى كم انت تهجُرُنى مليّا
ألىِ أم للوشاة لظاك تصلى فمن أولى بجذوتها صِليا
وما لشراب هجرك علقميًّا وكاس رضاب ثغرك سكّريا
وعلمى أنّ قدك سمهرىّ فما لسهام لحظك مشرفيا
وعهدى أنّ طرفك كسروىّ فما بالى اراه حيدريا
وكنت إخال خالك عنبريًا فما للثغر اصبح جوهريا
فهيًّا يا ندامى الحىّ هيا الى حان وألحان تهيا
كأنا بالسرور وقد تدانى فمثّل للنهى بشرًا سويا
ورقّ وراق ماء البشر فينا فأصبح بيننا طلقًا سريا
وردناه على ظمأ فنلنا بِريّا طيبه رِيّا وريّا

(١) زفير سنة ٢٩٧

فلو

فلو أنَّا هززنا جذع لهوٍ علينا ساقطت رُطباً جنيّاً
وأغصان الربى اشبهن غيداً ازاهرها لها انتظمت حليا
وغنّى طيرها طرباً فأشجى خلياً واستهام بنا شجيا
وقد نادى البدار بدار أنس وظلّ ظلّ ناديه نديا
صفا وقت الصفاء لنا ولولا لقا الأحباب اصبح أكدريا
عنيت لقاء احمد من تهادى له حمدى فطاب شذا وريّاً
وحيد أولى النهى شرفاً وحلماً ومجداً قد تأثل هاشميا
اخا حزم له الهمم العوالى وعزم دون غايته الثريا
وطبع من نسيم الروض اذكى شميماً وهو انضر عبقريا
ولطف شمائل يُتلى ثناها فيذكى طيبَ عنصرها الذكيا
واخلاق مكارمها استطالت فأنست حاتماً وعدت عديّا
واوصاف محامدها توالت فكان مقامها فينا عليا
وذو شيم لها ما زال اهلاً كما امسى المتناظر اجنبيا
فلو انى لها عانيت عداً لأعيانى وأصبح لى عصيا
فها انا لا أجيد سوى التهانى فعيشى لم يزل رغداً هنيا
ألا يا معشر الأحباب نهلا رِدوا كأس المسرة كوثريا
وها عنا العناء وهى فهل لا عرا من كان منه بنا عريا
فليس سوى الغناء به جديراً وليس سوى الهناء بنا حريّا
وإنّا لا نرى للناس ضيماً فلا يخشَ الضعيف بنا قويا
على أنَّا بحمد الله قوم نرى سنن الهداية احمديا

فيا ابن الأكرمين اليك بكراً جلت لك حسنها ألا سنى البهيا
اتت بقدومك الباهى تهنى احبتنا فلم تك تلق غيا
فدمت مدى الزمان عزيز قوم ودام الضد مبتذلاً زريا
ولا زالت شموسك مشرقات ولا برح الزمان بها مضيا
مدى الأيام ما حيّا المعالى بشير لقا الأحبة حين حيّا

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من الوافر) فى فرس اشقر اغر ﴾

وطِرفٍ رُدَّ عنه الطَّرفُ لما تلألأ صبح غرته وحيّا
سليل سوابق نجبٍ اذا ما عدا شاهدت منه عبقريا
لو أنَّ النجم سابقه لأمسى على اثريه منبتّا قصيا
هو العربىّ كم بهرت لدينا مجاريه الحميدة اعجميا
فأسرع من صبا سحر مهباً وأبدع من سنا قمرٍ محيا
جرى والبرق فى حلبات سبق فجلاه وأوضحه جليا
ولو اطلقت منه عنان عزم لكاد بنعله يطئُ الثريا

﴿ وفى سنة ١٢٦٩ طلب منه رحمه الله جناب على اغا حماده المحتشم تاريخاً ﴾
﴿ لدار جدد بناءها فى جبل لبنان فقال (من البسيط) ﴾

حىِّ المنازل وأنزل فى مغانيها واشهد جمال المعالى من معانيها
يا أحسن دار بناها للوفود بنو حمادةٍ فغدا حمدى يواليها
أعلى علىٌّ معالى عزها فغدت تسمو بعزٍّ معاليه معاليها
حتى اذا ما بحمد الله تمّ له بناؤها وبدت تزهو مبانيها
فى بابها لاح سعد أرخوه تلا عزٌّ يدوم وتوفيق لبانيها

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من بحر الطويل) ﴾

خلا الفضل من بيت القريض فمن غدا به عانياً يا طالما باتَ عانيا
تقطعت الأسباب منه وأصبحت له ألسن الذمّ الذميم قوافيا

﴿ وقال رحمه الله تعالى (من بحر الطويل) على سبيل النصيحة ﴾

اذا زرت من يستثقلوا منك جانباً فجانِبهمُ وآرباً بنفسك ذاكيا
ولا تُطمع الآمال في الودّ إنه اذا ما أمضّ الداء أعيا المداويا
قبيحٌ بملدوغ من الوَكرِ مرّةً اذا عاد مغترًّا الى الوكر ثانيا

﴿ وقال عفي عنه (من الوافر) ﴾

نصحت اولى الغباوة فاسترابوا بنصحيَ واشتروا بالرشد غيًّا
وقيل عليك فيما قلت ردٌّ فقلت لهم عليّ وما عليًّا(١)

﴿ وقال (من الخفيف) عفا الله عنه ﴾

يا غنيًّا بالحسن انى فقيرٌ للَمى كنز ثغرك الجوهريِّ
إن تكن للغنيّ عبدًا فإني أَنا في الحُبّ عبد عبد الغنيِّ

﴿ وقال رحمه الله (من الخفيف) يمدح نور الاسرار الربانية حضرة ﴾
﴿ سيدى محيي الدين ابن العربي قدس الله سره العزيز ونفعنا به ﴾

بلّغا عنى ربوع الصالحيّهْ شجناً يعبث بالنفس الشجيّهْ
ولذاك الحيّ حياه الحيا يا خليليَّ ابثّا منى التحيه
وعلى تلك المغانى عرّجا واشهدا تلك المعانى العبقريه

---

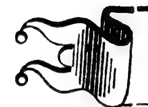
(١) من باب الاكتفا اشار رحمه الله الى قول الشاعر
﴿ عليّ نحت القوافى من معادنها ٭ وما علي اذا لم تفهم البقرُ ﴾

وأذكرا شوقى لذيّاك الحِمَى يا حماه الله من كل رديّهْ
كم به اندية نديّة جمعتنا وهى باللطف نديه
حبذا اوقات أنس وصفا قد صفت فهى من الريب بريه
ونَدى الطلِّ باطلال النّدى قلّد الزهر عقودًا لؤلؤيه
ناسجاً للدوح من استبرق حللاً خضرا وأُخرى سندسيه
وبدا كالزُهر يزهو زهرها فظنناه عيوناً جؤذريه
وغصون عطفت ايدى الصبا عِطفها شبه قدود سمهريه
وتغنى طيرها حتى شجا مهجاً كانت من الوجد خليه
اعرب اللحنَ ولا بدع فقد تُعرب اللحنَ لغات اعجميه
مفصحاً باللغة الفُصحى فمن علّم الطير اصولَ العربيه
ونسيمات الصبا اهدت لنا من شذاها نفحات عنبريه
ليت شعرى هل درت سر الهوى ليس بدعاً لو درت فهى الذكيه
ياسقى الرحمن عهداً قد مضى بكؤوس المزن اقداحاً هنيه
إن يفتنا ذلك العهد فما فاتنا عهد الأيادى الحاتميه
نحن فى نادى حِمى ابن العربى ذى الندى رب السخاوالاريحيه
صاحب الاسعاد والاسعاف والـمدد الشامل والايدى السخيه
شيخنا الاكبر ذى الفضل الذى لايضاهى شأوه فى الاكبريه
فهو محى الدين والدنيا ومَن فاز بالقرب من الذات العليه
راغباً فيما لدى خالقه معرضاً عن زخرف الدنيا الدنيه
ناشرًا اعلام علم فى الورى طيّها سر علوم اقدسيه

غائصا

غائصاً ابحرها منتقياً درّها سمعية او نظريّة
قائماً لله لا تأخذه لومة فى الله من ذى احمقيه
والفتوحات التى خصّ بها من لدن مولاه وهّاب العطيه
يا لها من منح ذات سناً اعربت عنه المقامات السنيه
كنز غيب كان فى غين الخفا فبدا للعين بالذات البهيه
مظهرًا آثار سرٍّ باهرٍ مستمدًّا بالفيوض النبويه
شمس حق فى سما التحقيق تلمع اشراقاً بنور الالمعيه
لم يزل من نورها مقتبساً كلُّ صافى السر مبرور الطويه
قل لمن أمَّ حمى شمس الهدى انت فى أعلى البروج الفلكيه
انت فى حضرة قدس عَرفُها ينفح العرفان فى الروح الخليه
حضرة انوارها تمحو دجى كل وهم يهلك النفس الغويه
تنجلى بالكرامات التى هى من فيض المجالى الاحديه
كعبة آمالنا حجت لها والرجا يحدو بها كل مطيه
ينزل الوفد على حكم الندى والرضى يرحب بالنفس الرضيه
يالها من حضرة فيها المنى ولها بذل العنايات سجيه
ما دعا الداعى الى الله بها قط الا فاز بالحسنى الوفيه
يا إله العرش ادعوك بها دعوة المضطر فى اخلاص نيه
راجياً تنفيس كربى والعنا ونوالى عيشة رغدا هنيه
وشمولى بالرضى منك وبالا عفو والفوز بألطاف خفيه
وأمدد الاسلام بالنصر وبأل عز والتوفيق يارب البريه

سيما اهلى واخوانى ومن يتـولىَّ نجدتى بالعصبيّه
وأُمنح السلطان اصلاحاً به يهتدى للعدل ما بين الرَّعيَّه
وعلى المختار خير الخلق والْ آل والصحب صلاة سرمديه
وسلام مسك أنفاسِ الصَّبَا ختمه ذو نفحـات انفسيه



فصل

﴿ فيه ذكر الموشحات والقدود النشيدية والموالى وبعض الاراجيز ﴾

(نمره ١) ﴿ وقال رحمه الله تعالى موشحة عروض ماسل من اسود المحاجر ﴾

دور

لاحت من الشعر فى دياجرْ كواكب ألأوجه الصِباحْ
ويلاه من ظلم كلّ هاجرْ ليل ألشجى ما له صَباحْ

خانه

ياسعدُ هل أنت لى مساعدْ على بلوغ المـآربْ
أما لمضنى الغرام عائذ من الحسان الكواعبْ

لازمه

انى ارى نزهة ألخواطِرْ ريحان خدٍّ وكأس راحْ
فما على ألخرَّدِ ألخواطِرْ اذا الشجى روحه أراحْ

دور

حُورٌ عيونُ المَهـا جَمالاَ عيونها والمها مِثالْ
عِينٌ سلبنَ النهى دلالاَ يا حُسنَ ما اوجب الدلال

نفسى

خانه

نفسى الفدا والغرام شاهد   لِمَا حوته الترائب
فليعذر الصبّ من يشاهد   من الغوانى غرائب

لازمه

ما انا فى النفس بالمخاطِرْ   بين قدود هى الرماحْ
لا والذى يعلم السَرَائرْ   إلاّ لِالقى رِضى الملاحْ

دور

بادر الى الروض يانديمى   وانشد اذا غرّد الحمام
مَدَائِحَ السيِّد الكريمِ   خليفة الله فى الانام

خانه

نظمت من درها قلائد   تزهو بتلك المناقب
فأسمع ثنا فضله وشاهِد   من راحتيه عجائب

لازمه

لليمنِ يمناه والمياسِر   يسراه والمال للسماح
وللعدا البيض والبواتر   وللعلى الفوز والنجاح

(نمره ٢) ﴿وله رحمه الله تعالى عروض الورد فى وجنات بهى الجمال﴾

يابدر ما هذا الجفا والدلالْ   أنعم وَجُدْ بالوصلِ يامنيتى
ماحيلتى مالى بتيه الغزالْ   من طاقة من ذا الحاه حسبي رضاه يارفقتى

دور

بدر بدا يسعى بسمش المدام   وخده يحكى سناها البهي
وعنبر الخالِ بطيب البشام   ليت الذى اهدى سناه لى من شذاه من قسمتى

دور

روحی فدى ظبيي كثير النفار وهبته روحي فلم يرتض
جسمی به بالی ومالی اصطبار عن بغيتي لولا جفاه ما قلت آه
ياجيرتي

دور

عرض بذكرى عنده يانديم وقل له ارحم حال هذا الشجي
واشرح له حالی وقل يا عليم فی قصتی انی اراه اقصى مناه
فی نظرة

دور

قم واملا لی كاس الهنا والسرور لدى المفدى ذی المقام العلي
مليكنا العالی ولي الامور ذی السطوة وانشر ثناه دامت علاه
فی رفعة

نمره ٣٠ ﴿ وله رحمه الله تعالى عروض بمجلس التفريح فی روايته كشف الظنون ﴾

يامالك الملك العزيز احفظ لنا يا ذا الجلال
سلطاننا عبد العزيز شمس العلى سامی المعالی

دور

ملك له حسن السلوك اضحى لجيد الدهر عقدا
حتى غدت كل ما الملوك تثنی على علياه حمدا

دور

ملك حوى كل الكمال وسما به عرش الخلافه
والملك حاز حلى الجمال والعين ما نظرت خلافه

دور

فاحفظه يارب العباد وامنحه توفيقا وفضلا
فهو الذی زان البلاد وحبا الورى كرما وعدلا

دور

دور

واحفظ لنا يا ذا العلى ربّ الولا والى الولايه
بدر المُشيرِينَ الأُولى ساسوا الرّعايا بالرِّعايه

دور

واخا الوزارة من علاَ لبنان فيه ونال عزّا
ذو سطوةٍ لا تصطلى تهتز منها الارض هزّا

دور

وأمنح بعزٍ وافتخارْ متصرف الاحكام يمنا
فلقد حوى حرم الفخارْ بمقام ابراهيم أمنا

دور

وأدم لمحمود الصِفا تِ فريق جند الله نصرا
بطل تقلد مرهفا فى كل عسرٍ كان يُسرا

دور

وأشمل طوائفَ جمعنا بالفضل يارب البرايا
وَهَبِ السرور مع الهنا وأدم لنا حسن العطايا

نمره (٤) ﴿ وله رحمه الله عروض ياولد يامسايني شاماتك عددهم كام ﴾

لازمه

بالحيّا حيينى ودع اللاحى ان لامْ فالحيّا تحيينى من لمى الثغر البسامْ

دور

منيتى ياذا العجب لمى وصلى عج بى قال هل ترجو قربى وعلى خدّى نمامْ

دور

فاتنى باهى اللطف اغيد زاهى العطف صدغه واو المطف قد نفى عنى الاوهام

دور

شم سناشمس الراح تنجلى فى المصباح وحمام الافراح قد شدا يتلو الأنغام

دور

اوضحت ذات الخدر فى الهوى العذرى عذرى ولو أستبقت هجرى ساعة كانت لى عام

دور

جعلت رشفى قوتى راح ثغر ياقوتى وبلحظ هاروتى سحرت لبى استخدام

دور

وعلى غصن القد لاح رمان النهد كيف لا يسمو وجدى وبها قلبى قد هام

نمره (٥) ﴿ وله عفا الله عنه عروض على البنادر يلبسوا عسكر واسكندريا (نغمه صبا ﴾

لازمه

كالجآذر جل من صور باهى المحيا

اخجل الاقمار مذ اسفر بدرى وحيا

دور

مخجل الاغصان بالميل قد مال عنى

ودموع العين كالسيل تنهل منى

ونحول الجسم واويلى حسبى وانى

لم اجئ والله بى اخبر شيئاً فريا

دور

كم شجانى آه للساق خفق البنود

والتفاف الساق بالساق تحت البرود

وحلا من فرط اشواقى حل العقود

وارتشافى ريقه السكر   رشف الحميّا

دور

ياسقاة الراح ما احلى   خمر التصابى
ومهاة السرب لى تجلى   والقلب صابى
لست اشكو مقلة نجلا   رامت عذابى
كل من يشكو الهوى يهجر   هجراً مليا

دور

اقبلت بالتيه والعجبِ   ذات الوشاح
مذ توارت مانع الحجبِ   شمس الصباح
كيف لا يحلو لدى القرب   مرّ افتضاحى
والجبين الأبلج الأنور   يحكى الثريا

دور

يا ظباء المربع النجدى   انتم مرادى
اي صبر عنكمُ يجدى   حزتم فؤادى
فارحموا المضنى اخا الوجد   وارعوا ودادى
واعطفوا فالفضل لا ينكر   منكم لديّا

دور

وصلاة الله للهادى   بدر المعالى
من به عزِّى وإسعادى   فى كلّ حال
ولصحب زينة النادى   مع خير آل
عمدتى فى الحشر والمحشر   ما دمت حيا

دور

سيما الصديق ثانى اثنين　　كنز العطايا
وكذا الفاروق ذاك الزين　　برّ السجايا
وعلى عثمان ذى النورين　　باهى المزايا
والهمام المرتضى حيدر　　اعنى عَليّا

نمره ٦ ﴿ وله رحمه الله عروض ياشاه ياشاهى ديدان ياشاه ياشاه ياشا ﴾

لازمه

يا اخا الرشا والغزلان　　افعل ما تشا　　انت فى الحشا
رفقاً بالصب المتيم　　ياغصين البان　　ان صبرى بان

دور

مذ بدا بدر المحيا　　اهيف القد　　زاد بى وجدى
وجلا شمس الحميا　　ثغره الشهدى　　فى حمى الخدّ
اطلعت شهب الثريا　　فى سما العقد　　كوكبى نهدِ
فاعذر من وشا فالفتان　　لى ادهشا　　لما ان مشى

دور

ياشقيق الروح مهلا　　اعجمت حالى　　نقطة الخال
ما الهوى والله سهلا　　جيدك الحالى　　فتنة الخال
لو سقانى الراح نهلا　　ثغرك الحالى　　والحمى خالى
روحى انعشا والريحان　　فى الورد انتشا　　حتى عرّشا

دور

ظبى سرب تاه مُعجباً　　والحشا مرعاه　　لم تزل ترعاه
جرحت جفناه قلباً　　فى الهوى يهواه　　آه من افتاه

لو

لو رأت عيناك صباً وجدُهُ اضناه يا غزالاً تاه

يامن اوحشا للولهان حاشا ما فشا سراً للوشا

دور

قد اطلت الهجر عمداً يا عذب اللمى تعذيبي لما

ومنعت الثغر ورداً لله فما احلاه فما

هل نظمت الدر عقداً يحلو مبسما يا بدر السما

يامن ارعشا بالاجفان قلبي ما اختشا من سحرٍ نشا

نمره(٧) ﴿ وله رحمة الله عروض ياطالعه علجبل نقط عسل بوزك عدد٣ اي والله ﴾

دور

افدى غزال الحمى عذب اللمى الشهدى الندى المبدى دلالا

من لحظه قد حمى عنى حمى وردى وردى يردى قتالا

غنى فأغنى فما احلى فما يهدى يندى يبدى جمالا

در حلا مبسما فيه سما وجدى يجدى رشدى كمالا

خانه

لما توسم تبسم عن در مبسم منظم ابدى سناعقدين درين ياعين حيا الله

دور

يا غصن بان العلمْ حالى عدمْ اصبح فأسمح وامنح متيم

انظر لحالى فلمْ اشكو ألم برح فأجنح تنجح لمغرم

فى الخد خط القلمْ يتلو ألم نشرح فأشطح وأمرح لتغنم

أجاب طرفى علنْ تالله لنْ نبرح نسرح نفرح بمغنم

خانه

حبي يامفرد يااغيد يانجم فرقد توكد جد بالمنى يازين فالبين لى حين اى والله

لله بدر جلا شمس الطِلا فى الحانْ فتانْ اجفانْ مهفهف
حيًّا فأحيا الملا لما تلا الحان اشجان ولهان تلطف
ان مرّ يوماً حلا هتكى فلا تلحان فالبان مذ بان تعطف
راحى وخد الطَلا روح على ريحان نوعان نعمان وقرقف

خانه

قم صاح نسكر ونخمر فالبدر اسفر وابدر يهدى جنى خدين
وردين غضين ما شا الله

نمره (٨) ﴿ وله عفا الله عنه عروض قم ياحبيبى صح النوم كاس المدام حلي لك (بيات) ﴾

لازمه

يامنيتى ياغالى السومْ ادر لنا سلسبيلك
واسلك بنا منهاج القوم فى الحب واهجر سبيلك

دور

بادر الى روض الذكر واستجل اقداح البكرِ
وناده ياأبن البكرى أنت المداوى عليلك

دور

سربى الى مجلَى انسى من حضرة السُرِ القدسى
يامخجلاً نور الشمسِ اجلُ عنها تمثيلك

دور

سل ما تروم خلى سلما ان ترتجى سَلما سِلما
فحيث ما تلقى سلما فى الحى تلقى مسؤلك

دور

يامنية المضنى عيدى وصلى فذا اهنا عيدِ

وانت

وانت يامسبي الغيد   رفقاً بحالى روحى لك

دور

لو تم لى منها سعدى   ياسعد لم تخلف وعدى
تفديك ياغصن الرند   روح المعنى قتيلك

دور

كم ياعذولى تغرى بى   وقد كفانى تغريبى
ما دمت تبدى تعذيبى   فلست اصغى فضولك

دور

حيًا نسيم الاسحار   ففاح روض الاذكار
ياصاحب السرّ السارى   جرنى فانى نزيلك

دور

صلِّ وسلم ياغفار   على النبي طه المختار
والآل والصحب الاخيار   انصار طه رسولك

نمره (٩) ﴿ وله عروض ياناس خلوني بحالى ﴾

لازمه

بالله ياذات الخالِ   لا تسمعى قول الخالى

دور

شمس تناهت بالعجبِ   حتى توارت بالحجبِ
واذ تدانت للقربِ   مالى وما للعذالِ

دور

زارت وسحر الاحداقِ   يسبي عقول العشاقِ
ووجهها بالاشراق   يحكى سنا البدر العالى

دور

فاقت على غصن الرندِ بلين اعطاف القدِّ
ولحظها التركى الهندى يحمى لمى الثغر الحالى

دور

حازت مقام التنزيه عن الظبا بالتشبيه
فأروِ احاديث التيه عن لطف جر الاذيال

دور

اذكى صلاتى للهادى شمس الهدى والاسعاد
وآل ناديه النادى اهل الندى والافضالِ

نمره(١٠) ﴿وله رحمه الله عروض لا حيله يالمصري تخطر بوادينا (نعمه حجاز)﴾

لازمه

يا ربة الخدر كفى تجافينا هل فى الهوى العذرى خاب الرجا فينا

دور

مالت الى صدرى من نشأة السكر واهيف الخصر للوصل يدعونا

دور

بالقامة الحسنا والمقلة الوسنا يا بدرنا ألأسنا اصبحت مفتونا

دور

مياسة القدِّ وافت لنا تهدى من جنة الخدِّ ورداً ونسرينا

دور

ياصاح قم للحان واسمع صدا الالحان نيل المنى قد حان ياقهر واشينا

دور

قامت على ساقِ اسرار اشواقى تسعى الى الساقى اذ قام يسقينا

دور

دور

لله ما احلى شمساً بدت تجلى والمقلة النجلا بالنبل ترمينا

دور

يا فاتن الغيد باللحظ والجيد ان اللقا عيدى انعم ووافينا

نمره (١١) ﴿ وله من عروض ياويل ويلى قمعت (نغمه جاركاه قرار رست) ﴾

بشرى مليك المؤمنين بمظهر الفتح المبين خابت ظنون الطامعين

بالطغيان فى ملكنا ياخسران عدونا بالبهتان قد ايقنا

دور

نال المعالى الفاخره جيش الملوك الظافره انعم بجند القاهره

بالاقدام حاز الثنا والاكرام لما اعتنى فى ارغام اعدائنا

دور

راياتها بين الانام ابدت لنا عز المقام سرت الى نيل المرام

كالاقمار تهدى السنا للابصار مستحسنا والاشعار قد سرنا

دور

لاحت تباشير السعود تتلو التهانى فى الوجود والفوز فى تلك الجنود

لما لاح نلنا المنى والافراح قامت بنا قم ياصاح نلقى الهنا

دور

قد وفق الله الملوك للحب فى حسن السلوك فيا الهى امملوك

بالاقبال ان تمتنا والافضال يا محسنا فى احوال عمومنا

دور

مشيرنا بدر العلى محمود ارباب الولا يا رب وفقه الى

عز الجاه بعد الغنى فى دنياه مع الهنا كى نلقاه ذخراً لنا

نمره (١٢) وقال ايضا عروض يامن رأى الاسود فى حومة الميدان

ضربه اكرك نغمه رست نوى

لازمه

فى طالع السعودِ الاتحاد كان للنصر والتأييدِ قد وفق الرحمنْ

دور

طلائع الأفراحِ بالفوز والنجاحِ قد بشرت ياصاحِ بنُصرة السلطان

دور

سلطانِنا الوحيدِ ذى الطالع السعيدِ بدر الملوك الصيدِ عبد المجيد خان

دور

حامى زمام الملكِ ماحى ظلام الشكِ غازى حصون الافكِ مهدِّم الاركان

دور

يارب بالإسعادِ والعون والإمدادِ ظفره بالاعادى ياواهب الاحسان

دور

لراحة العبادِ والحب والودادِ بأحسن اتحادِ عزّ المعالى صان

دور

لله سرّ بادى بعسكر الجهاد يصول كالاساد ينقض كالعقبان

دور

والعسكر المجيدى قد قام كالاسود مجاوز الحدود لحومة الميدان

دور

اعلامه فى البحر قد أعلنت بالنصر وفوق اهل الغدر قد اضرمت نيران

دور

جيوشه القويه بالحزم والحميه والهمة العليه حازت عظيم الشان

دور

قد اقبلوا فى البرّ بقوةٍ كالبحر تجر حزب القهر على ذوى العدوان

كم

دور

كم قلعة وسور دكت كدك الطور وحان نفخ الصور فى عصبة الطغيان

دور

والخصم ذو البهتان قد صار كالحيران غرّته بالامانى وساوس الشيطان

دور

فاز بحمدٍ نامى عساكر الاسلام والكل فى الاقدام عند اللقا شجعان

دور

مشيرنا ذو القدر محمود هذا العصر بمجده والفخر يسمو على كيوان

دور

هذا وحيد الذات بالوصف والصفات له مدى الاوقات عونٌ من المنان

نمره (١٣) ﴿ وله رحمه الله شغل اوج اصوله جفته ﴾

انـ بدر كمالْ فاق القمرين افتنت دلالْ ذات الخفرين

والجيد لجين يا قرّة عين لا رابك بين

دور

افـديه غزالْ كالغصن رطيب قد حاز جمال باللطف عجيب

فى الخدّ لهيب للقلب يذيب والدمع صبيب

دور

حيّا الندمانْ يسعى بكؤس شادى الالحان من حان قسوس

فاستجلِ عروس يا بدر شموس احييت نفوس

دور

أنعم بوصالْ يا ظبي كفاك ما كان حلال قتلى بجفاك

قد تمّ صفاك فاسمح بوفاك كى ألثم فاك

دور

هل سحر جفونْ ام وقع سهام ام سيف منون ام رمح قوام

فى القلب أقام وجداً وهيام من نار غرام

نمره (١٤) ﴿وله عفا الله عنه عروض جوز الحمام بتى منى من يشترى جوز (نغمه بيات)﴾

لازمه

ساقِ المدام غنّ غنِ لاتختشى لوم وأروِ الغرام عنى عنى ياساقىَ القوم

يامفرد الحسن آه يا مرادى عطفاً على المأسور انى دخيلك

فالدمع كالمزنِ اذ تهامى لم ينجنى العوم

دور

أقسمت بالخدّ القانى باهى الجمالِ وبالقوام المرّانِ زاهى الدلالِ

والمقلة النجلا مع در مبسم ان الهوى فنى والغراما وشُنتى اليوم

دور

روى شذا مسك الخالى عن الشقيقِ عن بارق الثغر الحالى عن العقيقِ

أنى به أولى من كل مغرم فكم جفا جفنى يا ندامى فى حبه النوم

دور

يا قاتلى بالتجنى تفديك نفسى فهل جرى ذنب منى يا بدر أنسى

فاسمح وجد فضلا بالوصل وارحم مضنىً اخاحزنِ مستهاما ياغالىَ السومْ

دور

ذات الجمال الوضاحِ اخت الشموسِ على سنا الوجه الضاحى تجلو كؤسى

لله ما أحلى ثغراً منظّم يسقى أبنة الدنّ والمداما فى اشهر الصوم

دور

خَود نضتْ سيف الفتكِ من الجفونِ حتى دعانا للهتكِ سحر العيونِ

يا منيتى

يامنيتى مهلا إنى متيم حمامة الغصنِ حين هاما قد علّم الحوم

دور

على أجلِّ الأحباب سرِّ الوجود وآله والأصحاب اهل الشهود
ربُّ السما صلّى فضلاً وسلمْ وجاء بالمنِّ ما تسامى مدحى بهم دوم

نمره (١٥) ﴿ وله من عروض ناح الحمام القمرى ﴾

لازمه

وافى بشير النصرِ يهدى التهانى فقابلوا بالشكرِ نيل الامانى

دور

لاحت شموس الفتح ذات السعود فبشرت بالنجح خير الجنود
فازت بنيل الربح تلك الأسود بشرى مليك العصر فرد الزمان

دور

ياعصبة الجهاد بين الانامْ بُلّغْتِ بالاسعاد أعلى مقامْ
بالعزِّ غنى الشادى شدو الحمام واليسر بعد العسر حال الزمان

نمره (١٦) ﴿ وله رحمه الله موشحة للانشاد فى الاذكار ﴾

لازمه

الله الله الله الله ربنا انت يامولى الموالى حسبنا

دور

جد لنا بالعفو يامولى الملا فلعظم الذنب قد زاد البلا
دهم الامر فلا حول ولا فعسى بالعفو يمحى ذنبنا

دور

يا إلهى بالرسول المصطفى نور عين النور فى سر الخفا
كن لنا فى كلّ هول مسعفا ومجيراً حين ينمو كربنا

دور

بك يا مولاى احسنا الرجا ولنا بابك اعلى مرتجى
هب لنا من كل ضيق مخرجا وغنًى تشرق فيه شهبنا

دور

باجلّ الخلق ختم المرسلين احمد المخصوص بالفتح المبين
وفق أللهمّ حزب المؤمنين لينال الفوز عزاً حزبنا

دور

أمة الاسلام ربى وفقا لنرى نور هداهم مشرقا
وامنح أللهمّ عفواً وتقى ووداداً فيه ينمو حبنا

دور

وعلى المختار خير الاصفيا اول الخلق ختام الانبيا
صلوات الله ما حيًا الحيَا روضة حجّ اليها ركبنا

دور

وعلى الآل وصحب سرمدا هم حماة الدين اعلام الهدى
وعلى كلِّ وليٍّ ما شدا منشد او هام وجداً صبنا

نمره (١٧) ﴿ وله رحمه الله موشحة ذكرية ايضاً ﴾

لازمه

يا سرّ الوجودِ يا سامى الرحابِ ياغوث المريدِ نحن فى الاعتابِ

دور

يا ختام الرسل يا جمال الفضل يا شريف الاصل يا ابا الانجابِ

دور

يا منار السعد فى الهدي والرشد يا وفيّ العهد يا عليّ البابِ

شيخنا

دور

شيخنا الرفاعى الطويل الباع لم يزل يراعى ذمة الطلابِ

دور

نحن فى حماه قد حمانا الله وهو فى علاه كوكب الاقطابِ

دور

نور حق باهر لاح فى المظاهر فافهموا الأشائر يا ذوى الالبابِ

دور

وصلاة اللهِ لرفيع الجاهِ ذي الجمال الباهى سيد الاحبابِ

دور

وكذا للآل معدن الافضال وذوى المعالى أكرم الاصحابِ

نمره (١٨) ﴿ وله عفى عنه عروض ميلي ما مال الهوى ﴾

لازمه

حوراء سرب اللوى سلّتْ يمانيًّا
تدعو لدين الهوى إنساً وجنيًّا

دور

شمسٌ نجوم السما أمست لها عِقدا
والبدر مهما سما لم ترضَه عبدا
سل فرقديها أما كُلًّا حوت نهدا
والنجم منها هوى بالحسن مسبيًّا

دور

اخت المها خطرتْ ما دعد ما اسما
وللنهى سحرت من لحظها اسما
عاينت مذ سفرت عن حسنها الأسما

بدراً علا فأستوى عرشاً ملوكيًا

دور

خودٌ لماها جلا كأسي بروض الحان
وراح انسي حلا بالروح والريحان
زفت شموس الطلا تجلى على ألالحان
ومذ شدت بالنوى عاينت قمريًا

دور

حيّتْ بطيب الشذا من عنبر الخالِ
روحي وراحي كذا بالعمّ والخالِ
نزهت سمعي اذا ما لامني الخالِ
عن ناصح قد غوى غيا مجوسيًا

دور

هيفاء مِن قدّ ها غارت غصون البان
ومن لظى خدّ ها تسعير وجدي بان
ان همت من صدّها تيهاً وصبري بان:
أقام عذري الهوى اذ كان عُذريًا

دور

اخبار نشر الصَبَا عن بانة القدِّ
اهدت لصبٍّ صَبَا وجداً على وجدِ
فغنِّ لى بالصبا يامُنتهى قصدى
وارو حديث الجوى عن لوعةٍ فيَّا

دور

عج بالصفا نصطفى ذات البها يا صاحْ
فبلبل الأُنس في روضِ التهاني صاح
يا حسنها اليوسفى أسكرتَ لُبَّ الصاح
أسقيته فارتوى كأساً غراميّا

دور

تبسّمت عن سنا درٍّ وياقوتِ
لماه حلو الجنى اغنى عن القوت
والفرق نون الثنا يروى لياقوت
عن صاحب قد روى خطّاً هلاليّاً

دور

يا غاية لى أرى فى تركها عذرا
بحب سامى الذُرى طه ابى الزهرا
فيا شفيع الورى مذ كنت لى ذُخرا
عمّن اذايَ نوى ما زلتُ محميّا

دور

يا من غدا حرماً طافت به الاملاك
ولم يزل علماً من دونه الافلاك
أنعم وجد كرماً واسمح لمن والاك
وامنح لدائى دوا للبرء طبّيا

دور

اذكى صلاتى على المختار من عدنان

من حاز مجداً علا   عزًّا على كيوان
والآل اهل العلى   من شرّفوا الاكوان
وكل ختم حوى   فتحاً إلهيًّا

نمره (١٩) ولهُ سامحه الله وعفا عنه موشحة

شيئان أثارا لوعة الاحزان   سهم القدر
فى الناس وسوء عيشة الانسان   بين البقر
ياويح ذوى الأداب والعرفان   خير البشر
هانوا فشؤنهم يراها الشانى   احدى الكُبرِ
يا جهل أما بك استحسوا أملا   والجهل عمى
هيهات فما اخرست ياجهل فما   والخطب نما

يا شرّ عصابة غدت كالهمج   تغدو وتجى
تزهو بفظاظة وطبع سمج   كالمبتهج
ما كان على امثالهم من حرج   يا ذا الارج
لا يعبأ بالغثاء فوق اللجج   حاوى الدرر
لكن عجبي من اصطلاء الذهب   حرّ اللهب
والدهرغبي يعطى خسيس النسب   أعلى الرتب

قوم زعموا ان الغنى بالمال   أعلى الشرف
والعلم لدى اولائك الجهال   ادنى الحرف
تباً لهم وللبغيض القالى   قانى العنف
فالجاهل لا يقاس بالمفضال   سامى الخطر

المال

المال عنا والعلم والله غنى يوليك ثنا
والمجد جنى غرس به نلت منى يأتى بهنا

تالله اذا ضأت سماء الحكم من كل حكيم
لاينكر نور فضلهم غير عمى والفضل عميم
كم من علم فى الناس سامى العلم والله عليم
ازراه اخسّ جاهل فى الامم كأ لمحتقر

لا عتب على اهيل بيت سفلا زادوك قلى
هل بيت خلا اذا الفتى فيه خلا يزداد عُلى

سرْ بى كرماً ياموقف الاظعان عند الطلل
لا انزل منزلاً بلا سكان بالجن ملى
جنٌ ظهرت بصورة الانسان والامر جلى
ما خلف نسل آدم من جان شنع الصُوَر

إن كنت تفى فعذ بربِّ الفلق عند الفرق
واحذر لتقى حجاك عند القلق من مس شقى

قرد خلع الحياء خلع العفِن ثوب الدَّرنِ
يزهو بحلى المجون زهو الفنن فوق الدمن
فالجاهل فى زمانا ذى المحَن فوق الفِطنِ
والعاقل من تقلُّباتِ الزمن تحت الخطر

دمع وكفا والحال ما فيه خفا والدهر غفا
يا دهر كفى تسومنا منك جفا فالصبر عفا

ما احمق من علا جواد الحمق للمستبق
اغراه بسوء فعله المختلق سوء الخلق
ما استذكر طارالدجا فى الغسق نور الفلق
الا وعراه من طلوع الشفق مرّ الضجر
فالشمس اذا بدت وفى العين قذى تزداد اذى
والورد كذا له من الطيب شذا من ينكر ذا

نمره (٢٠) ﴿ وله رحمه الله عروض الجار جاري يامسلمين (نغمه اوج) ﴾
لازمه

قم بالتهانى أيا نديم واملا القنانى من القديم
واسمع اغانى صوتٍ رخيم تروى المعانى عن النسيم

دور

نحن العذارى ذات النهود امست اسارى لنا الاسود
والورد دارا على الخدود به الحيارى امست تهيم

دور

كم ذات خدر خلف الحجابْ لاحت كبدر شق السحابْ
زانت بدر تحت النقابْ رمان صدر يبرى السقيم

دور

ان همتَ صاحي والطير صاح انعم براحي فالهمُّ راحْ
لا تخشَ لاحي والفجر لاحْ واجنِ اقاحي ثغرٍ بسيم

دور

هذى مجالى حسن البدور بها المعالى تزداد نور
وفى ليالى نيل السرور ارجو نوالى فضل الكريم

نمره ٢١

نمره (٢١) ﴿ وله عفا الله عنه موشحة ﴾

لازمه

يا عندليب الاراك غنِّ وارو حديث الغرام عنى

دور

عنى روى كل ذى غرامِ وذى شجون وذى هيامِ
كما روى الخصر عن سقامى والكل بالاذن فاز منى

دور

افدى مهاة من الكواعب فاقت على السبعة الكواكب
ماست فأبدت لنا عجائب فأزرت الغصن بالتثنى

دور

شمس توارت خلف الحجاب والصبُّ يلتاع بالتصابى
يا ليت بالعاذلين ما بى من لوعة الصدِّ والتجنى

دور

مهلاً فدتك النفوس مهلا فلست للهجر منك اهلا
اما ورشف الرضاب نهلا إنى لأرجو رضاك عنى

دور

لما تجلت ذات الجمالِ تختال بالتيه والدلال
بذلت روحى لها ومالى والوصل بالبذل لا ألتمنى

دور

اقسمت بالجيد والجبين والقد والنهد والعيون
ووجهها الباهر المصون أنَّ الهوى صنعتى وفنى

دور

اذكى صلاتى مع التحايا تهدى الى اكرم البرايا
وآلـه ابحر العطـايـا ومن بهم دام حسن ظنى

نمره (٢٢) ﴿ وقال رحمه الله مواليا ﴾

لله در الحبيب بالوعد ما اوفاه اغيد سمح لى اقبل جيده أو فاه
يا فرحة المغـرم اللى حبـه اوفاه انا الذى بالجميل سعدى علا ياناس
خلوا حسودى بناره ان سكت او فاه

نمره (٢٣) ﴿ وله موالى ﴾

يابدر يااللى مليك الحسن اوصابك علقم صدودك سقيت الصب اوصابك
حاربت قلبي فخلى عنك اوصابك مـا تختشى دعوة المظـلوم يا ظالم
ان اخطأك من دعائى سهم او صابك

نمره (٢٤) ﴿ وله موالى ﴾

مرّ الجميل قلت ياغصن النقا مالك عنى نسيم الدلال يا فاتنى مـالك
ارحم متيم عليل بالطرف اومالك اعرض دلالاً وقاللى لاتكون طامع
بالوصل الا ببذل الروح او مالك

نمره (٢٥) ﴿ وله موالى ﴾

بدر الدجا راح يجلوكاس شمس الراح اهيف مهفهف نفى الاتراح بالافراح
فاشرب كؤس الهنا وامحُ العنا بالراح واطرب اذا الشادن الشادى بها غنى
واعلم بان العذول فى الريح عذلو راح

نمره (٢٦) ﴿ وله موالى ﴾

ساق الطلا مارأت عيني نظيره ساقْ   اهدى التهاني ولى سرح الامانى ساقْ
كشفْ على ساق مرمر ياله من ساقْ   قيامتى فيه قامت بين عشاقو
لا تعجبوا فالقيامه يوم كشف الساقْ

نمره (٢٧) ﴿ وله موالى ﴾

غزالة السرب منها القرب احيانا   فيه نَعمنا بنيل الوصل احيانا
مت ياعذولى وذق بالقهر احيانا   وانظر دلال منيتى ان ضمها المشتاق
قالت امان خصرى يمًا أوهْ أخْ يانا

نمره (٢٨) ﴿ وله موالى ﴾

ياعاذلى ليه بترك الحب تُغرى بى   تبغى شتات شمل افراحى وتَغرِيبى
نادمت ريح الحبايب وهى تجرى بى   قالت سباك الغزال اللى سبي العشاق
ما كنت ادرى غرامو قبل تجريبى

نمره (٢٩) ﴿ وله موالى ﴾

ما للحواسد بحب الظبي تُهذِى بى   والعشق يا ناس ما قصر بِتَهذِيبى
يا ظبيُ رفقاً بحالى زاد تغليبى   عينى تشاهد جمالك واُنت لى مانع
الْمَا حدا ناظرى والنار تغلى بى

نمره (٣٠) ﴿ وله موالى ﴾

بدرى بكل المحامد والثنا اولى   اولاه ربى الجمال سبحان من اولى
يابدر لطفك بارباب الغرام اولى   عشقك ضنانى ولكنى انا حامد
ان نالنى برّ وصلك يامليح او لا

نمرة (٣١) ﴿ وله موالى ﴾

يامن حوى فى البدور المطلع الأسما سامى جمالك له رب السما أسمى
عذارك اللى بخدك خطّ لى أسما من سحر تلك الجفون حتى سلب عقلى
لا هند عنه تسلّينى ولا اسما

نمره (٣٢) ﴿ وله موالى ﴾

سأل الرقيب عن سقامى قلتُ لا أعلم من اخبر الضدّ عن حالى ومن أعلم
ما صنتُ سر الهوى واللهُ بى أعلم الا لعلمى لمّا افلح الجاهل
انى انا الميم ودهرى الأفلح الأعلم

نمره (٣٣) ﴿ وله موالى ﴾

مالى ارى فاتنى يبدى الجفا مالى مالى على هجر محبوبى اصطبار مالى
ناديت والوجد لى كاس الهيام مالى ياحب جد لى بنظره وارحم المغرم
وان شئت خذ ياجميل منى جميع مالى

نمره (٣٤) ﴿ وله موالى ﴾

نارى ذكت يامليح من خدك النادى فاطفى لهيب مهجتى يا زينة النادى
يابايع الصبر فى سوق الغرام نادى حُلو الجنى وانظر الشارى عديم الذوق
ان كنت تلقى سوى قلب المغنى دى

نمره (٣٥) ﴿ وله موالى ﴾

لوكان بدرى بحالى فى هواه دارى ما كنتش دار العنا نا ذ مرّ عن دارى
ياحب غافل رقيبك والعذول دارى واجعل رسولك نسيماً ينعش الارواح
من جنة الوجنة اللى وردها دارى

اهوى

نمره (٣٦) ﴿ وله موالى ﴾

اهوى رشا ان مشى ازرى غصون البان   اهيف وهى جلدى فيه وصبرى بان
ياهادماً ركن صبرٍ مـا له من بان   واصل معنىً غرامك ياوحيد عصرك
يا غصن بانْ فوقه بدر الدياجى بان

نمره (٣٧) ﴿ وله موالى ﴾

إنْ كان ردفك على عادل قوامك جارْ   دعنى من الجار آخذ حق ذاك الجارْ
ياباسم الثغرِ لا تعجب لدمعى الجارْ   عذار خـديك لامُ الجرِّ والتعليل
اضحى فؤادى بهـا مجرورْ وهى الجار

نمره (٣٨) ﴿ وله موالى ﴾

يامن على كل سامٍ فى البها اوراق   ملسوع هجرك عليل مالو طبيب اوراق
عذارك اللى بدا كالسطر فى اوراق   طلسم على كنز درّ المبسم الحالى
دا اللى صفا وِردُهُ العذبُ الشهى اوراق

﴿ وقد نظم من بحر الرجز مقاصد سيدي الامام النووي رضى الله عنه فى التوحيد الا اننا لم نظفر مما نظمه الا بتسعة وتسعين بيتاً ضربنا صفحاً عن طبعها لكونها غير تامة وهذا مطلعها ﴾

حمداً لا له واجب الوجودِ   الواحـد المـنزه المعبـودِ

﴿ ونظم ايضاً رحمه الله ارجوزة بفن الربع وتوفى قبل اتمامها مطلعها ﴾

المركز الثقب الذى الخيط بهِ   وقـد يسمى قطباً فانتبـهِ
وقوس الارتفاع ما تحيطُ   بالربع من دائرة خطوطُ

﴿ وقد كتب بعض اصحابه لصديق له كتابا فكتب له جوابه وعرض عليه كليهما فوقع علي الجواب من الرجز ما صورته ﴾

الحمـد لله اتم الحمـدِ   على اتصال حبل هذا الودِّ

ثم صلاة الله بالتسليم لمن رقى اسمى سما التعظيم
محمد خير الورى المختارِ وآله وصحبه الاخيارِ
الحافظين حرمة الودادِ والواصلين ذمة العبادِ
دامت عليهم سحب الرضوان تهمى بمنهلِ الحيا الهتان
ما رنحت نسائم الاشواق غصن فؤاد العاشق المشتاق
او صدحت حمائم الاشجان فى روض قلب المدنف الولهان
وبعد فالوسيلة السنيه والباعث المبلّغ الأمنيّه
لنا بنظم هذه العجاله فى سلك طرس هذه الرساله
أنى انتشقت نسمة التحية من الصديق خالص الطوية
بدر التقى وكوكب الاصحاب ونجم افق السادة الانجاب
محمد ابن الذئب ذى الافضال من حاز ابهى شرف الخصال
لما اتى كتابه النفيسُ بما به تبتهج النفوسُ
للشهم ابراهيم ذى الآدابِ خلاصة الاخوان والاصحابِ
من ارتدى بحلل الكمالِ حتى غدت تسمو به المعالى
رضيع ثدى الفضل والعرفان دام بحفظ الواحد المنان
وعندما تلاه لى ذا المولى وجرَّ مِن إحسانه لى ذيلا
اذكرنى رسائل البديع اذ أسفرت عن وجهها البديع
فطالما شنّف سمع العانى بديعه بدرر المعانى
وحينما عاينت طرس الحبِّ حيًا فأحيا قلب هذا الصّبِّ
وانتظمت فرائد الجواب فى سلك عقد جيد ذا الكتاب

اودعته

اودعته قلائد التحايا — الى الصديق طاهر السجايا
ومثلها الى الامام الاوحد — القادرى الزغبىّ بدر السؤدد
اعنى به استاذنا العلامه — من شيد الفضل به أعلامه
بدر الهدى شمس سما التحقيق — درة تيجان ذوى التدقيق
نجيب اهل الفضل والعرفان — مَن حاز سبق قصب الرهان
دامت به ايامنا تباهى — كل زمان برفيع الجاه
كذا الى حامى حمى الشريعه — ومن به قد اصبحت منيعه
بدر سماء العلما الاعلام — ومقتدى الحكام بالاحكام
من لا افوه باسمه الكريم — لانه قد خُصَّ بالتكريم
لاسيما المولى الكريم الاصل — العالم العامل بدر الفضل
ملاذنا عبد الغنىّ الرافعى — العمرىّ ذو المقال البارع
وهكذا وحيد هذا العصر — الشهم عبدالله اعنى النصرى
وللصديق الاكرم الاجلّ — بدر التقى عمر افندى التلّى
والشيخ عبدالقادر الحسينى — والتدمرىِّ ذى العلا حسين
وصنوه سمىّ هذا الداعى — وكل من يعشق بالسماع
وكل من يسأل عن احوالى — او من يلوذ بالجناب العالى
وارتجى الاغضاء عن قصورى — لا زلت من عزك فى قصور
لأنه سُطِّر باستعجال — فى برهة تقصر عن مجال
فلا برحتم فى صفاء انسى — مافاح مسك ختم هذا الطرس

كمل هذا الديوان بحمده تعالى

خاتمة اسأل الله حسنها

بحمدك اللهم تختتم صالحات الاعمال. وبشكرك تظهر متحلية بحلية الجمال والكمال واصلي واسلم على خاتم النبيين. وامام المرسلين. سيدنا محمد القائل ﴿الاعمال بخواتيمها﴾ وعلى آله وصحبه الطاهرين. شموس الهداية والدين. وبعد فقد كمل طبع هذا الديوان النفيس في اواخر شهر رجب المعظم سنة ١٣١٣ وكان المساعد لي في تصحيحه على اصله احد اصدقاء والدي رحمه الله حضرة الاستاذ المفضال صاحب المكرمة العلمية الشيخ قاسم ابي الحسن افندي الكستي اطال الله تعالى بقاءه فجاء ولله الحمد ديواناً. يروق بنظر مطالعيه حسناً واتقاناً. وبه تضيء مطالع خزائن الكتب كرماً واحساناً. وهو الديوان الذي طالما تاقت اليه نفوس الادباء وعزّ مطلبه. وتنسمت بنسمات اخباره ليطيب لها مشربه. فلا لزوم لتمداحه فان ذكره ملئت به الطروس. ولا عطر بعد عروس. على ان شهرة ناظمه بالفضل رحمه الله تغني عن البيان ومع ذلك فقد تكرم علينا جملة من فضلاء العصر. وعلمائه في هذا الثغر. بتزيين هذا الديوان بتقاريظهم له نثراً ونظماً فقد الحقتها بهذه الخاتمة على حسب ورودها. شاكراً فضل اصحابها الذين جادت حدائق افكارهم بنشر ورودها. واتبعتها بترجمة حياة الناظم نقلا عن صاحب امضائها المفضال وضربت صفحاً عما يلحق باخر كل كتاب من صحيفة خطأ الطبع وصوابه راجياً من ذوي المعرفة والادب غض النظر عما يرونه من سقوط حرف او تبديله او عدم ظهوره وما شاكل ذلك اذ قلما يسلم كتاب منها واني ارجو الله تعالى ان يتفضل على ناظمه بالرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويختم لقارئه وسامعه وكاتبه وجامعه بخاتمة السعادة آمين

قال مقرظاً هذا الديوان نثراً حضرة العالم العامل والاستاذ المرشد الكامل صاحب الفضيلة والفضل الحسيب النسيب مولانا الامير الخطير السيد محمد مرتضى الحسني الجزائري المكرم نفعنا الله به واطال بقاه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمداً لمولي الحمد على ما انعم من البلاغة والبيان. واحسن بتلقينه لاطفال الارواح في مكاتب الابدان. والهمهم استخراج درر المعاني من اصداف الحروف.

لتنظم

تنظم منها فى الصدور وتعلق فى الاذان ابهى عقود وشنوف . والصلاة والسلام على افصح من نطق بالضاد . فروي من عين فصاحته كل صاد . وشفى باشارات بيانه مرض القلوب . وهدى بحكمه كل ذي جهل الى كل مطلوب من العلوم ومرغوب . وعلى آله واصحابه مدائن العلم والحكم . ورؤساء فصحاء الامم . اما بعد فقد اسعفنى الوقت بمطالعة هذا الكتاب . والديوان الفاخر المستطاب . الموسوم (بالمورد العذب) للعالم العامل اديب زمانه . وفاضل اوانه . الذي امتزج الادب بلحمه ودمه . وكان به وجوده بعد ان اشرف على عدمه . السيد عمر انسى البيروتي طاب ثراه وجعل الفردوس الاعلى مثواه . وبعد أن سرحت طرف طرفى فى رياضه . واوردت عقيلة عقلي فى زلال حياضه . وجست خلاله وتفيأت ظلاله . واكثرت اكرامه واجلاله . ورأيته بعيد الوصف . بديع الرصف . لم يسمح الدهر بمثاله . ولم ينسج فكر شاعر على منواله . وكيف لا وهو اثر من اثار منتدى روائع الطرائف . ومنتهى بدائع الظرائف . ومقصد الاماني والاطماع . وصيقل النواظر والاسماع . قصائده كالسحر الحلال . والسلسبيل السلسال . ومقطعاته كالمثل السائر . والنادر المنجد والغائر . لا يمكن الاحتذاء على مثالها . ولا تطول اعناق الهمم الى منالها . ان شبه فالمعتزيات واجمه . او اغرب فالمعربيات راغمه . فياله من فارس مجال . ورب روية ارتجال . تؤخذ الفصاحة عن لفظه . وتستملى البلاغة من حفظه . ديوانه كما ترى جميعه مفردات ولغات . لو رآها الجوهري لقال هيهات العقيق هيهات . ديوان لو نظره الخليل بعينه لفداه بعينه . اوطالعه جار الله لقال هذا هو الفائق . او ابن البيطار ودّ لو طابقه مطابقة النعل بالنعل لما فيه من الرقائق . اوصاحب القاموس لقال هذا هو المجد . الذي ارتضع العربية مابين تهامة ونجد .

ومجمل القول ان هذا السيد مقدم فى الكمالات فلا يجارى فى مضمار . ولا يساوى عذار جواد سؤدده بعذار . تقلد من فخره حساماً لا تنبو مضاربه . وتخود من عرضه بيضة عز يعجز عن قرعها مضاربه . فاكبر بشانه . واعظم بمكانه . قد سرد الفضائل وتلاها . وعن اقتناص شوارد الفنون ما تلاها . فلذلك سلمت مباحث فضله من الجدل وكان له الثناء وحده فان ذكر غيره فكالرابع المعهود فى البدل

متى تأته يوماً تحاول منفساً　　من الدين والدنيا فانك واجده

اذا هزل اخضرت فروع حديثه　　ورقت حواشيه ورائت مشاهده

وان جد كان القول جداً واقسمت　　مخارجه ان لا تلين شدائده

هذا وقد اعتنى بجمع ديوانه هذا نجله الاديب الفاضل . الذي حصل منه الكمال بكمال الفضائل . السيد عبد الرحمن افندي ثم بذل وسعه في اجادة طبعه . اجابة لطالبيه ورغبة في عموم نفعه . فعلى كل فاضل ان يقصر النظر على اثاره . وحسبه ذلك من منحة الحظ وايثاره . فما على من بلغ من التملي بادابه ارباه . ان ينبت جسمه بعد ان يصير ترابا ادبا . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿وقال مقرظاً له نظماً حضرة الاستاذ الملاذ قاموس العلوم العقلية والنقلية﴾
﴿العالم النحرير مولانا الشيخ يوسف الاسير الازهري رحمه الله تعالى﴾

الا ان هذا الشعر من افخر الشعر　　وما هو الا كالعقود من الدر
فناظمه حرٌّ رقيق مهذب　　فكان حرياً ان يقوم بالتبر
اذا مر في سمع الاديب وفكره　　يرى ذوقه احلى من السكر المصري
الى عمر الانسي ينسب وهو في　　بني عصره كالبدر في الانجم الزهر
هو الفاضل الموصوف بالعلم والتقى　　عليه من الرحمن رحمته تجري
وفي جمع ذا الديوان قد قام نجله　　ففاز وحاز الشكر مع وافر الاجر
فان اعتناء المرء في نشر ما اتى　　ابوه به في الخير من اعظم البر
فلا زال يحيا ذكر والده به　　ودام لنفع الناس في اطول العمر

﴿وقال مقرظاً له جناب العالم الفاضل والاديب الكامل الذي حاز من﴾
﴿الاداب رقائقها ومن الفنون دقائقها حضرة الاستاذ الشيخ قاسم ابي﴾
﴿الحسن افندي الكستي المومأ اليه حفظه الله واطال بقاه﴾

لله ديوان شعر يعجب الادبا　　نظماً الى عمر الانسي قد نسبا
مهذب اللفظ لا تلقى به ابداً　　اذا تأملته عيباً ولا كذبا
وليس يندم يوماً مشتريه اذا　　أدى لبائعه البيضاء والذهبا
يرى به كل ذي عقل يطالعه　　من التأنق والاتقان ما طلبا
كأنما هو مرآة لقد طبعت　　به تماثيل فكر تجاب الطاربا
يقول من سلمت فيه سريرته　　ياليته بمداد التبر قد كتبا

ضاهي

ضاهى به بلغاء الفرس ناظمه — وفيه اودع من آثاره العجبا
مولى يزيد به حباً معاشره — ولا يرى منه الا ما به رغبا
له معارف لو كانت مجسمة — لشاركت بسناها السبعة الشهبا
حر الضمير عزيز النفس وهو بها — من كل مجد اثيل بالغ اربا
لي خبرة اكدت عندي محامده — من حيث اني له قد كنت مصطحبا
وكل من هو ذو شأن يعامله — بين الانام له حسن الثنا وجبا

وقال جناب العالم العامل الفاضل والاديب المرشد الكامل حضرة الشيخ مصطفى افندى نجا المحترم حفظه الله تعالى

من احرز الآداب مثلك يا عمر — فى عصرنا واتى بمعنى مبتكر
انت الوحيد فما رأينا ثانياً — لك بين من نظم القريض ومن نثر
فاذا نظمت نظمت ازهار الربى — واذا نثرت نثرت انواع الدرر
آيات فضلك فى الانام شهيرة — كالشمس لا تخفى على اهل النظر
الله اكبر كيف يجحدها النهى — وجحودها فيما نرى احدى الكبر
منها حوى هذا الكتاب فرائداً — حارت بمبناها ومعناها الفكر
فكأنه فلك كواكبه بدت — وعلى البسيطة نور مجلاها انتشر
او انه روض نمت ازهاره — وترنمت اطياره وقت السحر
او انه المصباح فى مشكاته — للعين يبدو كالصباح اذا سفر
وبه بحور زاخرات فيضها — يروي عن البحر المحيط لنا الخبر
لله ناظمه الذي بعلومه — وفنونه اسدى المنافع للبشر
هو شيخنا الانسى ذو الشرف الذي — جيد الوجود به تزين وافتخر
مولى اذا سطعت اشعة فكره — تمحو الظلام وهكذا شأن القمر
ان انس لا انسى عوارفه التى — عادت علي وقد بلغت بها الوطر
فله الثنا والشكر مني واجب — ما دمت حياً والموفق من شكر

وقال حضرة الحبر البحر العباب القاذف من لجة افكاره بجواهر الآداب الحافظ المحدث المفضال مولانا ملا عثمان افندى المولوى الموصلى المحترم حفظه الله

بادر الى الحد ونيل المرام — واسرح من الانس بروض الكلام

وزاحم القـوم على ورده   فالمورد العذب كثير الزحام
ديوان شعر كل بيت به   يسمو على الشعرى اذا ما يسام
ان المعاني جمع اشتاتها   فى لفظه جأت بحسن انسجام
هذا هو السحر الحلال الذي   يلعب بالالباب لعب المدام
نشر المضامين بمطـويه   يكسى به الفكر برود الهيام
اشطره درت لاهل النهى   لبان توشيح باعلى نظام
من عمر الانسى كما نشره   ضاع بما يزري بنور البشام
بدر بنى الاداب من فضله   يغنيك عن شمس الضحى فى ابتسام
كم نسجت افكاره حلة   منها على النسج اليماني انسلام
اصل على دوحته ثابت   والفرع منها فى سما الفخر سام
ونجله الشهم الحكيم الذي   تلقى به الابدان دفع السقام
وتنعش الارواح فى نطقه   اذا نضا العزم خطيبا وقام
قد انهض الهمة فى طبعه   باحرف تحكى نجوم الظلام
لو خط من ماء عيون المها   قلت بذا احرى اذاً والسلام
ومذ تبدي للملا طبعه   مشعشعاً كالبدر عند التمام
ترنم اليمن بتاريخه   طبع الملا بالمورد العذب هام ١٣١٣

وقال حضرة الهمام المقدام سلالة الاماجد الكرام الاديب الاريب
والالوذعى اللبيب عزتلو مصباح افندى محرم المحترم رئيس محكمة بداية
الجزاء فى القدس الشريف حالاً حفظه الله

ديوان شعرك يا عمر   فى الشرق والغرب اشتهر
وبحكمة فيه حكى   ديوان سيدنا عمر
ورقيق معناه بدا   يحكى الدراري والدرر
اذاننا صدف له   فبدونه هى كالحجر
وبدونه ابصارنا   ابداً يخامرها الخير
كنا نسر بطلعة   لك يا اخا الوجه القمر

يا طالما

يا طالما حدثتنا سمراً الذ من الثمر
واليوم بعد خفائه صرنا نسر بذي الغرر

وقال جناب حضرة الاديب المكرم سلالة الاماجد حضرة الشيخ
عبد الرحمن افندى قريطم البيروتى المحترم

ديوان انس بدا فى غرة الادب فكان فى نلك الابداع كالشهب
بكل معنى يكاد السمع يعشقه تغنى سلافته عن خمرة العنب
قد صاغه عمر الانسى من درر تسمو برقة معناها على الحبب
الجهبذ الكامل المشهور من قدم بالعلم والفضل بين العجم والعرب
والالمعى الذي يهتز منبره اذا تلا خطاباً من كثرة الطرب
ان قال شعراً فقيس لا يقاس به او قل نثراً فقس جاء بالعجب
جزاه ربي بديوان حباه لنا خير الجزاء باحسان مدى الحقب
بالمورد العذب سماه نتيجته فكان مورده احلى من الضرب
اعنى به عابد الرحمن من شرفت به المعالى وحازت ارفع الرتب
اكرم به فرع مجد طاب عنصره قد جا من خير أم برة وأب
اخبار سؤدده فى الشرق مشرقة وبدر عليائه فى الغرب لم يغب
اذا ادلهمت خطوب المعضلات بما نرى بها رأيه امضى من القضب
هو الطبيب النطاسى الشهير ومن يشفى المريض باذن الله من عطب
لا زال يهدي لنا اثار والده حتى تفوز بنو الآداب بالادب

هذه ترجمة حال الناظم رحمه الله تعالى

هو العالم الفاضل والاديب الذكى الكامل الحاج عمر افندي الانسي الشافعي النقشبندى ابن السيد محمد ديب بن اعرابي بن ابراهيم بن حسين الشهير لقبهم بالصقعان كانت ولادته فى مدينة بيروت سنة ١٢٣٧ وتعلم القرآن الشريف واحكام التجويد على الحافظ الشيخ حسين الجزى المصرى وفى سنة ١٢٥٩ توجه مع الركب الشامى الى مكة المشرفة وقضى فريضة الحج وزار النبي الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد رجوعه رحمه الله الى بلده شرع باخذ العلوم والمعارف عن اكابر العلماء منهم العالمان العاملان المتضلعان من المعقول والمنقول الشيخ محمد الحوت والشيخ عبدالله خالد قدس الله سرهما ونفعنى بهما ومازال

ينتقل من علم الى علم حتى وصل الى درجة عالية وكان رحمه الله تعالى ولوعا بنظم القريض كثير المحبة لاهله وله مصنفات منها ديوان شعر عيانه يغني عن الشهادة له بالبراعة والبلاغة وكان حسن المعشر انيس المحضر وفي اثناء حياته توظف بوظائف منها ان سعادة الامير امين ارسلان التنوخي القائمقام في جبل لبنان قلده نظارة النفوس في محل مأموريته سنة ١٢٦٤ وبقي مقيما عنده في قرية الشويفات مدة تزيد عن اربع سنوات ومدحه بقصائد تعد من مسموع الشعر ومطبوعه مدرجة في ديوانه المذكور وفي هذه السنة حضر رسالة السبط الماردني في فن الربع المقنطر على جناب الامير حيدر ارسلان اللبناني ثم رجع الى بلده بقصد الجهاد وتوجه اليه متطوعاً في سنة ١٢٦٩ وبعد رجوعه بسلامة الله تعالى الى وطنه سنة ١٢٧٣ حضر وقتئذ الى منزله زائراً فخر العلماء الاعلام سلالة السادة الكرام حضرة الشيخ عبد الغني افندي الرافعي الطرابلسي وحين وصوله وجده نائماً فكتب له هذين البيتين

اتيت على حكم الزيارة بكرة ... لاغنم اوقات المسرة والانس
فحال بكم دوني المنام ولم يزل ... يحاول ما بين النواظر والحس

وفي تلك الاثناء حضر الى منزله الشاعر المجيد الشيخ ابراهيم السالمي ولم يكن موجوداً هناك وكان الوقت نهار الاحد فكتب له مرتجلا على ورقة ما صورته

ليس يخلو ذكركم من خاطري ... فهو يحلو كلما مر احد
دمت يا فاروق هذا العصر في ... همة كبرى من السيف احد
وبها لا زلت تسمو للعلا ... في بني الدنيا على كل احد

وقد مدحه جملة من الشعراء البلغاء بقصائد مرصعة بفرائد الفوائد منها قصيدة للاديب الاريب والشاعر الماهر اللبيب الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني انتخبت منها هذه الابيات

دع ذكر بانات العلم ... والنازلات بذي سلم
واذا سألت فلا تزد ... واذا سئلت فقل نعم
واذا سكت فعن رضى ... واذا نطقت فبالحكم
واذا اردت قصيدة ... نبه لها عمرا ونم
الشاعر العربي ذوال ... غرر التي سبت العجم
في المكرمات له يد ... والى الصواب له قدم
وله مناقب لا تنا ... ل كأنها صيد الحرم

وفي سنة ١٢٧٤ تعين عضوا في مجلس ادارة بيروت وارسل بمأمورية موقتة للحكومة السنية

فى لاذقية العرب وفى شوال سنة ١٢٧٥ تعين مديراً لقضاء حيفا واستمر بتلك المأمورية
راضياً مرضياً عند الجميع الى اوائل سنة ١٢٧٦ ثم نقل منها مديراً لقضاء مدينة صيدا
فتزوج وقتئذ من اهاليها بعذراء كريمة الاصل ورزق منها ولداً سماه يوسف وقد مات فى
حياته صغيراً واني نظمت له بهذا الزواج ابياتاً تاريخها (قد حلت الشمس ببرج الاسد) وبحسب
الايجاب عزل من هذه المأمورية ورجع الى وطنه للاشتغال بالعلم والتدريس وتعاطى اسباب
المعاش بعد ان امتحن ديناره على محك البلاء فتبين انه ذهب خالص يستحق الثناء وفى ٢٦ من
ذي الحجة ختام سنة ١٢٩١ توجهت عليه نيابة صور بانهاء من المرحوم اسعد باشا والي ايالة
صيدا الملغاة حينئذ وسافر اليها وبقي بهذه النيابة الى اواخر سنة ١٢٩٢ ثم عاد مريضاً الى بيروت
بقصد تبديل الهواء وبعد نهوضه من مرضه توجه نائباً الى بقاع العزيز واستمر بادارة نيابته
كما ينبغى الى سنة ١٢٩٣ فاستولت عليه هنالك معضلات الامراض فحضر الى بلده وبقي بها
ستة عشر يوماً طريح الفراش وفى مساء يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب من هذه
السنة انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وفي يوم السبت صار تجهيزه وتكفينه والصلاة عليه
فى الجامع الكبير العمري داخل بيروت وشيع جنازته الخاصة والعامة بكل احترام واحتفال
ودفن فى مقبرة الباشورة ورجع الناس متأسفين على فراقه ومكارم اخلاقه مع اشتغال السنتهم
بالدعاء لتلك النفس المطمئنة التى قضت ايام حياتها فى طاعة الله تعالى ورجعت الى ربها راضية
مرضية وقد خلف رحمه الله من البنين الاكرمين ثلاثة وهم الدكتور عبد الرحمن افندي والشيخ
عبد الغنى افندي والشيخ عبد الحليم افندي وكانوا حين وفاته افراخاً صغاراً (زغب الحواصل
لا ماء ولا شجر) لكن الباري تعالى وله الحمد والمنة قد تفضل عليهم بحسن المعاش والرياش
حتى افلحوا وانجحوا فى دينهم ودنياهم لصلاح والدهم وتقواه (قال الله تعالى وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله) وبالجملة اقول انه كان رحمه الله
مقبولاً عند العموم قولاً وفعلاً عذب المنطق سريع الحفظ فصيح اللفظ شريف الذات
مطبوعاً على الصدق والاستقامة وعفة النفس وعلو الهمة واسداء المعروف وغير ذلك من
الصفات الحميدة وكان متصفاً بالشجاعة والفروسية التى هى من الزينة النفسية ومعتاداً على
ركوب الخيل وله بها معرفة تامة ومن اوصافه عامله الله بألطافه انه كان مربوع القامة معتدل
الجسم واسع الجبهة بشوش الوجه ازج الحاجبين حنطى اللون اسود الشعر اشهل العينين خفيف
اللحية ضخم الكراديس وكان منقوشاً على طابعه (يامن تعالى فاقتدر اختم بخير لعمر) وهو
من اعز اصدقائي عاشرته مدة طويلة فحمدت عشرته ولم ار فى الاخلاء احسن منه خلة

وقد شاركته بطلب العلم نحو عشر سنوات على حضرة الشيخين الجليلين المشار اليهما اولا ونظمت له مرثية مدرجة فى ديواني الثاني المطبوع وفاء بحقوق الوداد والاخوة ورعاية لما اتصف به من الفضل والفتوة على ان حفظ المودة عند الاحرار يلزم ان يكون فى الحياة والممات وان من جملة ما رثيته به قولي

غابت بروق علاك يا عمر ... ومن العيون بدا لها مطر
اوحشت يا انسى زمرتنا ... والانس بعدك ما له اثر
وتركت افراخا ميتمة ... زغبا فما طاروا ولا كسروا
فكانني لما رثيتك قد ... القيت دراً عنك يدخر
لا كان يوم بنت فيه ولا ... فى جنح ليلته بدا قمر
حزنا به الاحزان وانتشرت ... بوفاتك العبرات والعبر

هذا ما كان من خلاصة ترجمة حاله بوجه الاجمال ولم اتعرض لشيء خارج عما جرى به القلم وعنوان الكتاب يستدل به على ما فى طيه وغاية القصد تخليد ذكره والتنبيه على مآثره الجميلة ومناقبه الجليلة واستجلاب الرحمة لروحه الطاهرة اسكنه الله تعالى فسيح جنانه وآنسه برحمته ورضوانه

بقلم الفقير قاسم ابي الحسن
الكستي البيروتي

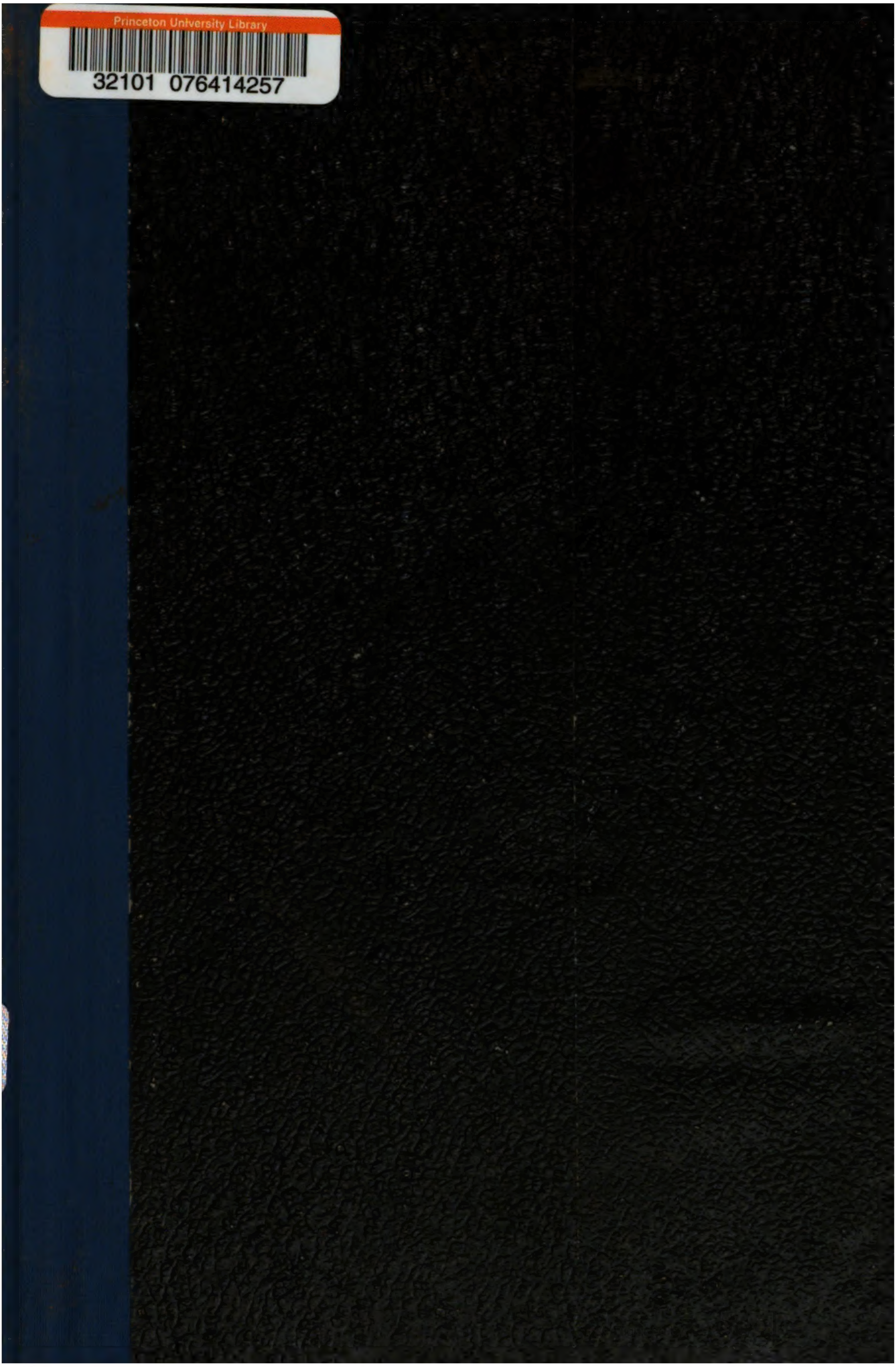
﴿ وقد جاء مؤخراً التقريظ الاتى من جناب الاديب الاريب والالمعى ﴾

﴿ الخطيب سلالة بيت العلم والفضل الشيخ ابراهيم ﴾

﴿ افندى المجذوب اطال الله بقاه ﴾

لله ديوان من جلت فضائله ... وقل فى عصره شهم يماثله
اعنى به عمر الانسى من سعدت ... به المعالى وزانتها شمائله
هو النقاب الذي طوعاً له شهدت ... فى كل علم يعانيه افاضله
قد صاغه من مجاني فكرة نشأت ... فى روضة الفضل والابداع شامله
الفاظه عن عقود الدر مغنية ... وحسن معناه قد راقت مناهله
لو ان قس اياد كان حاضره ... لقال هذا بيان عز قائله
يدري به صاحب الذوق السليم ولا ... يصبو اليه سقيم الفهم عاطله

﴿ كمل والحمد لله اولا واخراً ﴾


Princeton University Library
32101 076414257